

لجوه القم

في تفسير الكتاب المبين

للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره

قَدَّمَ لَهُ
سيادة الدكتور السيد محمد تاجر العلوم

المجلد الثاني

مكتبة الألفين
الكويت

لجوه القرآن

في تفسير الكتاب المبين

للعلامة السيد عبد الله شبر قدس سره

قَدَمَهُ
سيماة الدكتور السيد محمد جبر العلوم

المجلد الثاني

مكتبة الألفين
الكويت

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

سُورَةُ النِّسَاءِ

مائة وست وسبعون آية مدنية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ۚ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْخَبِيثِ بِالطَّيِّبِ ۚ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا مَشَىٰ وَتِلْكَ أَرْبَعٌ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلُوكَةٌ ۚ أَيَمَّنَّكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ ۚ وَءَاتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ فَسَافِكُوهُ
هِنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾ ۚ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَأَبْلُوا
 إِلَيْنِي حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
 إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ
 غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
 دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾
 لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
 مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
 مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
 ﴿٨﴾ وَلِيَخَشَّ الَّذِينَ لَو تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا
 خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

عن الصادق (ع) من قرأ النساء في كل جمعة آمن من ضغطة القبر .
 وعن النبي (ص) : من قرأها فكانما تصدق على كل من ورث ميراثاً ،
 وأعطى من الأجر كمن اشترى محرراً وبراً من الشرك ، وكان في مشيئة الله
 تعالى من الذين يتجاوز عنهم .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس ﴾ خطاب يعم
 بني آدم ، ويفيد تكليف الكفار بالفروع .

قوله تعالى ﴿ اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ هي آدم

قوله تعالى ﴿ وخلق منها زوجها ﴾ عطف على محذوف ، اي من نفس واحدة ، انشأها وخلق من فضل طيبتها ، أو من ضلعها امكم حواء ، او على خلقكم ، اي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها أمكم .

قوله تعالى ﴿ وبث فيها رجالاً كثيراً ونساء ﴾ بيان لكيفية تولدهم منهما ، اي ونشر من النفس وزوجها ذكوراً واناثاً كثيرة ، واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها ، لاقتضاء الحكمة كثرتهن ، ورتب الامر بالتقوى على هذه القصة ، لدلالاتها على كمال القدرة الموجبة خشية القادر ، وتمام النعمة الموجبة طاعة المنعم ، او لان المراد ان يتقوه فيما يتصل بحفظ الحقوق بينهم ، كما تعطيه الآيات الآتية .

روي ان حواء خلقت من جنب آدم وهوراقد ، وروي من ضلعه الايسر . وعن الصادق (ع) رد ذلك وانها خلقت من فضل طيبته . وعن الباقر (ع) ان الله انزل حوراء من الجنة الى آدم ، فزوجها من أحد ابنيه وتزوج آخر الى الجن ، فولدتا جميعاً ، فما كان في الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء ، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن ابنة الجان ، وانكر ان يكون زوج بنيه من بناته .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله الذي تساءلون به ﴾ اي يسأل بعضكم بعضاً به ، فيقول اسألك بالله ، واصله تساءلون ، فادغمت التاء في السين ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بطرحها .

قوله تعالى ﴿ والارحام ﴾ بالنصب عطف على محل به ، او على الله ، اي واتقوا الارحام ان تقطعوها ، كما عن الباقر (ع) وجرحها حمزة عطفاً على الضمير المجرور ، واقترانها باسمه تعالى ، يؤذن بان صلته منها بمكان .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عليكم رقيباً ﴾ حفيظاً ، عن الصادق (ع) هي ارحام الناس ، ان الله امر بصلتها وعظمتها ، الا ترى انه جعلها معه ، وعز الرضا (ع) انها رحم آل محمد (ص) ثم هي جارية في

أرحام المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا اليتامى اموالهم ﴾ اذا بلغوا وانستم منهم
 رشداً ، كما في الآية الاخرى . جمع يتيم ، وهو الذي مات ابوه ، من
 اليتيم ، وهو الانفراد ، ومنه الدرّة اليتيمة ، على انه أجري مجرى
 الاسماء كصاحب جمع على يتايم فقلب يتامى ، او جمع يتمى ثم لجمع
 يتمى على يتامى كأسرى وأسارى ، ومقتضى الاشتقاق وقوعه على
 الصغار والكبار ، ولكن خص عرفاً بمن لم يبلغ .

قوله تعالى ﴿ ولا تبدلوا ﴾ اي تستبدلوا .

قوله تعالى ﴿ الخبيث ﴾ الحرام من اموالهم .

قوله تعالى ﴿ بالطيب ﴾ بالحلال من اموالكم او بما اعد في الجنة
 لمن عف عن مالهم .

قوله تعالى ﴿ ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم ﴾ ولا تنفقوها مضمومة
 الى اموالكم ، حتى لا تفرقوا بينهما الا قدر اجرة المثل بسبب القرض او
 الاستحقاق على الخلاف فلياكل بالمعروف .

قوله تعالى ﴿ انه ﴾ اي الاكل .

قوله تعالى ﴿ كان حوباً كبيراً ﴾ ذنباً عظيماً .

قوله تعالى ﴿ وان خفتم الا تقسطوا ﴾ ان لا تعدلوا .

قوله تعالى ﴿ في اليتامى ﴾ يتامى النساء اذا تزوجتم بهن .

قوله تعالى ﴿ فانكحوا ﴾ فتزوجوا .

قوله تعالى ﴿ ما طاب ﴾ ما حل .

قوله تعالى ﴿ لكم من النساء ﴾ من غيرهن إذ كان الرجل يجد يتيمة
 ذات مال وجمال فيتزوجها ضناً بها ، فربما يجتمع عنده منهن عدد لا
 يقدر على القيام بحقوقهن ، فان خفتم الا تعدلوا في حقوق اليتامى

فتخرجتم منها ، فخافوا ايضاً الا تعدلوا بين النساء ، فانكحوا مقدار ما يمكنكم الوفاء بحقه ، لأن المتخرج من الذنب ، ينبغي ان يتخرج من الذنوب كلها على ما نقل : انه لما عظم امر اليتامى فتخرجوا من ولايتهم وما كانوا يتخرجون من تكثير النساء واضاعتهم ، فنزلت ، وقيل : كانوا يتخرجون من ولاية اليتامى ولا يتخرجون من الزنى ، فقيل لهم ان خفتم ان لا تعدلوا في اليتامى فخافوا الزنا ، فانكحوا ما حل لكم ، وعبر (بما) قصداً الى الوصف وايداناً بقلة عقولهن ، وعن علي (ع) ان المنافقين اسقطوا بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن .

قوله تعالى ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ اي اثنين اثنين وثلاث ثلاث واربع اربع منصوبة على الحال من فاعل طاب ، او مما طاب ، بالفتحة^(١) لانها غير منصرفة للعدل والصفة فانها بنيت على صفات وان لم تبين اصولها ، وقيل لتكرير العدل ، فانها معدولة باعتبار الصيغة وباعتبار التكرير ، لأنها اخرجت عن الاوزان الاصلية وعن التكرير الى الواحدة ومعناه التخيير في العدد لكل احد الى اربع ، وانما اتى بهذه الصيغ ، وبالواو دون كلمة او ، اذ لو افردت وقيل اثنتين وثلاثاً واربعاً ، كان المعنى تجويز الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ، ولو ذكرت بأو لذهب تجويز الاختلاف في العدد ، وانما لم يذكر الآحاد لأن المراد نفي الحرج في الزائد ، وعن الصادق (ع) لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرير . وعنه (ع) لا يجمع الرجل ماءه في خمس .

قوله تعالى ﴿ فان خفتم الا تعدلوا ﴾ بين هذه الاعداد .

قوله تعالى ﴿ فواحدة ﴾ فانكحوا واحدة وذروا الجمع .

(١) ربما كانت الكلمة (بالفتحة) متعلقة بمحذوف هو (وبنيت) .

قوله تعالى ﴿ او ما ملكت ايمانكم ﴾ سورى بين الحرة الواحدة والاماء لخفة مؤنتهن .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي اختيار الواحدة ، او التسري .

قوله تعالى ﴿ ادنى الا تعولوا ﴾ اقرب من ان لا تميلوا ، من عال الميزان مال ، والحاكم جار ، وقيل : ان لا تكثر عيالكم من عال، الرجل عياله مانهم ، فكنى عن كثرة العيال بكثرة المؤن ، ويعضده قراءة ان لا تعيلوا من عال كثر عياله ، وقلة العيال بالتسري لانه مظنة قلة الولد بالعزل .

قوله تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾ مهورهن .

قوله تعالى ﴿ نحلة ﴾ اي هبة عطية ، من نحله كذا اعطاه اياه عن طيب نفس . نحلة ونحلا ، ونصبت مصدراً اذ معناها الايتاء ، او حالاً من الواو ، أو الصدقات أي آتوهن صدقاتهن ناحلين أو منحولة او عطية من الله لهن ، او فريضة منه ، فهي حال من الصدقات . والخطاب للازواج ، وقيل : للاولياء لأنهم كانوا ياخذون مهور بناتهم . وعن الباقر (ع) كان الرجل اذا زوج أيمه اخذ صداقها دونها ، فنهاهم الله عن ذلك . وعن الصادق (ع) من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيهها صداقها فهو عند الله زان .

قوله تعالى ﴿ فان طبن لكم عن شيء منه ﴾ من الصداق حملاً على المعنى .

قوله تعالى ﴿ نفساً ﴾ تمييز ، وتوحيدها لبيان الجنس ، اي فان وهين لكم شيئاً من الصداق ، وتجاوزت عنه نفوسهن طبيبات .

قوله تعالى ﴿ فكلوه ﴾ فخذوه وانفقوه .

قوله تعالى ﴿ هنيئاً مريئاً ﴾ حلالاً بلا تبعة من هنؤ ومرؤ ، اي ساغ بلا غص ، وقيل : الهنيء ما يلذه الآكل ، والمريء ما يحمده

سورة النساء، الآية : (١ - ٩) ١١

عاقبته ، وهما وصف للمصدر او حال من الواو ، او صفتان نائبتا مصدريهما .

روي ان اناساً كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئاً مما ساق اليها فنزلت .

قوله تعالى ﴿ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ﴾ قيل : نهي للاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها ، وانما اضاف اموالهم الى الاولياء لأنها في تصرفهم وتحت ولايتهم ، وقيل : نهي لكل احد عن اعطاء ماله كل سفية ، او زوجته واولاده ، ثم ينظر الى ايديهم ، وسّموا سفهاء استخفافاً بعقلهم .

قوله تعالى ﴿ التي جعل الله لكم قياماً ﴾ اي يقومون بها ، وعلى الاول يراد به التي من جنس ما جعل لكم قياماً ، وقرأ نافع قيماً بمعناه .

قوله تعالى ﴿ وارزقوهم فيها واكسوهم ﴾ واجعلوها مكاناً لرزقهم وكسوتهم ، بان يتجروا فيها ، وتموتوهم من ربحها .

قوله تعالى ﴿ وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ حسناً شرعاً او عقلاً من وعد جميل . عن الصادق (ع) هم اليتامى ، لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد ، قيل فكيف يكون اموالهم اموالنا ؟ قال : اذا كنت انت الوارث لهم ، وعنه (ع) في هذه الآية قال : من لا تثق به : وعن الباقر (ع) في الآية لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء . وعنه (ع) في الآية قال : فالسفهاء النساء ، والولد . اذا علم الرجل ان امراته سفية مفسدة ، وولده سفية مفسد ، لا ينبغي له ان يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعله الله له قياماً .

قوله تعالى ﴿ وابتلوا اليتامى ﴾ اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في صلاح الدين واصلاح المال .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا بلغوا النكاح ﴾ كنى بذلك عن البلوغ ، وهو

أن يحتلم او يثبت او يبلغ الذكر خمس عشرة والاثنى تسعاً .

قوله تعالى ﴿ فَإِن انستم ﴾ ابصرتم .

قوله تعالى ﴿ منهم رشداً ﴾ تهدياً الى حفظ المال .

قوله تعالى ﴿ فادفعوا اليهم اموالهم ﴾ عند تحقيق البلوغ والرشد بلا

تاخير . عن الصادق (ع) ايناس الرشد حفظ المال ، وعن الباقر (ع)
الرشد العقل واصلاح المال .

قوله تعالى ﴿ ولا تاكلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا ﴾ مسرفين

ومبادرين كبيرهم ، او لاسرافكم ومبادرتكم كبيرهم .

قوله تعالى ﴿ ومن كان غنياً فليستعفف ﴾ عن أكلها .

قوله تعالى ﴿ ومن كان فقيراً فلياكل بالمعروف ﴾ بقدر اجرته او

كفايته ، او اقلهما . عن الصادق (ع) من كان يلي شيئاً لليتامى ، وهو
محتاج ، ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم في
ضيعتهم ، فلياكل بقدر ولا يسرف ، فان كانت ضيعتهم لا تشغله ممّا
يعالج لنفسه ، فلا يرزأن من اموالهم شيئاً ، وعنه (ع) المعروف هو
القوت ، وانما عنى الوصي أو القيم في اموالهم وما يصلحهم . وعنه
(ع) ذلك رجل حبس نفسه عن المعيشة ، فلا باس ان يأكل
بالمعروف ، اذا كان يصلح لهم اموالهم ، فان كان المال قليلاً فلا ياكل
منه شيئاً . وعن الباقر (ع) من كان فقيراً فليأخذ من مال اليتيم قدر
الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد .

قوله تعالى ﴿ فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ﴾ بانهم

تسلموها دفعاً للتهمة والتخاصم ولزوم الضمان .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله حسيباً ﴾ محاسباً فلا تتعدوا حدوده .

قوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون ﴾ هم

المتوارثون بالقرابة .

قوله تعالى ﴿ وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر ﴾ بدل من ما بتكرير العامل .

قوله تعالى ﴿ نصيباً مفروضاً ﴾ نصب مصدرأ بمعنى قسمة مفروضة ، او على الاختصاص ، اي اعني نصيباً مقطوعاً واجباً لهم ، نزلت ردّاً للسنة الجاهلية من عدم توريث النساء .

قوله تعالى ﴿ واذا حضر القسمة ﴾ قسمة التركة .

قوله تعالى ﴿ أولوا القربى ﴾ ممن لا يرث .

قوله تعالى ﴿ واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ﴾ اي من المقسوم شيئاً تطيباً لنفوسهم .

قوله تعالى ﴿ وقولوا لهم قولاً معروفاً ﴾ وهو الدعاء لهم والاعتذار اليهم . القمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله . وعن الباقر (ع) نسختها آية الفرائض ، وسئل الباقر (ع) منسوخة هي ؟ قال : لا اذا حضروك فاعطهم ، وحمل على ان نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الرجحان .

قوله تعالى ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ امر للاوصياء بان يخشوا الله في امر اليتامى ليفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذرايرهم الصغار بعدهم . وعن الصادق (ع) ، من ظلم يتيماً سلط الله عليه من يظلمه وعلى عقبه ، او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية . او امر للحاضرين المريض عند الايصاء بان يخشوا الله في اولاده ويحبون لهم ما يحبون لاولادهم فلا يتركوه ان يضُرُّ بهم بصرف ما زاد على الثلث عنهم . و (لو) بما في حيزه صلة الذين ، ومعناه وليخش الذين صفتهم انهم لو شارفوا ان يخلفوا ذرية ضعافاً خافوا عليهم الضياع .

قوله تعالى ﴿ فليتقوا الله ﴾ تاكيد للامر بالخشية .

قوله تعالى ﴿ وليقولوا قولاً سديداً ﴾ لليتامى بالشفقة

والملاطفة ، كما يقولون لاولادهم ، او للمريض بمنعه عن تجاوز الثلث وامره بالتوبة وغيرها .

اِنَّ الَّذِيْنَ يَأْكُلُوْنَ اَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا اِنَّمَا يَكُلُوْنَ فِي
 بُطُوْنِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيْرًا ﴿١٥﴾ يُوْصِيْكُمْ بِاللّٰهِ
 فِيْ اَوْلَادِكُمْ لِلَّذِيْ كَرِهْتُمْ حِطٌّ اَلْاُنثِيَّيْنَ فَاِنْ كُنَّ نِسَاءً
 فَوْقَ اِثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَاِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
 النِّصْفُ وَاِلٰى اَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاَحَدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ اِنْ
 كَانَ لَهُ وُلْدٌ فَاِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَّوَرِثَتْهُ اَبْوَاهُ فَلِاُمِّهِ الثُّلُثُ
 فَاِنْ كَانَ لَهُ اِخْوَةٌ فَلِاُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصِي
 بِهَا اَوْلَادِيْنَ وَاَبَاؤُكُمْ وَاَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُوْنَ اَيُّهُمْ اَقْرَبُ لَكُمْ
 نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنْ اَللّٰهِ اِنَّ اَللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا حَكِيْمًا ﴿١٦﴾
 ﴿١٦﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ اَزْوَاجُكُمْ اِنْ لَّمْ يَكُنْ
 لَهُنَّ وُلْدٌ فَاِنْ كَانَ لَهُنَّ وُلْدٌ فَلَكُمْ الرَّبْعُ مِمَّا
 تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوْصِيْنَ بِهَا اَوْلَادِيْنَ
 وَلَهُنَّ الرَّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُنَّ اِنْ لَّمْ يَكُنْ لَكُمْ وُلْدٌ
 فَاِنْ كَانَ لَكُمْ وُلْدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُنَّ
 مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُوْصَوْنَ بِهَا اَوْلَادِيْنَ وَاِنْ كَانَ

رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
 وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ
 فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا
 أَوْ ذَيْنِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ
 ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
 وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ
 نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

قوله تعالى ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً ﴾ ظالمين او على وجه الظلم .

قوله تعالى ﴿ انما يأكلون في بطونهم ﴾ ملء بطونهم .

قوله تعالى ﴿ ناراً ﴾ ما يجر الى النار ، او ما يكون ناراً يوم القيامة . عن النبي (ص) يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة ، تؤجج من افواههم نار فقييل : من هم ؟ فقرأ الآية . وعن الباقر (ع) ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه ، يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم .

قوله تعالى ﴿ وسيلون سعيراً ﴾ اي سيدخلون ناراً ملتهبة فظيمة ، وضم الياء ابن عامر وابو بكر . يقال : صَلَّى النار : اي قاسى حرّها . وأصليته القيته فيها .

قوله تعالى ﴿ يوصيكم الله ﴾ بامرکم .

قوله تعالى ﴿ في اولادکم ﴾ في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله [للذكر مثل حظ .. الخ الآية] .

قوله تعالى ﴿ للذكر ﴾ اي منهم ، حذف للعلم به .

قوله تعالى ﴿ مثل حظ الانثيين ﴾ حيث اجتمع الصنفان ، وقدم الذكر لفضله ، كما ضعف حظّه لذلك ، ونقصت الاناث لما روي انهن يرجعن عيالاً عليهم ، ولما جعل الله لها من الصداق ، ولأنه ليس عليهن جهاد ولا نفقة .

قوله تعالى ﴿ فان كن ﴾ اي المولودات .

قوله تعالى ﴿ نساء ﴾ خلصاً ليس معهن ذكر .

قوله تعالى ﴿ فوق اثنتين ﴾ خبر ثان ، اوصفة لنساء .

قوله تعالى ﴿ فلهن ثلثا ما ترك ﴾ المتوفى المعلوم من المقام .

قوله تعالى ﴿ وان كانت ﴾ اي المولودة .

قوله تعالى ﴿ واحدة ﴾ ورفعها نافع على التامة .

قوله تعالى ﴿ فلها النصف ﴾ واختلف في الاثنتين ، فعن ابن عباس حكمها حكم الواحدة ، لأن الثلثين لما فوقها ، ومن عداه^(١) وهو الاصح ، على ان حكمها حكم ما فوقهما للاجماع ، ويؤيده ان للواحدة الثلث مع أخيها فاولى ان تستحقه مع أخت مثلها ، وان للاختين الثلثين والبتان أمس رحماً .

(١) أي وقال من عدا ابن عباس والحال أن قول الغير أصح ، قال : إن حكمها حكم ما فوقهما الخ .

قوله تعالى ﴿ ولا يورثه ﴾ لا يورث الميت .

قوله تعالى ﴿ لكل واحد منهما ﴾ يدل منه باعادة العامل ، ذكر تنصيماً على استحقاق كل واحد منهما السدس .

قوله تعالى ﴿ السدس ﴾ وتأكيداً بتفصيل بعد اجمال السدس . ﴿ مما ترك ان كان له ﴾ للميت .

قوله تعالى ﴿ ولد ﴾ وان نزل ذكر أو أنثى متعدد او لا ، لكنهما يشاركان البنت في الباقي بعد السهام فيقسم أخماساً .

قوله تعالى ﴿ فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث ﴾ مما ترك اجمع ، ولو مع احد الزوجين عندنا ، وثالث ما بقي بعد نصيبه^(١) عند الجمهور ولم يذكر ما للاب لظهور ان له الباقي .

قوله تعالى ﴿ فان كان له اخوة ﴾ لاب او ابوين اقلهم ذكران وتنبؤ الاختان ذكراً ، واريده بالجمع ما فوق الواحد اجماعاً ممن عدا ابن عباس حيث اعتبر الثلاثة فما زاد .

قوله تعالى ﴿ فلامه السدس ﴾ يحجبها الاخوة عن الثلث الى السدس ولا يرثون . وعن ابن عباس ان لهم ما حجبوا عنه الام ، وكسر حمزة والكسائي همزة فلامه اتباعاً لما قبلها ﴿ من بعد ﴾ متعلق بجمع ما تقدم من قسمة الموارث الى هذه الحصص للورثة .

قوله تعالى ﴿ من بعد وصية يوصى بها او دين ﴾ او للاباحة ، ويفيد تساويهما في وجوب التقديم على القسمة انفراداً ام اجتماعاً ، وقدمت الوصية على الدين مع تقدمه شرعاً اهتماماً بشأنها ، لأنها شاقّة على الورثة لشبهها بالارث فهي مظنة التفريط بخلاف الدين لاطمئنانهم الى

(١) أي بعد نصيب أحد الزوجين ظاهراً .

ادائه ، وابن كثير وابن عامر وابو بكر^(١) يوصى للمفعول .

قوله تعالى ﴿ آباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم اقرب لكم نفعاً ﴾ اعتراض مؤكد لامر القسمة ، أو تنفيذ الوصية ، اي لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم ، فاقسموا على ما بينه الله تعالى ، ولا تفضلوا بعضاً وتحرموا بعضاً ، أو^(٢) ممن ترثونه منكم ، أمن اوصى فعرضكم للاجر بتنفيذ وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله .

قوله تعالى ﴿ فريضة من الله ﴾ مصدر مؤكد ، اي فرض ذلك فريضة .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عليماً ﴾ بالمصالح .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ فيما فرض .

قوله تعالى ﴿ ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد ﴾ وان نزل ذكراً او انثى منكم او من غيركم .

قوله تعالى ﴿ فان كان لهن ولد فلکم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴾ في الصورتين .

قوله تعالى ﴿ ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد ﴾ ولو من غيرهن .

قوله تعالى ﴿ فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ﴾ وتستوي الواحدة والاكثر منهن في الربع والثمن .

قوله تعالى ﴿ وان كان رجل يورث ﴾ صفة رجل بالبناء للمفعول ، اي يورث منه ، اي الميت .

(١) أي قرأ هؤلاء الثلاثة يوصى بصيغة المبني للمفعول .

(٢) عطف على (ممن ترثونه) أي لا تعلمون من انفع لكم ممن ترثونه أمن اوصى فعرضكم للاجر آخ .

قوله تعالى ﴿كَلَالَةٌ﴾ خبر كان ، او يورث خبره ، وكلاله حال من الضمير فيه ، والكلاله حينئذٍ من لم يخلف ولداً ولا والدأ ، او مفعول له ، والمراد بها قرابة ليست من جهة الوالد والولد ويجوز ان يكون الوارث^(١) ويورث من اورث ، وكلاله من ليس بوالد ولا ولد . وقرىء يورث على البناء للفاعل ، فالرجل الميت ، وكلاله يحتمل المعاني الثلاثة^(٢) ، وعلى الاول خبر أو حال ، وعلى الثاني مفعول له ، وعلى الثالث مفعول به . وهي في الاصل مصدر بمعنى الكلال ، فاستعير لقرابة ليست باحدهما ، لأنها كألّة بالاضافة اليها ، ثم وصف بها الموروث . والوارث بمعنى ذي كلاله . وعن الصادق (ع) من ليس بولد ولا والد اي القريب من جهة العرض لا الطول ، والمراد به هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة ، وفي الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط ، كذا عنهم (ع) .

قوله تعالى ﴿أَوْ امْرَأَةٌ﴾ عطف على رجل .

قوله تعالى ﴿وَلَهُ﴾ اي للرجل ، وحذف حكم المرأة للعلم به من العطف .

قوله تعالى ﴿إِخٍ أَوْ أُخْتٍ﴾ من الام للاجماع والاخبار ، ويؤيده قراءة اخ أو أخت من الام ، وان آخر السورة ان للاختين الثلثين وللأخوة الكل ولا يليق باولاد الام ، والمقدر هنا فرض الام فيليق باولادها .

قوله تعالى ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ﴿يَسْتَوِي الذَّكَرُ وَالْأُنثَىٰ فِي الْقِسْمَةِ﴾ .

(١) أي ويجوز أن يكون المقصود بـ (يورث) الوارث لا الموروث منه ويكون (يورث) حينئذٍ مأخوذاً من أورث .

(٢) وهي من لم يخلف ولداً ولا والدأ ، أو قرابة ليست من جهة الولد والوالد ، أو من ليس بولد ولا والد .

قوله تعالى ﴿ من بعد وصية يوصي ﴾ فيه القراءتان .

قوله تعالى ﴿ بها او دين غير مضار ﴾ حال من فاعل يوصي المذكور على البناء للفاعل ، او المدلول عليه بيوصي على البناء للمفعول ، اي غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث ، او قصد المضارة بالوصية ، لا القرية ، او الايضاء بدين لا يلزمه .

قوله تعالى ﴿ وصية من الله ﴾ مصدر مؤكد .

قوله تعالى ﴿ والله عليم ﴾ بمن ضار وغيره .

قوله تعالى ﴿ حلیم ﴾ لا يعجل العقوبة .

قوله تعالى ﴿ تلك ﴾ الاحكام المذكورة في اليتامى والوصايا والمواريث .

قوله تعالى ﴿ حدود الله ﴾ شرائعه ، فانها كالحدود المضروبة الممنوع تعديها .

قوله تعالى ﴿ ومن يطع الله ورسوله يدخله ﴾ وحث الضمير للفظ (١) ، وقرأ نافع وابن عامر بالنون .

قوله تعالى ﴿ جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ﴾ حال مقدرة لا صفة جنات ، والا لابرز الضمير لجريانها على غير من هي له ، وجمع للمعنى .

(١) العبارة غير واضحة المقصود إذ المفروض أن الادخال إلى الجنات من الله عز وجل وحده لا من رسوله أيضاً وان كان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جزء سبب في ذلك .

قوله تعالى ﴿ وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ﴾ بالقراءتين

قوله تعالى ﴿ نارا خالدا فيها ﴾ حال لا صفة نار كما مر .

قوله تعالى ﴿ وله عذاب مهين ﴾ يتضمّن اهانتته .

وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا
 عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي
 الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا
 ﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُذُواهُمَا فَإِنْ تَابَا
 وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا
 ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ
 ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَبْتُ أَلَنْ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
 أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
 لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّبَتْمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ

مُبَيَّنَةً وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١١﴾
 وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمُ
 إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ
 بِهَتَّانَا وَإِنَّمَا مِيبِنَا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ وَقَدْ أَضْيَىٰ
 بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا
 غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ
 النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا
 وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ
 وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
 الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
 وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
 وَرَبِّبَاتُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
 اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ
 فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ
 مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ
 إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

سورة النساء، الآية : (١٥ - ٢٣) ٢٣

قوله تعالى ﴿ واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم ﴾ اي يفعلنها ، والفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها .

قوله تعالى ﴿ فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ﴾ فاطلبوا من قاذفهن شهادة أربعة رجال من المؤمنين عليهن .

قوله تعالى ﴿ فان شهدوا فأمسكوهن ﴾ فاحبسوهن .

قوله تعالى ﴿ في البيوت حتى يتوفاهن الموت ﴾ ملك الموت ، او يستوفي ازواجهن الموت ، وهذه الآية وما بعدها منسوختان بآية الزانية والزاني ، كما قد ورد عنهم (ع) ، وربما احتمل ارادة صيانتهم بعد جلدهن عن مثل فعلهن فكفى عنه بالامساك .

قوله تعالى ﴿ او يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ هو النكاح او الحد ، قيل : لما نزلت آية الجلد قال (ص) قد جعل الله لهن سبيلاً .

قوله تعالى ﴿ والذان ياتيانها منكم ﴾ اي الزاني والزانية ، وشدد ابن كثير نون اللذان .

قوله تعالى ﴿ فأذوهما ﴾ بالتويخ والتعير .

قوله تعالى ﴿ فان تابا واصلحا فأعرضوا عنهما ﴾ فكفوا عن ايدئهما .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان تواباً رحيماً ﴾ علة الامر بالاعراض ، قيل : هذه سابقة على الاولى نزولاً ، وكان عقوبة الزنا الاذى ثم الحبس ثم الجلد .

قوله تعالى ﴿ انما التوبة ﴾ قبول التوبة ، من تاب عليه قبل توبته واجب .

قوله تعالى ﴿ على الله ﴾ بمقتضى وعده وفضله .

قوله تعالى ﴿ للذين يعملون السوء بجهالة ﴾ متلبسين بها سفهاء اذ

ارتكاب الذنب جهل وسفه .

قوله تعالى ﴿ ثم يتوبون من ﴾ زمان [قريب]

قوله تعالى ﴿ قريب ﴾ وهو ما قبل حضور الموت لقوله تعالى « اذا حضر احدهم الموت » وقوله (ع) « من تاب قبل ان يفرغ تاب الله عليه » ومن للتبعيض ، أي يتوبون في أي جزء من الزمان القريب الذي هو ما قبل ان ينزل بهم سلطان الموت أو قرين السوء . وعن النبي (ص) « من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، وان الساعة لكثير من تاب قبل ان يفرغ تاب الله عليه » وفي آخر : « من تاب وقد بلغت نفسه هذه - واهوى بيده الى حلقه - تاب الله عليه » .

قوله تعالى ﴿ فاولئك يتوب الله عليهم ﴾ عدة بالوفاء بما اوجب على نفسه بقوله انما التوبة على الله .

قوله تعالى ﴿ وكان الله عليماً ﴾ فيعلم توبتهم .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ فيما يعاملهم به .

قوله تعالى ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار ﴾ سئل الصادق (ع) عن هذه الآية فقال : « ذلك اذا عين امر الاخرة » . وعنه (ع) قال : « هو الفرار^(١) ، تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه » . قيل : نفى التوبة عنم سوفها الى حضور الموت ، ومن مات كافراً ، وسوى بينهما في نفيها لمجازة كل منهما وقت التكليف والاختيار .

(١) يحتمل أن يكون (الفرار) بضم الغين أي حالة الفرغرة وقت الموت ، ويحتمل (الفرار) بفتح الغين وتشديد الراء إشارة الى الشيطان الرجيم أي هو فعل الفرار الذي يفر .

قوله تعالى ﴿ اولئك اعتدنا لهم عذاباً اليماً ﴾ تأكيد لعدم قبول توبتهم ، وبيان لهيئة عذابهم ، وانه يعذبهم متى شاء ، والاعتداء من العتاد وهو العدة وقيل : اصله اعدنا فابدلت الدال الاولى .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهأ ﴾ وضمه حمزة والكسائي اين جاء ، وهما لغتان . وقيل بالضم المشقة ، وبالفتح ما يكره عليه . عن الباقر (ع) كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة ، القى الرجل ثوبه عليها وورث نكاحها ، بصداق حميمه الذي كان أصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله . . الخبر . وعنه (ع) نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها ، وينتظر موتها حتى يرثها . وعن الصادق (ع) في الآية الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج يضربها تكون قريبة له .

قوله تعالى ﴿ ولا تعضوهن ﴾ عطف على ان ترثوا ولا لتأكيد النفي ، واصل العضل التضيق ، اي لا تمنعوهن النكاح .

قوله تعالى ﴿ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن ﴾ عن الصادق (ع) قال : الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي له منه فنهى عن ذلك . وعنه (ع) ان المراد بها الزوج امره الله بتخليه سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة ، وان لا يمسكها اضراً بها حتى تفتدي ببعض ماله .

قوله تعالى ﴿ الا ان يأتين بفاحشة مبينة ﴾ ظاهرة كالنشوز ، وسوء العشرة ، وعدم التعفف . وعن الباقر (ع) كل معصية . وعن الصادق (ع) : « اذا قالت له : لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسماً ، ولأوطنن فراشك من تكرهه . . حل له ان يخلعها ، ويحل له ما اخذ منها ، والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له تقديره ولا تعضوهن للافتداء الا وقت ان يأتين بفاحشة ، او لا تعضوهن لعله الا لأن يأتين .

قوله تعالى ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾ بالانصاف في الفعل والاجمال في القول .

قوله تعالى ﴿ فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً ﴾ اي فلا تفارقوهن لكرهة النفس ، اذ قد تكره الاصلح ديناً والاكثر خيراً وتحب ضده ، وعسى علة الجزاء نائبة عنه ، والتقدير ، فان كرهتموهن فاصبروا عليهن فعسى ان تكرهوا ما هو خير لكم .

قوله تعالى ﴿ وان اردتم استبدال زوج مكان زوج ﴾ تطليق امرأة وتزويج اخرى .

قوله تعالى ﴿ وآتيتهم احداهن ﴾ احدى الزوجات وجمع الضمير لانه اراد بالزوج الجنس .

قوله تعالى ﴿ قنطاراً ﴾ مائلاً كثيراً . وعن الباقر (ع) والصادق (ع) القنطار ملؤ مسك ثور ذهباً .

قوله تعالى ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ قليلاً .

قوله تعالى ﴿ أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً ﴾ استفهام انكار وتوبيخ ، اي اتأخذونه باهتين واثمين او للبهت والاثم . قيل كان الرجل منهم اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة ، حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها ليصرفه الى الجديدة ، فنهوا عن ذلك . والبهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه ، وقد يستعمل في الفعل الباطل ، ولذا فسّر هنا بالظلم .

قوله تعالى ﴿ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض ﴾ القمي : الافضاء المباشرة ، وهو انكار لاسترداد المهر ، والحال انه وصل اليها بالملامسة ودخل بها وتقرر المهر .

قوله تعالى ﴿ واخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ عهداً وثيقاً ، عن الباقر (ع) هو العهد الماخوذ على الزوج حالة العقد من إمساك بمعروف ، او

تسريح باحسان . وعنه (ع) الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح . واما غليظاً فهو ماء الرجل يفضيه اليها .

قوله تعالى ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ﴾ أي التي نكحها آباؤكم وان علوا ، وانما ذكر (ما) دون (من) لأنه اريد به الصفة ، أو إشارة الى نقصان عقولهن . وقيل ما مصدرية على إرادة المفعول من المصدر .
قوله تعالى ﴿ من النساء ﴾ بيان ما نكح على الوجهين .

قوله تعالى ﴿ الا ما قد سلف ﴾ استثناء من المعنى اللازم للنهي ، كانه قيل تستحقون العقاب بنكاح منكوحه آباؤكم الا ما قد سلف ، او من اللفظ للمبالغة في التحريم والتعميم ، كقوله : ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم : بهن فلول من قراع الكتاب . اي ولا تنكحوا حلائل آباؤكم الا ما قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه ، أو الاستثناء منقطع ، اي لكن ما قد سلف لا مؤاخذه عليه .

قوله تعالى ﴿ انه كان فاحشة ومقتاً ﴾ علة للنهي اي ان نكاحهن فاحشة عند الله ، ما رخص فيه لامة من الأمم ، ممقوتاً عند ذوي المروآت ، او موجباً لمقت الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ وساء سييلاً ﴾ سبيل من دان به .

قوله تعالى ﴿ حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم ﴾ اي حرم نكاحهن لانه معظم ما يقصد منهن ، ولقرينة ما قبل وما بعد ، وللتبادر كما تبادر الاكل من حرمت عليكم الميتة . والامهات تعم من ولدنك ، او ولدت من ولدك وان علت ، والبنات تتناول من ولدتها او ولدت من ولدها وان سفلت . والاخوات يشمل الاخوات من الواجه الثلاثة^(١) وكذا الباقيات ، والعمة اخت كل ذكر وولدك وان

(١) المقصود بها ظاهراً الاخوات من الأبوين أو من الأب وحده أو من الأم وحدها .

علا ، والخالة اخت كل انثى ولدتك وان علت .

قوله تعالى ﴿ وبنات الاخ وبنات الاخت ﴾ وان نزلن .

قوله تعالى ﴿ وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ﴾ سماها امأ واختاً لقول النبي (ص) : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » ، وقوله (ص) : « للرضاع لحمة كلحمه النسب » فعم التحريم .

قوله تعالى ﴿ وامهات نسائكم ﴾ وان علون .

قوله تعالى ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ ويحرم بالمصاهرة ام الزوجة وان علت ، وبناتها من غير الزوج وان نزلت ربّاهام لا ، وسميت ربيبة وقيدت بالحجر لتربيته لها في حجره غالباً ، وللبعث على حفظها كولدته ، ولتقوية العلة وتكميلها ، اي اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم ، قوي الشبه بينها وبين اولادكم فهي احق بالتحريم . ومن نسائكم متعلق بربائبكم لقربه فلا تحرم الربيبة مؤبداً الا بالدخول بالام اجماعاً ولا يصح تعلقه بامهات نسائكم ايضاً ، لأن من اذا علقت بها تكون بياناً لنسائكم ، واذا علقت بالربائب تكون ابتدائية ، ولا تحمل كلمة واحدة على معنيين فتحرم ام الزوجة مدخولاً بها ام لا ، خلافاً لشاذ ، فاعتبر الدخول . وعن علي (ع) اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالأم ، فاذا لم يدخل بالأم فلا بأس ان يتزوج بالابنة ، واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام . وقال : الربائب حرام ، كنّ في الحجر او لم يكنّ . وفي آخر : الربائب حرام مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور ، والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن ، وفي اخرى هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما ورد بخلاف ذلك محمول على التقية .

قوله تعالى ﴿ فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم ﴾ تصريح

بعد إشعار دفعا للقياس .

قوله تعالى ﴿ وحلائل ابنائكم ﴾ زوجاتهم ، سميت الزوجة حليلة لحلها ، او لحلولها مع الزوج .

قوله تعالى ﴿ الذين من اصلا بكم ﴾ احترازاً عن المتبني لا عن ابناء الولد فانهم الاولاد للصلب فيشملونهم وان سفلوا ، وعن الباقر (ع) في حديث هل كان يحل لرسول الله (ص) نكاح حليلتي الحسن والحسين ، فان قالوا نعم كذبوا وفجروا ، وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه .

قوله تعالى ﴿ وان تجمعوا بين الاختين ﴾ عطف على المحرمات والمحرم الجمع دون العين ، فلو فارق احدهما حلت له الاخرى .

قوله تعالى ﴿ الا ما قد سلف ﴾ ولكن ما معنى مغفور كقوله [ان الله كان غفوراً رحيماً] .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان غفوراً رحيماً ﴾ فلا تياسوا من رحمته .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَمَاتُوهُنَّ أَجُورُهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحَ

الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 نِسَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
 كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

قوله تعالى ﴿ والمحصنات من النساء ﴾ ذوات الأزواج ، احصنهن
 التزويج ، او الأزواج ، وقرأ الكسائي بكسر الصاد ، لانهن احصن
 فروجهن . وعن الصادق (ع) هن ذوات الأزواج .

قوله تعالى ﴿ الا ما ملكت ايمانكم ﴾ من اللاتي سبين ولهن أزواج
 كفار فانهن حلال للسابين كما عن علي (ع) واللاتي اشترين ولهن
 أزواج فان بيعهن طلاقهن كما عن الصادق (ع) . وفي عدة روايات
 واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرؤهن ثم يمسوهن
 بغير نكاح .

قوله تعالى ﴿ كتاب الله ﴾ مصدر لفعل محذوف أي كتب ذلك
 كتاباً .

قوله تعالى ﴿ عليكم ﴾ وقرئ كتب الله بالجمع والرفع اي هذه
 فرائض الله .

قوله تعالى ﴿ واحل لكم ﴾ عطف على كتب المضر وبناء حمزة والكسائي للمفعول عطف على حرمت .

قوله تعالى ﴿ ما وراء ذلكم ﴾ ما عدا ما ذكر من المحرمات الا ما خص بالسنة كالمنكوحة على عمتها او خالتها وغيرها .

قوله تعالى ﴿ ان تبتغوا ﴾ بدل اشتمال من ما ، او مفعول له ، اي احل ذلك ارادة ان تطلبوا النساء . ﴿ باموالكم ﴾ بصداق او ثمن . وقد لا يقدر له مفعول ، كانه قيل ان تصرفوا اموالكم .

قوله تعالى ﴿ محصنين ﴾ أعفاء .

قوله تعالى ﴿ غير مسافحين ﴾ غير زناة .

قوله تعالى ﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾ فمن تمتعتم به من المنكوحات ، او فما استمتعتم به منهن من جماع او عقد عليهن .

قوله تعالى ﴿ فاتوهن اجورهن ﴾ مهورهن سمي أجراً لأنه في مقابلة الاستمتاع .

قوله تعالى ﴿ فريضة ﴾ من الله ، اي مفروضة حال من الاجور ، او إيتاء مفروضاً أو فرضها فرضاً .

عن الصادق (ع) انما نزلت « فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى فاتوهن اجورهن » وعن الباقر (ع) انه كان يقرؤها كذلك ، وروته العامة ايضاً عن جماعة من الصحابة .

قوله تعالى ﴿ ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ﴾ من زيادة في المهر والاجل ، او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع . وعن الباقر (ع) لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما ، تقول استحللتك باجل آخر يرضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها ، وعدتها حيضتان .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عليماً ﴾ بمصالحكم .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ فيما شرع لكم .

قوله تعالى ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً ﴾ غنى كما عن الباقر (ع) ، واصله الفضل والزيادة ، اي من لم يجد غنى يبلغ به . ﴿ ان ينكح المحصنات ﴾ الحرائر .

قوله تعالى ﴿ المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم ﴾ فليتزوج من مملوكاتكم ، او فليشتر [من فتياتكم] .

قوله تعالى ﴿ من فتياتكم ﴾ إمائكم .

قوله تعالى ﴿ المؤمنات ﴾ عنه (ع) سُئِلَ عن الرجل يتزوج الامة ، قال : لا الا ان يضطر . وعن الصادق (ع) لا يتبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم ، انما كان ذلك حيث قال الله : « ومن لم يستطع منكم طولاً » والطول المهر ، ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل . وعنه (ع) يتزوج الحرة على الامة ، ولا يتزوج الامة على الحرة ، ونكاح الامة على الحرة باطل ، وان اجتمعت عندك حرة وأمة فللحرة يومان وللامة يوم ، ولا يصلح نكاح الامة الا باذن موالها .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بايمانكم ﴾ فاكتفوا بظاهر الايمان ، وكلوا السرائر اليه ، فانه العالم بها ، فرب أمة تفضل الحرة فيه ، وهذا استثناس لنكاح الاماء .

قوله تعالى ﴿ بعضكم من بعض ﴾ كلكم من آدم ودينكم الإسلام ، فلا تستنكفوا من نكاحهن .

قوله تعالى ﴿ فانكحوهن باذن اهلن ﴾ مالكيهن .

قوله تعالى ﴿ وآتوهن اجورهن ﴾ مهورهن ولعل المراد آتوا اهلن بالمعروف بلا مطل ونقص

قوله تعالى ﴿ محصنات ﴾ عفاف .

قوله تعالى ﴿ غير مسافحات ﴾ غير معلنات بالزنا .

قوله تعالى ﴿ ولا متخذات اخدان ﴾ اخلاء يزنون بهن سرأ .

قوله تعالى ﴿ فاذا احصن ﴾ بالتزويج ، وبناء حمزة والكسائي وابو بكر للفاعل .

قوله تعالى ﴿ فان آتين بفاحشة ﴾ بزنى .

قوله تعالى ﴿ فعليهن نصف ما على المحصنات ﴾ اي الحرائر .

قوله تعالى ﴿ من العذاب ﴾ يعني الحد ، كما قال وليشهد عذابهما طائفة ، وليس الاحصان شرطاً للحد وانما ذكره لافادة انه لارجم عليهن اصلاً ، لانه لا ينتصف . القمي : يعني به الاماء والعبيد اذا زنيا ضربا نصف الحد ، فان عادا فمثل ذلك ، حتى يفعلوا ذلك ثماني مرّات ، ففي الثامنة يقتلون . وعن الباقر (ع) : « في الامة تزني ، قال تجلد نصف حد الحرة لها زوج اولم يكن لها زوج » . وفي رواية لا ترجم ولا تنفى

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي نكاح الاماء .

قوله تعالى ﴿ لمن خشى العنت منكم ﴾ لمن خاف الوقوع في الزنا ، واصله انكسار العظم بعد الجبر ، فاستعير للمشقة ولا مشقة اعظم من الاثم . وقيل اريد به الحد . وعن الصادق (ع) لا ينبغي للرجل المسلم ان يتزوج من الاماء الا من خشى العنت ، ولا يحل له من الاماء الا واحدة .

قوله تعالى ﴿ وان تصبروا ﴾ اي وصبركم عن نكاح الاماء متعفين .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ من نكاح الاماء للحقوق العار بالولد وعدم اصلاحهن البيت .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ لمن لم يصبر .

قوله تعالى ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بان رخص لهم .

قوله تعالى ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ احكام دينكم ومصالحكم
واصله ان يبين ، فزيدت اللام لتأكيد ارادة التبيين .

قوله تعالى ﴿ وَيَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ مناهج من تقدمكم
من أهل الرشد لتسلخوا طريقتهم .

قوله تعالى ﴿ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ ﴾ ويغفر لكم ذنوبكم ، أو يرشدكم الى
ما يمنعكم من المعاصي ويحثكم على التوبة ، أو الى ما يكون كفارة
لسيئاتكم .

قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ ﴾ بها .

قوله تعالى ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وضعها .

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا
وَزُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيه نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا ﴿٣٥﴾ إِنْ مَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرُوا
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتْوَهُمْ
نَصِيْبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٨﴾

قوله تعالى ﴿ والله يريد ان يتوب عليكم ﴾ كرر للتاكيد والمبالغة .

قوله تعالى ﴿ ويريد الذين يتبعون الشهوات ﴾ المبطون ، او
الزناة ، او المجوس او اليهود ، فانهم يحلون الاخوات من الأب وبنات
الاخ وبنات الاخت .

قوله تعالى ﴿ ان تميلوا ﴾ عن الحق بموافقتهم على اتباع
الشهوات ، او احلال المحرمات .

قوله تعالى ﴿ ميلاً عظيماً ﴾ اذ لا ميل اعظم من ذلك .

قوله تعالى ﴿ يريد الله ان يخفف عنكم ﴾ باحلال نكاح الامة وغيره
من الرخص .

قوله تعالى ﴿ وخلق للانسان ضعيفاً ﴾ لا يصبر عن النساء او
الشهوات .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾
 بما لم يحبه الشارع . وعن الصادق (ع) عنى بها القمار ، وكانت قريش
 تقامر الرجل باهله وماله ، فنهاهم الله عن ذلك ، وعن الباقر (ع) الربا
 والقمار والنجش والظلم .

قوله تعالى ﴿ الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ﴾ منقطع ، اي
 ولكن كون تجارة صادرة عن تراضي المتبايعين غير منهي
 عنه ، وقيل : اريد بالمنهي عنه صرف المال فيما لا يرضاه
 الله ، وبالتجارة صرفه فيما يرضاه . ونصب الكوفيون تجارة على
 الناقصة ، اي الا ان تكون التجارة تجارة . القمي يعني به الشراء والبيع
 الحلال ، وخصت التجارة لانها اغلب واوفق بذوي المروآت ، ويجوز ان
 يراد بها الانتقال مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم ﴾ بالقائها الى التهلكة او بالبضع^(١)
 كفعل بعض الجهالة ، او بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها في الدنيا او
 الآخرة ، أو اريد بالانفس ، من كان من أهل دينهم ، اذ المؤمنون كنفس
 واحدة . القمي : كان الرجل اذا خرج مع رسول الله (ص) في الغزو
 يحمل على العدو وحده ، من غير ان يامره رسول الله (ص) فنهى الله
 ان يقتل نفسه من غير أمره . وعن الصادق (ع) « معناه لا تخاطروا
 بنفوسكم في القتال ، فتقاتلوا من لا تطيقونه » وعنه (ع) « كان
 المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم
 فيقتلهم كيف شاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليه في المغارات » .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان بكم رحيماً ﴾ انما نهاكم عن قتل انفسكم
 لفرط رحمته بكم .

(١) بضع نفسه قتلها من وجد أو غيظ ، قال تعالى : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان
 لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً) . دائرة المعارف ج ٢ ص ٦٣ .

قوله تعالى ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ الذي سبق من المنهيات .

قوله تعالى ﴿ عدواناً وظلماً ﴾ افراطاً في التجاوز عن الحد واثباتاً بما لا يستحقه ، وقيل : اريد بالعدوان التعدي وبالظلم ظلم النفس ، بتعريضها للعقاب .

قوله تعالى ﴿ فسوف نصليه ﴾ ندخله .

قوله تعالى ﴿ ناراً وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ لا عسر فيه ولا صارف له .

قوله تعالى ﴿ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ﴾ وقرىء (كبير) على إرادة الجنس .

قوله تعالى ﴿ نكفر عنكم سيئاتكم ﴾ نغفر لكم صفئاتكم ونمحها عنكم لا تُسألون عنها .

قوله تعالى ﴿ وندخلكم مدخلاً كريماً ﴾ الجنة وما وعدتم من الثواب ، أو ادخالاً مع الكرامة . وقرأ نافع هنا وفي الحج بفتح الميم ، وهو ايضاً يحتمل المكان والمصدر . وسُئل الباقر (ع) عن الكبائر فقال : « كل ما أوعد الله عليه النار » . وعن الصادق (ع) في الآية : « الكبائر التي اوجب الله عليها النار » . وعنه (ع) في الآية : « من آجنتب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمناً كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلاً كريماً . والكبائر السبع الموجبات ، قتل النفس الحرام ، وعقوق الوالدين ، واكل الربا ، والتعرب بعد الهجرة ، وقذف المحصنة ، واكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وزيد في بعض الروايات كالاشراف بالله ، والياس من روح الله ، والامن من مكر الله ، والسحر ، والزنا ، واليمين الغموس الفاجرة ، والغلول ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، وشرب الخمر ، وترك الصلاة والزكاة المفروضتين ، ونقض العهد ، وقطيعة الرجم ، واللواط ، والسرقه ، وقيل

انها سبعون ، وقيل هي الى السبعمائة اقرب منها الى السبعين . ولعل الحكمة في ايهامها ان تجتنب جميع الذنوب ، كالحكمة في ايهام ليلة القدر ، والاسم الاعظم ، حتى يعبد الله في جميع الليالي ، وبجميع اسمائه .

قوله تعالى ﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ من الامور الدنيوية ، كالجاه والمال ، لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض ، وارضوا بما قسم الله لكم . عن الصادق (ع) لا يقل أحد ليت ما اعطى فلان من المال والنعمة ، والمرأة الحسنة كان لي فان ذلك حسد . ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله . وعن النبي (ص) « من تمنى شيئاً وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه » .

قوله تعالى ﴿ للرجال نصيب مما كسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ اي لكل من الرجال والنساء حظ وفضل بسبب ما اكتسب بالعمل ، لا بالحسد ، او مما اكتسب من نعيم الدنيا بالتجارة وغيرها ، فليرض بما قسم له ، او من الميراث جعل ما قسم لكل منهم على سبب ما عرف من حاله الموجبة للزيادة والنقص مكتسباً له .

قوله تعالى ﴿ وأسألوا الله من فضله ﴾ اي لا تمنوا ما لغيركم وأسألوا الله مثله من خزائنه . وقرأ ابن كثير والكسائي وسلوا . عن الصادق (ع) « من لم يسأل الله من فضله افتقر » . وعنه (ع) « ان الارزاق مضمونة مقسومة ، ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، وذلك قوله واسألوا الله من فضله ، ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان بكل شيء عليم ﴾ فيعلم ما يستحق

التفضيل ، قيل : قالت ام سلمة : يا رسول الله تغزو الرجال ولا تغزو ، وانما لنا نصف الميراث لیتنا رجال ، فنزلت .

قوله تعالى ﴿ ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون ﴾ اي ولكل ميت جعلنا وارثاً مما ترك ، الضمير لكل ، ومن صلة موالى ، لأنه بمعنى الوارث والوالدان والاقربون استئناف مبين الموالى ، أو لكل قوم جعلناهم موالى حظ مما ترك الوالدان ، على ان جعلنا موالى صفة كل ، والعائد اليه محذوف ، والجملة مبتدأ وخبر . وعن الصادق (ع) « انما عنى بذلك اولى الارحام فى الموارث ولم يعن اولياء النعمة ، فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي يجره إليها » .

قوله تعالى ﴿ والذين عقدت ايمانكم ﴾ جمع يمين بمعنى اليد أو القسم ، اي الحلفاء الذين عاهدتموهم على النصرة والارث ، وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط وخبره [فأتوهم نصيبهم] .

قوله تعالى ﴿ فأتوهم نصيبهم ﴾ او عطف على الوالدين ، وقوله فأتوهم نصيبهم تأكيد للجملة المتقدمة ، والضمير للموالى . وقرأ اهل الكوفة عقدت ، قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك ، وترثني وارثك ، وتعقل عني واعقل عنك ، فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف ، فنسخ بقوله : واولو الارحام بعضهم اولى ببعض القمي : فاولو الارحام نسخت قوله والذين عقدت . وعن الصادق (ع) « اذا والى الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعنى جنابته خطأ . وعن الرضا (ع) « عنى بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل إيمانكم » .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان على كل شيء شهيداً ﴾ مطلقاً تهديد على منع نصيبهم .

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ نَحَلْتُمْ
 قَنْدَلْتُمْ حَفِظْتُ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْلِ نَخَافُونَ
 نُشُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنِ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنِ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنِ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنِ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
 ﴿٣٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
 ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنِ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَن
 كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾
 وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ

قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَاعَ عَلَيْهِمْ لُؤَاءَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكَ حَسَنَةً يُّضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
 وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِذَا عَابَرِي
 سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ۚ وَإِن كُنْتُمْ مَرْرِينَ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَايِبِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ
 الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

قوله تعالى ﴿ الرجال قوامون على النساء ﴾ يقومون عليهن قيام
 الولاية على الرعية .

قوله تعالى ﴿ بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾ بسبب تفضيله
 الرجال على النساء بكمال العقل والعلم وحسن الرأي وغير ذلك .

قوله تعالى ﴿ وبما انفقوا من اموالهم ﴾ عليهن من المهر

والنفقة . سُئِلَ النبي (ص) : ما فضل الرجال على النساء ؟ فقال : « كفضل الماء على الأرض فبالماء تحيي الأرض وبالرجال تحيي النساء ، ولولا الرجال ما خلقت النساء » ثم تلا الآية ، ثم قال : « الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة ، والرجال لا يصيهم شيء من الطمث » .

قوله تعالى ﴿ فالصالحات قانتات ﴾ عن الباقر (ع) مطيعات .

قوله تعالى ﴿ حافظات للغيب ﴾ أي لمواجهه ، اي يحفظن في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في النفس والمال ، وقيل : لأسرارهم ، وفي النبوي « ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها ، وتطيعه اذا أمرها ، وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله » .

قوله تعالى ﴿ بما حفظ الله ﴾ بحفظ الله اياهن بالتوفيق لحفظ الغيب ، او بالذي حفظه الله لهن من المهر والنفقة .

قوله تعالى ﴿ واللاتي تخافون نشوزهن ﴾ عصيانهن وترفعهن عن مطاوعتكم لظهور أسبابه ، أو اريد بالخوف العلم .

قوله تعالى ﴿ فعظوهن ﴾ فخوفوهن بالله .

قوله تعالى ﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ المراقد ، فلا تدخلوهن تحت اللحف ، او لا تجامعهن ، أو ولسوهن ظهوركم ان لم تنجع العظة .

قوله تعالى ﴿ واضربوهن ﴾ ضرباً غير مبرح ولا مدم . وعن الباقر (ع) « الضرب بالسواك » والثلاثة مترتبة فيندرج فيها . ﴿ فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ﴾ الى التويخ والايذاء لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان علياً كبيراً ﴾ فاحذروه فانه أقدر عليكم

سورة النساء، الآية : (٣٤-٤٤) ٤٣
منكم عليهن ، او انه مع علو شانته تعصونه ويقبل توبتكم ، فاقبلوا
توبتهن .

قوله تعالى ﴿ وان خفتن شقاق ﴾ خلاف .

قوله تعالى ﴿ بينهما ﴾ اصله شقاقاً بينهما ، فاضيف الى الظرف
اتساعاً ، والضمير للزوجين المدلول عليهما بذكر الرجال والنساء .

قوله تعالى ﴿ فابعثوا ﴾ ايها الحكام .

قوله تعالى ﴿ حَكَمًا ﴾ رجلاً صالحاً للحكومة والاصلاح .

قوله تعالى ﴿ من أهله وحكماً من أهلها ﴾ اذ الاقارب اعرف
باحوالهما وبما يصلحهما ، والمشهور ان هذا على الاغلب ، فلو بعثا من
الاجانب صحَّ ، وفي كون بعثهما تحكيمياً او توكيلاً قولان . وعن الصادق
(ع) « الحكمان يشترطان ان شاءاً فرقاً وان شاءاً جمعاً ، فان جمعاً
فجائز ، وان فرقاً فجائز » ، وقال : « وليس لهما ان يفرقا حتى
يستأمرهما » .

قوله تعالى ﴿ ان يريدوا اصلاحاً يوفق الله بينهما ﴾ اي ان قصد
الحكمان الاصلاح تنفق كلمتهما ويحصل الغرض ، أو الضمير
للزوجين ، اي ان ارادا الاصلاح وزوال الشقاق اوقع الله بينهما الوفاق
والالفة ، او الاول للحكمين والثاني للزوجين .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عليماً ﴾ كيف يرفع الشقاق .

قوله تعالى ﴿ خبيراً ﴾ كيف يوقع الوفاق .

قوله تعالى ﴿ واعدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ﴾ غيره او شيئاً من
الاشراك .

قوله تعالى ﴿ وبالوالدين ﴾ واحسنوا بهما [إحساناً] .

قوله تعالى ﴿ إحساناً وبذي القربى ﴾ القرابة .

قوله تعالى ﴿ واليتامى والمساكين والجار ذي القربى ﴾ القريب في الجوار أو النسب أو الدين .

قوله تعالى ﴿ والجار الجنب ﴾ البعيد جواراً أو نسابة أو ديناً .

قوله تعالى ﴿ والصاحب بالجنب ﴾ الرفيق في سفر أو تعلم أو حرفة ، وقيل الزوجة .

قوله تعالى ﴿ وابن السبيل ﴾ المسافر أو الضيف .

قوله تعالى ﴿ وما ملكت ايمانكم ﴾ ارقاؤكم . القمي : الصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر ، وابن السبيل يعني ابناء الطريق ، الذين يتعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخدام .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يحب من كان مختالاً ﴾ متكبراً يأنف عن أقاربه وجيرانه ولا يلتفت اليهم .

قوله تعالى ﴿ فخوراً ﴾ يتفاخر عليهم .

قوله تعالى ﴿ الذين ييخلون ﴾ نصب بدلاً من (من كان) ، او على الدم ، او رفع عليه ، او مبتدأ حذف خبره ، تقديره الذين ييخلون بما وجب عليهم ، أو باظهار صفة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ ويأمرون الناس بالبخل ﴾ به ، وفتح حمزة والكسائي الباء والخاء . قال النبي (ص) : « خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق » . وعنه (ص) : « ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله واعطى البائنة ^(١) في قومه ، انما البخيل حق البخيل

(١) البائنة: العطية ، سميت باینه لأنها أبینت من المال (ق) .

من لم يؤدِّ الزكاة المفروضة من ماله ، ولم يعط البائنة في قومه ، وهو يبذر فيما سوى ذلك « . وعن الصادق (ع) : « إن البخيل يبخل بما في يده ، والشحيح يشح بما في أيدي الناس ، وعلى ما في يديه ، حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ، ولا يقنع بما رزقه الله » .

قوله تعالى ﴿ ويكتُمون ما آتاهم الله من فضله ﴾ من المال والعلم أحقاء بالعقوبة^(١) .

قوله تعالى ﴿ واعتدنا للكافرين ﴾ بذلك وغيره .

قوله تعالى ﴿ عذاباً مُهيئاً ﴾ لهم ، اتى بالظاهر بدل الضمير إشعاراً بان من هذا شأنه فهو كافر نعمة الله ، وإشارة الى العلة .

قوله تعالى ﴿ والذين ينفقون اموالهم ﴾ عطف على الذين يبخلون ، او الكافرين ، او مبتدأ حذف خبره ، ودلَّ عليه ومن يكن الشيطان .

قوله تعالى ﴿ رثاء الناس ﴾ مرثين او مرآة لهم .

قوله تعالى ﴿ ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴾ هم المنافقون او مشركو مكة .

قوله تعالى ﴿ ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً ﴾ اشارة الى ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ، ويزينه لهم ، كقوله : ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين .

قوله تعالى ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ﴾ اي أي ضرر عليهم بالايمان والانفاق في سبيل الله ، وهو توبيخ لهم على الجهل بمنافعهم . وتحريض على الفكر لطلب جواب ما

(١) الظاهر أن هذا هو الخبر لـ (الذين يبخلون) على القول بكونه مبتدأ محذوف الخبر .

يؤدي بهم الى العلم ، وتنبه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطاً فكيف اذا تضمن المنافع . وقدم الايمان هنا واخره في الآية السابقة ، لأن القصد بذكره الى التخصيص هنا والتعليل ثمة ، او لأن المقصود في السابق ذمهم ، وفي تاخير عدم الايمان سلوك مسلك الترقى ، والمقصود هنا ازالة الاوصاف الذميمة ، وإزالة الكفر يستحق التقديم ، ولان ازالة الاقبح اهم .

قوله تعالى ﴿ وكان الله بهم عليماً ﴾ فيجازيهم باعمالهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يظلم ﴾ لا ينقص من أجر ولا يزيد في عقاب .

قوله تعالى ﴿ مثقال ذرة ﴾ زنة نملة صغيرة او جزء من اجزاء الهباء ، لغناه عن الظلم ، وعلمه بقبحه ، فيستحيل عليه تعالى في الحكمة لا في القدرة .

قوله تعالى ﴿ وان تك ﴾ مثقال الذرة ، وانث الضمير لتانيث الخبر ، او لاضافة المثقال الى مؤنث .

قوله تعالى ﴿ حسنة ﴾ ورفع ابن كثير على انها تامة .

قوله تعالى ﴿ يضاعفها ﴾ يضاعف ثوابها ، وقرأ ابن كثير وابن عامر يضاعفها .

قوله تعالى ﴿ ويؤت من لده ﴾ ويعط صاحبها من عنده تفضلاً مع المضاعفة .

قوله تعالى ﴿ اجراً عظيماً ﴾ عطاء جزيلاً ، سمي أجراً لانه تابع للاجر ، مزيد عليه .

قوله تعالى ﴿ فكيف ﴾ حال هؤلاء الكفرة .

قوله تعالى ﴿ اذا جئنا من كل امة بشهيد ﴾ هو نبيهم ، يشهد على

فساد عقائدهم وقبح اعمالهم

قوله تعالى ﴿ وجئنا بك ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ على هؤلاء ﴾ الكفرة او الشهداء على تصديقهم . ﴿ شهيداً ﴾ عن الصادق (ع) : « نزلت في امة محمد (ص) خاصة في كل قرن منهم إمام شاهد عليهم ومحمد (ص) شاهد علينا » . وعن علي (ع) في حديث : « فيستشهد الرسل رسول الله (ص) فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الأمم ، فيقول لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير .

قوله تعالى ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ﴾ اي يتمنى الكفار يومئذ ان تسوى بهم الارض كالموتى ولم يعيشوا ، اولم يخلقوا وكانوا هم والارض سواء .

قوله تعالى ﴿ ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ عطف على يود ، أي يومئذ لا يقدرّون على كتمان حديث من الله لان جوارحهم تشهد عليهم ، وقيل الواو للحال ، أي ويودون ان تسوى بهم الارض وحالهم انهم لا يكتُمون من الله حديثاً ولا يكذبونه بقولهم : « والله ربنا ما كنا مشركين » يشتد عليهم الامر من شهادة جوارحهم . وعن علي (ع) في صفة هول يوم القيامة : « ختم على الافواه فلا تكلم ، وتكلمت الايدي ، وشهدت الارجل ، ونطقت الجلود بما عملوا ، فلا يكتُمون الله حديثاً » . القمي : يتمنى الذين غضبوا امير المؤمنين (ع) ان تكون الارض ابتلتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غضبه ، وان لا يكتُموا ما قاله رسول الله (ص) فيه . وقرأ نافع وابن عامر تسوى^(١) فادغم التاء في السين ، وحذف حمزة والكسائي التاء الثانية .

(١) أي بفتح التاء وتشديد السين بقريظة ما بعده .

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ اي مواضعها ، وهي المساجد . او لا تقوموا اليها .

قوله تعالى ﴿ وَاَنْتُمْ سَكَارَى ﴾ من النعاس ، أو النوم ، أو الخمر ، والخطاب لهم قبل زوال عقولهم .

قوله تعالى ﴿ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ في الصلاة وتنبهوا وتفيقوا . وعن الباقر (ع) : « لا تقم الى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا مثاقلاً ، فإنها من خلال النفاق ، وقد نهى الله عز وجل المؤمنين ان يقوموا الى الصلاة وهم سكارى يعني النوم» . وفي عدة روايات المراد به سكر النوم . وعن الكاظم (ع) : ان المراد به سكر الشراب ، ثم نسختها آية تحريم الخمر ، وحمل على التقية لما روته العامة بانها نزلت فيمن قرأ في صلاته (اعبد ما تعبدون) في سكره ، وعنه (ع) هذا قبل ان يحرم الخمر . وعن الصادق (ع) : منه سكر النوم . وهو يفيد التعميم . وعن علي (ع) : « السكر اربع : سكر الشراب ، وسكر المال ، وسكر النوم ، وسكر الملك » .

قوله تعالى ﴿ وَلَا جُنْبًا ﴾ عطف على وانتم سكارى اذ محله النصب على الحال . والجنب يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع .

قوله تعالى ﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ استثناء من عامة الاحوال ، اي لا تدخلوا المساجد جنباً في عامة الاحوال ، الا حال اجتيازكم فيها من باب الى باب وهو مقيد بما عدا المسجدين ، لمنع الجواز فيهما اجماعاً ونصاً . او لا تصلوا جنباً في حال الا مسافرين اذا لم تجدوا ماء فيرخص لكم الصلاة بالتيمم ، وان لم يرفع الجنابة ﴿ حتى تغتسلوا ﴾ غاية النهي عن القربان حال الجنابة .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ﴾ مرضاً يضره الماء ، او يعجز عن تناوله .

قوله تعالى ﴿ أَوْ عَلَى سَفَرٍ ﴾ . تفقدونه فيه ، خص اولاً بالرخصة في

التيمة المرضي والمسافرين جنباً او محدثين ، لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر اسباب الرخصة ، ثم عمّ كل من اوجب عليه طهارة وفقد الماء من هؤلاء وغيرهم بقوله [او جاء احد منكم من الغائط .. الخ الاية] .

قوله تعالى ﴿ او جاء احد منكم من الغائط ﴾ هو المنخفض من الارض كني به عن الحدث بخروج الخارج من احد السيلين ، لأنه يقصد له ، وقيل او بمعنى الواو .

قوله تعالى ﴿ او لامستم النساء ﴾ وقرأ حمزة والكسائي او لمستم ، وهما بمعنى جامعتموهن اجماعاً منا ونصاً مستفيضاً عن أئمتنا ، وقيل : مااستموهن بالبشرة ، وبه احتج الشافعي لنقض المس للوضوء .

قوله تعالى ﴿ فلم تجدوا ماء ﴾ لعدمه ، او لضرره ، اذ واجده كفاقه .

قوله تعالى ﴿ فتميموا صعيداً طيباً ﴾ فاقصدوا شيئاً من وجه الارض ، طاهراً مباحاً ، وقيل تراباً طاهراً . وعن الصادق (ع) : « الصعيد الموضع المرتفع ، والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء » .

قوله تعالى ﴿ فامسحوا بوجوهكم ﴾ اي بعضها ، اذ الباء للتبعيض بالنص الصحيح الباقرى (ع) وهو الجبهة والجبينان الى طرف الانف الاعلى للنص ، ﴿ وايديكم ﴾ ظهورها من الزند الى أطراف الاصابع للنص .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عفواً غفوراً ﴾ فلذلك خفف عنكم ، ورخص لكم .

قوله تعالى ﴿ ألم تر ﴾ من رؤية القلب ، عدي بالي لتضمن معنى

الم يتته علمك ، او من رؤية البصر اي الم تنظر اليهم .

قوله تعالى ﴿ الى الذين أتوا نصيباً من الكتاب ﴾ خطأ من علم التوراة وهم علماء اليهود .

قوله تعالى ﴿ يشترون الضلالة ﴾ يستبدلونها .

قوله تعالى ﴿ بالهدى ﴾ بانكار نبوة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ ويريدون ان تضلوا السبيل ﴾ تخطؤوا طريق الحق كما أخطأوه .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ^{٤٥} وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا^{٤٥}
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا^{٤٦} يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
 عَلَيَّ أَدْبَارَهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ ؕ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا^{٤٧} إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ؕ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
^{٤٨} أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ

وَلَا يُظَلَّمُونَ فِتْيَانًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْقَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَيْبُ
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

قوله تعالى ﴿ والله اعلم ﴾ منكم .

قوله تعالى ﴿ باعدانكم ﴾ وقد اخبركم بهم فاحذروهم

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله ولياً ﴾ يلي امركم .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله نصيراً ﴾ يعينكم ، فاكتفوا به عن
 غيره ، وزيدت الباء للتأكيد .

قوله تعالى ﴿ من الذين هادوا ﴾ بيان للذين اوتوا وما بينهما
 اعتراض ، او لأعدائكم ، او صلة لنصيراً ، أو خبر محذوف اي منهم
 قوم . ﴿ يحرفون الكلم ﴾ يميلونه .

قوله تعالى ﴿ عن مواضعه ﴾ التي وضعه الله فيها بتبديله بغيره ، او
 بتأويله على ما يشتهون .

قوله تعالى ﴿ ويقولون سمعنا ﴾ قولك . ﴿ وعصينا ﴾ أمرك .

قوله تعالى ﴿ واسمع ﴾ منا . ﴿ غير مسمع ﴾ حال تضمن الدعاء ،
 أي لا سمعت ، أو اسمع غير مجاب لك ، أو اسمع ما ندعو عليك بلا
 سمعت .

قوله تعالى ﴿ وراعنا ﴾ انظرنا يريدون به السب والسخرية .

قوله تعالى ﴿ ليا بالسنتهم ﴾ فتلاً بها ، وتحريفاً للحق الى الباطل .
 بوضعهم راعنا مكان انظرنا ، وغير مسمع مكان لا سمعت مكروهاً . او

يفتلون بها ما يضمرونه من التحقير الى ما يظهرونه من التوقير .

قوله تعالى ﴿ واطعناً ﴾ عيباً ﴿ في الدين ﴾ الاسلام .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا ﴾ ولو حصل قولهم هذا بدل ما قالوه .

قوله تعالى ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ مما قالوه .

قوله تعالى ﴿ واقوم ﴾ واعدل منه .

قوله تعالى ﴿ ولكن لعنهم الله بكفرهم ﴾ ابعدهم عن رحمته بسبب كفرهم .

قوله تعالى ﴿ فلا يؤمنون الا قليلاً ﴾ منهم كابن سلام واصحابه . او الا ايماناً قليلاً ضعيفاً ، لا اخلاص فيه ، أو ببعض الآيات دون بعض .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ مصداقاً لما معكم ﴾ من التوراة .

قوله تعالى ﴿ من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها ﴾ نمحو ما فيها من عين وانف وحاجب فنجعلها على هيئة ادبارها وهي الاقفية او ننكسها الى خلف .

قوله تعالى ﴿ او نلعنهم ﴾ نخزيهم بالمسخ ، والضمير لاصحاب الوجوه ، او للذين ، على الالتفات .

قوله تعالى ﴿ كما لعنا ﴾ اخزينا .

قوله تعالى ﴿ اصحاب السبت ﴾ وهو وعيد مشروط بعدم ايمانهم ، فلما آمن بعضهم رفع او يقع في الآخرة ، او منتظر يقع قبل القيامة ، او اريد باللعن متعارفه وقد لعنوا بكل لسان .

قوله تعالى ﴿ وكان امر الله ﴾ بإيقاع شيء ، او وعيده او قضاؤه .
قوله تعالى ﴿ مفعولاً ﴾ كائناً فيقع لا محالة ما أوعدوا به ان لم يؤمنوا .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك ﴾ الشرك .
قوله تعالى ﴿ به ﴾ بدون توبة للإجماع على غفرانه بها .
قوله تعالى ﴿ ويغفر ما دون ذلك ﴾ ما سوى الشرك من المعاصي بدون توبة .

قوله تعالى ﴿ لمن يشاء ﴾ تفضلاً ومقتضاه الوقوف بين الخوف والرجاء ، فلا اغراء فيه . عن الصادق (ع) في الآية قال : « الكبائر فما سواها » . وسُئِلَ (ع) هل تدخل الكبائر في مشيئة الله ؟ قال : نعم ذلك اليه ان شاء عذب عليها ، وان شاء عفا عنها .

قوله تعالى ﴿ ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ﴾ ارتكب ما يستحقر دونه الاثام ، والافتراء يقال للقول والفعل كالاختلاق .

قوله تعالى ﴿ الم تر الى الذين يزكون انفسهم ﴾ نزلت في اليهود والنصارى ، حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ، وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى كما عن الباقر (ع) وهي جارية في كل من زكى نفسه وحمدها .

قوله تعالى ﴿ بل الله يزكي من يشاء ﴾ لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره .

قوله تعالى ﴿ ولا يظلمون فتيلاً ﴾ ادنى ظلم واصغره وهو الخيظ الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة .

قوله تعالى ﴿ انظر كيف يفترون على الله الكذب ﴾ في زعمهم انهم ابناء الله ، وازكياؤه عنده .

قوله تعالى ﴿ وكفى به ﴾ بزعمهم هذا .

قوله تعالى ﴿ ائماً مبيناً ﴾ بيناً .

قوله تعالى ﴿ الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ صنمان لقريش ، او كل ما عبد من دون الله . القمي : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب اديتنا، افضل أم دين محمد (ص) ؟ قالوا : بل دينكم أفضل . وروي انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد (ص) حقهم ، وحسدوا منزلتهم . وعن الباقر (ع) الجبت والطاغوت فلان وفلان . وقيل نزلت في حي وكعب خرجا في جمع من اليهود الى مكة ، يحالفون قريشاً على محاربة النبي (ص) فقالوا انتم اقرب الى محمد (ص) منكم الينا ، فلا نأمن مكرهم ، فاسجدوا لألهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا .

قوله تعالى ﴿ ويقولون للذين كفروا ﴾ اي لاجلهم وفيهم^(١) .

قوله تعالى ﴿ اهولاء ﴾ اشارة اليهم .

قوله تعالى ﴿ اهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ أرشد طريقاً وأقوم ديناً ، وعن الباقر (ع) يقولون لأئمة الضلال والدعاة الى النار ، هؤلاء اهدى من آل محمد (ص) .

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَلَكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا

(١) الظاهر أن المقصود أنهم يقولون : نؤمن بالجبت والطاغوت لأجل ارضاء الذين كفروا وعليه فيكون : أهولاء ألخ استثناءً من الله عز وجل .

٥٤ **ع** الِ اِبْرَاهِيمَ الْكِنْبَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَهُم مَّلَكًا عَظِيمًا
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
 ٥٥ **ع** اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيْهِمْ نَارًا كَمَا نَصَبْتْ
 جُلُوْدَهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُوْدًا غَيْرَهَا لِيَذُوْقُوْا الْعَذَابَ اِنَّ اللّٰهَ
 كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْمًا ٥٦ **ع** وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا اَبَدًا
 لَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيْهَا ظِلٰلًا ٥٧ **ع** اِنَّ
 اللّٰهَ يٰۤاْمُرُكُمْ اَنْ تُوَدُّوْا الْاٰمَنَتِ اِلَىٰ اَهْلِهَا وَاِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ اَنْ تَحْكُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ سَمِيْعًا
 بَصِيْرًا ٥٨ **ع** يَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اطِيعُوْا اللّٰهَ وَاَطِيعُوْا الرَّسُوْلَ وَاُوْلِي
 الْاَمْرِ مِنْكُمْ فَاِنْ نُنزِعْنٰمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَى اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ كُنْتُمْ
 تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِكَ خَيْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِيْلًا ٥٩ **ع**

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ﴾ دافعاً عنه العذاب .

قوله تعالى ﴿ ام لهم نصيب من الملك ﴾ ام منقطعة والهمزة للإنكار ، اي ليس لهم حظ منه ولو كان . ﴿ فاذا لا يأتون الناس فقيراً ﴾ قدر النقطة في ظهر النواة ، لفرط بخلهم ، واذن بعد الواو والفاء يجوز اعمالها والغاؤها ، ولذلك قرىء لا ياتوا بالنصب . وعن الباقر (ع) ام

٥٦ الجوهر الثمين / الجزء الخامس
لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة ، قال ونحن الناس الذين
عنى الله .

قوله تعالى ﴿ ام يحسدون الناس ﴾ بل يحسدون النبي (ص) وأهل
بيته ، او النبي واصحابه ، او العرب والناس جميعاً .

قوله تعالى ﴿ على ما آتاهم الله من فضله ﴾ من النبوة والكتاب
والنصرة والإعزاز ، وجعل النبي الموعود منهم او الإمامة . وعنهم (ع)
في عدة روايات ، نحن المحسودون الذين قال الله على ما اتانا الله من
الامامة . وعن الباقر (ع) الناس النبي وآله .

قوله تعالى ﴿ فقد آتينا آل ابراهيم ﴾ الذين هم اسلاف محمد
(ص) .

قوله تعالى ﴿ الكتاب والحكمة ﴾ النبوة او العلم .

قوله تعالى ﴿ وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ افتراض الطاعة أو ملك يوسف
وداود وسليمان ، فليس بيدع ان يؤتي محمداً وآله مثل ما اوتوا . وعن
الصادق (ع) الكتاب النبوة ، والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم
والطاعة المفروضة . وعن الباقر (ع) يعني جعل منهم الرسل والانبياء
والأئمة ، فكيف تقرون في آل ابراهيم وتنكرونه في آل محمد
(ص) ، وقال : الملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من اطاعهم اطاع
الله ، ومن عصاهم عصى الله فهو الملك .

قوله تعالى ﴿ فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه ﴾ أعرض ولم
يؤمن .

قوله تعالى ﴿ وكفى بجهنم سعيراً ﴾ ناراً مسعورة يعذبون بها ، اي ان
لم يعجل عقابهم فقد كفاهم ما أعد لهم من النار .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً ﴾
القمي : الآيات امير المؤمنين والأئمة (ع) .

قوله تعالى ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ﴾ بخلقها مكانها ، ومدرك العذاب النفس العاصية ، لا الجلد ، وانما هو آلة لإدراكها ، أو بإذهاب اثر الاحراق عنها ليعود أثر الإحساس بها ، أو باعادتها بنفسها على صورة اخرى كقولك : « بدلت الخاتم قرطاً » ، وقال ابن ابي العوجاء للصادق (ع) في الآية : « ما ذنب الغير ؟ فقال (ع) ويحك هي هي وهي غيرها ، قال : فمثل لي في ذلك شيئاً من امر الدنيا ، قال نعم أرأيت لو أن رجلاً اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها ، فهي هي ، وهي غيرها » .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان عزيزاً ﴾ لا يعجزه شيء .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ في تعذيب من يعذبه .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبداً لهم فيها ازواج مطهرة ﴾ من كل دنس وقذو .

قوله تعالى ﴿ وندخلهم ظلاً ظليلاً ﴾ كنيفاً لا حر فيه ولا برد ، ودائماً لا تنسخه الشمس ، صفة اشتق من الظل ، لتاكده كليل الليل ، وآخر ذكر الوعد عن الوعيد لكونه بالعرض .

قوله تعالى ﴿ ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ في عدة روايات ان الخطاب للائمة ، . أمر كل منهم أن يؤدي إلى الامام الذي بعلمه ، ويوصي إليه ، ثم هي جازية في سائر الأمانات ، وعنهما (ع) انها في كل من أوتمن امانة من الامانات ، امانات الله وأمره ونواهيه ، وامانات عباده فيما يأتين بعضهم بعضاً من المال وغيره .

قوله تعالى ﴿ واذا حكمتكم ﴾ اي ويأمركم ايها الولاة اذا قضيتم .

قوله تعالى ﴿ بين الناس ان تحكموا بالعدل ﴾ بالنصفة والسوية ، وعن الباقر (ع) يعني العدل الذي في ايديكم ، وفي آخر بالعدل اذا ظهر .

قوله تعالى ﴿ ان الله نعمًا يعظكم به ﴾ ما موصوفة منصوبة أو موصولة مرفوعة ، والمخصوص محذوف ، أي نعم شيئاً ، أو الشيء الذي يعظكم به الاداء والعدل .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان سميعاً ﴾ لاقوالكم .

قوله تعالى ﴿ بصيراً ﴾ بافعالكم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ﴾ وهم الائمة من آل محمد (ص) ، كما تواترت به الاخبار ، اذ لا يوجب الله طاعة واحد على الاطلاق ، كما اوجب طاعته وطاعة رسوله (ص) ، الا من أيد بالعصمة ، وكان افضل ممن أُمِرَ بطاعته على الاطلاق ، ولا أحد بهذا الوصف الا ائمة الهدى ، الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . وتدل الآية على عدم خلو الزمان من اولي الامر ، وانهم مفترضو الطاعة ، ولا ينطبق الا على مذهب الامامية ، بان الزمان لا يخلو من معصوم ، ولأنه يقبح من الحكيم ان يوجب على الخلق اتباع من يجوز عليه الخطأ واطاعته ، وفي تكرار الفعل بالنسبة الى الله تعالى والرسول (ص) ، اشارة الى كمال المبانية بين الخالق والمخلوق ، وترك بالنسبة الى الرسول واولي الامر اشارة الى انهما من جنس واحد . وعن الباقر (ع) في الآية : « ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا » .

قوله تعالى ﴿ فان تنازعتم ﴾ ايها المامورون .

قوله تعالى ﴿ في شيء ﴾ من أمور الدين .

قوله تعالى ﴿ فردوه الى الله ﴾ الى محكم كتابه .

قوله تعالى ﴿ والرسول ﴾ بالسؤال منه في زمانة والاخذ بسنته ، والمراجعة الى من امر بالرجوع اليه بقوله (ص) : « اني تارك فيكم الثقيلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » وهو متواتر بين

الفریقین . وفيه دلالة على ان الزمان لا يخلو من عالم من اهل البيت ، كما لا يخلو من القرآن الى يوم القيامة ، وانه لا بد من قيم للقرآن عالم بجميعة ، فان الكتاب والسنة لا يرفعان الاختلاف وكل فرقة من المسلمين يحتج بهما لمذهبها . المجسم : يد الله فوق ايديهم ، على العرش استوى ، الى ربها ناظرة . الموحد : لا تدركه الابصار ، ليس كمثله شيء . والجبري : قل كل من عند الله . والعدل : ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك . وفي قراءة اهل البيت : فردوه الى الله والرسول والى اولي الامر منكم .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ فان الايمان يوجب ذلك ، ومن ابى ذلك لا ايمان له .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي الرد .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ من التنازع والقول بالرأي والتشهي .

قوله تعالى ﴿ واحسن تأويلاً ﴾ مآلاً ، أو احسن تأويلاً من تاويلكم بلا رد .

الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ
وَمَا أَنزَلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ
اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا

قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
 إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
 فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
 أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
 لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

قوله تعالى ﴿الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما
 انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
 ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالاً بعيداً﴾ عن الحق . القمي : نزلت في
 الزبير بن العوام ، نازع رجلاً من اليهود في حديقه ، فقال الزبير : نرضى
 بابن شيبه اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد (ص) ، فانزل
 الله . وقيل خاصم منافق يهودياً فدعاه اليهودي الى النبي (ص) ليحكم
 بينهما ، ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف فنزلت . فالطاغوت من
 يحكم بغير الحق لفرط طغيانه ، أو لتشبيهه بالشيطان ، أو لان التحاكم
 اليه تحاكم الى الشيطان .

قوله تعالى ﴿ واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله ﴾ في القرآن من
 الحكم .

- قوله تعالى ﴿ والى الرسول ﴾ ليحكم به .
- قوله تعالى ﴿ رأيت المنافقين يصدون ﴾ حال اي يعرضون .
- قوله تعالى ﴿ عنك ﴾ الى غيرك .
- قوله تعالى ﴿ صدوداً فكيف ﴾ يصنعون .
- قوله تعالى ﴿ اذا اصابتهم مصيبة ﴾ عقوبة .
- قوله تعالى ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ من النفاق والصد عنك .
- قوله تعالى ﴿ ثم جاؤوك ﴾ بعد ذلك ، عطف على اصابتهم ، او يصدون ، وما بينهما اعتراض .
- قوله تعالى ﴿ يحلفون بالله ﴾ حال .
- قوله تعالى ﴿ إن اردنا ﴾ ما أردنا بالتحاكم الى غيرك [الا احساناً] .
- قوله تعالى ﴿ إلا إحساناً ﴾ تخفيفاً عنك ، أو صلحاً بين الخصمين ، دون الحكم المورث للضغائن .
- قوله تعالى ﴿ وتوفيقاً ﴾ تأليفاً بينهما بالتوسط دون الحمل على مرّ الحق ، ولم نرد مخالفتك .
- قوله تعالى ﴿ اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ﴾ من النفاق .
- قوله تعالى ﴿ فأعرض عنهم ﴾ لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم .
- ﴿ وعظهم ﴾ بلسانك .
- قوله تعالى ﴿ وقل لهم في انفسهم ﴾ في شأنها أو خالياً بهم ، فان النصيحة في السرائع .
- قوله تعالى ﴿ قولاً بليغاً ﴾ يؤثر فيهم ، كتخويفهم بالقتل والاستئصال ان ظهر منهم النفاق ، والتخويف بعذاب الله للمنافقين ، والوعيد بالثواب

على الإخلاص والقول البليغ هو الذي يطابق مدلوله المقصود .

قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ﴾ بسبب اذنه في طاعته ، وامره المرسل اليهم بان يطيعوه .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم ﴾ بنفاقهم وتحاكمهم الى الطاغوت .

قوله تعالى ﴿ جاؤوك ﴾ تائبين .

قوله تعالى ﴿ فاستغفروا الله ﴾ من ذلك بإخلاص .

قوله تعالى ﴿ واستغفر لهم الرسول ﴾ واعتذروا اليك حتى صرت شفيعاً لهم ، وعدل عن الخطاب تفخيماً لشأنه (ص) وتنبهاً على ان حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب وان عظم جرمه ويشفع ، ومن منصبه ان يشفع في كبائر الذنوب .

قوله تعالى ﴿ لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ لعلموه قابلاً لتوبتهم متفضلاً عليهم بالرحمة ، وان كان وجد بمعنى صادف ، كان تواباً حالاً ، ورحيماً بدلاً منه ، أو حالاً آخر ، أو من الضمير فيه .

قوله تعالى ﴿ فلا وربك ﴾ لا زائدة لتأكيد القسم اي فوربك .

قوله تعالى ﴿ لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ اختلف واختلط بينهم من الشجر لتداخل اغصانه .

قوله تعالى ﴿ ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ﴾ ضيقاً مما حكمت به ، او من حكمك ، أو شكاً من اجله ، فان الشاك في ضيق من أمره .

قوله تعالى ﴿ وسلموا تسليماً ﴾ وينقادوا لك انقياداً في الظاهر والباطن .

وَلَوْ أَنَا كُنْبَنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ
 دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ
 بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ لَا تَتْلُوهُمْ مِنْ
 لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
 أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
 بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
 فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطِئَنَّ
 فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
 شَهِدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
 لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِئْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ
 فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ فليقتل في سبيلِ اللهِ الَّذِينَ
 يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

قوله تعالى ﴿ ولو انا كنبنا ﴾ أوجبنا .

قوله تعالى ﴿ عليهم أن ﴾ مصدرية ، او مفسرة .

قوله تعالى ﴿ اقتلوا أنفسكم او اخرجوا من دياركم ﴾ كما اوجبتنا على بني اسرائيل قتل أنفسهم وخروجهم الى التيه ، وكسر ابو عمرو نون ان اقتلوا ، وضم واو أو اخرجوا ، وكسرها عاصم وحمزة وضمها الباقون .

قوله تعالى ﴿ ما فعلوه الا قليل منهم ﴾ تويخ لهم ، والضمير للمكتوب المدلول عليه بقوله كتبنا ، أو لاحد مصدرى الفعلين ، وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء او على إلا فعلا قليلاً .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ﴾ من مطاوعة الرسول ، وما يقوله طوعاً ورغبة .

قوله تعالى ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ في العاجل والآجل .

قوله تعالى ﴿ واشد تهيئة ﴾ لإيمانهم ، ونصبه على التمييز . عن الصادق (ع) ولو ان اهل الخلاف فعلوا . وعن الباقر (ع) : ما يوعظون به في علي (ع) ، قال هكذا نزلت ، وقيل نزلت الآية والتي قبلها في شأن المنافق واليهودي ، وقيل في حاطب بن ابي بلتعنة خاصم الزبير في شراج من الجره^(١) كانا يسقيان بها النخل ، فقال النبي (ص) اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك ، فقال حاطب لئن كان ابن عمك فقال (ص) اسق يا زبير ثم أحبس المياه الى الجدر واستوف حقتك ثم ارسل الى جارك ﴿ وإذا ﴾ جواب سؤال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد التثب فقيل : وإذا لو تثبتوا [لآتيناهم من لدنا اجراً عظيماً] .

قوله تعالى ﴿ لآتيناهم من لدنا اجراً عظيماً ﴾ لأن اذا جواب وجزاء .

(١) في المجمع (في شراج من الحررة) وقال في الحاشية : الشراج جمع الشرجة وهي مسيل الماء من الحررة إلى السهل ، الحررة : أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها احرقت بالنار .

قوله تعالى ﴿ ولهديناهم صراطاً مستقيماً ﴾ وللفننا بهم ووقفناهم للثبات على طريق الحق .

قوله تعالى ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ﴾ بيان للذين

قوله تعالى ﴿ والصدّيقين ﴾ الصادقين في القول والعمل ، المصدقين بما جاءت به الرسل .

قوله تعالى ﴿ والشهداء ﴾ المقتولين في سبيل الله .

قوله تعالى ﴿ والصالحين ﴾ الملازمين للصلاح غير من ذكر .

قوله تعالى ﴿ وحسن اولئك رفيقاً ﴾ فيه معنى التعجب . ورفيقاً نصب على التمييز او الحال ، ولم يجمع لانه يقال للواحد والجمع كالصديق ، او لانه اريد به : وحسن كل واحد منهم رفيقاً .

عن الباقر (ع) : « اعينونا بالورع فانه من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجاً » وتلا الآية ، ثم قال : « فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحين ^(١) الخ » . وعنه (ع) : « لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم » الآية ، فرسول الله (ص) في الآية النبيون ، ونحن في هذه المواضع الصديقون والشهداء ، وانتم الصالحون فتمسوا بالصلاح كما سماكم الله » .

وعن النبي (ص) : « لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب (ع) » . وقيل : قال الصحابة للنبي (ص) : « ينبغي لنا ان لا نفارقك فإنا لا نراك الا في الدنيا ، واما في الاخرة فانك ترفع فوقنا بفضلك » . فنزلت وقيل في ثوبان مولى رسول الله (ص) ، وقد قال له نحو قولهم .

(١) كذا في الخطبة ولا يخفى ان الصحيح (والصالحون) .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي كونهم مع المنعم عليهم ، مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ الفضل ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ من الله ﴾ حال ، او هو الخبر والفضل صفته .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله عليمًا ﴾ بجزاء المطيعين وتوفير الحظ

فيه .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم ﴾ تيقظوا ، او

احترزوا من عدوكم . وعن الباقر (ع) خذوا اسلحتکم ، سمي الاسلحة

حذراً ، لأن بها يتقى المحذور .

قوله تعالى ﴿ فانفروا ﴾ فاخرجوا الى الجهاد .

قوله تعالى ﴿ ثبات ﴾ جماعات متفرقة ، سرية سرية ، جمع

ثبه ، وتجمع ايضاً على ثبين .

قوله تعالى ﴿ او انفروا جميعاً ﴾ مجتمعين كوكبة واحدة ولا

تتخاذلوا . وعن الباقر (ع) الثبات السرايا ، والجميع العسكر .

قوله تعالى ﴿ وان منكم ﴾ اي من عسكرکم ايها المؤمنون .

قوله تعالى ﴿ لمن ﴾ اللام للابتداء دخلت على اسم ان للتاكيد .

قوله تعالى ﴿ لبيطن ﴾ ليشاقلن ويتاخرن عن الجهاد ، وهم

المنافقون ، من بطأ بمعنى ابطأ ، لازم ، أو لبيطن غيره كما ثبت ابن أبي

ناساً يوم أحد ، من بطأ المتعدي بالتضعيف ، واللام جواب قسم

محذوف تقديره وان منكم لمن أقسم بالله لبيطن

قوله تعالى ﴿ فان اصابتكم مصيبة ﴾ كقتل وهزيمة .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ المبطيء .

قوله تعالى ﴿ قد انعم الله عليّ اذ لم اكن معهم شهيداً ﴾ حاضراً

فيصيني ما اصابهم . عن الصادق (ع) : « لو قال هذه الكلمة اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ، ولكن سماهم الله مؤمنين باقرارهم » . وفي آخر سماهم مؤمنين وليسوا بمؤمنين ولا كرامة .

قوله تعالى ﴿ ولئن اصابكم فضل من الله ﴾ كفتح وغنيمة .

قوله تعالى ﴿ ليقولن ﴾ اكده تنبيهاً على فرط تحسرهم ، وقرأ بضم اللام ، اعادة للضمير على المعنى .

قوله تعالى ﴿ كأن لم يكن بينكم وبينه مودة ﴾ حال من القائل ، او اعتراض بين القول ومقوله وهو [يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً] .

قوله تعالى ﴿ يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً ﴾ للإيذان بان قوله هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه ، وانما اراد الكون معكم للمال لا للقتال . وكان مخففة ، واسمها ضمير شأن مقدر . وقرأ ابن كثير وحفص بالتاء ، والمنادى في يا ليتني محذوف ، اي يا قوم ليتني ، وقيل : يا للتببيه ، على الاتساع ، ونصب فأفوز على جواب التمني .

قوله تعالى ﴿ فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون ﴾ يبيعون .

قوله تعالى ﴿ الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ اي إن صد المنافقون عن القتال ، فليقاتل المخلصون المختارون للآخرة على الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل ﴾ فيستشهد .

قوله تعالى ﴿ او يغلب ﴾ يظفر بالعدو .

قوله تعالى ﴿ فسوف نؤتيه اجراً عظيماً ﴾ وعد المجاهد الثواب الجزيل ، غلب او غلب ، حشاً على الجهاد في اعزاز الدين ، ورداً لقولهم قد انعم الله عليّ اذ لم اكن معهم شهيداً .

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَفَقِّمُوا أَولِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
 الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْغِنَالُ إِذَا فَرِيقٌ
 مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشِيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
 كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْغِنَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
 قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
 تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهْهُمْ
 حَسَنَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا
 هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

قوله تعالى ﴿ وما لكم ﴾ مبتدأ وخبر .

قوله تعالى ﴿ لا تقاتلون ﴾ حال عاملها معنى الفعل في الظرف .

قوله تعالى ﴿ في سبيل الله والمستضعفين ﴾ اي في سبيلهم بتخليصهم من الاسر وضونهم من العدو . او في خلاصهم ، او نصب على الاختصاص ، فان سبيل الله يعم كل حين ، وهذا اعظمها .

قوله تعالى ﴿ من الرجال والنساء والولدان ﴾ بيان للمستضعفين ، وهم المسلمون الذين لم يستطيعوا الهجرة وبقوا بمكة ، مستذلين يلقون الاذى من أهلها ، وذكر الولدان مبالغة في الحث ، وايداناً بتناهي ظلم الكفرة حتى آذوا الصبيان .

قوله تعالى ﴿ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية ﴾ مكة .

قوله تعالى ﴿ الظالم اهلها ﴾ صفتها ، وذكر لتذكير فاعله .

قوله تعالى ﴿ واجعل لنا من لدنك ﴾ من عندك .

قوله تعالى ﴿ ولياً ﴾ يلي أمرنا .

قوله تعالى ﴿ واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ معيناً عليهم ، فاستجاب الله دعاءهم فيسّر لبعضهم الخروج وجعل لمن بقي ولياً وناصرأ حين فتح مكة واستعمل عليها عتاب بن أسيد ، فتولاهم ونصرهم ، وكانوا أعزّ أهلها ، وعن الباقر والصادق (ع) انهما تليا المستضعفين الى نصيرا ، وقالوا : نحن اولئك .

قوله تعالى ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ﴾ في طاعته الموصلة الى رضوانه .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾ في طاعه الشيطان .

قوله تعالى ﴿ فقاتلوا اولياء الشيطان ﴾ اتباعه ينصركم الله عليهم .

قوله تعالى ﴿ ان كيد الشيطان ﴾ للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿ كان ضعيفاً ﴾ في جنب كيد الله للكافرين ، وفيه تشجيع للمؤمنين .

قوله تعالى ﴿الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم﴾ عن القتال .

قوله تعالى ﴿واقموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ واشتغلوا بما امرتم به ، وذلك حين كانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه ، وعن الصادق (ع) كفوا ايديكم يعني الستكم وقال : ما ترضون ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا الستكم وتدخلوا الجنة ، ثم قرأ الآية . وعن الباقر (ع) انتم والله اهل هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ فلما كتب ﴾ فرض .

قوله تعالى ﴿ عليهم القتال إذا ﴾ للمفاجأة جواب لما .

قوله تعالى ﴿ فريق ﴾ مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ منهم ﴾ صفته والخبر [يخشون الناس] .

قوله تعالى ﴿ يخشون الناس ﴾ الكفار ان يقتلوهم .

قوله تعالى ﴿ كخشية الله ﴾ ان ينزل عليهم نائبة من اضافة المصدر الى المفعول حال من الواو .

قوله تعالى ﴿ او أشد ﴾ عطف عليه .

قوله تعالى ﴿ خشية ﴾ تمييز ، اي يخشون الناس مشبهين لاهل خشية الله ، او حال كونهم اشد خشية من اهل خشية الله ، وانما لم يقدر يخشون خشية مثل خشية الله ، ليكون صفة للمصدر ، لأن اشد عطف عليه ولا يجوز فيه سوى الحال ، اذ لو كان مصدراً لجرّ ما بعده حتى يكون المفضل من جنس المفضل عليه ، فنصب ما بعده اوجب ان لا يكون من جنسه فلا يكون مصدراً .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ خوفاً من الموت .

قوله تعالى ﴿ ربنا لم كتبت علينا القتال لولا ﴾ هلاً .

قوله تعالى ﴿ اخترتنا الى اجل قريب ﴾ استزادة في مدّة الكف عن

القتال . وروي كَفَّوْا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى أجل الى خروج القائم (عج) ، فان مع الظفر^(١) .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ متاع الدنيا قليل ﴾ نافذ .

قوله تعالى ﴿ والأخرة ﴾ اي ثوابها الباقي .

قوله تعالى ﴿ خير لمن اتقى ﴾ الله .

قوله تعالى ﴿ ولا تظلمون فتيلاً ﴾ ولا تنقصون من اجوركم ادنى شيء ، وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي يظلمون لسبق الغيبة .

قوله تعالى ﴿ أينما تكونوا يدرككم ﴾ يلحقكم ويحل بكم .

قوله تعالى ﴿ الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ﴾ في قصور او حصون مرتفعة او مجصصة ، فلا ينجيكم منه ترك القتال .

قوله تعالى ﴿ وان تصبهم ﴾ اي اليهود والمنافقين .

قوله تعالى ﴿ حسنة ﴾ اي نعمة كالخصب .

قوله تعالى ﴿ يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة ﴾ بلية كالجدب .

قوله تعالى ﴿ يقولوا هذه من عندك ﴾ بشؤمك يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ كل ﴾ من النعمة والبلية والرخص والجدب .

قوله تعالى ﴿ من عند الله ﴾ صادرة عن حكمته بحسب المصالح .

قوله تعالى ﴿ فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ لا يقاربون ان يفهموا قولاً فيعلموا ان الباسط والقابض هو الله .

(١) كذا والظاهر أن الأصح : فإن معه الظفر .

قوله تعالى ﴿ ما أصابك ﴾ يا انسان ﴿ من حسنة ﴾ من نعمة .

قوله تعالى ﴿ فمن الله ﴾ تفضلاً منه وامتحاناً .

قوله تعالى ﴿ وما أصابك من سيئة ﴾ من بلية .

قوله تعالى ﴿ فمن نفسك ﴾ لأنك السبب فيها بارتكابك الذنوب الجالبة لها ، وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ، ويعضو عن كثير ، فالكل من الله ايجاداً وايصالاً ، غير ان الحسنة احسان وامتحان ، والسيئة مجازاة وانتقام . والمراد بالحسنة اخيراً الافعال الحسنة والسيئة مقابلها . فعنهم (ع) ان الحسنات في كتاب الله على وجهين :

احدهما : الصحة والسلامة والسعة في الرزق .

والآخر : الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها . وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ، ومنها الافعال التي يعاقبون عليها .

قوله تعالى ﴿ وارسلناك للناس رسولا ﴾ حال مؤكدة .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ على ارسالك .

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقِنِ عِلْفِ سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفَسَكَ وَحَرِيضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمِنًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِمَّا أَوْرَدُوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

قوله تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ لأنه انما يأمر بما امر الله به ، وينهى عما نهى الله عنه .

قوله تعالى ﴿ ومن تولى ﴾ اعرض عن طاعته .

قوله تعالى ﴿ فما ارسلناك عليهم حفيظاً ﴾ تحفظ اعمالهم ، بل نذيراً وعلينا حسابهم .

قوله تعالى ﴿ ويقولون ﴾ اذا امرتهم بشيء .

قوله تعالى ﴿ طاعة ﴾ اي شاننا طاعة .

قوله تعالى ﴿ فاذا برزوا ﴾ خرجوا .

قوله تعالى ﴿ من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول ﴾ اضمرت خلاف ما قالت لك واظهرت من الطاعة ، او ما قلت وامرت ، والتبئيت من البيوتة لأنه يدبر ليلاً أو من بيت الشعر لأن الشاعر يدبره ، وادغم ابو عمرو وحمزة (بيت طائفة) .

قوله تعالى ﴿ والله يكتب ما يبيتون ﴾ يشبهه في صحائفهم ليجازيهم عليه ، او في جملة ما يوحي اليك لتطلع على سرهم ﴿ فأعرض عنهم ﴾ بالصَّفْحِ ﴿ وتوكل على الله ﴾ ثق به يكفك امرهم ﴿ وكفى بالله وكيلاً ﴾ حافظاً لما فوّض اليه .

قوله تعالى ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ يتاملون معانيه وأصل التدبر النظر في أدبار الامور .

قوله تعالى ﴿ ولو كان من عند غير الله ﴾ كما زعموا انه قول البشر .

قوله تعالى ﴿ لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ من تناقض المعنى ، وتفاوت النظم ، وخروج بعضه عن الفصاحة ، وعن مطابقتها الواقع بشهادة الاستقراء لقصور القوة البشرية .

قوله تعالى ﴿ واذا جاءهم امر من الامن أو الخوف اذاعوا به ﴾ قيل : كان قوم من ضعفة المسلمين ، اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله (ص) أو أخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة ، اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة .

قوله تعالى ﴿ ولوروده ﴾ ردوا ذلك الأمر .

قوله تعالى ﴿ الى الرسول والى اولي الامر منهم ﴾ الائمة المعصومين ، وقيل امراء السرايا ، أي لو سكتوا حتى ظهر لهم .
قوله تعالى ﴿ لعلمه ﴾ لعلم تدبيره .

قوله تعالى ﴿ الذين يستنبطونه منهم ﴾ يستخرجون تدبيره بافكارهم . وعن الباقر (ع) : « هم الائمة المعصومون » . وعن الرضا (ع) : « يعني آل محمد (ص) وهم الذين يستنبطون من القرآن ، ويعرفون الحلال والحرام ، وهم حجة الله على خلقه » .

قوله تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ بارسال الرسل وانزال الكتب .

قوله تعالى ﴿ لاتبعتم الشيطان ﴾ بالكفر .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً ﴾ منكم اهدوا بعقل راجح الى الحق كقس ابن ساعدة وأمثاله .

قوله تعالى ﴿ فقاتل في سبيل الله ﴾ ان تركوك وحدك

قوله تعالى ﴿ لا تكلف الا نفسك ﴾ فتقدم الى الجهاد وان لم يساعذك احد ، فإن الله ينصرك لا الجنود . عن الصادق (ع) ان الله تعالى كلف رسول الله (ص) ما لم يكلف احداً من خلقه ، كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ، ان لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكلف احداً هذا قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية ، ونحوه غيره . وروي ان ابا سفيان لما رجع واعد رسول الله (ص) موسم بدر الصغرى ، فكره الناس وثاقلوا حين بلغ الميعاد ، فنزلت فخرج النبي (ص) وما معه الا سبعون ، ولو لم يتبعه احد لخرج وحده .

قوله تعالى ﴿ وحررض المؤمنين ﴾ حثهم على القتال ، اذ ما عليك في شأنهم الا التحريض .

قوله تعالى ﴿ عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا ﴾ يعني قريشاً ، وقد فعل بان القى في قلوبهم الرعب .

قوله تعالى ﴿ والله اشد بأساً ﴾ من قريش .

قوله تعالى ﴿ وَاشد تنكيلاً ﴾ تعذيباً ، وهو تقرير وتهديد لمن لم يتبعه .

قوله تعالى ﴿ من يشفع ﴾ للناس .

قوله تعالى ﴿ شفاعة حسنة ﴾ توافق الشرع .

قوله تعالى ﴿ يكن له نصيب منها ﴾ بسببها .

قوله تعالى ﴿ ومن يشفع شفاعة سيئة ﴾ خلاف ذلك .

قوله تعالى ﴿ يكن له كفل ﴾ اي نصيب ﴿ منها ﴾ اي من وزرها .

قوله تعالى ﴿ وكان الله على كل شيء مقبلاً ﴾ مقتدراً وحفيظاً من

القوت لحفظه النفس .

قوله تعالى ﴿ واذا حيتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها ﴾ عن

الصادق (ع) هي « السلام وغيره من البر والاحسان » . وعن النبي

(ص) « السلام تطوع والرد فريضة » . . وعنه (ص) « اذا سلم من القوم

واحد اجزأ عنهم ، واذا رد واحد اجزأ عنهم » . وعنه (ص) « القليل

يبدأون الكثير بالسلام ، والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدأون

اصحاب الحمير ، واصحاب الخيل يبدأون اصحاب البغال » . وفي آخر

« يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد » . وفي آخر « اذا لقيت

جماعة جماعة ، يسلم الاقل على الاكثر ، واذا لقي واحد جماعه ، يسلم

الواحد على الجماعة » . وعن علي (ع) « لا تبدؤوا أهل الكتاب

بالتسليم ، واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم » . وعن الصادق (ع)

« ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنابة ، والماشي الى الجمعة وفي بيت

حمام » . وعن الباقر (ع) « لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا

على المجوس ولا على عبدة الاوثان ، ولا على موائد شرب الخمر ، ولا

على صاحب الشطرنج والنرد ، ولا على المخنث ، ولا على الشاعر

الذي يقذف المحصنات ، ولا على المصلي ، وذلك ان المصلي لا

يستطيع ان يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع ، والرد عليه

قوله تعالى ﴿ الله ﴾ مبتدأ .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ خبره ، او اعتراض والخبر [ليجمعنكم] .

قوله تعالى ﴿ ليجمعنكم ﴾ اي الله ، والله ليجمعنكم ، اي يقضين^(١) بكم جميعاً .

قوله تعالى ﴿ الى يوم القيامة ﴾ اي ليحشرنكم فيه ، والقيامة قيامهم من قبورهم ، او للحساب .

قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ في اليوم أو الجمع .

قوله تعالى ﴿ ومن أصدق من الله ﴾ انكار اي لا أحد اصدق منه .

قوله تعالى ﴿ حديثاً ﴾ تمييز .

قوله تعالى ﴿ فما لكم ﴾ تفرقتم .

قوله تعالى ﴿ في المنافقين ﴾ في شأنهم .

قوله تعالى ﴿ ففتين ﴾ فرفقتين ، ولم تجتمعوا على كفرهم ، وهو حال عاملها ما لكم .

قوله تعالى ﴿ والله اركسهم ﴾ ردهم الى حكم الكفر ، او خذلهم حتى ارتكسوا فيه .

قوله تعالى ﴿ بما كسبوا ﴾ من الكفر ، عن الباقر (ع) : « نزلت في قوم من مكة ، اظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ، ثم

(١) كذا في الخطية ربما كان الصحيح (يقضين) بالفاء أو (يقضين بينكم) .

فريضة ، ولا على آكل الربا ، ولا على رجل جالس على غائط ، ولا على الذي في الحمام ، ولا على الفاسق المعلن بنفسه .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان على كل شيء حسيباً ﴾ التحية وغيرها .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾
فِيئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَذُو أَوْلَادٍ
تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَهُمْ حَصْرَةٌ صُدُّوا عَنْهُمْ
أَوْ يُقْتَلُوا أَوْ يَمُوتُوا وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ
فَلَقَتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقْتَلُوا وَأَلْقُوا إِلَيْكُمْ
السَّلَامَ فَاجْعَلْ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ
عَآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
مَّارِدٌ وَإِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوا
فَلْيُقَاتُوا يَتَاهُمْ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾

سافروا الى اليمامة ، فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم ، وقيل هم المتخلفون يوم أحد .

قوله تعالى ﴿ اتريدون ان تهدوا من اضل الله ﴾ تجعلوه من المهتدين .

قوله تعالى ﴿ ومن يضل الله ﴾ يحكم بضلاله أو يخذله .

قوله تعالى ﴿ فلن تجد له سيلاً ﴾ حجة أو محجة تنجيه .

قوله تعالى ﴿ ودّوا لو تكفرون كما كفروا ﴾ تمنوا ان تكفروا ككفرهم ﴿ فتكونون ﴾ انتم وهم - عطف على تكفرون - ﴿ سواء ﴾ في الضلال او الكفر . عن الصادق (ع) : « وان لشیاطین الانس حيلة ومكرأ وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض ، يريدون - ان استطاعوا - ان يردوا أهل الحق عمّا اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شیاطین الانس من أهله إرادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون الآية » .

قوله تعالى ﴿ فلا تتخذوا منهم اولياء ﴾ فلا توالوهم وان اظهروا الايمان .

قوله تعالى ﴿ حتى يهاجروا في سبيل الله ﴾ هجرة صحيحة تحقق ايمانهم في طاعة الله ودينه لا في غرض دنيوي .

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ عن الايمان والهجرة .

قوله تعالى ﴿ فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ﴾ في الحل والحرم كسائر الكفار .

قوله تعالى ﴿ ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً ﴾ وان بذلوا لكم الولاية والنصرة .

قوله تعالى ﴿ الا الذين يصلون ﴾ اي فخذوهم واقتلوهم الا الذين يلجأون .

قوله تعالى ﴿ الى قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ عهد عن الباقر (ع) : « هو هلال بن عويم الاسلمي ، واثق عن قومه رسول الله (ص) ، وقال في موادعته : على ان لا تخيف يا محمد من اتانا ولا نخيف من اتاك ، فنهى الله سبحانه ان يعرضوا لاحد عهداً اليهم . »

قوله تعالى ﴿ او جاؤوكم ﴾ عطف على الصلة ، اي أو الذين جاؤوكم ممسكين عن قتالكم وقتال قومهم ، أو على صفة قوم ، والتقدير الا الذين يصلون الى قوم معاهدين ، أو قوم كافين عن الحرب لكم وعليكم ، ويعضد الاولى ، فان اعتزلوكم .

قوله تعالى ﴿ حصرت ﴾ حال باضمار قد ، أي ضاقت .

قوله تعالى ﴿ صدورهم ﴾ عن [ان يقاتلوكم] .

قوله تعالى ﴿ ان يقاتلوكم ﴾ أو كراهة ان يقاتلوكم مع قومهم .

قوله تعالى ﴿ او يقاتلوا قومهم ﴾ معكم . عن الصادق (ع) : « نزلت في بني مدلج ، جاؤوا الى رسول الله (ص) فقالوا : انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله (ص) ، فلسنا مع قومك ولا مع قومنا عليك . فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ، ثم يدعوهم ، فان اجابوا !! والا قتلهم » قيل : وهذا وما بعده نسخ بآية السيف .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله لسلطهم عليكم ﴾ بتقوية قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ فلقاتلوكم ﴾ ولكنه لم يشأ فخذف في قلوبهم الرعب

قوله تعالى ﴿ فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ﴾ فان كفوا عنكم .

قوله تعالى ﴿ والقوا اليكم السلم ﴾ الاستسلام اي انقادوا لكم

قوله تعالى ﴿ فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً ﴾ بأخذ وقتل .

قوله تعالى ﴿ ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم ﴾ قيل هم ناس اتوا المدينة واطهروا الاسلام ليأمنوا المسلمين ، فلما رجعوا كفروا . وعن الصادق (ع) « نزلت في عيينة بن حصين الفزاري أجذبت بلادهم ، فجاء الى رسول الله (ص) ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له ، وكان منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الاحمق المطاع » .

قوله تعالى ﴿ كلما ردّوا الى الفتنة ﴾ دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين .

قوله تعالى ﴿ اركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ﴾ ولم يستسلموا لكم .

قوله تعالى ﴿ ويكفوا ايديهم ﴾ عن قتالكم .

قوله تعالى ﴿ فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم ﴾ صادفتموهم .

قوله تعالى ﴿ واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ﴾ حجة بينة على قتلهم وسببهم لوضوح عداوتهم وكفرهم . أو تسلطاً ظاهراً بالاذن لكم في قتلهم .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاؤًا وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ
أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانِ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ
وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ

إِلَىٰ أَهْلِهِ ، وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ
 فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
 مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَأَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا أَوْلًا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْفَيْتَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَّمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنْ أَلْفَيْتُمْ
 فَتَيَّبُوا إِنِ اتَّبَعْتُمْ أَوْلِيَاءَ فَاتَّبِعُوا أَوْلِيَاءَهُمْ
 وَإِنِ اتَّبَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأُولَئِكَ يَرْزُقْكُمْ
 وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٤﴾

قوله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ﴾ وما صحح ، أو ما جازله .

قوله تعالى ﴿ ان يقتل مؤمناً ﴾ بغير حق في حال من الاحوال ، او

لعله من العلل .

قوله تعالى ﴿ الا خطأ ﴾ الا مخطئاً ، او الا للخطأ ، او الا قتلاً
 خطأ ، واريد به النهي ، والاستثناء منقطع اي لا يقتله لكن قتله خطأ
 جزاؤه ما يذكر . والخطأ : ان لا يقصد بفعله قتله . قيل نزلت في عياش
 ابن ابي ربيعة ، اخي ابي جهل لامه ، قتل حارثاً بن زيد ولم يعلم
 بإسلامه .

قوله تعالى ﴿ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة ﴾ اي فعلية ، او
 فالواجب في ماله اعتاق نسمة مؤمنة مسلمة ولو حكماً ، فتجزى الصغيرة في

الاطهر .

قوله تعالى ﴿ ودية مسلمة الى اهله ﴾ مؤداة من العاقلة الى ورثته .

قوله تعالى ﴿ الا ان يصدقوا ﴾ يتصدقوا عليهم بالدية ، سمي العفو عنها صدقة حثاً عليها وتنبهاً على فضله ، وهو استثناء من وجوب التسليم ، اي يجب تسليمها اليهم ، الا حال تصدقهم او زمانه فهو حال أو ظرف .

قوله تعالى ﴿ فان كان ﴾ القتيل .

قوله تعالى ﴿ من قوم عدو لكم ﴾ محاربين

قوله تعالى ﴿ وهو مؤمن ﴾ ولم يعلم قاتله ايمانه .

قوله تعالى ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ فعلى قاتله الكفارة ولادية لاهله لانهم حرب .

قوله تعالى ﴿ وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق ﴾ عهد .

قوله تعالى ﴿ فدية مسلمة الى اهله ﴾ تلزم عاقلة قاتله .

قوله تعالى ﴿ وتحرير رقبة مؤمنة ﴾ تلزم قاتله كفارة لقتله ، كما عن الصادق (ع) وعنه (ع) : « في رجل مسلم في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام ، فقال : يعتق مكانه رقبة مؤمنة ، وذلك قول الله تعالى فإن كان من قوم عدو لكم الآية » . وسئل عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة قال^(١) : « هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله ؟ قال : نعم ، قيل : فاذا رمى شيئاً فاصاب رجلاً ؟ قال : ذلك الخطأ^(٢) الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية » . وعنه (ع) : « كل

(١) أي قال السائل ظاهراً .

(٢) ربما كان الصحيح (ذلك الخطأ) .

العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل ، فان الله يقول : فتحريروا رقبة مؤمنة ، يعني بذلك مقرة بلغت الحنث . وسئل الكاظم (ع) كيف يعرف المؤمن ؟ : « قال : على الفطرة » .

قوله تعالى ﴿ فمن لم يجد ﴾ رقبة لفقدها ، او فقد ما يتوصل به اليها .

قوله تعالى ﴿ فصيام ﴾ فعليه صيام .

قوله تعالى ﴿ شهرين متتابعين ﴾ ويتحقق التتابع بشهر ويوم من الثاني اجماعاً ونصاً .

قوله تعالى ﴿ توبة من الله ﴾ مصدر أو مفعول له ، اي قبل توبتكم بالكفارة قبولاً ، او شرع ذلك للتوبة اي لقبوها ، من تاب الله ، اي قبل التوبة ، وقيل التوبة في الخطأ لترك التحرز ، وفيه انه لم يكلف به ، وقيل اريد بالتوبة التخفيف بالصيام بدل الرقبة ، كعلم ان لن تحصوه فتاب عليكم .

قوله تعالى ﴿ وكان الله عليماً ﴾ بخلقه .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ في تدبيره .

قوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ قاصداً قتله عالماً بايمانه .

قوله تعالى ﴿ فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ ان لم يتب ، او يعفو الله عنه ، او اذا كان مستحلاً له ، او هذا جزاؤه ان جوزي ، وخلف الوعيد حسن ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، او كنى بالخلود عن طول المكث لقيام الدليل على انقطاع عذاب عصاة المؤمنين . وعن الصادق (ع) : « هو ان يقتله على دينه » ويعضده ما قيل : انه نزل في مقبس بن ضبابه ، وجد اخاه قتيلاً في بني النجار ، ولم يظهر قاتله ، فامرهم النبي (ص) بدفع ديتة اليه ، فاخذها ، ثم حمل على مسلم فقتله ورجع الى مكة مرتداً .

قوله تعالى ﴿ و غضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً ﴾ هدد قاتل المؤمن بابلغ تهديد ، وتوعد بعقوبات كل واحدة منها كافية في الدلالة على عظم جرمه .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم ﴾ سافرتم للغزو .

قوله تعالى ﴿ في سبيل الله فتيبوا ﴾ فاطلبوا بيان الامر ، وميزوا بين الكافر والمؤمن . وقرأ حمزة والكسائي « فثبثوا » في الموضوعين ، اي اطلبوا بيان الامر او ثباته ، ولا تعجلوا فيه .

قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم ﴾ حياكم بتحية الاسلام ، كما عن الصادق (ع) . وقرأ نافع وابن عامر بحذف الالف اي « السلم » والانقياد .

قوله تعالى ﴿ لست مؤمناً تبتغون ﴾ بذلك .

قوله تعالى ﴿ عرض الحياة الدنيا ﴾ حطامها النافذ وهو مالها .

قوله تعالى ﴿ فعند الله مغانم كثيرة ﴾ تغنيكم عن قتل مثله لماله .

قوله تعالى ﴿ كذلك كنتم من قبل ﴾ أي أول دخولكم في الاسلام تفوهتم بالشهادة ، فعصمت بها دماءكم واموالكم ، ولم تعلم بواطنكم .

قوله تعالى ﴿ فمن الله عليكم ﴾ بالاستقامة ، والاشتهار بالايان .

قوله تعالى ﴿ فتيبوا ﴾ كرر تأكيداً ، اي لا تبادروا الى قتل من دخل في الاسلام ظناً بأنه دخل فيه تقية ، وافعلوا به كما فعل بكم .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ عالماً فاحتاطوا بالقتل . القمي : نزلت لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر ، وبعث اسامة بن زيد في نخيل الى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام ، وكان رجل يقال له « مرداس بن نبيك الفدكي » في بعض القرى ، فلما احس بخيل رسول الله (ص) ، جمع اهله وماله ، وصار في

ناحية الجبل ، فاقبل يقول « اشهد ان لا إله الا الله ، وأشهد ان محمداً رسول الله (ص) » فمرّ به أسامة فطعنه فقتله ، فلما رجع الى رسول الله (ص) اخبره بذلك ، فقال (ص) له « قتل رجلأ شهد ان لا إله الا الله واني رسول الله (ص) ؟ » . فقال : « يا رسول الله قالها تعوداً من القتل ا » . فقال (ص) : « أفلا شققت الغطاء عن قلبه ، لا : ما قال بلسانه قُبلت ، ولا ما كان في نفسه علمت !! » فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احداً شهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ، فتخلف عن امير المؤمنين في حروبه ، وانزل الله تعالى في ذلك ولا تقولوا . . الآية :

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكَ مَا وَدَّعْتُمْ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾
 قَالُوا لَيْتَكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿١٩﴾
 ﴿٢٠﴾ وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِعًا كَثِيرًا وَسَعَةً

وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكُفْرِينَ كَانُوا أَلَكُمُ عَدُوًّا وَمِينًا ﴿١٠١﴾

قوله تعالى ﴿ لا يستوي القاعدون ﴾ عن الجهاد .

قوله تعالى ﴿ من المؤمنين ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ غير اولي الضرر ﴾ من مرض او عمى أو زمانة ونحوها ، بالرفع صفة القاعدون ، اذ لم يعينوا (١) . ونصبه نافع والكسائي على الحال او الاستثناء .

قوله تعالى ﴿ والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ﴾ وفيه ترغيب للقاعد ، في الجهاد ، بالإعلام بما بين الفريقين من التفاوت .

قوله تعالى ﴿ فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين ﴾ جملة موضحة لما نفي من استواء المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر .

قوله تعالى ﴿ درجة ﴾ نصب بنزع الخافض ، اي بدرجة ، وهي الجنة ، لحسن نيتهم ، وان فضل المجاهدون بالعمل .

قوله تعالى ﴿ وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً ﴾ نصب على المصدر ، لأن فضل بمعنى أجر .

(١) لما كانت القاعدة النحوية تقتضي مطابقة الصفة للموصوف في التعريف والتذكير ولم تحصل هذه المطابقة بين (غير) التي هي نكرة وبين (القاعدون) وهي معرفة علل ذلك بأن (القاعدون) وان كان معرفة لفظاً إلا أنه بمنزلة النكرة معنى لعدم تعيين القاعدين .

قوله تعالى ﴿ درجات منه ومغفرة ورحمة ﴾ ابدال من (أجرأ) ويجوز نصب درجات على المصدر ، أي فضلهم تفضلات ، وأجرأ حال عنها تقدمتها لتذكيرها ، ومغفرة ورحمة على المصدر بتقدير فعلها ، كرر تفضيلهم لزيادة الترغيب في الجهاد . وقيل : الدرجة ما خولوا في الدنيا من الغنيمة والثناء ، والدرجات ما لهم في الآخرة ، وقيل : القاعدون الأول الأضرأ والثاني المأذون لهم في القعود اكتفاء بغيرهم . وقيل : المجاهدون الأول : من جاهد الكفار . والآخر : من جاهد نفسه كما سماه (ص) الجهاد الاكبر .

قوله تعالى ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ لعباده .

قوله تعالى ﴿ رحيماً ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ ان الذين توفاهم ﴾ يحتمل الماضي والمضارع ، اي قبضت او تقبض ارواحهم . [الملائكة] .

قوله تعالى ﴿ الملائكة ظالمي انفسهم ﴾ في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة ، قيل : هم ناس من اهل مكة اسلموا ولم يهاجروا .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي الملائكة توبيخاً لهم .

قوله تعالى ﴿ فيم ﴾ في أي شيء .

قوله تعالى ﴿ كنتم ﴾ من أمر دينكم . ﴿ قالوا ﴾ اعتذاراً .

قوله تعالى ﴿ كنا مستضعفين في الارض ﴾ اعتذار عمّا وُيخّوا به بضعفهم عن اظهار الدين وإعلاء كلمته ، لقلّة العدد ، وكثرة العدو .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي الملائكة ، رداً لاعتذارهم .

قوله تعالى ﴿ ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ﴾ الى بلد آخر كمن هاجر الى المدينة والحبيشة .

قوله تعالى ﴿ فاولئك ماواهم جهنم ﴾ خبر أنّ ، والغاء لتضمن الاسم معنى الشرط ، وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة بتقدير قد ، او الخبر قالوا بتقدير عائد أي قالوا لهم .

قوله تعالى ﴿ وساءت مصيراً ﴾ هي ، ودلت على وجوب الهجرة عن بلد لا يتمكن فيه من اقامة الدين . وفي المجمع عن الباقر (ع) هم قيس ابن الفاكهة والحارث بن ربيعة ، وقيس بن الوليد ، وابو العاص ، وعلي بن أميره . والقمي : نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين (ع) ولم يقاتلوا معه ، فقالت الملائكة لهم عند الموت : فيم كنتم ، قالوا : كنا مستضعفين في الارض ، او لم نعلم مع من الحق ، فقال الله (عز وجل) : الم تكن ارض الله . الخ ، اي دين الله وكتاب الله واسع ، فتظنوا فيه .

أقول : هذا تاويل والسابق يفسره فلا منافاة .

قوله تعالى ﴿ الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴾ استثناء منقطع ، لعدم دخولهم في الموصول وضميره .

قوله تعالى ﴿ لا يستطيعون حيلة ﴾ صفة المستضعفين اذ لم يُعَيَّنوا ، أو حال عنهم ، اي لا يجدون اسباب الهجرة لعجزهم .

قوله تعالى ﴿ ولا يهتدون سبيلاً ﴾ لا يعرفون طريقاً الى دار الهجرة . وعن الباقر (ع) هو الذي لا يستطيع حيلة ليدفع بها عنه الكفر ، ولا يهتدي سبيلاً الى الايمان فيؤمن . والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان ، مرفوع عنهم القلم . وعنه (ع) انه سُئل من هم ؟ قال : نساؤكم واولادكم ، ثم قال : ارأيت ام أيمن قال : فاني اشهد أنها من أهل الجنة ، وما كانت تعرف ما انتم عليه . وعن الصادق (ع) لا يستطيعون حيلة الى النُصب فينصبون ، ولا يهتدون سبيلاً الى الحق فيدخلون الجنة فيه . وسُئل الباقر (ع) عن المستضعفين ، فقال البلهاء في خدرها ، والخادم يقول لها صلي فتصلي ، لا تدري الا ما قلت لها ، والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له ، والكبير الفاني

والصغير . أقول : الجلبب الذي يجلب من بلد الى آخر يقال له في عرفنا الجلبب .

قوله تعالى ﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾ ذكر العفو وكلمة الإطعام^(١) ، اشعاراً بخطر ترك الجهاد ، حتى ان المضطر من حقه ان لا يقطع بالعفو فكيف غيره .

قوله تعالى ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا ﴾ اذا صفح عن ذنوب عباده ، ساتراً عليهم عيوبهم .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَهَاجِرْ ﴾ يفارق اهل الشرك ويهرب بدينه عن وطنه الى ارض الاسلام .

قوله تعالى ﴿ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في منهاج دينه .

قوله تعالى ﴿ يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا ﴾ مُتَحَوِّلاً من الرغام اي التراب ، أو طريقاً يراغم بسلوكه قومه أي يهاجرهم على رغم انوفهم من الرغام ايضاً .

قوله تعالى ﴿ وَسِعَةٌ ﴾ في الرزق .

قوله تعالى ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مَن بَيْتِهِ مَهَاجِرًا ﴾ الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره ﴿ وَجِبْ ثَوَابِهِ ﴾ .

قوله تعالى ﴿ عَلَىٰ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ عن الشمالي : لما نزلت آية الهجرة ، سمعها رجل من المسلمين ، وهو جندع أو جندب بن حمزة ، وكان بمكة فقال : والله ما أنا ممن استثنى الله ، اني لأجد قوة ، وأنني لعالم بالطريق ، وكان مريضاً شديداً المرض ، فقال لبيته : والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت

(١) الظاهر أن الصحيح كلمة الاطعام وهي عسى .

فيها ، فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات ، فنزلت الآية .

وعن النبي (ص) من قرأ بدينه من أرض الى أرض ، وان كان شبراً من الارض ، استوجب الجنة ، وكان رفيق ابراهيم ومحمد (ص) . وروي ان زرارة وجّه ابنه عبيداً الى المدينة ، يستخبر له خير الكاظم (ع) وعبد الله ، فمات قبل ان يرجع اليه ، فذكر ذلك للكاظم (ع) فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله : ومن يخرج الآية .

قوله تعالى ﴿ واذا ضربتم ﴾ سافرتم .

قوله تعالى ﴿ في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ﴾ الرباعية ركعتين ، وهو صفة محذوف ، اي شيئاً من الصلاة ، او مفعول تقصروا بزيادة من ، فالسفر شرط للقصر ، وظاهر نفي الجناح ، وان كان الرخصة كما عن الشافعي ، ولكنه عزيمة بإجماعنا ونصوصنا كما عن ابي حنيفة ، ونفي الجناح لأنهم الفوا التمام ، وكان مظنة لأن يخطر ببالهم ان عليهم نقصاناً في التقصير ، فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ، ويطمئنوا اليه . واول سفر يقصر فيه عند ابي حنيفة ستة بُرْد^(١) ، وعند الشافعي اربعة ، وعندنا بريدان ، او بريد ذاهباً وبريد جائياً .

قوله تعالى ﴿ ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ﴾ يتعرضوا لكم بمكروه ، شرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت ، فلا مفهوم له ، ولثبوت القصر في الأمن اجماعاً ونصاً ، نعم الخوف موجب له ايضاً ، فالشرط أحد الأمرين .

قوله تعالى ﴿ ان الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ﴾ ظاهري العداوة .

(١) جمع بريد وهو الفرسخ .

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَآئِفَةً
مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا
مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا
فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ
عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ
أَذَىٰ مِّنْ مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ
وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ
جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا
فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا
تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

قوله تعالى ﴿ وإذا كنت فيهم ﴾ في الضاربين في الارض
الخائفين ، وتشبث بمفهومه من خص ذلك بالنبي (ص) ، ورد بثبوت

العموم بالاجماع والتاسي .

قوله تعالى ﴿ فاقمت لهم الصلاة ﴾ بان تؤمهم .

قوله تعالى ﴿ فلتقم طائفة منهم معك ﴾ يصلون وتكون الطائفة الاخرى تجاه العدو .

قوله تعالى ﴿ وليأخذوا ﴾ اي المصلون .

قوله تعالى ﴿ اسلحتهم ﴾ مما لا يشغل عن الصلاة كالسيف ونحوه .

قوله تعالى ﴿ فاذا سجدوا ﴾ صلوا .

قوله تعالى ﴿ فليكونوا ﴾ اي غير المصلين .

قوله تعالى ﴿ من ورائكم ﴾ يحرسونكم حتى تؤدوا الصلاة كلها جماعة ، كصلاة بطن النخل ، او تجمعوا في ركعة ويفردوا ويتموا الركعة الاخرى وانت قائم منتظر كصلاة ذات الرقاع ، او الضمير في فليكونوا للمصلين ، اي فليصبروا بعد فراغهم من الصلاة من ورائكم مكان غير المصلين .

قوله تعالى ﴿ ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا ﴾ لاشتغالهم بحراسة المصلين .

قوله تعالى ﴿ فليصلوا معك ﴾ بصلاة مستأنفة هي لك نافلة ولهم فريضة او بتتمة صلاتك بالاولى على ما مر من الاحتمالين .

قوله تعالى ﴿ وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ﴾ جعل الحذر آلة يتحصن بها الغازي ، فجمع بينه وبين الاسلحة في وجوب الاخذ .

قوله تعالى ﴿ ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتم ﴾ اي تمنوا ان يجدوا منكم غرة في الصلاة .

قوله تعالى ﴿ فيميلون ﴾ فيحملون .

قوله تعالى ﴿ عليكم ميلة ﴾ جملة .

قوله تعالى ﴿ واحدة ﴾ وهو علة الامر باخذ السلاح .

قوله تعالى ﴿ ولا جناح ﴾ ولا حرج .

قوله تعالى ﴿ عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم ﴾ فلا تأخذوها ، وهذا يفيد ان الامر باخذها للوجوب لا الندب .

قوله تعالى ﴿ وخذوا حذرکم ﴾ واحترزوا اذ ذاك من عدوكم .

قوله تعالى ﴿ ان الله اعد للكافرين عذاباً مهيناً ﴾ وعد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر بالحزم لتقوى قلوبهم وليعلموا ان الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة عدوهم ، بل لأن الواجب ان يحافظوا في الأمور على مراسم التيقظ والتدبير ، ويتوكلوا على الله .

قوله تعالى ﴿ فاذا قضيتم الصلاة ﴾ فرغتم منها .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا الله ﴾ بالتسبيح ونحوه .

قوله تعالى ﴿ قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ مضطجعين ، اي في كل حال ، او إذا اردتم فعل الصلاة حال الخوف ، فصلوا كيفما امكن قياماً مقارعين وقعوداً مرامين ، وعلى جنوبكم منحنيين . والقمي : الصحيح يصلي قائماً والعليل يصلي قاعداً فمن لم يقدر فمضطجعاً يومئذ ، إيماءً .

قوله تعالى ﴿ فاذا أطمأنتم ﴾ بالامن .

قوله تعالى ﴿ فاقموا الصلاة ﴾ فادّوها بحدودها وشرائطها ، أو اتموها ولا تقصروها .

قوله تعالى ﴿ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً ﴾ فرضاً .

قوله تعالى ﴿ موقتاً ﴾ محدوداً باوقات لا يجوز اخراجها عنها ، وفيه

إشعار بان المراد بالذكر الصلاة . وعن الصادق (ع) كتاباً ثابتاً وليس ان عجلت قليلاً او اخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الإضاعة . وعن الباقر (ع) كتاباً موقوتاً اي مفروضاً ، وفي آخر كتاباً موقوتاً قال موجباً ، أنما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا تهنوا ﴾ ولا تضعفوا .

قوله تعالى ﴿ في ابتغاء القوم ﴾ في طلب الكفار بالقتال .

قوله تعالى ﴿ ان تكونوا تألمون تألمون فانهم يألمون كما تألمون ﴾ اي ليس ما تجدون من الم القتال مختصاً بكم انما مشترك بينكم وبينهم ، وهم يصبرون عليه .

قوله تعالى ﴿ وترجون ﴾ انتم .

قوله تعالى ﴿ من الله ﴾ من النصر والثواب عليه .

قوله تعالى ﴿ ما لا يرجون ﴾ هم من اظهار الدين واستحقاق الثواب ، فانتم أولى بالصبر والرغبة . قيل نزلت في بدر الصغرى .

قوله تعالى ﴿ وكان الله عليماً ﴾ بخلقه .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ في تدييره . القمي : لما رجع النبي (ص) من وقعة احد ودخل المدينة ، نزل عليه جبرئيل ، فقال : ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ، ولا يخرج معك الا من به جراحة ، فامر (ص) منادياً ينادي يا معاشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ، ومن لم يكن به جراحة فليقم ، فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله (عز وجل) ولا تهنوا . الآية ، وقال ان يمسمكم قرح . . الآية ، فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح .

قوله تعالى ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ﴾ بما عرفك واوحى به اليك . عن الصادق (ع) : والله ما فوّض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله (ص) والائمة (ع) قال

الله إنا انزلنا . . الآية . وقال (ع) لابي حنيفة تزعم انك صاحب رأي ، وكان الرأي من رسول الله (ص) صواباً ومن دونه خطأ ، لأن الله قال فاحكم بينهم . . الآية .

قوله تعالى ﴿ ولا تكن للخائنين ﴾ لاجلهم .

قوله تعالى ﴿ حصيماً ﴾ للبراة^(١) .

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمْ هَتُوءًا جَدَلْتُمْ
عَنَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا

(١) الظاهر أن المقصود (لبراءتهم) أي ابرائهم مما ارتكبهوه .

فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

قوله تعالى ﴿ واستغفر الله ﴾ مما هممت به .

قوله تعالى ﴿ ان الله كان غفوراً ﴾ للمستغفرين .

قوله تعالى ﴿ رحيماً ﴾ بهم ، القمي : ما حاصله : ان بني ابيرق سرقوا مال عم قتادة ورموا به بريئاً ، فلما زبرهم شكوا الى رسول الله (ص) ، ان قتادة رمانا بالسرقة ، فعاتبه عتاباً فاغتم قتادة فنزلت الآيات .

قوله تعالى ﴿ ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ﴾ يخونونها بالمعصية ، اذ وبال خيانتهم عليها .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يحب من كان خواناً اثميماً ﴾ كثير الخيانة والاثم مصراً عليهما .

قوله تعالى ﴿ يستخفون ﴾ يستترون .

قوله تعالى ﴿ من الناس ﴾ حياءً وخوفاً .

قوله تعالى ﴿ ولا يستخفون ﴾ ولا يستحيون .

قوله تعالى ﴿ من الله وهو معهم ﴾ عالم بهم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم .. الآية .

قوله تعالى ﴿ اذ يبيّتون ﴾ يدبرون .

قوله تعالى ﴿ ما لا يرضى من القول ﴾ من الحلف الكاذب وشهادة الزور ورمي البريء . والقمي : يعني الفعل .

قوله تعالى ﴿ وكان الله بما يعملون محيطاً ﴾ عليمًا .

قوله تعالى ﴿ هاأنتم ﴾ مبتدأ ﴿ هؤلاء ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ﴾ جملة تبين كون اولاء خبراً او صلته ان جعل موصولاً .

قوله تعالى ﴿ فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلاً ﴾ حافظاً من عذاب الله .

قوله تعالى ﴿ ومن يعمل سوءاً ﴾ قبيحاً يسوء به غيره .

قوله تعالى ﴿ او يظلم نفسه ﴾ بما يختص به ولا يتعداه .

قوله تعالى ﴿ ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً ﴾ لذنوبه .

قوله تعالى ﴿ رحيماً ﴾ متفضلاً عليه ، وعن علي (ع) : من أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية .

قوله تعالى ﴿ ومن يكسب خطيئة ﴾ ذنباً على غير عمد .

قوله تعالى ﴿ أو اثمأ ﴾ ذنباً تعمده .

قوله تعالى ﴿ ثم يرم به بريئاً ﴾ كرمي ابي طعمة اليهودي .

قوله تعالى ﴿ فقد احتمل بهتاناً واثماً مبيناً ﴾ بسبب رمي البريء ، وتنزيه النفس الخاطئة .

قوله تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليك ورحمته ﴾ بإعلام ما هم عليه بالوحي .

قوله تعالى ﴿ لهمت طائفة منهم ان يضلوك ﴾ عن الحكم بالحق مع

علمهم بالحال ، ولم يرد نفي مهمم ، بل نفي تائيرهم فيه .

قوله تعالى ﴿ وما يضلون الا أنفسهم ﴾ يعود وبالهم عليهم .

قوله تعالى ﴿ وما يضرونك ﴾ لأن الله عاصمك ومسددك .

قوله تعالى ﴿ من شيء ﴾ في محل المصدر اي شيئاً من الضرر .

قوله تعالى ﴿ وانزل الله عليك الكتاب والحكمة ﴾ القرآن والاحكام .

قوله تعالى ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ من الشرائع وخفيات الامور .

قوله تعالى ﴿ وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ اذ ختم بك النبوة .

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
 أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
 ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ سَاءَتْ
 مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ۖ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۖ إِلَّا إِنشَاءً وَإِن يَدْعُونَ
 إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
 مِّنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّتْ لَهُمْ وَلَا مِئِينَهِمْ

وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَبْتِكُنَّ أَذَانَكُ الْأَنْعَمِ وَلَا مَرْتَبَهُمْ
 فَلْيَغَيِّرْتُ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
 مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١١﴾
 يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١١٢﴾
 أُولَئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُجَادُونَ عَنْهَا حَيًّا ﴿١١٣﴾

قوله تعالى ﴿ لا خير في كثير من نجواهم ﴾ من تناجيهم .

قوله تعالى ﴿ الا من امر بصدقة ﴾ الا نجوى من امر ، أو منقطع أي
 ولكن من امر ففي نجواه الخير .

قوله تعالى ﴿ او معروف ﴾ عمل بر ، او قرض ، او اغائة ملهوف .

قوله تعالى ﴿ او اصلاح بين الناس ﴾ تاليف بينهم بالموءدة ، وعن
 الصادق (ع) يعني بالمعروف القرض ، وعن علي (ع) ان الله فرض
 عليكم زكاة جاهكم ، كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم . وعن
 النبي (ص) : ثلاث يحسن فيهن الكذب ، المكيدة في
 الحرب ، وعدتك زوجتك ، والاصلاح بين الناس .

قوله تعالى ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ اي الامور الثلاثة او يأمر بها .

قوله تعالى ﴿ ابتغاء ﴾ طلب .

قوله تعالى ﴿ مرضاة الله ﴾ لا لغرض دينوي .

قوله تعالى ﴿ فسوف نؤتيه ﴾ وقرأ حمزة وابو عمرو بالياء .

قوله تعالى ﴿ اجرأ عظيماً ﴾ يحتقر في جنبه ما فات من اعراض

قوله تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول ﴾ يخالفه ، من الشق ، اذ مخالفه في شق غير شقه .

قوله تعالى ﴿ من بعد ما تبين له الهدى ﴾ ظهر له الحق بالدلائل .

قوله تعالى ﴿ ويتبع غير سبيل المؤمنين ﴾ الذي هم عليه من الدين الحنفي .

قوله تعالى ﴿ نوله ما تولى ﴾ نجعله والياً لما تولى من الضلال ، ويخلى بينه وبينه .

قوله تعالى ﴿ ونصله جهنم ﴾ ندخله فيها .

قوله تعالى ﴿ وساءت مصيراً ﴾ هي ، واحتج بها على حجية الاجماع ، وبعد تسليمه فانما هو لعدم خلوهم عن المعصوم .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ تكريره للتأكيد ، او لقصة بشر .

قوله تعالى ﴿ ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً ﴾ عن الحق ، اذ الشرك ابعد انواع الضلال عنه .

قوله تعالى ﴿ ان يدعون ﴾ ما يعبدون .

قوله تعالى ﴿ من دونه ﴾ من دون الله .

قوله تعالى ﴿ الا اناثاً ﴾ اصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، او كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان ، او الا جمادات لأن الجمادات تؤنث ، او الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله ، او إشارة الى انهم يعبدون ما يحق له الانوثية من حيث انه يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود العكس .

قوله تعالى ﴿ وان يدعون ﴾ وما يعبدون بعبادتهم .

قوله تعالى ﴿ الا شيطاناً ﴾ لطاعتهم له فيها .

قوله تعالى ﴿ مريدا ﴾ عاتياً خارجاً عن الطاعة .

قوله تعالى ﴿ لعنة الله ﴾ صفة ثانية ، اي ابعده عن الخير .

قوله تعالى ﴿ وقال ﴾ عطف عليه ، اي شيطاناً مريداً جامعاً بين لعنه وقوله [لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً] .

قوله تعالى ﴿ لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ﴾ قدر لي وفرض ، قاله عداوة وبغضاً ، من قولهم فرض له في العطاء ، فكل من اطاعه فهو من نصيبه ، وعن النبي (ص) من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة ، وفي آخر من كل الف واحد لله وسائرهم . للنار ولا بليس .

قوله تعالى ﴿ ولأضلنهم ﴾ عن الحق .

قوله تعالى ﴿ ولأمنينهم ﴾ الاماني الباطلة كطول العمر ، وان لا بعث ولا عقاب .

قوله تعالى ﴿ ولأمرنهم فليبتكن اذان الانعام ﴾ قيل : كانوا يشقون آذانها اذا ولدت خمسة أبطن والخامس ذكر ، وحرّموا على أنفسهم الانتفاع بها ، وعن الصادق (ع) ليقطعن الاذن من اصلها .

قوله تعالى ﴿ ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ﴾ عنه (ع) يريد دين الله واورامه ، ويؤيده فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ويندرج فيه كل تغيير لخلق الله من دون اذن الله ، كفقثهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم ، واعفائه عن الركوب ، وخصاء العبد والوشم ونحوها .

قوله تعالى ﴿ ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله ﴾ بايثار طاعته على طاعة الله .

قوله تعالى ﴿ فقد خسر خسراناً مبيناً ﴾ اذ استبدل الحق بالباطل ، والجنة بالنار .

قوله تعالى ﴿ يعدهم ﴾ الشيطان الاكاذيب .

قوله تعالى ﴿ ويمنيهم ﴾ الاباطيل .

قوله تعالى ﴿ وما يعدهم الشيطان الا غرورا ﴾ وهو إيهام النفع فيما فيه ضرر ، وروي ان اللعين قال : اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخبيثة ، فاذا واقعوا الخبيثة أنسبتهم الاستغفار .

قوله تعالى ﴿ اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ﴾ معدلاً من حاص اي عدل ، وعنهما حال عنه لا صلة له .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ
 اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
 وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ
 وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
 يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
 أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
 مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
 فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
 فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَّمَىٰ النِّسَاءِ

الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله ﴾ مصدر مؤكد لأن مضمون الجملة قبله وعد .

قوله تعالى ﴿ حقاً ﴾ اي حق ذلك حقاً ، مصدر مؤكد لغيره .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ اي لا احد [اصدق] .

قوله تعالى ﴿ اصدق من الله قليلاً ﴾ قولاً تمييز والجملة مؤكدة والآية تضمنت معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة لقرنائه بوعد الله الصادق لا وليائه ، وبولغ في التأكيد ترغيباً لئيله .

قوله تعالى ﴿ ليس ﴾ ما وعد الله من الثواب ينال [بامانيكم] .

قوله تعالى ﴿ بامانيكم ﴾ ايها المسلمون .

قوله تعالى ﴿ ولا امانى اهل الكتاب ﴾ بل بالعمل الصالح ، او ليس الايمان بالتمني ، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل . القمي : ليس ما تمنون انتم ولا اهل الكتاب ، اي لا تعذبوا بافعالكم .

قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءً يجز به ﴾ عاجلاً أو آجلاً ، قال اسماعيل للصادق (ع) : يا أبتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا ؟ فقال (ع) : ليس بامانيكم . الخ . وعن الباقر (ع) : لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءً يُجز به ، قال بعض اصحاب رسول الله (ص) : ما اشدها من آية ، فقال لهم (ص) : أما تبتلون في أنفسكم واموالكم وذرائعكم ؟ قالوا : بلى ، قال : هذا مما يكتب الله به الحسنات

ويمحو به السيئات ، وقيل : تفاخر المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب : نبينا وكتابنا قبل نبيكم وكتابكم ونحن اولى بالله منكم ، وقال المسلمون : نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين ، وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة ، فنزلت . وقيل الخطاب للمشركين ، اي ليس الامر بامانيكم ان لا جنه ولا نار ولا امانى اهل الكتاب ، انه لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى .

قوله تعالى ﴿ ولا يجد له من دون الله ﴾ اذا جاوز موالاته ونصرته .

قوله تعالى ﴿ ولياً ﴾ يحميه .

قوله تعالى ﴿ ولا نصيراً ﴾ ينجيه من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ومن يعمل من الصالحات ﴾ بعضها .

قوله تعالى ﴿ من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ﴾ وبناه ابن كثير وابو عمرو للمفعول .

قوله تعالى ﴿ ولا يظلمون نقيراً ﴾ بنقص شيء من اجورهم ويعلم منه انه لا يزداد في عقاب المجرم ولذلك اكتفى بذكره عقيب الثواب .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ اي لا أحد .

قوله تعالى ﴿ أحسن ديناً ممن اسلم وجهه ﴾ استسلم نفسه ، او اخلص قلبه .

قوله تعالى ﴿ لله وهو محسن ﴾ قولاً او عملاً او مؤجداً .

قوله تعالى ﴿ واتبع ملة ابراهيم ﴾ الموافقة لملة الاسلام .

قوله تعالى ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً عن الاديان ، حال من المتبع او الملة او ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ واتخذ الله ابراهيم خليلاً ﴾ مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله ، والخلة من الخلال

وهو الوُدّ ، أو من الخلل اذ كل من الخليلين يسد خلل الآخر ، أو من الخلة بمعنى الخصلة لتوافقهما في الخلال ، والجملة اعتراضية تفيد الترغيب في اتباع ملتّه ، وروي اشتقاقه من الخلة اي الفقر والفاقة الي الله ، وعن الصادق (ع) : انما اتخذ الله ابراهيم خليلاً لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل احداً قط غير الله ، وفي آخر لكثرة سجوده على الارض ، وفي آخر لكثرة صلواته على محمد واهل بيته ، وعن النبي (ص) لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام . وروي لأنه لم يسأل احداً شيئاً قط ، ولم يسأل شيئاً قط فقال : لا .

قوله تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكاً وخلقاً .

قوله تعالى ﴿ وكان الله بكل شيء محيطاً ﴾ علماً وقدرة .

قوله تعالى ﴿ ويستفتونك ﴾ يطلبون منك الفتوى .

قوله تعالى ﴿ في النساء ﴾ في ميراثهن ، عن الباقر (ع) سُئل النبي (ص) عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثلث .

قوله تعالى ﴿ قل الله يفتيكم ﴾ يبين لكم حكمه .

قوله تعالى ﴿ فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب ﴾ عطف على اسم الله اي الله يفتيكم ، وما في القرآن من آية السوراث يفتيكم كقولك : نفعني زيد وعلمه ، أو ما يتلى عليكم مبتدأ خبره في الكتاب ويراد به اللوح المحفوظ ، والجملة معترضة لتعظيم المتلو عليهم .

قوله تعالى ﴿ في يتامى النساء ﴾ صلة يتلى ان عطف ما يتلى على ما قبله والا فبدل من فيهن والاضافة بمعنى من .

قوله تعالى ﴿ اللاتي لا تؤتونهن ﴾ لا تعطونهن .

قوله تعالى ﴿ ما كتب لهن ﴾ من الميراث ، عن الباقر (ع) كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة ، وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحرم ، فانزل الله آيات الفرائض .

قوله تعالى ﴿ وترغبون ان تنكحوهن ﴾ عن أو في نكاحهن . . القمي : ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون ذميمة وساقطة ، يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ، ولا يعطيها مالها ، فينكحها غيره من اجل مالها ، ويمنعها النكاح ، ويتربص بها الموت ليرثها ، فهى الله عن ذلك ، والواو للعطف او الحال .

قوله تعالى ﴿ والمستضعفين ﴾ ويفتيكم في المستضعفين من الولدان الصبيان ، وكانوا لا يرثونهم كالنساء .

قوله تعالى ﴿ وان تقوموا لليتامى بالقسط ﴾ بالعدل في حقوقهم ، عطف عليه ايضاً ، او منصوب بتقدير فعل ، اي ويامرکم ان تقوموا .

قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير ﴾ في امر هؤلاء .

قوله تعالى ﴿ فان الله كان به عليماً ﴾ فلا يضيعه .

وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَفْرَقَا يُعِنَ اللَّهُ كُلاًّ مِّنْ سَعَتِهِ ؕ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾
 وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾
 إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ نِيَافَعِنْدَ
 اللَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

قوله تعالى ﴿ وان امرأة خافت من بعلها ﴾ توقعت منه لما ظهر لها
 من المخايل ، وامرأة فاعل فعل يفسره الظاهر .

قوله تعالى ﴿ نشوزاً ﴾ تجافياً عنها وترفعاً عن صحبتها ، وكراهة
 لها ، ومنعاً لحقوقها .

قوله تعالى ﴿ او اعراضاً ﴾ بان يقل مجالستها ومحادثتها .

قوله تعالى ﴿ فلا جناح عليهما ان يصلحا ﴾ يتصالحا .

قوله تعالى ﴿ بينهما صلحاً ﴾ بان تهب له بعض القسم او المهر او
 غيره ، فتستعطفه به . وقرأ الكوفيون ان يصلحا من أصلح بين
 الخصمين ، وحينئذٍ جازكون صلحاً مفعول به ، وبينهما ظرف او حال
 منه ، وكونه مصدرأ كالقراءة الاولى . وعن الرضا (ع) في الآية
 النشوز ، الرجل يهّم بطلاق امرأته ، فتقول له : أدع ما على ظهرك او
 اعطيك كذا وكذا او احلك من يومي وليتي على ما اصطلحا عليه ، فهو
 جائز ونحوه غيره .

قوله تعالى ﴿ والصلح خبير ﴾ من الفرقة أو النشوز ، أو

الاعراض ، أو من الخصوم^(١) ، أو خير من الخيور ، كما أن الخصومة شر من الشرور .

قوله تعالى ﴿ وأحضرت الانفس الشح ﴾ لكونها مطبوعة عليه ، وجعل حاضراً لها لا ينفك عنها فلا تكاد المرأة تسمح بنصيبتها من زوجها ولا الرجل يسمح بامساكها على ما ينبغي إذا كرهها .

قوله تعالى ﴿ وان تحسنوا ﴾ العشرة .

قوله تعالى ﴿ وتتقوا ﴾ الشوز والاعراض .

قوله تعالى ﴿ فان الله كان بما تعملون ﴾ من الاحسان والخصومة .

قوله تعالى ﴿ خبيراً ﴾ فيجازيكم عليه .

قوله تعالى ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ﴾ في المحبة والمودة القلبية . وعن النبي (ص) كان يقسم بين نسائه ، فيعدل ويقول : هذه قسمي فيما أملك فلا تاخذني فيما تملك^(٢) ولا أملك . وعنهما (ع) أن معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه .

قوله تعالى ﴿ ولو حرصتم ﴾ على ذلك فلا تكلفون منه الا ما تستطيعون .

قوله تعالى ﴿ فلا تميلوا كل الميل ﴾ بترك المستطاع ، والجور على المرغوب ، فان ما لا يدرك كله لا يترك كله .

قوله تعالى ﴿ فتذروها كالمعلقة ﴾ التي ليست بأيّم ولا ذات بعل .

قوله تعالى ﴿ وان تصلحوا ﴾ بترك الميل .

قوله تعالى ﴿ وتتقوا ﴾ الله فيه .

(١) الظاهر أنّ الأصحّ (من الخصومة) .

(٢) الظاهر أنّ يخاطب الله عزّ وجلّ بذلك .

قوله تعالى ﴿ فان الله كان غفوراً رحيماً ﴾ يغفر لكم ما سلف من ميلكم . عن الصادق (ع) ان النبي (ص) كان يقسم بين نسائه في مرضه ، فيطاف به بينهن ، وروي ان علياً (ع) كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى .

قوله تعالى ﴿ وان يترقيا ﴾ اي الزوجان بالطلاق .

قوله تعالى ﴿ يغن الله كلاً ﴾ منهما عن الآخر ببذل أو غيره .

قوله تعالى ﴿ من سعته ﴾ غناه واقتداره .

قوله تعالى ﴿ وكان الله واسعاً ﴾ غنياً مقتدراً

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ في تدبيره . وشكا رجل الى الصادق (ع) الحاجة ، فامرته بالتزويج ، فاشتدت به الحاجة فامرته بالمفارقة ، فائرى وحسن حاله ، فقال له : امرتك بامرين أمر الله بهما ، قال الله : « وانكحوا الايامى منكم » الى قوله « ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله » ، وقال تعالى « وان يفرقا يغن الله كلا من سعته » .

قوله تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴾ تقرير لكمال سعته وقدرته ، فلا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايانس بعد الوحشة .

قوله تعالى ﴿ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ من اليهود والنصارى وغيرهم . من قبلكم متعلق بوصينا ، أو باوتوا .

قوله تعالى ﴿ واياكم ﴾ ووصيناكم .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ بان ، أو اي .

قوله تعالى ﴿ اتقوا الله ﴾ اطيعوه ولا تعصوه .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ اي وقلنا لهم ولكم ان ﴿ تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض ﴾ ملكاً وخلقاً ، فلا يضره كفركم ، كما لا تنفعه تقواكم ، وانما وصاكم رحمة بكم .

قوله تعالى ﴿ وكان الله غنياً ﴾ عن خلقه وطاعتهم .

قوله تعالى ﴿ حميداً ﴾ مستحقاً للحمد في ذاته ، حمد اولم
يحمد .

قوله تعالى ﴿ ولله ما في السموات وما في الارض ﴾ ذكر ثالثاً تقريراً
لغناه ، واستحقاقه الحمد لحاجة الخلق اليه ، وانعامه عليهم باصناف
النعم .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله وكيلاً ﴾ حافظاً ومدبراً لخلقه .

قوله تعالى ﴿ ان يشاء يذهبكم ﴾ يفنيكم .

قوله تعالى ﴿ ايها الناس ويات بأخرين ﴾ ويوجد قوماً آخرين
بدلكم ، او خلقاً آخرين بدل الانس .

قوله تعالى ﴿ وكان الله على ذلك ﴾ على الاعدام والايجاد .

قوله تعالى ﴿ قديراً ﴾ بليغ القدرة ، لا يعجزه مراده ، او تقرير لغناه
وقدرته ، وتهديد لمن كفر وخالف امره ، وقيل : خطاب لمن عادى
رسول الله (ص) من العرب ، وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب
النبي (ص) يده على ظهر سلمان وقال هم قوم^(١) يعني عجم الفرس .

قوله تعالى ﴿ من كان يريد ﴾ بجهاده .

قوله تعالى ﴿ ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ﴾ فليطلب
الثوابين جميعاً من عند الله ، وما له يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما .

قوله تعالى ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ عارفاً بالاغراض .

(١) الظاهر سقوط كلمة (هذا) من البين .

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
 وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا
 أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن
 تَلَوْتُمُهَا أَوْ تَعْرَضْتُمُوهَا وَإِن نَسِيتُمْ بَعْضَهَا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَوَكُتُبِهِ ءَوَرُسُلِهِ ءَوَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
 سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشَرِ الْمُنْفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَغُوتَ
 عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
 الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَهَّزَأُ بِهَا فَلَا
 تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَإِن كُنْتُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنْفِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

قوله تعالى ﴿يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾ مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته .

قوله تعالى ﴿ شهداء لله ﴾ بالحق خبر ثان أو حال .

قوله تعالى ﴿ ولو ﴾ كانت الشهادة .

قوله تعالى ﴿ على انفسكم ﴾ بان تقرؤا عليها .

قوله تعالى ﴿ او الوالدين والاقربين ﴾ ولو على والديكم واقاربكم .

قولاه تعالى ﴿ ان يكن ﴾ المشهود عليه ، او كل منه ومن المشهود

له .

قوله تعالى ﴿ غنياً او فقيراً ﴾ فلا تمتنعوا من الشهادة عليهما

اولهما ، ولا تجوروا فيها ميلاً أو ترحماً .

قوله تعالى ﴿ فالله اولى بهما ﴾ بالغني والفقير وبالنظر لهما ، فلولم

تكن الشهادة عليهما او لهما صلاحاً لما شرعها ، وهو علة الجواب

اقيمت مقامه والضمير في بهما راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنسا

الغني والفقير لا اليه ، والا لوحد للترديد فيه بأو ، ويشهد عليه قراءة فالله

اولى بهم .

قوله تعالى ﴿ فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ﴾ لأن تعدلوا عن الحق من

العدول او كراهة ان تعدلوا من العدل .

قوله تعالى ﴿ وان تلووا ﴾ الستكم عن شهادة الحق ، اي

تحرفوها ، وقرأ ابن عامر وحمزة ، وان تلوا اي وليتم إقامة الشهادة .

قوله تعالى ﴿ أو تعرضوا ﴾ عن اقامتها ، وعن الباقر (ع) ان تلوا

اي تبدلوا الشهادة أو تعرضوا ، أي تكتموها ، وعن الصادق (ع) ان تلوا

الامر او تعرضوا عما امرتم به .

قوله تعالى ﴿ فان الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ فيجازيكم به .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بالاستتم وظاهرهم .

قوله تعالى ﴿ آمنوا ﴾ بقلوبكم وباطنكم .

قوله تعالى ﴿ بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ﴾ الكتاب الاول القرآن ، والثاني الجنس ، وقراً نافع والكسائي الذي نزل والذي انزل ، بفتح النون والهمزة والزاي ، والباقون بضم النون والهمزة وكسر الزاي .

قوله تعالى ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر ﴾ اي ومن يكفر بشيء من ذلك .

قوله تعالى ﴿ فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ﴾ عن الحق .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ كاليهود آمنوا بموسى .

قوله تعالى ﴿ ثم كفروا ﴾ حين عبدوا العجل .

قوله تعالى ﴿ ثم آمنوا ﴾ حين رجع اليهم .

قوله تعالى ﴿ ثم كفروا ﴾ بعيسى .

قوله تعالى ﴿ ثم ازدادوا كفراً ﴾ بمحمد (ص) ، القمي : نزلت في الذين آمنوا برسول الله (ص) إقراراً لا تصديقاً ، ثم كفروا لما كتبوا الكتاب ان لا يردوا الامر في أهل بيته أبداً ، فلما نزلت الولاية ، واخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم لاميير المؤمنين آمنوا اقراراً لا تصديقاً ، فلما مضى (ص) كفروا وازدادوا كفراً . وروي ما يقرب منه مستفيضاً ، وحينئذ فالمراد المنافقون تكرر منهم الارتداد سراً بعد إظهار الايمان ، ثم اصروا على الكفر .

قوله تعالى ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ﴾ اذ يستبعد منهم التوبة والثبات عليها لتمرنهم على الردة لا أنهم لو آمنوا باخلاص لم يغفر لهم .

قوله تعالى ﴿ ولا يهديهم سبيلاً ﴾ الى الجنة او لا يلطف بهم .

قوله تعالى ﴿ بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً ﴾ فيه اشعار بان الآيه في المنافقين ، و (بشر) تهكم بهم .

قوله تعالى ﴿ الذين ﴾ نصب أرفع على الذم .

قوله تعالى ﴿ يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين أيتنون ﴾ يطلبون .

قوله تعالى ﴿ عندهم العزة ﴾ القوة والمنعة بمولاتهم .

قوله تعالى ﴿ فان العزة لله جميعاً ﴾ لا يعز الا اولياءه ، كما قال والله العزة ولرسوله وللمؤمنين . القمي : نزلت في بني أمية حيث حالفوه على ان لا يردوا الامر في بني هاشم .

قوله تعالى ﴿ وقد نزل عليكم في الكتاب ﴾ اي القرآن وبناه عاصم للفاعل .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ مخففة ، اي انه .

قوله تعالى ﴿ اذا سمعتم آيات الله ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ يكفر بها ويستهزأ بها ﴾ حالان من الآيات .

قوله تعالى ﴿ فلا تقعدوا معهم ﴾ مع الكفار والمستهزئين .

قوله تعالى ﴿ حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ والمنزل عليهم في الكتاب ما نزل بمكة في الانعام ، واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية . القمي : آيات الله هم الائمة . وعن الرضا (ع) اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله ، فقم من عنده ولا تقاعده .

قوله تعالى ﴿ انكم اذا مثلهم ﴾ في الاثم ، لقدرتكم على الانكار عليهم ، او في الكفر لرضاكم بذلك ، وكان الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الاجبار هم المنافقين .

قوله تعالى ﴿ ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ﴾ يعني القاعدين والمقعود معهم .

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
 نَكُن مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
 الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لِآلِ هَؤُلَاءِ وَلَا لِآلِ هَؤُلَاءِ
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَانْتَحِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ
 أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
 الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَائِكُمْ
 إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

قوله تعالى ﴿الذين يتربصون﴾ ينتظرون وقوع أمر [بكم] .

قوله تعالى ﴿ بكم ﴾ بدل من الذين يتخذون ، او صفة للمنافقين

والكافرين ، او ذم مرفوع أو منصوب ، او مبتدأ خيره [فان ..] .

قوله تعالى ﴿ فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم ﴾
مظاهرين لكم ، فاسهمونا مما غنمتم .

قوله تعالى ﴿ وان كان للكافرين نصيب ﴾ من الظفر .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ الم نستحوذ عليكم ﴾ اي الم نغلبكم ونتمكن من
قتلكم ، فابقينا عليكم ، والاستحواذ الاستيلاء .

قوله تعالى ﴿ ومنعكم من المؤمنين ﴾ بتخذي لهم عنكم ، وافشاء
اسرارهم اليكم ، فاعطونا مما أصبتم .

قوله تعالى ﴿ فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلاً ﴾ بالحجة او يوم القيامة ، وعن الرضا (ع) لن
يجعل الله لكافر على مؤمن حجة .

قوله تعالى ﴿ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ فسر في
سورة البقرة .

قوله تعالى ﴿ واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ﴾ مثاقيلين .

قوله تعالى ﴿ يراؤون الناس ﴾ في صلاتهم ، ليحسبوهم
مؤمنين ، والمرأة مفاعلة من الرؤية ، اذ المرآئي يرى غيره عمله وهو يريه
استحسانه ، او بمعنى التفعيل كنعم وناعم .

قوله تعالى ﴿ ولا يذكرون الله ﴾ بالتسبيح ونحوه او لا يصلون [الا
قليلاً] .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً ﴾ اذ لا يفعلونه الا بحضرة من يراؤونه ، وهو
قليل ، أو اريد الذكر في الصلاة اذ لا يذكرون فيها غير التكبير وما يجهر
به ، وعن علي (ع) من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين

كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون.. الخ .

قوله تعالى ﴿ مذبذبين ﴾ حال عن او يراؤون مثل يذكرون ، اي يراؤونهم غير ذاكرين مذبذبين ، او ذم منصوب من الذذبذة ، وهي جعل الشيء مضطرباً ، واصله بمعنى الطرد، اي نبذهم الشيطان .

قوله تعالى ﴿ بين ذلك ﴾ اي الايمان والكفر فهم مترددون بينهما .

قوله تعالى ﴿ لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ﴾ لا منسويين الى المؤمنين ، ولا الى الكافرين .

قوله تعالى ﴿ ومن يضل الله ﴾ يمنعه اللطف بسوء اختياره .

قوله تعالى ﴿ فلن تجد له سبيلاً ﴾ الى الحق .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ﴾ كصنع المنافقين فتكونوا مثلهم .

قوله تعالى ﴿ اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً ﴾ حجة بيينة ، اذ موالاتهم دليل النفاق او سبيلاً الى عذابكم .

قوله تعالى ﴿ ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ﴾ وهو الطبقة التي في قعر جهنم لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعاً للمسلمين . وللنار دركات ، وللجنة درجات وسميت طبقاتها دركات لأنها متتابعة بعضها فوق بعض .

قوله تعالى ﴿ ولن تجد لهم نصيراً ﴾ يخرجهم منه .

قوله تعالى ﴿ الا الذين تابوا ﴾ من النفاق .

قوله تعالى ﴿ واصلحوا ﴾ ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق .

قوله تعالى ﴿ واعتصموا بالله ﴾ وثقوا به وتمسكوا بدينه .

قوله تعالى ﴿ واخلصوا دينهم لله ﴾ لا يريدون الا وجهه .

قوله تعالى ﴿ فاولئك مع المؤمنين ﴾ ومن عدادهم في الدارين .
 قوله تعالى ﴿ وسوف يؤتِ الله المؤمنين اجراً عظيماً ﴾ فيساهمونهم
 فيه .

قوله تعالى ﴿ ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ﴾ أيشفي به
 غيظاً ، او يدفع به ضرراً ، او يستجلب به نفعاً ، سبحانه هو الغني
 المتعال عن النفع والضرر ، وانما يعاقب المصّر على كفره لأن اصراره
 عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض ، فاذا زال بالايمان والشكر يتخلص من
 العذاب ، وانما قدم الشكر لأن الناظر يدرك النعمة اولاً فيشكر شكراً
 مبهماً ، ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به .

قوله تعالى ﴿ وكان الله شاكراً ﴾ مثيباً يقبل القليل ويعطي الجزيل .
 قوله تعالى ﴿ عليماً ﴾ بحق شكركم وايمانكم .

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ بُدِّ وَأَخِيْرًا أَوْ تُخْفَوُهٗ أَوْ تَعْفَوْا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ
 حَقًّا وَاعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ
 يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ

أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
 مُوسَىٰ أَكْبَرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
 الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
 الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾
 وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
 وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

قوله تعالى ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ﴾
 إِلَّا جَهَرَ مَنْ ظَلَمَ بِالذُّعَاءِ عَلَى الظَّالِمِ أَوْ التَّظْلِمِ مِنْهُ . وَعَنِ الْبَاقِرِ
 (ع) : لا يحب الله الشتم في الانتصار ، الا من ظلم ، فلا بأس له ان
 ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين . وعن الصادق (ع)
 انه الضيف ينزل الرجل فلا يحسن ضيافته ، فلا جناح عليه ان يذكره
 بسوء فعله ، وعنه (ع) : الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما
 فيه . وروى : ان جاء رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء
 والعمل الصالح فلا تقبله وكذبه ، فقد ظلمك .

قوله تعالى ﴿ وكان الله سميعاً ﴾ للاقوال .

قوله تعالى ﴿ عليمًا ﴾ بالاعمال .

قوله تعالى ﴿ ان تبدوا خيراً ﴾ طاعة او برأ .

قوله تعالى ﴿ او تخفوه ﴾ تفعلوه سراً .

قوله تعالى ﴿ او تعفوا عن سوء ﴾ لكم المؤاخذة عليه ، وهو
 المقصود ذكره ، وما قبله تمهيد له ، ولذا رتب عليه قوله [فان الله كان
 عفواً قديراً] .

قوله تعالى ﴿ فان الله كان عفواً قديراً ﴾ اي يكثر العفو عن العصاة ، مع كمال قدرته على الانتقام ، فانتم لعدم كمال قدرتكم اولي بذلك وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملاً على مكارم الاخلاق ، وفي تقديم العفو على القدير اشارة لطيفة الى ان العافي من كمال عفوه ان لا يشعر بقدرته حين العفو ليم احسانه بالنسبة الى المعفو عنه ولا يصير كالمَنْ بعد الصدقة .

قوله تعالى ﴿ ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ﴾ بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله .

قوله تعالى ﴿ ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ كما فعله اليهود ، صدقوا بموسى ومن تقدمه ، وكذبوا بعيسى ومن بعده ، كما فعلت النصارى صدقوا عيسى وكذبوا محمداً (ص) .

قوله تعالى ﴿ ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً ﴾ طريقاً وسطاً بين الايمان والكفر ، ولا واسطة ، اذ الحق لا يختلف ، فان الايمان بالله انما يتم برسله .

قوله تعالى ﴿ اولئك هم الكافرون ﴾ الكاملون في الكفر .

قوله تعالى ﴿ حقاً ﴾ مصدر مؤكد لغيره ، اي حق ذلك حقاً ، او صفة مصدر الكافرين ، اي هم الذين كفروا كفرةً حقاً ثابتاً .

قوله تعالى ﴿ وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً ﴾ لهم ، القمي : هم الذين آمنوا برسول الله ، وانكروا أمير المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم ﴾ آمنوا : بجمعهم وجميع ما جاءوا به وانما دخل بين على احد ، وهو يقتضي متعدداً ، لعمومه من حيث انه وقع في سياق النفي .

قوله تعالى ﴿ اولئك سوف نؤتيهم ﴾ وقرأ حفص بالياء .

قوله تعالى ﴿ اجورهم ﴾ المستحقة بايمانهم والتصدير بسوف

للدلالة على انه كائن لا محالة .

قوله تعالى ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ ﴿ لزلاتهم .

قوله تعالى ﴿ رحيماً ﴾ ﴿ بهم بتفضله عليهم .

قوله تعالى ﴿ يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتاباً من السماء ﴾ جملة كما اتى به موسى ، او كتاباً الينا باعياننا ، بانك رسول الله (ص) او كتاباً مكتوباً من السماء كما كانت التوراة على الألواح . روي ان كعب ابن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبياً فاتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فقد سألوا موسى اكبر من ذلك ﴾ ﴿ جواب شرط مقدر اي ان استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى اكبر منه ، وهذا السؤال وان كان من آبائهم لكنه اسند اليهم لتبعيتهم لهم ورضاهم بفعالهم .

قوله تعالى ﴿ فقالوا ارنا الله جهرة ﴾ ﴿ عياناً .

قوله تعالى ﴿ فاخذتهم الصاعقة ﴾ ﴿ نار نزلت فاهلكتهم .

قوله تعالى ﴿ ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات ﴾ ﴿ هذه الجناية الثالثة التي اقترفها ايضاً أوائلهم ، والبيئات المعجزات على ان لا اله الا الله لا التوراة اذ لم تأتهم بعد .

قوله تعالى ﴿ فففوننا عن ذلك ﴾ ﴿ لسعة رحمتنا .

قوله تعالى ﴿ وآتيناه موسى سلطاناً مبيناً ﴾ ﴿ حجة بينة تبين صدقه .

قوله تعالى ﴿ ورفعنا فوقهم الطور ﴾ ﴿ الجبل .

قوله تعالى ﴿ بميثاقهم ﴾ ﴿ بسبب ميثاقهم ليخافوا فلا ينقضوه .

قوله تعالى ﴿ وقلنا لهم ﴾ ﴿ وهو مظل عليهم .

قوله تعالى ﴿ ادخلوا الباب سجداً ﴾ ﴿ منحنين .

قوله تعالى ﴿ وقلنا لهم لا تعدوا في السبت ﴾ ﴿ باخذ الحيتان ، وفتح

ورش العين ، وشدد الدال على انه تعدوا ، فادغمت التاء في الدال .
قوله تعالى ﴿ واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ وثيقاً على ذلك فنقضوه .

فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَيَكْفُرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلَمِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ
بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

قوله تعالى ﴿ فبما نقضهم ﴾ ما زائدة ، والباء للسببية تعلقت بمحذوف ، اي فعلنا بهم ما فعلنا بنقضهم [ميثاقهم] .

قوله تعالى ﴿ ميثاقهم وكفرهم بآيات الله ﴾ دلالته على صدق رسله .

قوله تعالى ﴿ وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف ﴾ في اكنه لا نعي قولك .

قوله تعالى ﴿ بل طبع الله عليها ﴾ خذلها ومنعها الطافة .

قوله تعالى ﴿ بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا ﴾ منهم كابن سلام واصحابه ، أو ايماناً ناقصاً .

قوله تعالى ﴿ وبكفرهم ﴾ بعيسى عطف على فيما نقضهم أو على بكفرهم .

قوله تعالى ﴿ وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ﴾ قال الصادق (ع) ان رضاء الناس لا يملك ، والستتهم لا تضبط ، الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف .

قوله تعالى ﴿ وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ﴾ بزعمه ، او قالوه استهزاءً ، او يكون استثناءً من الله بمدحه .

قوله تعالى ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ مرت القصة في آل عمران .

قوله تعالى ﴿ وان الذين اختلفوا فيه ﴾ في عيسى .

قوله تعالى ﴿ لفي شك منه ﴾ فقال بعضهم رفع الى السماء ، وقال بعض قتلناه ، وقال بعض صلب الناسوت وصعد اللاهوت ، وتردد آخرون ، فقال بعض الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا ، وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا ، وان كان صاحبنا فاين عيسى .

قوله تعالى ﴿ ما لهم به من علم الا اتباع الظن ﴾ منقطع ، اي لكنهم يتبعون الظن .

قوله تعالى ﴿ وما قتلوه ﴾ قتلاً ﴿ يقينا ﴾ كما زعموا ، أو متيقنين ، او هو تأكيد للنفي .

قوله تعالى ﴿ بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزاً ﴾ لا يقهر .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ فيما يدبر . عن السجّاد ان لله بقاعاً في سماواته فمن عرج به الى بقعة منها ، فقد عرج به اليه ، الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بل رفعه الله اليه . القمي : رُفِعَ وعليه مدرعة صوف من غزل مريم ، ومن نسج مريم ، وخياطة مريم ، فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ وما ﴿ من اهل الكتاب ﴾ احد .

قوله تعالى ﴿ الا ليؤمننّ به ﴾ بعيسى انه عبد الله ورسوله .

قوله تعالى ﴿ قبل موته ﴾ اي الكتابي حين يعاين ولا ينفعه ايمانه ، ويعضده أنه قريء الا ليؤمننن به قبل موتهم بضم النون ، لأن احداً بمعنى الجميع ، او قبل موت عيسى اذا نزل من السماء ، فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي كما عن الباقر (ع) . وروي ان رسول الله (ص) اذا رجع آمن به الناس كلهم . وروي ليؤمننن بمحمد (ص) قبل موت الكتابي ، وعن الباقر (ع) ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله (ص) وامير المؤمنين حقاً من الاولين والآخرين .

قوله تعالى ﴿ ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً ﴾ على اليهود بالكذب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله ، او يكون الرسول والامام شهيداً على كل اعمالهم واعتقاداتهم .

قوله تعالى ﴿ فبظلم ﴾ عظيم .

قوله تعالى ﴿ من الذين هادوا حرمنا عليهم طيباتٍ احلت لهم ﴾ في الآية التي ذكرت في الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا . . الآية .

قوله تعالى ﴿ وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ﴾ اناساً كثيراً ، او صداً كثيراً .

قوله تعالى ﴿ واخذهم الربا وقد نهوا عنه ﴾ في التوراة ، ويفيد ان النهي للتحريم .

قوله تعالى ﴿ واكلهم اموال الناس بالباطل ﴾ بالرشا وسائر الوجوه المحرمة .

قوله تعالى ﴿ واعتدنا للكافرين منهم عذاباً اليماً لكن الراسخون في العلم ﴾ الثابتون في علم التوراة ﴿ منهم ﴾ كابن سلام واصحابه .

قوله تعالى ﴿ والمؤمنون ﴾ من المهاجرين والانصار ، وخبر المبتدأ [يؤمنون ..] .

قوله تعالى ﴿ يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمین الصلاة ﴾ نصب على المدح ، أو عطف على ما انزل اليك ، ويراد بهم الأنبياء او الائمة المعصومون .

قوله تعالى ﴿ والمؤتون الزكاة ﴾ عطف على الراسخون ، أو مبتدأ والخبر [اولئك ..] .

قوله تعالى ﴿ اولئك سنؤتيهم ﴾ وقرأ حمزة بالياء .

قوله تعالى ﴿ اجراً عظيماً ﴾ على ايمانهم وعملهم .

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالْبَيْتِ بْنِ مَرْيَمَ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
 وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يُشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا
 لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا
 الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
 فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

قوله تعالى ﴿﴾ انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
 بعده ﴿﴾ قيل هو جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا
 من السماء ، واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين
 تقدموه .

قوله تعالى ﴿﴾ واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب

والاسباط ﴿ اولاده .

قوله تعالى ﴿ وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان ﴾ خصوا بالذكر مع دخولهم في النبيين تعظيماً .

قوله تعالى ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ مصدر او بمعنى مزبور ، وضمه حمزة .

قوله تعالى ﴿ ورسلاً ﴾ نصب بمضمر في معنى أوحينا كارسلنا او بما فسره .

قوله تعالى ﴿ قد قصصناهم عليك من قبل ﴾ قبل اليوم .

قوله تعالى ﴿ ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً ﴾ بلا واسطة .

قوله تعالى ﴿ رسلاً ﴾ نصب على المدح ، أو باضمامنا ارسلنا .

قوله تعالى ﴿ مبشرين ﴾ بالثواب للمطيع .

قوله تعالى ﴿ ومنذرين ﴾ بالعقاب للعاصي .

قوله تعالى ﴿ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولاً فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين ، واللام متعلقة بإرسلنا مضمرأ ، واسم كان (حجة) وخبرها (للناس) وعلى الله حال ، او بالعكس .

قوله تعالى ﴿ وكان الله عزيزاً ﴾ لا يقهر .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ فيما يدبر .

قوله تعالى ﴿ لكن الله يشهد بما انزل اليك ﴾ قيل : لما نزلت انا أوحينا اليك قالوا : ما تشهد لك بهفنا فنزلت .

قوله تعالى ﴿ انزله ﴾ متلبساً .

قوله تعالى ﴿ يعلمه ﴾ بانه معجز او بانك اهل لانزاله

اليك ، والجمله كالبيان لما قبلها .

قوله تعالى ﴿ والملائكة يشهدون ﴾ ايضاً برسالتك .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ بها بما نصبه من الدلائل عليها وان لم يشهد غيره . وعن الصادق (ع) : « انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي (ع) » .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالاً بعيداً ﴾ محمداً (ص) بتكذيبه أو أعم من ذلك ، أي الذين جمعوا بين الكفر والظلم ، فالكفار مخاطبون بالفروع . وعن الباقر (ع) والصادق (ع) كفروا وظلموا آل محمد (ص) حقهم .

قوله تعالى ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم ﴾ يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ طريقاً الا طريق جهنم ﴾ الموصل اليها .

قوله تعالى ﴿ خالدين فيها ابداً ﴾ حال مقدره .

قوله تعالى ﴿ وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ هيناً .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ﴾ قيل لما قرر امر النبوة ، وبيّن الطريق الموصل الى العلم بها واوعد من انكرها خاطب الناس عامة بالدعوة والزام الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الردّ .

قوله تعالى ﴿ فآمنوا خير لكم ﴾ اي ايمانكم خير لكم ، أو أتوا امراً خيراً لكم مما انتم عليه .

قوله تعالى ﴿ وان تكفروا فإن لله ما في السموات والارض ﴾ ملكاً وخلقاً فلا يضره كفركم .

قوله تعالى ﴿ وكان الله عليماً ﴾ بخلقه .

قوله تعالى ﴿ حكيماً ﴾ في تدبيره لهم . وعن الباقر (ع) : قد

جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي (ع) ، فآمنوا خيراً لكم وان تكفروا بولاية علي (ع) الآية .

يَتَاهَلُّ الْكِتَابَ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
 عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ
 وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وُلْدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
 الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
 وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
 اسْتَنْكَفُوا وَأَسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
 يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
 فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
 فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ أَمْرًا أُهْلَكَ
 لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ رِثَةٌ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وُلْدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
 وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّةِ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

قوله تعالى ﴿ يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ﴾ خطاب
 للفريقيين ، غلت اليهود في حق عيسى (ع) حتى قالوا ولد لغير
 رشده ، والنصارى في رفعه حتى جعلوه إلهاً ، او النصارى خاصة بدليل
 [ولا تقولوا على الله الا الحق] .

قوله تعالى ﴿ ولا تقولوا على الله الا الحق ﴾ من تنزيهه عن
 الشريك والولد .

قوله تعالى ﴿ انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته
 القاها ﴾ اوصلها [الى مريم] .

قوله تعالى ﴿ الى مريم ﴾ وسمي كلمته لأنه وجد بكلمته .

قوله تعالى ﴿ وروح منه ﴾ ذوروح اخترع بقدرته لا بتوسط ما هو
 كالمادة . قال الصادق (ع) : هي روح مخلوقة خلقها الله تعالى في آدم
 وعيسى . وعن الباقر (ع) روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم
 وروح عيسى .

قوله تعالى ﴿ فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ﴾ الالهة [ثلاثة] .

قوله تعالى ﴿ ثلاثة ﴾ الله وعيسى وأمه ، كما يدل عليه قوله : ءَأَنْتِ
 قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله أو الله ثلاثة أقانيم الأب

والابن وروح القدس .

قوله تعالى ﴿ انتهوا ﴾ عن التثليث وآتوا [خيراً] :

قوله تعالى ﴿ خيراً لكم ﴾ منه وهو التوحيد .

قوله تعالى ﴿ انما الله إله واحد ﴾ بالذات لا شريك له ولا ولد ولا

صاحبة .

قوله تعالى ﴿ سبحانه ﴾ اسبحه تسيحاً من [ان يكون له ولد] .

قوله تعالى ﴿ ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض ﴾

ملكاً وخلقاً ، لا يماثله شيء من ذلك فيخلذه ولداً .

قوله تعالى ﴿ وكفى بالله وكيلاً ﴾ تنبيهه على غناه عن

الولد ، فان الحاجة الى الولد ليكون وكيلاً لايه ، والله سبحانه قائم

بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عن يخلقه او يعينه .

قوله تعالى ﴿ لن يستنكف المسيح ﴾ لن يانف من نكفت الدمع اذا

نحيته باصبعك .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ من ان .

قوله تعالى ﴿ يكون عبداً لله ﴾ بل كفاه فخراً ان يكون له عبداً وكفاه

عزاً ان يكون له رباً . روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله (ص) يا

محمد لم تعيب صاحبنا؟ قال : ومن صاحبكم ؟ قالوا : عيسى ، قال :

وأى شيء أقول فيه ؟ قال : تقول إنه عبدالله ورسوله فنزلت الآية .

قوله تعالى ﴿ ولا الملائكة ﴾ ولن يستنكف الملائكة [المقربون] .

قوله تعالى ﴿ المقربون ﴾ ان يكونوا عبيداً لله .

قوله تعالى ﴿ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ﴾ يترفع عنها

والاستكبار طلب الكبر بلا استحقاق ، والتكبر قد يكون باستحقاق .

قوله تعالى ﴿ فسيحشرهم اليه جميعاً ﴾ للمجازاة .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجرهم ﴾

ثواب ايمانهم واعمالهم .

قوله تعالى ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ اضعاف ما يستحقونه من الثواب .

قوله تعالى ﴿ واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً اليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ﴾ يحميهم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ولا نصيراً ﴾ ينجيهم منه .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الناس قد جاءكم برهان ﴾ حجة .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ وهو محمد (ص) او معجزاته او الدين ، او القرآن .

قوله تعالى ﴿ وانزلنا اليكم نوراً مبيناً ﴾ بيناً وهو القرآن . وعن الصادق (ع) النور ولاية علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ﴾ ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه .

قوله تعالى ﴿ ويهديهم اليه ﴾ الى الله ، او الى الموعد والفضل .

قوله تعالى ﴿ صراطاً مستقيماً ﴾ وعن الصادق (ع) البرهان محمد (ص) والنور علي (ع) والصراط المستقيم علي (ع) . والقمي : النور امامة امير المؤمنين (ع) . والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده .

قوله تعالى ﴿ يستفتونك ﴾ اي في الكلاله حذف لدلالة الجواب عليه ، روي ان جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله ان لي كلاله فكيف اصنع في مالي ؟ فنزلت .

قوله تعالى ﴿ قل الله يفتيكم في الكلاله ﴾ مرّ تفسيرها في اوائل السورة .

قوله تعالى ﴿ ان امرؤ ﴾ فاعل فعل يفسره ﴿ هلك ليس له ولد ﴾ ذكر او انثى صفة له او حال عن فاعل هلك وهو مقيد بعدم الولد

ايضاً ، للاجماع والسنة ودلالة الكلاله عليه ان فسرت بالميت .

قوله تعالى ﴿ وله ﴾ عطف او حال .

قوله تعالى ﴿ اخت ﴾ لأب وام واخت^(١) لأب كما عن الصادق

(ع) .

قوله تعالى ﴿ فلها ﴾ فلاخت .

قوله تعالى ﴿ نصف ما ترك ﴾ الميت بالفرض ، والباقي يرد عليها

ايضاً .

قوله تعالى ﴿ وهو يرثها ﴾ اي المرء يرث اخته جميع مالها ان كانت

الاخت هي الميتة .

قوله تعالى ﴿ ان لم يكن لها ولد ﴾ ولا والد لأن الكلام في ميراث

الكلالة ، ولأن السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر

عن اهل البيت (ع) .

قوله تعالى ﴿ فان كانتا اثنتين ﴾ الضمير لمن يرث بالاخوة ، وتثنيه

محمول على المعنى وفائدة الاخبار باثنتين التثنيه على ان الحكم باعتبار

العدد دون الصغر والكبر وغيرهما .

قوله تعالى ﴿ فلهما الثلثان مما ترك ﴾ الميت بالفرض والباقي بالرد .

قوله تعالى ﴿ وان كانوا ﴾ الكلام فيه كما في كانتا ﴿ اخوة ﴾ تغليب

للمذكر .

قوله تعالى ﴿ رجالاً ونساء ﴾ بدل او صفة او حال .

قوله تعالى ﴿ فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ﴾ الاحكام

كراهة [ان تضلوا] .

قوله تعالى ﴿ ان تضلوا ﴾ او لأن لا تضلوا .

قوله تعالى ﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ فيعلم الاصلح لعباده فيفعله لهم .

تمت والله الحمد سورة النساء وتفسيرها .

(١) الظاهر أن الاصح (أو أخت) .

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

مائة وثلاث وعشرون آية مدنية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْ فُؤَادًا يَلْعُودُ أَجَلَتْ لَكُمْ بِهِمَةً
 الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْبَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ
 يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوهُ شَعِيرَ اللَّهِ
 وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
 الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
 وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
 عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

عن الباقر (ع) : « من قرأ المائدة في كل يوم خميس ، لم يلبس
 إيمانه بظلم ، ولم يشرك به أبداً » اهـ . وعن النبي (ص) من قرأ سورة
 المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في دار الدنيا
 عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم - يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾ وعن الصادق (ع) : اي بالعهود ، وقيل : الايفاء والوفاء بمعنى ، والعقد العهد الموثق ، ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله ، وتحليل حاله ، وتحريم حرامه ، والاتيان بفرائضه ، وسننه ، ورعاية حدوده واوامره ونواهيه ، وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله ، وفيما بينهم ، من عقود الامانات ، والمعاملات غير المحظورة .

قوله تعالى ﴿ احلت لكم بهيمة الانعام ﴾ لعلة تفصيل للعقود . والبهيمة : كل حي لا يميز ، او كل ذي أربع . وازافتها الى الانعام بيانية ، اي البهيمة من الانعام ، وهي الابل والبقر والغنم .

قوله تعالى ﴿ الا ما يتلى عليكم ﴾ تحريمه كآية « حرمت عليكم الميتة » الخ .

قوله تعالى ﴿ غير محلي الصيد ﴾ حال من ضمير لكم ، أو اوقوا .

قوله تعالى ﴿ وانتم حرم ﴾ حال من ضمير محلي ، وحرم جمع احرام للحرم^(١) .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحكم ما يريد ﴾ من تجليل وتحريم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ﴾ حدوده او فرائضه او مناسكه او دينه . جمع شعيره اي علامة .

قوله تعالى ﴿ ولا الشهر الحرام ﴾ بالقتال فيه . قال الباقر (ع) : نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم . قيل : يعني قدم حاجباً واراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه ، وكان قد استاق سرح المدينة . قيل : هي منسوخة بقوله تعالى : « اقتلوا المشركين حيث

(١) الظاهر أنه جمع محرم وتفيده العبارة أيضاً .

وجدتموهم » ، وفي المجمع عنه (ع) : لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية ، لأنه لا يجوز ان يتبدىء المشركون في اشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا .

قوله تعالى ﴿ ولا الهدي ﴾ ما أهدي الى الكعبة ، جمع هدية كجدي جمع جدية .

قوله تعالى ﴿ ولا القلائد ﴾ اي ذوات القلائد من الهدي ، وعطفها على الهدي للاختصاص فانه اشرف الهدي والقلائد انفسها ، والنهي عن احلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي ، نظير « ولا يبدين زيتهن » . والقلائد جمع قلادة ، ما قلّد به الهدي من نعل وغيره ، ليعلم انه هدي . القمي : بقلدها النعل التي قد صلى بها .

قوله تعالى ﴿ ولا آمين البيت الحرام ﴾ عطف على القلائد ولا زائدة للتاكيد ، اي قاصدين زيارته .

قوله تعالى ﴿ يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً ﴾ ان يشيهم ويرضى عنهم ، والجملة في موضع الحال من المستكن في آمين ، وليست صفة لأنه عامل ، والمختار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل ، وفائدته استنكار تعرض من هذا شأنه ، والتنبيه على المانع له .

قوله تعالى ﴿ واذا حللتم ﴾ من الاحرام .

قوله تعالى ﴿ فاصطادوا ﴾ اذن في الاصطياد بعد زوال الاحرام للقرينة ..

قوله تعالى ﴿ ولا يجرمئكم ﴾ لا يحملنكم او لا يكتبتم .

قوله تعالى ﴿ شأن قوم ﴾ بغضهم ، مصدر مضاف الى الفاعل او المفعول ، وسكن نونه ابن عامر وابو بكر ونافع .

قوله تعالى ﴿ ان صدوكم ﴾ لان صدوكم وكسر الهمزة ابن كثير وابو عمرو على الشرط .

قوله تعالى ﴿ عن المسجد الحرام ﴾ عام الحديبية .

قوله تعالى ﴿ ان تعتدوا ﴾ بقتالهم ، مفعول ثان ليجرمنكم ، لانه يتعدى الى مفعول واثنين .

قوله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ فعل الطاعة وترك المعصية .

قوله تعالى ﴿ ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ المعاصي وتعدي حدود الله .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في اوامره ونواهيه .

قوله تعالى ﴿ ان الله شديد العقاب ﴾ فانتقامه اشد .

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

﴿٤﴾ **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾**

قوله تعالى ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ بيان لما يتلى عليكم ، والميتة ما مات بلا تذكية .

قوله تعالى ﴿ والدم ﴾ مطلقاً الا ما خرج بدليل ، كالمتخلف في الذبيحة . ولا يقيده « او دماً مسفوحاً » ، لعدم حجية مفهومه ، ولا منافية .

قوله تعالى ﴿ ولحم الخنزير ﴾ وان ذكي ، وانما خص بالذكر دون الكلب وغيرهم ، لاعتيادهم اكله دون غيره .

قوله تعالى ﴿ وما اهل لغير الله به ﴾ رفع الصوت به للصنم ، او ما لم يسم الله عليه سمي غيره ام لا .

قوله تعالى ﴿ والمنخقة ﴾ التي ماتت بالخنق .

قوله تعالى ﴿ والموقوذة ﴾ المضروبة حتى تموت .

قوله تعالى ﴿ والمتردية ﴾ من علواً وفي بئر فماتت .

قوله تعالى ﴿ والنطيحة ﴾ التي نطحتها اخرى فماتت ، والتاء فيها للنقل .

قوله تعالى ﴿ وما اكل ﴾ منه ﴿ السبع ﴾ حتى مات .

قوله تعالى ﴿ الا ما ذكيتم ﴾ الا ما أدركتم ذكاته ، وفيها حياة مستقرة من ذلك ، كما عن علي عليه السلام .

قوله تعالى ﴿ وما ذبح على النصب ﴾ جمع نصاب او واحد الانصاب ، وهي أحجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها تقرباً اليها ، وقيل هي الاصنام . وعلى بمعنى اللام ، او على اصلها اي على اسم الاصنام .

قوله تعالى ﴿ وان تستقسموا ﴾ تطلبوا معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم .

قوله تعالى ﴿ بالازلام ﴾ جمع « زلم » كحمل ، وصرد ، قدح لا ريش فيه ولا نصل ، كانوا اذا قصدوا امرأ ضربوا ثلاثة اقداح ، كتب على احدها : « امرني ربي » . وعلى الآخر : « نهاني ربي » ، والثالث : « غفل » . فان خرج الامر فعلوا ، وان خرج النهي تركوا ، وان خرج الغفل اجالوها ثانياً . وعن الرضا (ع) الميتة والدم ولحم الخنزير معروف ، وما اهل لغير الله به ، يعني ما ذبح للاصنام ، وأما المنخقة ، فإن المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح ولا ياكلون الميتة ، وكانوا يخنقون البقر والغنم ، فاذا انخنقت وماتت اكلوها . والموقودة : كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها . والنطيحة : كانوا يناطحون بالكباش ، فاذا مات احدها اكلوه ، وما اكل السبع الا ما ذكيتم : فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والأسد ، فحرم الله « عز وجل » ذلك . وما ذبح على النصب : كانوا يذبحون لبيوت النيران ، وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر ، فيذبحون لها .

وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق ، قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ، فيدعونها الى رجل وهي عشرة ، سبعة لها أنصباء ، وثلاثة لا أنصباء لها ، فالتى لها أنصباء : فالقد ، والتؤم ، والمسبل ، والنافس ، والجلس ، والرقيب ، والمعلبي . فالقد

له سهم ، والتؤم له سهمان ، والمسبل له ثلاثة أسهم ، والنافس له اربعة اسهم ، والحلس له خمسة اسهم ، والرقيب له ستة اسهم ، والمعلى له سبعة أسهم . والتي لا انصباء لها : السفيح والمنيح والوغد ، وثمان الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء ، وهو القمار فحرمه الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ ذلكم فسق ﴾ أي تناول هذه المحرمات خروج عن الطاعة ، أو الاشارة الى الاستقسام .

قوله تعالى ﴿ اليوم ﴾ لم يرد به يوماً بعينه ، بل أريد الحاضر وما بعده من الزمان ، وقيل : يوم نزولها ، وهو يوم الجمعة عرفة حجة الوداع .

قوله تعالى ﴿ يئس الذين كفروا من دينكم ﴾ من ارتدادكم عنه ، بتحليل ما حرم او غيره ، او من أن يغلبوه . القمي : قال : ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين . وعن الباقر (ع) يوم يقوم القائم يئس بنوا أمية ، فهم الذين كفروا يشوا من آل محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ فلا تخشوهم ﴾ ان يظهروا على دين الاسلام ، ويردوكم عن دينكم .

قوله تعالى ﴿ واخشون ﴾ ان خالفتم امري ، أن تحل لكم عقوبي .

قوله تعالى ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ﴾ نزلت بعد ان نصب النبي (ص) علياً (ع) علماً للانام ، يوم غدير خم ، عند منصرفه عن حجة الوداع . والاختبار في ذلك من طرق العامة والخاصة متظافرة . وعن ابي سعيد الخدري : ان رسول الله (ص) دعا الناس الى علي (ع) يوم غدير خم ، وامر بقلع ما تحت الشجر من الشوك ، وقام فدعا علياً (ع) فاخذ بضبعيه ، حتى نظر الناس الى ابطيه ، وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه ، وأنصر من نصره ، واخذل

من خذله « ولم يفترقا حتى انزل الله « عز وجل » : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » فقام النبي (ص) وقال : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضى الرب برسالتي وبولاية علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ فمن اضطر ﴾ متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض ، اي فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات .

قوله تعالى ﴿ في مخصصة ﴾ مجاعة .

قوله تعالى ﴿ غير متجانف ﴾ غير مائل .

قوله تعالى ﴿ لإثم ﴾ وعن الصادق (ع) غير متعمد لائم ، اقول كأن يأكلها مثلذذاً ، أو مجاوزاً حد الرخصة ، كما في قوله « غير باغ ولا عاد » .

قوله تعالى ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ لا يؤاخذ باكله .

قوله تعالى ﴿ يسألونك ماذا احل لهم ﴾ من المطاعم ، كانهم لما تلى عليهم المحرمات ، سألوه عما احل لهم ، وأوقع السؤال على الجملة ، لتضمنه معنى القول ، وماذا مر بيانه ، ولم يقل لنا على الحكاية ، لأن يسألونك للغيبة ، والوجهان صواب .

قوله تعالى ﴿ قل احل لكم الطيبات ﴾ ما لم تستخبثه الطبائع السليمة ، او ما لم يدل دليل على حرمة .

قوله تعالى ﴿ وما علمتم ﴾ عطف على الطيبات ، أي وصيد ما علمتم ، أو شرط ، جوابه فكلوا .

قوله تعالى ﴿ من الجوارح ﴾ كواسب الصيد على أهله ، من السباع ذوات الاربع والطيور .

قوله تعالى ﴿ مكلبين ﴾ معلمين إياه الصيد ، والمكلب : مؤدب الكلب ومضريها بالصيد ، مشتق من الكلب ، وانتصابه على الحال من

علمتم ، وفائدتها المبالغة في التعليم . وعن الصادق (ع) هي الكلاب ، وعنه (ع) فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل ، الا ان تدرك ذكاته .

قوله تعالى ﴿ تعلمونهن ﴾ حال أخرى أو استئناف .

قوله تعالى ﴿ مما علمكم الله ﴾ من علم التاديب الهاماً أو اكتساباً بالعقل الذي منحكموه ، أو بما ورد اليكم من الشارع من طرق التاديب ، من الاسترسال باغراء صاحبه والانزجار بزجره .

قوله تعالى ﴿ فكلوا مما امسكن عليكم ﴾ وان قتلته . واختلف في اشتراط عدم الاكل ، لاختلاف الاخبار .

قوله تعالى ﴿ واذكروا اسم الله عليه ﴾ أي سمّوا على ما علمتم عند ارساله ، أو على ما أمسكن اذا ادركتم ذكاته . وقال الصادق (ع) « كل شيء من السباع تمسك الصيد على أنفسها الا الكلاب المعلمة ، فانها تمسك على صاحبها » . وقال (ع) : « اذا ارسلت الكلب المعلم ، فاذكر الله عليه ، فهو ذكاته » .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في حدوده وفيما تلي عليكم .

قوله تعالى ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ فيؤاخذكم بتعديها .

قوله تعالى ﴿ اليوم احلّ لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم ﴾ في عدّة من الاخبار المتظافرة ، ان المراد بالطعام الحبوب والفواكه دون الذبائح ونحوها ، وعليه جمهور اصحابنا ، والعامّة عمموا ذبائحهم .

قوله تعالى ﴿ وطعامكم حل لهم ﴾ فيحل لكم ان تطعموهم .

قوله تعالى ﴿ والمحصنات من المؤمنات ﴾ العفائف والحرائر .

قوله تعالى ﴿ والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ عن

الصادق والكياظم (ع) : هن العفائف من نسائهم . وعن الباقر (ع) انها منسوخة بعصم الكوافر ، ولا تنكحوا المشركات ، وروي لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة ، ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية . وعن الصادق (ع) لا باس ان يتمتع الرجل اليهودية والنصرانية وعنده حرّة .

قوله تعالى ﴿ اذا آتموهن اجورهن ﴾ مهورهن .

قوله تعالى ﴿ محصنين ﴾ أعفاء .

قوله تعالى ﴿ غير مسافحين ﴾ غير زانين جهراً .

قوله تعالى ﴿ ولا متخذي اخدان ﴾ اصدقاء يزنون بهنّ سرّاً ، والخذن يقال للذكر والانشى .

قوله تعالى ﴿ ومن يكفر بالايمان ﴾ ينكر شرائع الاسلام .

قوله تعالى ﴿ فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ الهالكين . وعن الصادق (ع) : « أدنى ما يخرج عن الاسلام ، ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه » . قال (ع) « ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى ^(١) به . وعن الباقر (ع) يعني ولاية علي (ع) .

والقمي : قال : من آمن ثم أطاع أهل الشرك .

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا

(١) في المخطوطة « يرشى به » وصححناها على تفسير نور الثقلين .

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
 أَوْ لِمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
 فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
 وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
 وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْلَ الَّذِي وَاتَّقُوا
 بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
 شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ
 أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
 اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ﴾ من النوم
 كما عن الباقر (ع) والصادق (ع) فيكون وجوب الوضوء لسائر الاحداث
 مستفاداً من السنة . وقيل : اذا اردتم القيام اليها ، كما في « اذا قرأت
 القرآن » غير بمسبب الارادة عنها ، أو قصدتموها اذ القيام الى الشيء
 قصده ، وظاهرها يوجب الوضوء على كل قائم ، لكن خصه الاجماع

والاخبار بالمحدثين بالاصغر ، وقيل : كان ذلك في الابتداء فنسخ ، وردّ بشهرة عدم المنسوخ في المائدة ، واعتبار الحدث في بدله ، اي التيمم في الآية ، وقيل : الامر فيه للندب لاستحباب التجديد ، وردّ بان قرينة فاطّهروا أو فتيّموا للوجوب ، وبشوت الوجوب في المحدث ، وحمله على الرجحان المطلق ليعم الندب والوجوب بعيد .

واحتج بالآية لوجوب الوضوء لغيره ، لإفهامها انه للصلاة ، ولأن مفهومها عدم وجوبه اذا لم ترد الصلاة . وفيه جواز كونه لها مع كونه واجباً لنفسه ، والمفهوم أنّما يعتبر فيما لا فائدة للشرط سواء والفائدة هنا بيان ان الصلاة غرض للوضوء في الجملة .

واحتج بها لوجوبه لنفسه ، لتحقق الارادة قبل الوقت فيجب واذا وجب قبله في الجملة وجب قبله دائماً ، للاجماع المركب . وردّ بمنع عموم اذا ، ومنع إرادة إذا أردتم ، لجواز اذا تهيأت لها تهيئاً متصلاً بها ، وهو انما يتحقق في الوقت .

قوله تعالى ﴿ فاغسلوا وجوهكم ﴾ أمرؤا الماء عليها ، ولا يجب ذلك ولا تحليل الشعر والوجه ما يواجه به . وعن الباقر (ع) : « الوجه الذي أمر الله بغسله ، الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر ، وان نقص منه أثم ، ما دارت عليه الابهام والوسطى من قصاص شعر الرأس الى الذقن ، وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديراً فهو من الوجه ، وما سوى ذلك فليس من الوجه ، قيل : الصدغ ليس من الوجه ؟ قال : لا .

قوله تعالى ﴿ وايديكم الى المرافق ﴾ غاية للمغسول فلا تفيّد الابتداء بالاصابع ، سيّما اذا جعلت بمعنى مع ، فهي مجملة ، والسنة الخاصة^(١) قد بينت الاجمال ، بوجوب الابتداء بالمرافق ، وجوّز بعض النكس لظاهر الآية .

(١) المراد بالسنة الخاصة روايات اهل بيت العصمة (ع) .

قيل : ولا تفيد دخول المرفق ، لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى . ودعوى دخولها اذا لم تتميز عن المغيّا لم يثبت ، وكون الي بمعنى مع مجاز لا بدّ له من قرينة ، ولكن اطبقت الامة ، الا من شدّ على دخوله ، وان اختلفوا في مأخذه ، أهو الآية ام الاحتياط ، ام كونه مقدمة لوجوب السوابج . وعن الصادق (ع) ان تنزيلها فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق ، ثم أمر يده من مرفقه الى اصابعه .

قوله تعالى ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ اي بعضها ، لإجماعنا ، وللباء بنص الباقر (ع) ولا يعارضه انكار سيويه مجيئها للتبويض ، فإن القول ما قالت حذام ، مع معارضته باصرار الاصمعي وجمع من النحاة على مجيئها للتبويض ، ففي الصحيح الزراري^(١) ، انه قال للباقر (ع) : « الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ؟ فضحك ثم قال : يا زارة قاله رسول الله (ص) ، ونزل به الكتاب ، لأن الله يقول : فاغسلوا وجوهكم ، فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ، ثم قال وايديكم الى المرافق ، ثم فصل بين الكلامين فقال وامسحوا برؤوسكم فعرفنا حين قال برؤوسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه ، فقال وارجلكم الى الكعبين ، فعرفنا حين وصلها بالرأس ان المسح على بعضها ، ثم فسّر رسول الله (ص) ذلك للناس فضيعوه » اه الحديث .

وقيل : معناه الصقوا المسح برؤوسكم فيتحقق بمسح البعض والكل ، ومن ثم اختلفوا ، فوجب مالك مسح كل الرأس ، وابو حنيفة ربه ، والشافعي سمى المسح وهو الاصح ، ويختص بالمقدّم باجماعنا ونص ائمتنا .

قوله تعالى ﴿ وارجلكم الى الكعبين ﴾ جرّه حمزة وابن كثير وابو

(١) اي الراوية الجليل زارة بن اعين رحمة الله عليه .

عمرو وابوبكر ، وهو قراءة اهل البيت (ع) . ونصب الباقر . واختلف في مسح الارجل وغسلها : فالامامية كافة أوجبوا المسح وهو مذهب اهل البيت ، وابن عباس ، وجمع من التابعين . ووجب الفقهاء الاربعة الغسل ، وجماعة الجمع ، وخير آخرون .

والقراءتان معنا ، اما الجر فواضح ، لعطفها على الرؤوس ، ومقتضاه وجوب المسح وجعلها معطوفة عليها لا لتمسح بل ليقصد في صبّ الماء عليها ولا يسرف فيه ، فتغسل غسلًا شبيهاً بالمسح تمسّف^(١) وألغاز وتعمية ، كيف يقع في كلام الحكيم ، وفي القرآن الذي هو هدى ونور وآيات بينات . وكذا جعلها معطوفة على الوجوه ، والجر للمجاورة للفصل بجملة المسح ، وشذوذ جر المجاورة ، وقصره على السّماع ، وكونه فيما لا لبس فيه ، ولا حرف عطف معه ، كحجر ضب خرب ، وهنا لبس وعطف .

واما النصب ، فلعطفها على محل رؤوسكم ومثله في كلام الفصحاء والقرآن العزيز غير عزيز ، فالقراءتان متطابقتان في وجوب المسح ، وعطفها على الوجوه من أقبح الوجوه ، لاخرجه للكلام عن حلية الانتظام ، وتقدير فعل ، اي واغسلوا كما في علفتها تبناً وماء ، اي وسقيتها ماء ، خلاف الاصل ، وانما ارتكب في المثال لتعذر الحمل على المذكور ، ولم يتعذر هنا لصحة العطف على المحل ، والكعب عندهم ما نتأ عن يمين القدم وشماله ، وعندنا العظم الناتئ وسط القدم ، للاخبار المستفيضة ، او مفصل الساقين والقدم ، ويختص المسح بظهر القدم ، ولا يجب الاستيعاب عرضاً باجماعنا واخبارنا ، وظاهر الآية عدم الترتيب بين الرجلين ، وواجبه بعض وهو احوط

قوله تعالى ﴿ وان كنتم جنباً فاطهروا ﴾ قيل هو عطف على جزاء

(١) قوله : تمسّف خبر قوله : وجعلها فلا تغفل .

الشرط الاول ، اي فاغسلوا وجوهكم الخ ، اي اذا قمتم من النوم الى الصلاة فتوضؤوا ، وان كتمت جنباً فاغسلوا يدل عليه قوله وان كتمت مرضى ، فانه مندرج تحت الشرط البتة ، فلو كان قوله وان كتمت ، معطوفاً على قوله اذا قمتم ، او كان مستأنفاً لم يتناسق المتعاطفان ، وللزوم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل من الآية ، ولم يحسن لفظه « ان » بل ينبغي ان يقال واذا كتمت جنباً ، فيكون وجوب الغسل للصلاة لا لنفسه ، وعن الباقر (ع) في المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال : جاءها ما يفسد الصلاة فلا تغتسل .

واورد عليه ان الظاهر المتناسق عطفه على مجموع الشرطية ، لا على الجزاء ، أي اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ان لم يمنع مانع ، وان كتمت جنباً فاطهروا لذلك ، وان كتمت مرضى ومنعكم مانع المرض او غيره فتيمموا .

قوله تعالى ﴿ وان كتمت مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم ﴾ فسر في النساء^(١) .

قوله تعالى ﴿ منه ﴾ من الصعيد او التيمم ، ومن للتبويض ، ويحتج بها لاشتراط علوق التراب ويلزمه المنع من الحجر ، وفي تنمة صحيح زرارة السابق : ثم قال : فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ، فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحاً لأنه قال بوجوهكم ، ثم وصل بها وايديكم ، ثم قال منه أي من ذلك التيمم ، لأنه علم ان ذلك اجمع لم يجز على الوجه ، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها .

قوله تعالى ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم ﴾ في الدين .

قوله تعالى ﴿ من حرج ﴾ مفعول يريد محذوف واللام للعلة ، اي ما

يريد الامر بالوضوء والغسل والتيمم تضييقاً عليكم ، او زائدة والمفعول ان يجعل .

قوله تعالى ﴿ ولكن يريد ليظهركم ﴾ من الاحداث والذنوب ، فان الوضوء يكفر ما قبله ، او يظفكم بالماء .

قوله تعالى ﴿ وليتم نعمته عليكم ﴾ بشرعه ما هو مطهر لابئذانكم ومكفر لذنوبكم نعمة عليكم في الدين .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ نعمه ، والآية مشتملة على سبعة امور كلها مثنى طهارتان اصل وبدل ، والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب ، وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح ، وباعتبار المحل للعدول محدود وغير محدود ، وان آلتها مائع وجامد وموجبها حدث اصغر او أكبر ، وان المبيح للعدول الى البدل مرض أو سفر ، وان الموعد عليها تطهير الذنوب واتمام النعمة .

قوله تعالى ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ بالاسلام لتذكركم المنعم وترغيبكم في شكره .

قوله تعالى ﴿ وميثاقه الذي واثقكم ﴾ عاقدكم .

قوله تعالى ﴿ به ﴾ من مبايعتكم النبي (ص) على السمع والطاعة في العسر واليسر . وعن الباقر (ع) ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات ، وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك .

قوله تعالى ﴿ اذ قلتم سمعنا واطعنا ﴾ فيما تامر وتنهى .

القمي : لَمَّا أخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم بالولاية ، قالوا سمعنا واطعنا ، ثم نقضوا ميثاقه .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ في كفران نعمه ، ونقض ميثاقه .

قوله تعالى ﴿ ان الله عليم بذات الصدور ﴾ بخفياتكم فيجازيكم

عليها ، فضلاً عن جليات اعمالكم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ﴾
قد مرّ تفسيره^(١) .

قوله تعالى ﴿ ولا يجرمكم شأن قوم على ان لا تعدلوا ﴾ عدّي
بـ (على) لتضمنه معنى الحمل ، اي لا يحملنكم شدة بغضكم
للمشركين على ترك العدل فيهم فتعدتوا على ترك العدل فيهم ، فتعدتوا
عليهم بارتكاب ما لا يحل من قذف وقتل .

قوله تعالى ﴿ اعدلوا ﴾ في الاولياء والاعداء .

قوله تعالى ﴿ هو ﴾ أي العدل .

قوله تعالى ﴿ اقرب للتقوى ﴾ صرّح لهم بالامر بالعدل وبين أنه
بمكان من التقوى ، بعد ما نهاهم عن الجور وبين أنه مقتضى
الهوى ، واذا كان هذا العدل مع الكفار ، فكيف بالعدل مع المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ﴾ فيجازيكم
به . قيل : وتكرير هذا الحكم : اما لاختلاف السبب ، لأن الاولى نزلت
في المشركين ، وهذه في اليهود ، او لمزيد الاهتمام بالعدل واطفاء نائرة
الغيظ .

قوله تعالى ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم ﴾ قيل : انما حذف ثاني مفعولي وعد ، استغناء بقوله « له
مغفرة » فانه استئناف بيينه . وقيل : الجملة في موقع المفعول
الثاني ، فان الوعد ضرب من القول ، فكانه وعدهم هذا القول .

(١) سورة النساء ، الآية : (٣٤) ص ٤١ .

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
 الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
 إِنِّي مَعَكُمْ لَئِن أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
 وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
 ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا
 نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً
 يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
 ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
 فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ﴾
 قابل الوعد بالوعيد ، وفاء بحق الدعوة ، وفيه مزيد وعد للمؤمنين وتطيب
 لقلوبهم ، وزيادة عقوبة للكافرين وتحسير لهم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم

ان يبسطوا اليكم ايديهم ﴿ بالقتل والاهلاك ، يقال بسط اليه يده اذا بطش به ، ولسانه اذا شتمه .

قوله تعالى ﴿ فكفّ ﴾ منع .

قوله تعالى ﴿ ايديهم عنكم ﴾ ان تمتد اليكم ، وردّ مضرّتها عنكم . القمي : يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية .

قيل : اتى النبي (ص) في جماعة من اصحابه النظير يستقرضهم دية مسلمين قتلها بعض اصحابه يحسبهما مشركين ، فقالوا : اجلس حتى نطعمك ونقرضك ، وهمّوا بقتله فاخبره الله فخرج . وقيل : نزل الرسول (ص) منزلاً وتفرّق الناس فعلق سيفه بشجرة ، فجاء اعرابي فسأله فقال : من يمنعك مني ؟ فقال : الله ، فاسقطه جبرئيل منه فاخذه النبي (ص) ، وقال : من يمنعك مني ، فقال لا أحد ، واسلم فنزلت .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ فانه الكافي لا يصل الخير ودفع الشرّ ، ومن يتوكل عليه فهو حسبه .

قوله تعالى ﴿ ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا نقات . ﴾ منهم اثني عشر نقيباً ﴿ رئيساً كفيلاً اميناً شاهداً من كل سبط نقيب ، ينقب عن احوال قومه ويفتشها ويعرف مناقبهم . قيل : امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون وهم بمصر ان يسيروا الى (أريحا) بارض الشام ، وكان يسكنها الجبابرة ، فقال : اني كتبتها لكم قراراً ، فجاهدوا من فيها فاني ناصركم ، وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلاً عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق ، واختار النقباء وسار بهم ، ولما قاربها بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراماً عظيمة وشوكة فرجعوا ، ونهاهم ان يخبروا قومهم ، فأخبروهم إلا كالب من سبط يهودا ويوشع من سبط يوسف .

قوله تعالى ﴿ وقال الله اني معكم ﴾ بالنصر .

قوله تعالى ﴿ لئن ﴾ للقسم .

قوله تعالى ﴿ اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأنتم برسلي وعزرتموهم ﴾ اي نصرتموهم ، واصله الذب ، ومنه التعزير .

قوله تعالى ﴿ واقرضتم الله قرضاً حسناً ﴾ بالانفاق في سبيل الخير . وقرضاً يحتمل المصدر والمفعول .

قوله تعالى ﴿ لأكفرن عنكم سيئاتكم ﴾ جواب للقسم ناب بجواب الشرط .

قوله تعالى ﴿ ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك ﴾ الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم منكم .

قوله تعالى ﴿ فقد ضلّ سواء السبيل ﴾ أخطأ طريق الحق ، أو ضاللاً لا شبهة فيه ولا عذر معه ، بخلاف من كفر قبل ذلك ، اذ يمكن له شبهة وعذر .

قوله تعالى ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم ﴾ أي بسبب نقضهم العهد . القمي : يعني نقض عهد أمير المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ لعناهم ﴾ طردناهم عن رحمتنا ، أو مسخناهم ، أو ضربنا عليهم الجزية .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ لا تنفعل عن الآيات والنذر . وقرأ حمزة والكسائي (قسيّة) مبالغة (قاسية) ، أو بمعنى (رديّة) ، والمراد منعناهم اللطاف حتى قست .

قوله تعالى ﴿ يحرفون الكلم عن مواضعه ﴾ بيان قسوة قلوبهم ، اذ لا قسوة أشد من تغيير وحي الله .

قوله تعالى ﴿ ونسوا حظاً ﴾ تركوا نصيباً وافياً .

قوله تعالى ﴿ مما ذكروا به ﴾ من التوراة ، أو من اتباع محمد (ص) ، والمعنى : انهم حرفوا التوراة ، وتركوا حظهم مما انزل عليهم فلم ينالوه . وقيل المعنى انهم حرفوها فزلت لشوم تحريفهم أشياء عن

حفظهم ، لما روي ان ابن مسعود قال : قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية ، وتلا هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم ﴾ خيانة او فرقة خائنة ، او خائن منهم ، والتاء للمبالغة اي ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم لا تزال ترى ذلك منهم .

قوله تعالى ﴿ الا قليلاً منهم ﴾ لم يخونوا وهم الذين آمنوا ، وقيل الاستثناء من قوله « وجعلنا قلوبهم قاسية » .

قوله تعالى ﴿ فاعف عنهم واصفح ﴾ ان تابوا وآمنوا ، او عاهدوا والتزموا الجزية ، او مطلقاً ، والقمي : منسوخة بقوله « اقتلوا المشركين » .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحب المحسنين ﴾ تعليل للامر بالصفح ، وحث عليه ، وتنبه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فكيف غيره .

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ

مُيْتٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
 سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
 النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
 ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
 ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
 أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

قوله تعالى ﴿ ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم ﴾ كما اخذنا
 ممن قبلهم ، أو من الذين قالوا انا نصارى قوم اخذنا ، وإنما قال قالوا انا
 نصارى ، ليدل على انهم سموا أنفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله .

قوله تعالى ﴿ فانسوا حظاً مما ذكروا به ﴾ في الانجيل

قوله تعالى ﴿ فاغرينا ﴾ الزمنا من غرى به لصق به .

قوله تعالى ﴿ بينهم العداوة ﴾ بالافعال .

قوله تعالى ﴿ والبغضاء ﴾ بالقلوب ﴿ الى يوم القيامة ﴾ بين فرق
 النصارى الثلاث ، وهم نسطورية ويعقوبية وملكانية ، أو بينهم وبين
 اليهود .

قوله تعالى ﴿ وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ بالجزاء
 والعقاب .

قوله تعالى ﴿ يا اهل الكتاب ﴾ يعني اليهود والنصارى ، ووحيد الكتاب للجنس .

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ﴾ كالرجم ونعته (ص) وبشارة عيسى به .

قوله تعالى ﴿ ويعفو عن كثير ﴾ مما تخفونه لا بيّنة لعدم باعث ديني عليه ، او عن كثير منكم .

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم من الله نور ﴾ وهو محمد (ص) أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ وكتاب مبين ﴾ للاحق ، أو بين الاعجاز ، والقمي : يعني بالنور امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

قوله تعالى ﴿ يهدي به الله ﴾ توحيد الضمير اما لأن المراد به واحد او لانهما في الحكم كالواحد او اشارة الى ان القرآن لا يهتدى به بدون قيم ، ولذا جميع الفرق تستند اليه ، لأن فيه المحكم والمتشابه ، بل الهداية بالقيم العالم بجميعة كما أشير اليه بقوله : « انما انت منذر ولكل قوم هاد » .

قوله تعالى ﴿ من اتبع رضوانه ﴾ اي موجب رضاه .

قوله تعالى ﴿ سبل السلام ﴾ طرق السلامة من العذاب او سبل الله .

قوله تعالى ﴿ ويخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ اي من انواع الكفر الى نور الاسلام ، اشارة الى تعدد طرق الكفر ، واتحاد طريق الاسلام ، وماذا بعد الحق الا الضلال ، ولذا اثنان وسبعون من الفرق الاسلامية هالكة والناجية واحدة .

قوله تعالى ﴿ بإذنه ﴾ بارادته وتوفيقه .

قوله تعالى ﴿ ويهديهم الى صراط مستقيم ﴾ طريق هو اقرب الطرق

الى الله والى جنته .

قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ﴾
 قيل هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد ، وقيل لم يصرح به احد
 منهم ، ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتاً وقالوا لا إله الا واحد لزمهم ان
 يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم توضيحاً لجهلهم وتفصيلاً
 لمعتقدهم ..

قوله تعالى ﴿ قل فمن يملك من الله ﴾ فمن يمنع من قدرته
 واراदته .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في
 الارض جميعاً ﴾ استدل به على فساد قولهم ، وتقريره : ان المسيح
 مقدور ومقهور ، قابل للفناء كسائر الممكنات ، ومن كان كذلك فهو
 بمعزل عن الالوهية .

قوله تعالى ﴿ ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
 والله على كل شيء قدير ﴾ اذاحة لشبهتهم ، اي انه تعالى قادر على كل
 شيء يخلق من غير اصل كالسموات والارض ، ومن اصل ك (ما)
 بينهما ، ومن اصل ليس من جنسه ، كآدم وحواء وكثير من الحيوان ، او
 من اصل يجانسه من اثى وحدها كعيسى ، أو منهما كسائر الناس .

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ مَنۢ نَّبَأُ اللَّهِ وَأَجَبُوهُ قُلْ
 فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنۢ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنۢ
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنۢ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ ٱلْكِتٰبِ قَدْ جَآءَكُم
 رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَرَّةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَآءَنَا

مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَقُومِرُوا ۖ أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَقُومِرُوا ۖ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتُدُّوا عَنَّا أُدْبَارِكُمْ ۖ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ أُو۟لَٔئِكَ مُوسَىٰ إِنِّي فِيهَا قَوْمٌ جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا نَادِىٰهُمْ أَنِ ادْخُلُوا ۖ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ۖ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ۖ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ۖ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحبائه ﴾ أي اشياخ ابنه عزيز والمسيح كما يقول حشم الملك نحن الملوك أو مقربون عنده قرب الابناء من ابيهم .

قوله تعالى ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ ان صح ما زعمتم ، والأب لا يعذب ابنه ، ولا الحبيب حبيبه ، وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والمسخ والاسر ، وفي الآخرة باعترافكم اياماً معدودات .

قوله تعالى ﴿ بل انتم بشر ممن خلق ﴾ من جملة البشر يعاملكم معاملتهم ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ منكم كمن آمن به ويرسله .

قوله تعالى ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ ممن كفر .

قوله تعالى ﴿ ولله ملك السموات والارض وما بينهما ﴾ كلها سواء في كونه خلقاً وملكاً .

قوله تعالى ﴿ واليه المصير ﴾ فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باسائه .

قوله تعالى ﴿ يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ﴾ حذف المفعول لظهوره ، اي الدين ، او ما كنتم لتقدم ذكره ، او ما يحتاج الى البيان ، او المعنى ييدل لكم البيان ، والجملة حال .

قوله تعالى ﴿ على فترة من الرسل ﴾ أي فتور من الارسال ، وانقطاع من الوحي ، بان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور ، لما قام بالبراهين ان الارض لا تخلو من حجة ، وان الحجة قبل الخلق ومع الخلق ، وبعد الخلق ، ويستفاد من الاخبار والآثار انه كان بين نبينا وعيسى (ع) أنبياء وأئمة مستورون خائفون ، كخالد بن سنان العبيسي ، وبين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة ، وعن الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) جالساً اذ جاءت امرأة ، فرحّب بها واخذ بيدها واقعدتها ، قال : آبنة تبي ضيعه قومه خالد بن سنان ، دعاهم فابوا ان يؤمنوا . وعن الباقر (ع) : ان بين عيسى ومحمد (ص) خمسمائة سنة .

قوله تعالى ﴿ ان تقولوا ﴾ كراهة ان تقولوا ، أو لثلاث تقولوا اعتذاراً .

قوله تعالى ﴿ ماجاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ﴾ فلا عذر لكم اذاً .

قوله تعالى ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ من ارسال وغيره . قيل : فيقدر على ارسال رسل ترى ، كما فعل بين موسى وعيسى اذ كان بينهما الف وسبعمائة سنة ، وألف نبي ، وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد (ص) اذ كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة وأربعة أنبياء ، ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان ، وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين

انطمست آثار الوحي ، وكانوا احوج ما يكون اليه .

قوله تعالى ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء ﴾ هداكم واعزكم بهم ، ولم يجعل في امة ما جعل فيكم من الانبياء ، وقيل : هم الانبياء ما بين موسى وعيسى الف نبي .

قوله تعالى ﴿ وجعلكم ملوكاً ﴾ أي جعل منكم أو فيكم ، اذ كثرت فيهم الملوك حتى قتلوا يحيى وهموا بقتل عيسى ، أو انهم كانوا مملوكين في أيدي القبط فانقذهم وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم او مالكين لملك فرعون واتباعه إذ أورثهم أرضهم أو ذوي دور وخدم .

قوله تعالى ﴿ وآتاكم ما لم يؤت احداً من العالمين ﴾ من فلق البحر ، وتظليل الغمام ، وانزال المن والسلوى ، وغيرها ، أو أراد عالمي زمانهم .

قوله تعالى ﴿ يا قوم ادخلوا الارض المقدسة ﴾ يعني الشام كما عن الباقر (ع) وقيل : أرض بيت المقدس المطهرة بالانبياء ، اذ كانت قراهم ، وقيل : الطور وما حوله .

قوله تعالى ﴿ التي كتب الله ﴾ قسمها أو وهبها ﴿ لكم ﴾ أو كتب في اللوح أنها لكم ان اطعتم وأمتتم ، لقوله بعد ما عصوا : (فإنها محرمة عليهم) ، وعن الصادق (ع) : ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة ، فلم يدخلوا حتى حرّمها عليهم وعلى ابنائهم ، وانما دخلها ابناء الابناء . وعنهما (ع) : كتبها لهم ثم محاهما .

قوله تعالى ﴿ ولا ترتدوا على ادباركم ﴾ لا ترجعوا عن طاعة الله بعضيائكم .

قوله تعالى ﴿ فتنقلبوا ﴾ نصب جواباً ، او جزم بالعطف .

قوله تعالى ﴿ خاسرين ﴾ ثواب الدارين .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين ﴾ متغلبين ، لا

يتأتى لنا مقاومتهم ، والجبار من يجبر الناس على ما يريد .

قوله تعالى ﴿ وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ﴾ اذ لا طاقة لنا بهم .

قوله تعالى ﴿ قال رجلان ﴾ هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وهما ابنا عمه كما عن الباقر (ع) .

قوله تعالى ﴿ من الذين يخافون الله ﴾ وقيل : كانوا من الجبابرة ، أسلما واتييا موسى (ع) ، فالواو لبني اسرائيل وعابد الذين محذوف ، اي من الذين يخافهم بنو اسرائيل .

قوله تعالى ﴿ انعم الله عليهما ﴾ بالايمان والتثبت ، وهو صفة ثانية لرجلين ، أو اعتراض .

قوله تعالى ﴿ ادخلوا عليهم الباب ﴾ باب قريتهم اي باغثوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار .

قوله تعالى ﴿ فاذا دخلتموه فانكم غالبون ﴾ آمنون لتعسر الكر عليهم في المضائق من عظم اجسامهم ، أو لانهم اجسام لا قلوب فيها ، أو انهما علما بذلك من أخبار موسى (ع) وقوله كتب الله لكم ، أو مما علما من عادته تعالى في نصره رسله .

قوله تعالى ﴿ وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين ﴾ به ومصديق بوعد .

قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
 إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا لِنَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً

يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٣٦﴾ ﴿٣٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
 فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٧﴾ لَئِن بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ
 لِتُقْتَلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَ آيَاتِي وَإِيَّامِكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُنَوِّلتِي أَنْ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٤١﴾

قوله تعالى ﴿ قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴾ بدل
 من أبداً بدل البعض .

قوله تعالى ﴿ فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ﴾ قالوا ذلك
 استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما ، وقيل : تقديره اذهب انت وربك
 معينك .

قوله تعالى ﴿ قال رب اني لا املك الا نفسي واخي ﴾ يشكو حزنه
 الى الله لما خالفه قومه وأيس منهم ، ولم يبق معه موافق يثق به غير
 هارون ، والرجلان المذكوران وان كانا موافقين ظاهراً ، لكن لعله لم يثق

بهما لما كابد من تلون قومه ، أو المراد باخي من يؤاخيهِ في الدين فيدخلان ، واخي يجوز نصبه عطفاً على نفسي او على اسم ان ورفع عطفاً على فاعل املك او على محل اسم ان .

قوله تعالى ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ بان تحكم على كل منا بما يستحقه ، او باعد بيننا وبينهم ، وخلصنا من صحبتهم .

قوله تعالى ﴿ قال فانها ﴾ اي الارض المقدسة .

قوله تعالى ﴿ محرمة عليهم ﴾ لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم .

قوله تعالى ﴿ اربعين سنة يتيهون في الارض ﴾ الظرف متعلق بتهيون لا بمحرمة ، لأنه ما دخل احد منهم الارض المقدسة ، بل دخلها ابناء ابنائهم ، كما مر في الخبر ، اي يسيرون فيها متحيرين لا يريدون طريقاً ، ونقل انهم لبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه ، وكان الغمام يظلمهم من الشمس ، وعمود من نور يطلع بالليل فيضيء لهم ، وكان طعامهم المن والسلوى وماؤهم الحجر الذي يحملونه .

قوله تعالى ﴿ فلا تأس على القوم الفاسقين ﴾ خاطب به موسى (ع) ، لما ندم من الدعاء عليهم ، وبيّن انهم احقوا بذلك لفسقهم . وعن الباقر (ع) قال موسى لقومه ادخلوا . الخ ، فردوا عليه وكانوا ستمائة الف ، فقالوا ان فيها قوماً جبارين ، فعصى اربعون الف^(١) ، وسلم هارون وابناه ويوشع وكالب فسماهم الله فاسقين فتاهوا اربعين سنة لأنهم عصوا ، فكانوا حذو النعل بالنعل ، ان رسول الله (ص) لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر ، فمكثوا اربعين حتى قام علي (ع) فقاتل من

(١) الاصح (الفأ) بالنصب .

خالفه . وعن الباقر (ع) مات هارون قبل موسى ، وماتا جميعاً في التيه . وروي لَمَّا أراد موسى ان يفارقهم فرعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا ينزل علينا العذاب ففرعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان يتوب عليهم .

قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم ﴾ قابيل وهابيل ، وقيل : لم يرد بهما ابنيه من صلبه ، وانهما رجلان من بني اسرائيل ، ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل ، والاول أصح وأشهر .

قوله تعالى ﴿ بالحق ﴾ تلاوة متلبسة بالحق ، أو أتله متلبساً بالصدق .

قوله تعالى ﴿ اذ قربا ﴾ ظرف لنبا أو حال منه .

قوله تعالى ﴿ قرباناً ﴾ وكان هابيل ذا ضرع فقرب من خير غنمه ، وقابيل ذا زرع فقرب ارداه .

قوله تعالى ﴿ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ﴾ إذ قرب شرّ ماله .

قوله تعالى ﴿ قال لأقتلنك ﴾ توعدده بالقتل حسداً له على تقبيل^(١) قربانه ، لأنه [قال جواباً له انما يتقبل . . .] .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ جواباً له .

قوله تعالى ﴿ انما يتقبل الله من المتقين ﴾ اي انما أصبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فَلِمَ تقتلني ، وفيه إشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ، ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظاً لا في إزالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه ، وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق ، ولا يشكل بطاعة الفاسق اذا وقعت

(١) الصحيح (تقبّل) ظاهراً .

على الوجه الشرعي ، اذ لعل المراد التقوى في ذلك العمل ، بان يؤمن
على وجهه كما يستفاد من بعض الاخبار .

قوله تعالى ﴿ لئن ﴾ للقسم .

قوله تعالى ﴿ بسطت إلي يديك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك
لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ﴾ قيل كان هابيل اقوى منه ، ولم
تخرج عن قتله واستسلم له خوفاً من الله اذ الدفاع لم ييسر
بعد ، وقيل : المراد نفي بسط اليد بالقتل ، ولا ريب في قبح قصد القتل
لأن وجوب حفظ النفس عقلي ، وفتح ياء يدي نافع وابو عمرو
وحفص ، وياء اني الحرميان وابو عمرو ، وياء اني [اريد . .] .

قوله تعالى ﴿ اني اريد ان تبوء ﴾ ترجع متلبساً .

قوله تعالى ﴿ باثمي ﴾ باثم قتلي ، واثمك الذي كان منك
قتلي ، او أن تحمل اثمي لو بسطت اليك يدي .

قوله تعالى ﴿ واثمك ﴾ ببسطك يدك الي .

قوله تعالى ﴿ فتكون من اصحاب النار ﴾ بظلمك لي .

قوله تعالى ﴿ وذلك جزاء الظالمين ﴾ من قوله او قول الله . وم
الباقر (ع) من قتل مؤمناً اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرا المقتول
منها ، وذلك قول الله اني اريد ان تبوء . الخ . وعن الصادق (ع)
الله اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل ، وك
قاييل اكبر فبلغ ذلك قاييل فغضب فقال انا أولى بالكسرام
والوصية ، فامرهما ان يقربا قرباناً بوحي من الله ففعلا فتقبل الله قربان
هابيل فحسده قاييل فقتله .

قوله تعالى ﴿ فطوعت له نفسه قتل اخيه ﴾ فيسرت له ووسعته ،
طاع له المرتع اي آتسع ، او زينته ، ولفظ له لزيادة الربط (١) .

(١) هذه العبارة مطموسة في المخطوطة رجعنا في قراءتها الى تفسير جوامع الجامع للعلامة
الجليل الطبرسي (قدس سره) صاحب مجمع البيان فلاحظ .

قوله تعالى ﴿ فقتله ﴾ وهو ابن عشرين سنة بالهند ، او عقبه حراء ، او موضع مسجد البصرة .

قوله تعالى ﴿ فاصبح من الخاسرين ﴾ للدارين اذ بقي مدة عمره طريداً فزعاً .

قوله تعالى ﴿ فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف ﴾ حال من فاعل ﴿ يوارى ﴾ اي يستر ، والجملة مفعول ثان ليريه .

قوله تعالى ﴿ سوءة اخيه ﴾ جيفته اذ هي مما يكره .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ تحسراً .

قوله تعالى ﴿ يا ويلتنا ﴾ يا هلكته احضري فهذا وقتك ، والفها بدل ياء المتكلم .

قوله تعالى ﴿ اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ﴾ في العلم .

قوله تعالى ﴿ فاواري سوءة اخي ﴾ عطف على اكون .

قوله تعالى ﴿ فاصبح من النادمين ﴾ على قتله لاسوداد جسده ، وتبري ابيه منه ، وحمله له اذ تحير فيه ولم يندم توبة . وعن الصادق (ع) قتل قابيل هايبل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره ، حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله ، فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما الآخر ، ثم حفرت له بمنقاره وبرجليه ، ثم القاه في الحفيرة وواراه ، وقابيل ينظر اليه فوارى اخاه ، وعن الباقر (ع) ان قابيل معلق بقرونه في عين الشمس ، تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيامة ، فاذا كان يوم القيامة صيره الله الى النار .

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ مَنْ قَتَلَ
 نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
 النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
 جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَ تَهُمُ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا
 مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
 جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ
 فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
 وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
 لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْطَبْعَ فَاذْهَبُوا
 أَتَى اللَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَى
 لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
 عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا نُقِيلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

قوله تعالى ﴿ من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ﴾ بسبب فعل
 قابيل حكمنا عليهم واصله مصدر اجل شراً اي جناه ، استعمل في تعليل
 الجنائية، ثم في كل تعليل توسعاً، ومن ابتدائية، اي ابتداء من أجل ذلك
 قوله تعالى ﴿ انه من قتل نفساً بغير نفس ﴾ بغير قتل نفس يوجب القود .

قوله تعالى ﴿ او ﴾ بغير ﴿ فساد ﴾ فعلته .

قوله تعالى ﴿ في الارض ﴾ من كفر أو قطع طريق ونحوه .

قوله تعالى ﴿ فكانما قتل الناس جميعاً ﴾ لانه هتك حرمة الدماء
وسن القتل وجرى الناس عليه ، أو لاستواء قتل الواحد والجميع في
استجلاب العذاب .

قوله تعالى ﴿ ومن أحياها ﴾ أنقذها من سبب هلكة .

قوله تعالى ﴿ فكانما أحيى الناس جميعاً ﴾ والمقصود تعظيم قتل
النفس وإحيائها ليرهب ذلك ويرغب في ذا . وعن الصادق (ع) وإد في
جهنم لو قتل الناس جميعاً كان فيه ، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه . وعن
الباقر (ع) يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب أهلها لو قتل
الناس جميعاً كان انما يدخل ذلك المكان ، قيل فإن قتل آخر ، قال
يتضاعف عليه .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيراً منهم بعد
ذلك ﴾ بعد ما كتبنا عليهم وجاءتهم رسلنا بالآيات الواضحة .

قوله تعالى ﴿ في الارض لمسرفون ﴾ مجاوزون في الحد بالقتل
والشرك . وعن الباقر (ع) المسرفون هم الذين يستحلون المحارم
ويسفكون الدماء .

قوله تعالى ﴿ انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ بمحاربة
اوليائهما ، أو سائر المسلمين ، جعل محاربتهم محاربتهما
تعظيماً ، والمحارب من شهر السلاح لإخافة المسلم ولو في مصر .

قوله تعالى ﴿ ويسعون في الارض فساداً ﴾ مفسدين ، أو
للفساد ، أو يفسدون فساداً ، اذ سعيهم فساد .

قوله تعالى ﴿ ان يقتلوا ﴾ قصاصاً أو حداً على تقدير العفو بلا صلب
ان أفردوا القتل .

قوله تعالى ﴿ أو يصلبوا ﴾ مع القتل ان قتلوا واخذوا المال .

قوله تعالى ﴿ أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ان اخذوا المال ولم يقتلوا .

قوله تعالى ﴿ أو ينفسوا من الارض ﴾ من بلد الى بلد بحيث لا يمكنون من القرار في بلد ان اخافوا فقط . والآية لم تفد التفصيل بل ظاهرها التخيير للامام كما في جملة من الاخبار . سئل الصادق (ع) عن الآية ، فقال : ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء ، قيل : فمفوض ذلك اليه ؟ قال : لا ، ولكن نحو الجناية . وفي آخر ليس اي شيء شاء صنع ولكن يصنع بهم على قدر جنائياتهم ، من قطع الطريق فَيُقْتَلُ وَأَخَذَ الْمَالَ قُطِعَت يده ورجله وصلب ، ومن قطع الطريق فَمُتَّعَ ولم ياخذ المال قُتِلَ ، ومن قطع الطريق فاخذ المال ولم يُقْتَلِ قطعته يده ورجله ، ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض ، وعن الباقر (ع) من حمل السلاح بالليل فهو محارب ، الا ان يكون رجلاً ليس من اهل الرية .

قوله تعالى ﴿ ذلك لهم خزي ﴾ فضيحة .

قوله تعالى ﴿ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ مع ذلك .

قوله تعالى ﴿ الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم ﴾ استثناء بالنسبة الى حق الله فقط ، ويؤيده [فاعلموا ان الله غفور رحيم] .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا ان الله غفور رحيم ﴾ فيسقط القتل الواجب حداً ، او ينفي الجائر قوداً ، وتقييد التوبة بقبل القدرة يفيد انها بعدها لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب . وعن الباقر (ع) يعني يتوب من قبل ان ياخذ الامام .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ﴾ ما تتوسلون به الى ثوابه وجنانه ورضوانه من الطاعة ، وعن علي (ع) انها

اعلى درجة في الجنة ، وروي هم الائمة (ع) هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله .

قوله تعالى ﴿ وجاهدوا في سبيله ﴾ اعداءه لإعزاز دينه .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ تظفرون بنعيم الابد .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كفروا لو ﴾ ثبت ﴿ أن لهم ما في الارض ﴾ من صنوف الاموال .

قوله تعالى ﴿ جميعاً ومثله معه ليفتدوا به ﴾ ليجعلوه فدية لانفسهم .

قوله تعالى ﴿ من عذاب يوم القيامة ﴾ وتوحيد الضمير في (به) مع ان المذكور شيان لاجرائه مجرى اسم الاشارة ، أو لأن الواو بمعنى مع .

قوله تعالى ﴿ ما تقبل منهم ﴾ جواب لو ، و (لو) بما في حيزه جزاء والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه .

قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ تصريح بالمقصود منه .

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴿ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ

لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمَّعُوا لِقَوْمٍ
 آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خَزَىٰ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

قوله تعالى ﴿ يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
 ولهم عذاب مقيم ﴾ وعدل عن قوله وما يخرجون الى ما هم بخارجين
 للمبالغة . باسمية الجملة ، والتاكيد للنفي بالباء . وعنهم (ع) ان المراد
 اعداء علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾ جملتان عند
 سيويه ، اذ التقدير فيما يتلى عليكم السارق والسارقة اي
 حكمهما ، وجملة عند المبرد ، والفاء للسببية ، دخل الخير لتضمنها
 معنى الشرط ، اذ المعنى : والذي سرق والتي سرقت ، وقرأ بالنصب
 لأن الانشاء لا يقع خبراً الا باخبار وتاويل ، والسرقة : اخذ مال الغير
 خفية . وانما يوجب القطع اذا كان من حرز ، والماخوذ ربع دينار
 قيل : والمراد بالايدي الايمان ، ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانها ، ولذا
 جاز وضع الجمع موضع المثني كما في قوله « قد صغت قلوبكما »
 اكتفاء بثنية المضاف اليه . وموضع القطع عندنا وسط الكف ولا يقطع

الابهام ، باجماعنا ونصوصنا ، وعندهم الرسغ ، وعند الخوارج المنكب ، فان عاد قطعت رجله اليسرى من أصل الساق ، ويترك العقب ، فان عاد خلد السجن

قوله تعالى ﴿ جزاء بما كسبا ﴾ مفعول له ، أو مصدر وكذا [نكالا] .

قوله تعالى ﴿ نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾ ينتقم بمقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ فمن تاب ﴾ من السرّاق ﴿ من بعد ظلمه ﴾ سرقة .

قوله تعالى ﴿ واصلح ﴾ امره بسرّ المال والتقضي عن التبعات ، والعزم على ان لا يعود .

قوله تعالى ﴿ فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ﴾ عن الصادق (ع) من اخذ سارقاً فعفا عنه فذاك له ، فاذا رفع الى الامام قطعه ، فان قال الذي سرق منه ، أنا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه ، وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام .

قوله تعالى ﴿ الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض ﴾ الخطاب للنبي او لكل أحد .

قوله تعالى ﴿ يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير ﴾ قدم التعذيب على المغفرة ابتداء على ترتيب ما سبق ، او لأن استحقيق التعذيب مقدم على المغفرة ، او لأن المراد به القطع وهو في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ اي مسارعة المنافقين في اظهاره عند الفرصة .

قوله تعالى ﴿ من ﴾ المنافقين .

قوله تعالى ﴿ الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾ الباء

متعلقة بقالوا ، والواو للحال او العطف .

قوله تعالى ﴿ ومن الذين هادوا ﴾ عطف على من الذين .

قوله تعالى ﴿ سمّاعون ﴾ خبر محذوف اي هم ، اي الفريقان ، او اليهود ، أو مبتدأ خبره ومن الذين اي اليهود قوم سمّاعون .

قوله تعالى ﴿ للكذب ﴾ اللام مزيدة لتضمين السماع معنى القبول ، أي قائلون لما تفتريه أجهارهم ، او للعلة ، والمفعول محذوف ، اي سمّاعون قولك ليكذبوا عليك .

قوله تعالى ﴿ سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك ﴾ اي قابلون لقول قوم آخرين من اليهود لم يحضروا عندك تكبراً وبغضاً لك ، أو سمّاعون منك لاجلهم .

قوله تعالى ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ اي يميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها ، اما لفظاً باهمالهم ، او تغيير وضعه ، واما معنى بحمله على غير المراد ، واجرائه في غير مورده . والجملة صفة اخرى ، أو صفة لسمّاعون ، او حال من الضمير فيه ، أو استئناف لا موضع له ، أو في موضع الرفع خبر المحذوف ، اي هم يحرفون وكذلك [يقولون .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ﴾ اي ان اوتيتم هذا المحرّف أو ما اتفق عليه رأيكم فاقبلوه واعملوا به .

قوله تعالى ﴿ وان لم تؤتوه ﴾ بل أفتاكم محمد (ص) بخلافه .

قوله تعالى ﴿ فاحذروا ﴾ ان تقبلوا ، روي ان شريفاً من خبير زنى بشريفة ، وكانا محصنين ، فكرهوا رجمهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة ليسألوا رسول الله (ص) عنه ، وقال ان امركم بالجلد والتحميم فاقبلوه ، وان امركم بالرجم فلا ، فامرهم بالرجم فابوا عنه ، فجعل ابن صوريا حكماً بينه وبينهم ، وأنشده الله هل في كتابكم

رجم من أحسن قال نعم ، فوثبوا عليه ، فقال خفت ان كذبت ان ينزل
علينا العذاب فاسلم وامر النبي (ص) بالزانيين فرجما .

قوله تعالى ﴿ ومن يرد الله فنته ﴾ خذلانه بتركه مفتوناً ، أو عذابه .

قوله تعالى ﴿ فلن تملك له من الله ﴾ فلن تستطيع له من لطف
الله ، أو من دفع امره [شيئاً في دفعها] .

قوله تعالى ﴿ شيئاً ﴾ في دفعها .

قوله تعالى ﴿ اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم ﴾ من
العقوبات المترتبة على الكفر ، كالختم والطبع والضيق .

قوله تعالى ﴿ لهم في الدنيا خزي ﴾ هوان بالزام الجزية على
اليهود ، واجسلاء بني النضير منهم ، واطهار كذبهم في كتمان
الحق ، وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعاً من المنافقين .

قوله تعالى ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ وهو الخلود في النار
والضمير للذين هادوا ان استأنف بقوله ومن الذين هادوا والا فالفريقين .

سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكِمُوكَ وَعِنْدَهُمُ
التَّورَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أَوْلِيكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكِمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ

هَادُوا وَالرَّيْبَانِيُونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ
 وَأَخْشَوْنَ^{٤٤} وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ
 فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
 بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
 قِصَاصٌ^{٤٥} فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
 لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

قوله تعالى ﴿ سَمَاعُونَ للكذب ﴾ كرهه للتأكيد .

قوله تعالى ﴿ أَكَالُونَ للسحت ﴾ اي الحرام كالرشا ، من سحته اذا استاصلته ، لأنه مسحوت البركة ، وقبراً ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب بضميتين ، وهما لغتان كالعتق والعنق ، وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر ، وسُئل الصادق (ع) عن السحت ! قال : الرشا في الحكم ، وعنه (ع) السحت ثمن الميتة و ثمن الكلب و ثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن . وعن الباقر (ع) كل شيء غل من الامام هو سحت ، واكل مال اليتيم وشبهه سحت ، والسحت انواع كثيرة ، منها اجور الفواجر و ثمن الخمر والنيذ والمسكر والربا بعد البينة ، فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله (ص) .

قوله تعالى ﴿ فان جاؤوك ﴾ متحاكمين اليك .

قوله تعالى ﴿ فاحكم بينهم او اعرض عنهم ﴾ خيره بين الحكم

والاعراض ، وقيل نسخ بآية « وان احكم بينهم » . وعن الباقر (ع) ان الحاكم اذا اتاه اهل التوراة واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ، ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم .

قوله تعالى ﴿ وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً ﴾ بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس .

قوله تعالى ﴿ وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ بالعدل الذي امر الله به .

قوله تعالى ﴿ ان الله يحب المقسطين ﴾ فيحفظهم ويعظم شأنهم .

قوله تعالى ﴿ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾ تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به ، والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم ، وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع ، وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ، وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعتها بالظرف ، وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه ، وتأنيتها لكونها نظيرة المؤنث في كلامهم لفظاً كمرامة .

قوله تعالى ﴿ ثم يتولون من بعد ذلك ﴾ التحكيم .

قوله تعالى ﴿ وما اولئك بالْمُؤْمِنِينَ ﴾ بكتابتهم لاعراضهم عنه أولاً ، وعمّا يوافقه ثانياً ، أوبك وبه .

قوله تعالى ﴿ انا انزلنا التوراة فيها هدى ﴾ بيان للحق .

قوله تعالى ﴿ ونور ﴾ يكشف ما بينهم من الاحكام .

قوله تعالى ﴿ يحكم بها النبيون الذين اسلموا ﴾ صفة مادحة للنبيين ، منوهة بشأن المسلمين ، معرضة بان اليهود بعداء من دين الانبياء .

قوله تعالى ﴿ للذين هادوا ﴾ متعلق بيحكم ، اي يحملونهم على

احكامها ، أو بانزل .

قوله تعالى ﴿ والربانيون ﴾ الكاملون علماء وعملاً عطف على النبيون .

قوله تعالى ﴿ والاحبار ﴾ العلماء .

قوله تعالى ﴿ بما استحفظوا ﴾ بسبب الذي كلفهم الله حفظه عن التبديل .

قوله تعالى ﴿ من كتاب الله ﴾ بيان .

قوله تعالى ﴿ وكانوا عليه شهداء ﴾ رقباء لا يتركون ان يغيروا ، أو شهداء يبينون ما يخفى منه ، قيل هم علماءهم وزهادهم السالكون طريقة انبيائهم . وقال الباقر (ع) في الآية : فينا نزلت . وعن الصادق (ع) الربانيون هم الأئمة (ع) دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم ، والاحبار هم العلماء دون الربانيين ، قال : ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء ، ولم يقل بما جهلوا منه .

قوله تعالى ﴿ فلا تخشوا الناس ﴾ ايها الحكام في حكوماتكم ، أو ايها اليهود في اظهار الحق .

قوله تعالى ﴿ واخشون ﴾ في الحكومة ، او كتمان الحق .

قوله تعالى ﴿ ولا تشتروا بآياتي ﴾ ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها .

قوله تعالى ﴿ ثمناً قليلاً ﴾ من رشوة أو جاه .

قوله تعالى ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾ عن الصادق (ع) : من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فقد كفر ، ومن حكم في درهمين فاحطاً كفر . وعنه (ع) ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون . وسئل (ع) ، كفر بما أنزل

الله ، او بما انزل الله على محمد (ص) ، فقال : ويلك ! ، إذا كفر بما أنزل الله على محمد (ص) اليس قد كفر بما أنزل الله . وعنه (ع) من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط أو عصي فهو كافر بما أنزل الله على محمد (ص) . وقيل المراد من لم يحكم بما أنزل الله استهانة فهو كافر للاستهانة ، ووصفوا بالظلم لحكمهم بخلافه ، وبالفسق لخروجهم عنه ، والمستفاد من الاخبار كظاهر الآية عموم الصفات الثلاث ، وقيل : هي في اليهود خاصة ، وقيل هذه في المسلمين ، والظالمون في اليهود ، والفاسقون في النصارى .

قوله تعالى ﴿ وكتبنا ﴾ فرضنا . ﴿ عليهم ﴾ أي اليهود .

قوله تعالى ﴿ فيها ﴾ في التوراة . ﴿ إن النفس ﴾ تقتل .

قوله تعالى ﴿ بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن ﴾ رفعها الكسائي على انها جمل معطوفة على أن وما في حيزها باعتبار المعنى ، كانه قيل كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين ، فان الكتابة والقراءة يقعان فيه على الجمل كالقول ، او جمل مستانفة ومعناها : وكذلك العين مفقوءة بالعين ، والانف مجدوعة بالانف ، والاذن مصلومة بالاذن ، والسن مقلوعة بالسن . أو على ان المرفوع منهما معطوف على المستكن في قوله بالنفس ، وانما ساغ لأنه في الاصل مفصول عنه بالظرف ، والجار والمجرور حال مبنية للمعنى .

قوله تعالى ﴿ والجروح ﴾ غير ما ذكر ، أو الاعم منه . ورفعها الكسائي ايضاً ، وابن كثير وابو عمرو وابن عامر لما مرّ .

قوله تعالى ﴿ قصاص ﴾ ذات قصاص ان امكن ، والا فالارش . القمي : انه منسوخ بقوله : « كتب عليكم القصاص في القتلى ، الحرّ بالحر ، والعبد بالعبد »^(١) وقوله : « والجروح قصاص »^(٢)

(١) سورة البقرة / آية ١٧٨ .

(٢) سورة المائدة / آية ٤٥ .

لم ينسخ . وروي ان الآية محكمة ، ويمكن الجمع باحكام آخرها أو ان المراد ظاهره منسوخ اي عمومه ، وان كان في الحقيقة تخصيصاً بالنفس المساوي لها .

قوله تعالى ﴿ فمن تصدق به ﴾ اي بالقصاص ، اي عفا عنه .

قوله تعالى ﴿ فهو كفارة له ﴾ عن الصادق (ع) يكفر عنه ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره .

قوله تعالى ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴾ من الأحكام .

وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ ۗ وَعَايِنَتْهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۖ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ
اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ ۗ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُم شُرْعَةً وَمِنهَاجًا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَاكُمْ ۗ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا

أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَبْذُرُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

قوله تعالى ﴿ وَقَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ أي اتبعناهم على آثارهم ، فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه ، والضمير لتبيين .

قوله تعالى ﴿ بَعِيسَى بِنِ مَرِيْمَ ﴾ مفعول ثانٍ عدى إليه الفعل بالياء .

قوله تعالى ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورًا ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ عطف عليه وكذا [وهدي ..] .

قوله تعالى ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ويجوز نصبهما على المفعول له لأتيناها مقدرًا .

قوله تعالى ﴿ وَلِيُحْكَمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ أي وقلنا ليحكم ، ونصبه حمزة ، وكسر لامه عطفاً على هدى ، ان جعل مفعولاً له ، والاعلق بمحذوف ، أي وليحكم .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَمْ يُحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ والآية تفيد اشتمال الانجيل على الاحكام واستقلال شرع عيسى ونسخه لليهودية . وفي رواية العامة عن النبي (ص) ان اولئك هم الظالمون هم الفاسقون في الكفار خاصة .

قوله تعالى ﴿ وَانزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ﴾ من جنس الكتب المنزلة ، فاللام الاولى للعهد والثانية للجنس .

قوله تعالى ﴿ ومهيماً عليه ﴾ ورقياً على سائر الكتب بحفظه عن التغيير ، ويشهد لها بالصحة والثبات .

قوله تعالى ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله اليك ولا تتبع أهواءهم ﴾ عادلاً [عما جاءك من الحق] .

قوله تعالى ﴿ عما جاءك من الحق ﴾ او ضمن لا تتبع معنى لا تزغ ، فعدى بعن .

قوله تعالى ﴿ ولكل جعلنا منكم ﴾ ايها الناس .

قوله تعالى ﴿ شرعة ﴾ وهي الطريقة الى الماء ، شبه به الدين لأنه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية ، وقرأ بفتح الشين .

قوله تعالى ﴿ ومنهاجاً ﴾ واضحاً في الدين ، من نهج الامر اذا وضع . وعن الباقر (ع) الشرعة والمنهاج سبيل وسنة .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ﴾ جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ، ومفعول لو شاء محذوف دل عليه الجواب ، وقيل المعنى لو شاء الله اجتماعكم على الاسلام لاجبركم عليه .

قوله تعالى ﴿ ولكن ليلوكم فيما آتاكم ﴾ من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن ، هل تقبلونها معتقدين ان اختلافها لمصالح بحسب الاحوال ام لا ؟

قوله تعالى ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ فابتدروها انتهازاً للفرصة ، وحياسة لفضل السبق والقدم .

قوله تعالى ﴿ الى الله مرجعكم جميعاً ﴾ استئناف فيه تعليل الامر بالاستباق ، ووعد ووعيد للمبادرين والمقصرين .

قوله تعالى ﴿ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والعامل والمقصر .

قوله تعالى ﴿ وان احكم بينهم بما انزل الله ﴾ عطف على الكتاب ، اي انزلنا اليك الكتاب والحكم ، او على الحق ، اي انزلناه بالحق ، ويان احكم ، ويجوز ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكم . وعن الباقر (ع) انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعاً لأنهم احتكموا اليه في زنى المحصن ، ثم احتكموا في قتل كان بينهم .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك ﴾ أي يضلوك ويصرفوك عنه ، وان بصلته بدل من هم بدل الاشتمال ، اي احذرهم فتنهم ، او مفعول ، اي احذرهم مخافة ان يفتنوك ، نزلت في قريظة والنضير في الحكاية السالفة عنهم ، وقيل : روي ان احابار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد (ص) لعلنا نفتنه عن دينه ، قالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم ، وان بيننا وبين قومنا خصومة فتحاكم فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك ، فابى ذلك رسول الله (ص) فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فان تولوا ﴾ عن الحكم المنزل وطلبوا غيره .

قوله تعالى ﴿ فاعلم إنما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم ﴾ اي ذنب التولي عن حكم الله فعبر عنه بذلك تنبيهاً على ان لهم ذنوباً كثيرة وهذا مع عظمه واحد منها معدود من جملتها ، وفي لفظ بعض دلالة على التعظيم كما في التنكير .

قوله تعالى ﴿ وان كثيراً من الناس لفاسقون ﴾ المتمردون في الكفر المعتدون فيه .

قوله تعالى ﴿ افحكم الجاهلية يبغون ﴾ الذي فيه الميل والمداهنة

في الحكم ، اي الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى . وقرىء برفع الحكم على انه مبتدأ ويغون خبره ، والراجع محذوف حذفه في الصلة في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا ، وقرأ ابن عامر تبغون بالتاء .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ اي لا احد .

قوله تعالى ﴿ احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾ اي عندهم واللام للبيان أي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم ، وعن الصادق (ع) الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية ، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية .

﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَّا تَنخِذُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصْرِيِّ ءَأَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ ءَأَوْلِيَاءَ بَعْضٍ ؕ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنهٖمۙ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَىٰ أَللّٰهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهٗتُولَآءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَعَمْرُكُمۡ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّٰهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ ۖ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍۭ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ

يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلِعَبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مِّنْهُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ﴾
 توادونهم وتعتمدون عليهم .

قوله تعالى ﴿ بعضهم اولياء بعض ﴾ علة النهي اي إنما يوالي
 بعضهم بعضاً لاتحادهم في الكفر واجتماعهم على مضارتكم . قال
 الصادق (ع) : لا يتوارث أهل ملتين ، نحن نرثهم ولا يرثونا^(١) .

قوله تعالى ﴿ ومن يتولهم منكم فانه منهم ﴾ اي من استنصرهم فانه
 كافر مثلهم .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ لانفسهم بموالاتة
 الكفار والمؤمنين بموالاتة اعدائهم .

قوله تعالى ﴿ فترى الذين في قلوبهم مرض ﴾ اي شك كابن أبي
 واحزابه .

قوله تعالى ﴿ يسارعون فيهم ﴾ اي في موالاتهم ومعاونتهم .

قوله تعالى ﴿ يقولون ﴾ معتردين عنهم .

قوله تعالى ﴿ نخشى ان تصيبنا دائرة ﴾ دولة تدور للكفار ، فنحتاج
 اليهم ، قيل : قال عبادة بن الصامت للنبي (ص) : ان لي موالي من

(١) كذا في الخطبة والأصح (ولا يرثونا) .

اليهود كثيراً عددهم واني أبرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واولي الله ورسوله ، فقال ابن أبي ، لا أبرأ من ولايتهم لاني اخاف الدوائر ، فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فعسى الله ان يأتي بالفتح ﴾ بالنصر لرسوله (ص) على اعدائه .

قوله تعالى ﴿ او امر من عنده ﴾ بقتل اليهود واجلائهم ، أو إظهار نفاق المنافقين وقتلهم .

قوله تعالى ﴿ فيصبحوا ﴾ اي المنافقين .

قوله تعالى ﴿ على ما اسروا في انفسهم ﴾ من الشك في امر النبي (ص) ومولاتهم اليهود .

قوله تعالى ﴿ نادمين ﴾ على ما استبتنوه من الكفر والشك في أمر رسول الله (ص) فضلاً مما أظهره ، وعن الصادق (ع) في الآية قال : أذن في هلاك بني أمية بعد إحراق زيد سبعة أيام .

قوله تعالى ﴿ ويقول الذين آمنوا ﴾ بالرفع قراءة عاصم وحمزة والكسائي ، على انه كلام مبتدأ او على انه جواب قائل يقول : فاذا يقول ، وقراه بالنصب ابو عمرو ويعقوب عطفاً على ان ياتي باعتبار المعنى كانه قال عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون الذين آمنوا ، او يجعله بدلاً من اسم الله داخلاً في اسم عسى ، مغنياً عن الخبر بما تضمنه من الحدث ، او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتي بالفتح ويقول المؤمنون فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به .

قوله تعالى ﴿ أهولاء الذين اقساموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم ﴾ يقوله المؤمنون بعضهم لبعض تعجباً من حال المنافقين حلفوا لهم بالمعاونة ، وتبجحاً بما من الله عليهم من الاخلاص ، او يقولون لليهود فان المنافقين حلفوا لهم بالمعاضدة كما حكى الله عنهم وان قوتلتهم لننصرنكم . وجهد الايمان اغلظها ، وهو في الاصل مصدر ، ونصبه

على الحال على تقدير واقسموا بالله يجتهدون جهد ايمانهم ، فحذف الفعل واقيم المصدر ونصبه مقامه ، ولذلك ساغ كونها معرفة ، أو على المصدر لأنه بمعنى أقسموا .

قوله تعالى ﴿ حبطت اعمالهم ﴾ من جملة المقول او قول الله شهادة لهم ، وفيه معنى التعجب ، كأنه قيل ما احبط اعمالهم ما أخسرهم .

قوله تعالى ﴿ فاصبحوا خاسرين ﴾ للدارين .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ القمي هو مخاطبة لاصحاب رسول الله (ص) الذين غضبوا آل محمد (ص) حقهم وارتدوا عن دين الله .

قوله تعالى ﴿ من يرتد منكم عن دينه ﴾ وفي تفسير الثعلبي عن ابي هريرة عن النبي (ص) قال : يرد عليّ يوم القيامة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي ، فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري من يرتد منكم عن دينه . أدغمه من عدا نافع وابن عامر .

قوله تعالى ﴿ فسوف ياتي الله بقوم ﴾ بدلهم .

قوله تعالى ﴿ يحبهم ﴾ يوفقهم لرضاه ويحسن ثوابهم .

قوله تعالى ﴿ ويحبونه ﴾ يطيعونه ولا يعصونه .

قوله تعالى ﴿ اذلة على المؤمنين ﴾ عاطفين عليهم بتذلل جمع ذليل ، ودخول على لتضمين معنى العطف ، او للتنبية على انهم مع فضلهم وعلوهم على المؤمنين متواضعون لهم .

قوله تعالى ﴿ اعزة على الكافرين ﴾ اشداء عليهم من عزه اي غلبه .

قوله تعالى ﴿ يجاهدون في سبيل الله ﴾ صفة لقوم ايضاً او حال عن

فاعل اعزه .

قوله تعالى ﴿ ولا يخافون لومة لائم ﴾ عطف على يجاهدون ، اي جامعون بين المجاهدة في سبيله والتصلب في دينه ، أو حال ، وفي (لومة)^(١) وهي المرة من اللوم مبالغة كتكثير لائم .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ المذكور من الاوصاف .

قوله تعالى ﴿ فضل الله يؤتية من يشاء ﴾ ممن يعلمه اهلاً له . .

قوله تعالى ﴿ والله واسع ﴾ كثير الفضل .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بمن يستحقه . والموضوفون بالصفات المذكورة على ما رواه عمّار وحذيفة وابن عباس وجميع أهل البيت (ع) الذين هم ادري بما فيه امير المؤمنين واصحابه ، وقتالهم الناكثين والقاسطين والمارقين اذ لا ريب في اختصاصه بالصفات المذكورة ، ويشهد للمحبة خبير الطائر والراية وغيرهما ، ولينه للمؤمنين وشدة على الكافرين وجهاده للمتمردين وتغلبه في الدين يشهد به أعداؤه فضلاً عن مواليه . وروى القمي انها في المهدي واصحابه ، ويعضده لفظ سوف مما يشعر انهم غير موجودين زمن الخطاب ، والحق التعميم ، وذكر بعض المفسرين انهم قوم من اهل اليمن ، وقيل الفرس ، وقيل الانصار ، والكل رجم بالغيب ، وتقول على الله بلا ريب .

قوله تعالى ﴿ انما وليكم ﴾ الاولى بكم والمتولي اموركم .

قوله تعالى ﴿ الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ لما نهى تعالى عن موالة الكفرة ، ذكر عقيبه من هو حقيق بها ولم يقل اولياؤكم للتنبية على ان الولاية لله وللرسول وللمؤمنين واحدة .

قوله تعالى ﴿ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ صفة الذين

(١) أي وفي قوله تعالى : (لومة) .

آمنوا لانه جرى مجرى الاسماء او بدل منه ، ويجوز رفعه ونصبه على المدح .

قوله تعالى ﴿ وهم راعون ﴾ حال من فاعل يؤتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصاً على الاحسان ومسارة اليه ، وقد أطبق المفسرون وتواترت الاخبار من الخاصة على نزول الآية في علي (ع) حين سأل سائل وهو راع في صلاته ، فاومى اليه بخنصره فاخذ خاتمه ورواه الجمهور مستفيضاً ، والآية نص في امامته ونفي امامة من تقدمه لحصر الولاية في الله ورسوله ومن وصف ولم يتصف بذلك احد سواه اجماعاً ، وعبر عنه بالجمع تعظيماً ، والحصر بالنسبة الى زمانه او الى من عدا الائمة من ولده (ع) او لوقوع هذا الفعل من كل منهم (ع) وظاهر الآية وان كان ثبوت الولاية لله ولسوله وله بالفعل في الحال ، لكن امتناع تصرف النائب والمنوب عادة وعرفاً ، صرف عنه في حقه (ع) فحملت على ولايته في المآل ، او على كمال استعدادها لها في الحال ، وترتب آثارها عليها في المآل وحصرها بمن له الصفات يابى حملها على التصرة لعمومها لكل المؤمنين، والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فلا عبرة بمناسبتها لما قبل وما بعد .

قوله تعالى ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ اي يتخذهم اولياء .

قوله تعالى ﴿ فان حزب الله هم الغالبون ﴾ اي فانهم الغالبون ، ووضع الظاهر موضع الضمير تنبيهاً على البرهان عليه ، اي من يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون ، وتنويهاً بذكرهم وتعظيماً لشأنهم ، وتشريفاً لهم بهذا الاسم ، وتعريضاً بموالي غير هؤلاء ، بانهم حزب الشيطان . واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من ﴾ بيانية

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْكَافِرَ ﴾ جَرَّهُ أَبُو عَمْرٍو
وَالْكَسَائِي عَطْفًا عَلَى الَّذِينَ آتَوْا ، وَنَصَبَهُ الْبَاقُونَ عَطْفًا عَلَى الَّذِينَ
اتَّخَذُوا .

قوله تعالى ﴿ أَوْلِيَاءَ ﴾ ثَانِي مَفْعُولِي تَتَّخَذُوا .

قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ فِي مَنَاهِيهِ .

قوله تعالى ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إِذَا الْإِيمَانُ حَقًّا يَقْتَضِي ذَلِكَ ، أَوْ إِنْ
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، قِيلَ نَزَلَتْ فِي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسُوَيْدِ بْنِ
الْحَارِثِ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ نَافِقًا ، وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّونَهُمَا .

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هَاهُنَا وَلِعِبَادَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَّا
بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ
مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا
وَقَدْ خَلَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ؕ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمْ
السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبِّيْنِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْأِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَغْلُوبَةً غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا

بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
 مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ
 وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
 وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

قوله تعالى ﴿ واذا ناديتكم ﴾ بالأذان ﴿ الى الصلاة اتخذوها ﴾ اي الصلاة او المناداة .

قوله تعالى ﴿ هزواً ولعباً ﴾ سخرية وضحكة ويفيد مشروعية الاذان للصلاة ، روي ان نصرانياً بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يوذن بالاذان يقول أشهد ان محمداً رسول الله (ص) ، قال احرق الله الكاذب ، فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شررها في البيت فاحرقه واهله .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الاتخاذ .

قوله تعالى ﴿ بانهم ﴾ بسبب انهم .

قوله تعالى ﴿ قوم لا يعقلون ﴾ فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزوية والعقل يمنع منه .

قوله تعالى ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون ﴾ تنكرون .

قوله تعالى ﴿ منا ﴾ وتعيون .

قوله تعالى ﴿ الا ان آمنا بالله وما انزل الينا ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ وما انزل من قبل ﴾ الى الأنبياء من الكتب المنزلة .

قوله تعالى ﴿ وان اكثرتم فاسقون ﴾ عطف على ان آمنا ، اي ما تنكرون منا الا مخالفتكم اذ دخلنا الايمان وانتم خارجون منه ، فالمستثنى لازم الامرين وهو المخالفة ، او بحذف مضاف اي

واعتقاد ان اكثركم ، او على المجرور اي ما تنقمون منا الا ايماننا بالله
 وبما انزل ويان اكثركم فاسقون . قيل الآية خطاب ليهود سألوا رسول الله
 (ص) عمن يؤمن به وقال او من بالله وما انزل الينا الى قوله [ونحن له
 مسلمون] .

قوله تعالى ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ فقالوا له حين سمعوا ذكر
 عيسى ، لا نعلم ديناً شراً من دينكم .

قوله تعالى ﴿ قل هل انبئكم بشر من ذلك ﴾ المنقوم .

قوله تعالى ﴿ مثوبة عند الله ﴾ جزاء ثابتاً عنده ، والمثوبة مختصة
 بالخير ، كالعقوبة مختصة بالشر ، وضعت موضعها للتهكم نصبت تمييزاً
 ﴿ من لعنه الله ﴾ أبعدته من رحمته ، و (من) بدل من شر بحذف
 مضاف أي بشر من أهل ذلك من لعنه ، أو بشر من ذلك دين من لعنه أو
 خبر محذوف أي هو من لعنه الله .

قوله تعالى ﴿ وغضب عليه ﴾ لكفره وانهماكه في المعاصي ، بعد
 وضح الآيات .

قوله تعالى ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ﴾ اي مسخ اصحاب
 السبب قردة وكفار مائدة عيسى خنازير ، وقيل المسخان في اهل
 السبب ، مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ، وروعي في منهم معنى
 من وفيما قبلها لفظها .

قوله تعالى ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ عطف على صلة من ، وكذا عبد
 الطاغوت على البناء للمفعول ، ورفع الطاغوت وعبد ، بمعنى صار
 الطاغوت معبوداً ، فيكون الراجع محذوفاً ، أي فيهم أو بينهم . ومن قرأ
 عابد الطاغوت او عبد على أنه نعت أو عبد الطاغوت بالجر عطف على
 من ، والمراد بالطاغوت العجل ، وقيل الكهنة وكل من اطاعوه في
 معصية الله . وقرأ حمزة عبدة الطاغوت بضم الباء وجر التاء ، والباقون
 بفتح الباء ونصب التاء .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الملعونون .

قوله تعالى ﴿ شر مكاناً ﴾ جعل مكانهم شراً ليكون أبلغ في الدلالة على شرارتهم ، وقيل مكاناً متصرفاً .

قوله تعالى ﴿ واضلّ عن سواء السبيل ﴾ قصد الطريق المتوسط بين غلوّ النصارى وقدح اليهود ، والمراد من صيغتي التفضيل زيادة مطلوبه لا بالاضافة الى المؤمنين في الشرارة والضلالة .

قوله تعالى ﴿ واذا جاءوكم ﴾ اي منافقو اليهود .

قوله تعالى ﴿ قالوا آمنة ﴾ والقمي^(١) : نزلت في عبد الله بن أبي .

قوله تعالى ﴿ وقد دخلوا ﴾ اليك متلبسين .

قوله تعالى ﴿ بالكفر وهم قد خرجوا ﴾ من عندك متلبسين [به] .

قوله تعالى ﴿ به ﴾ ولم يؤثر فيهم وعظك ، والجملتان حال من فاعل قالوا .

قوله تعالى ﴿ والله اعلم بما يكتُمون ﴾ من الكفر وفيه وعيد لهم .

قوله تعالى ﴿ وترى كثيراً ﴾ من اليهود .

قوله تعالى ﴿ يسارعون في الائم ﴾ الكذب او الكفر .

قوله تعالى ﴿ والعدوان ﴾ تعدي حدود الله .

قوله تعالى ﴿ واكلهم السحت ﴾ الحرام كالرشا .

قوله تعالى ﴿ لبئس ما كانوا يعملون ﴾ اي لبئس شيء ، او الذي عملوه .

قوله تعالى ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والاحبار ﴾ علماؤهم ، تحضيض

(١) المراد من القمي كلما يتكرر هو المفسر الجليل علي بن ابراهيم القمي ، صاحب

التفسير المسمى بـ « تفسير القمي » مطبوع .

لعلمائهم على النهي [عن قولهم الاثم] .

قوله تعالى ﴿ عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبس ما كانوا يصنعون ﴾ فان لولا اذا دخلت على الماضي افاد التوبيخ ، واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض ، ولبس ما كانوا يصنعون ابلغ من لبس ما كانوا يعملون ، من حيث ان الصنع عمل الانسان بعد تدرب منه وتردد وتحري ، فيفيد ان ترك انكار المعصية اقبح من ارتكابها ، وعن ابن عباس هي أشد آية في القرآن .

قوله تعالى ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ قيل اي هو ممسك يقتر بالرزق ، وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود ، وقيل اي فقير ، لقوله تعالى « لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء »^(١) . وعن الصادق (ع) اي فرغ من الامر ، فليس يحدث شيئاً ، فردّ الله عليهم [غلّت .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ﴾ دعاء عليهم .

قوله تعالى ﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾ ثنى اليد مبالغة في الرد ، ونفي البخل والفراغ ، واثباتاً لغاية الجود والافاضة ، فان غاية ما يبذله السخي ان يعطي بيديه ، وتنبهاً على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطي للاستدراج وما يعطي للاكرام .

قوله تعالى ﴿ ينفق كيف يشاء ﴾ اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص ، وله البداء والمشية على ما تقتضيه الحكمة والصلاح .

قوله تعالى ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك ﴾ اي يزدادون عند نزول القرآن لحسدهم [طغياناً ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ طغياناً ﴾ تمادياً في الجحود .

قوله تعالى ﴿ وكفرأ والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ﴾

فكلامهم مختلف وقلوبهم شتى .

قوله تعالى ﴿ كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ﴾ كلما ارادوا محاربة غلبوا ، قيل كانوا في اشد بأس وامنح دار ، حتى ان قريشاً كانت تعتصد بهم ، وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم ، فذلوا وقهروا ، وقتل النبي (ص) بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستأصل الله شأفتهم ، حتى صاروا في كل بلدة اذل اهلها وللحرب صلة ﴿ اوقدوا ﴾ ، أو صفة ناراً .

قوله تعالى ﴿ وسعون في الارض فساداً ﴾ اي للفساد باجتهداهم في المعاصي .

قوله تعالى ﴿ والله لا يحب المفسدين ﴾ اي يعاقبهم .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
 ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرِي
 مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ
 عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا
 لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

قوله تعالى ﴿ ولو ان اهل الكتاب آمنوا ﴾ بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قوله تعالى ﴿ واتقوا ﴾ الكفر .

قوله تعالى ﴿ لكفرنا عنهم سيئاتهم ﴾ غفرناها لهم .

قوله تعالى ﴿ ولادخلناهم جنات النعيم ﴾ مع من آمن ، فان الاسلام يجب ما قبله .

قوله تعالى ﴿ ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ﴾ عملوا بما فيهما .

قوله تعالى ﴿ وما انزل اليهم من ربهم ﴾ من سائر كتبه ، او القرآن . وعن الباقر (ع) يعني الولاية .

قوله تعالى ﴿ لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ﴾ لوسع عليهم الرزق وافيض عليهم بركات من السماء والارض . والقمي من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات .

قوله تعالى ﴿ منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ بشس عملهم ، أو شيء ، أو الذي يعملونه ، أو ما أسوء عملهم .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الرسول بلِّغ ما انزل اليك من ربك ﴾ في علي (ع) . فعنهم (ع) كذا نزلت ، او جميعه ولا تكتم منه شيئاً خوف احد .

قوله تعالى ﴿ وان لم تفعل فما بلّغت رسالته ﴾ وجمعها نافع وابن عامر وابو بكر ، اي ان تركت تبليغ ما انزل اليك في علي ، فكانك لم تبلغ شيئاً من رسالات ربك ، اذ كتمان بعضها ككتمان كلها في استحقاق العقاب .

قوله تعالى ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ يضمن لك العصمة منهم ان يقتلوك ، أو ينالوك بسوء ، روى الثعلبي والحسكاني وجماعة من العامة عن ابن عباس وجابر ان الله امر نبيه (ص) ان ينصب علياً علماً للناس ، ويخبرهم بولايته ، فتخوف ان يقولوا حابي ابن عمه ، وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الآية ، فاخذ بيده يوم غدیر خم وقال : الست اولى بكم من أنفسكم ، قالوا بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه والرواية عن أهل البيت في ذلك متواترة ، وروي ان النبي (ص) لما نزلت هذه الآية ، قال لحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ لا يمكنهم منك .

قوله تعالى ﴿ قل يا اهل الكتاب لستم على شيء ﴾ اي على دين يعتد به ، ويصح ان يسمى شيئاً ، لبطلانه وفساده .

قوله تعالى ﴿ حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ﴾ من الكتب ، من التصديق والعمل بما فيها ، ومنه الايمان بمحمد وآله والاذعان بحكمه . وعن الباقر (ع) هو ولاية امير المؤمنين (ع) ، وعن ابن عباس جاء جماعة من اليهود الى رسول الله (ص) فقالوا : انت تقول التوراة من عند الله ؟ قال : بلى قالوا : تؤمن بها ولا تؤمن بما عدها ، فنزلت الآية .

قوله تعالى ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً

فلا تأس على القوم الكافرين ﴿ فلا تحزن عليهم لزيادة طفيتانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم ، فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة عنهم .

قوله تعالى ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابثون والنصارى ﴾ فسّر في البقرة . الصابثون مبتدأ ، نوي تأخيريه وحذف خبره لدلالة خبر ان عليه ، أي والصابثون كذلك ، فهو كاعتراض يفيد ان الصابثين مع وضوح ضلالتهم يتاب عليهم ان صحّ ايمانهم وصلح عملهم فغيرهم اولى ، ولم يعطف على محل اسم ان لعدم مضي خبرها .

قوله تعالى ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ﴾ مبتدأ خبره [فلا خوف ..] .

قوله تعالى ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والجملة خبر ان ، والرباط محذوف ، اي من آمن منهم ، او خبرها فلا خوف ، ومن آمن بدل من اسمها ، وما عطف عليه ، وقد مرّت الآية مشروحة في سورة البقرة (١) .

قوله تعالى ﴿ ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل ﴾ بالتوحيد واتباع الرسل .

قوله تعالى ﴿ وارسلنا اليهم رسلاً ﴾ لارشادهم .

قوله تعالى ﴿ كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى ﴾ لا تحبه ﴿ أنفسهم ﴾ من التكاليف .

قوله تعالى ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ جزاء الشرط ، أو استئناف دل عليه ، والشرطية صفة رسلاً ، وجيء بالمضارع حكاية للحال الماضية لتستحضر فظاعتها ولفاصلة .

وَحَسِبُوا أَن لَّا تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا
 يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا
 اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ
 إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
 إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ ۗ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ
 الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ
 أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى
 يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَآ
 يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

قوله تعالى ﴿ وحسبوا ان لا تكون ﴾ بالنصب ورفعه أبو عمرو وحزمة
 والكسائي على ان (أن) مخففة الثقيلة ، أي وظنوا ان لا تقع [فتنة] .

قوله تعالى ﴿ فتنه ﴾ عقاب لهم بتكذيب الرسل وقتلهم . ونابت ان وما في خبرها مفعولي حسب .

قوله تعالى ﴿ فعموا ﴾ عن محجة الحق .

قوله تعالى ﴿ وصموا ﴾ عن استماع حججه ، اذ عبدوا العجل .

قوله تعالى ﴿ ثم تاب الله عليهم ﴾ لَمَّا تابوا .

قوله تعالى ﴿ ثم عموا وصموا ﴾ ايضاً بطلبهم المحال ، أي الرؤية ، أو عن الاسلام ، والضمير لخلفهم .

قوله تعالى ﴿ كثير منهم ﴾ بدل من الواو ، أو خبر محذوف ، أي أولئك كثير منهم .

قوله تعالى ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ فيؤاخذهم به ، وعن الصادق (ع) : وحسبوا ان لا تكون فتنة حيث كان النبي (ص) بين اظهرهم فعموا حيث قبض رسول الله (ص) ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (ع) فعموا وصموا الى الساعة .

قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ﴾ هم اليعقوبية القائلون بالاتحاد

قوله تعالى ﴿ وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ فاني لست بآله بل عبد مربوب مثلكم .

قوله تعالى ﴿ انه من يشرك بالله ﴾ في عبادته ، أو فيما يختص به من صفاته وافعاله .

قوله تعالى ﴿ فقد حرّم الله عليه الجنة ﴾ منعه منع المحرم عليه من المحرم ، لأنها دار المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ وماواه النار ﴾ لا معدل له عنها لأنها معدة للمشركين .

قوله تعالى ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾ اي ما لهم ناصر مما هم

فيه ، وعبر بالظاهر ايذانا بانهم ظلموا باشرآكهم ، وهو من قول عيسى او كلام الله .

قوله تعالى ﴿ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ﴾ اي احدها والآخران عيسى وامه . قيل القائلون بذلك جمهور النصارى ، يقولون انه ثلاثة أقانيم جوهر واحد اب^(١) وروح القدس إله واحد ، ولا يقولون ثلاثة الهة ، ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك ، لأنهم يقولون . الابن إله والاب إله وروح القدس إله والابن ليس هو الاب . وعن الباقر (ع) في حديث : اما المسيح فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا انه إله وانه ابن الله ، وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة ، وطائفة قالوا هو الله .

قوله تعالى ﴿ وما ﴾ في الوجود .

قوله تعالى ﴿ من إله الا إله واحد ﴾ لا ثاني له ، و (من) زيدت للاستغراق .

قوله تعالى ﴿ وان لم ينتهوا عما يقولون ﴾ من التثليث ويوحدا .

قوله تعالى ﴿ ليمسن الذين كفروا منهم ﴾ من اللبيان وعدل عن ليمسهم تكريراً للشهادة بكفرهم ، واشارة الى العلة ، أو للتبويض ، اي ليمسن الذين بقوا منهم على الكفر ، لأن منهم من تاب .

قوله تعالى ﴿ عذاب اليم ﴾ مؤلم .

قوله تعالى ﴿ افلا يتوبون الى الله ﴾ مما هم عليه .

قوله تعالى ﴿ ويستغفرونه ﴾ فيوحدهونه بعد هذا التهديد ، وفيه تعجيب من اصرارهم .

قوله تعالى ﴿ والله غفور رحيم ﴾ يغفر لهم وينعم عليهم ان تابوا .

قوله تعالى ﴿ ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت ﴾ مضت .

(١) الظاهر أنه سقطت كلمة (وابن) .

قوله تعالى ﴿ من قبله الرسل ﴾ خصه الله بآيات كما خصهم بها ، فان أحيى الموتى على يده فقد أحيى العصا وجعلها حية تسعى على يد موسى وهو اعجب ، وان خلقه من غير أب فقد خلق آدم من غير أب وأم وهو أغرب .

قوله تعالى ﴿ وامه صديقه ﴾ كسائر النساء اللاتي يلازم من الصدق ، او المصدقات للانبياء ، بين غاية كمالها وانه لا يوجب إلهيتهما لمشاركة كثير لهما فيه . ثم بين نقصهما بقوله [كانا ياكلان الطعام ... الخ] .

قوله تعالى ﴿ كانا ياكلان الطعام ﴾ ويحتاجان اليه كسائر الحيوانات المركبة المصنوعة ، عن علي (ع) يعني ان من اكل الطعام كان له ثفل ، فمن كان له ثفل فهو بعيد مما ادّعته النصارى لابن مريم . والقمي : يعني كانا يُحدِثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يُحدِث .

قوله تعالى ﴿ انظر كيف نبين لهم الآيات ﴾ الدالة على بطلان قولهم .

قوله تعالى ﴿ ثم انظر أنى يوفكون ﴾ كيف يصرفون عن تدبرها ، وثم لتفاوت ما بين العجيبين اي إن بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها أعجب .

قوله تعالى ﴿ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً ﴾ قيل يعني عيسى وهو ان ملك ذلك بتمليك الله اياه لا تملكه من ذاته ، ولا يملك مثله ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينتفع به من الصحة والسعة ، وقدم الضر لأن التحرز عنه اهم من تحري النفع .

قوله تعالى ﴿ والله هو السميع ﴾ للاقوال .

قوله تعالى ﴿ العليم ﴾ بالاحوال .

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
 وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا
 كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لِعَنِ الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى
 ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾
 كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ
 مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
 يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ
 أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾
 وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
 مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ
 ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
 قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

قوله تعالى ﴿ قل يا اهل الكتاب لا تغلوا ﴾ لا تجاوزوا الحق ﴿ في دينكم ﴾ غلوا [غير الحق] .

قوله تعالى ﴿ غير الحق ﴾ فترفعوا عيسى وتجعلوه إلهاً ، أو تضيعوه وتجعلوه لغير رشدة ، او خطاب للنصارى فقط .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلّوا ﴾ عن الحق وهم أسلافهم [من قبل بعث محمد (ص)] .

قوله تعالى ﴿ من قبل ﴾ قبل بعث محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ واضلوا كثيراً ﴾ تبعهم في ضلالهم .

قوله تعالى ﴿ وضلّوا ﴾ حيث بُعث (ص) فكذبوه .

قوله تعالى ﴿ عن سواء السبيل ﴾ الطريق المستقيم ، اي الاسلام .

قوله تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ﴾ عن الصادق (ع) الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى . وعن الباقر (ع) اما داود فانه لعن اهل أيلة لما اعتدوا في سبتهم ، وكان اعتداؤهم في زمانه ، فقال اللهم البسهم اللعنة مثل السرداء ومثل المنطقة على الحقوين ، فمسخهم الله قردة ، واما عيسى ، فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك . وزيد في آخر فقال عيسى : اللهم عذب من كفر بعد ما أكل من المائدة عذاباً لا تعذبه احداً من العالمين ، والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير ، وكانوا خمسة آلاف رجل .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اللعن .

قوله تعالى ﴿ بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ ما حرّم عليهم .

قوله تعالى ﴿ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴾ اي لا ينهى بعضهم بعضاً عن معاودة منكر فعلوه ، او عن مثل منكر فعلوه ، أو عن منكر أراذوا فعله وهيئوا له ، أو لا ينتهون عنه ، من قولهم تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع . والقمي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر ، ويأتون النساء ايام حيضهن . وعن الصادق (ع) اما انهم لم

يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ، ولكن اذا لقوهم أنسوا بهم .

قوله تعالى ﴿ لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ تعجيب من سوء فعلهم مؤكداً بالقسم .

قوله تعالى ﴿ ترى كثيراً منهم ﴾ من أهل الكتاب .

قوله تعالى ﴿ يتولون الذين كفروا ﴾ يوالونهم ويصادقونهم .

قوله تعالى ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾ من الزاد لمعادهم .

قوله تعالى ﴿ ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ﴾ عن الباقر (ع) يتولون الملوك الجبارين ، ويزينون لهم اهواءهم ليصيبيوا من ديناهم .

قوله تعالى ﴿ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ﴾ محمد أو موسى .

قوله تعالى ﴿ وما انزل اليه ﴾ القرآن أو التوراة .

قوله تعالى ﴿ ما اتخذوهم أولياء ﴾ لمنع الايمان ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولكن كثيراً منهم فاسقون ﴾ خارجون عن الايمان .

قوله تعالى ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ﴾ لشدة شكهم ، وتضاعف كفرهم ، وانهماكهم في اتباع الهوى ، وركونهم الى التقليد ، وبعدهم عن التحقيق ، وتمرنهم على تكذيب الانبياء ومعاداتهم .

قوله تعالى ﴿ ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ﴾ للين جانبهم ، ورقة قلوبهم ، وقلة حرصهم على الدنيا ، وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل .

قوله تعالى ﴿ ذلك بان منهم قسيسين ورهباناً وانهم لا يستكبرون ﴾ عن قبول الحق اذا فهموه ، أو يتواضعون ولا يستكبرون . وذكر النصارى وعداوتهم عند الصادق (ع) وقول الله ذلك بان منهم قسيسين السخ

قال : اولئك كانوا بين عيسى ومحمد (ص) ينتظرون مجيء محمد ، وقيل هم النجاشي واصحابه ، هاجر اليهم جعفر بن ابي طالب ووصف لهم النبي (ص) ودينه وتلا عليهم سورة مريم فآمنوا .

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ
الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ
وَنَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمْ
اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَحْرِمُوا طَبَّيْتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ
بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ
فَكَفَرْتُمْ وَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطَعُمُونَ
أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْلَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا
أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

قوله تعالى ﴿ واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ﴾ من القرآن .

قوله تعالى ﴿ ترى اعينهم تفيض من الدمع ﴾ لرقّة قلوبهم .

قوله تعالى ﴿ مما ﴾ من للابتداء .

قوله تعالى ﴿ عرفوا من الحق ﴾ من للبيان أو التبويض .

قوله تعالى ﴿ يقولون ربنا آمنّا ﴾ بنبيك وكتابك .

قوله تعالى ﴿ فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ بنبوته او من امته الشاهد^(١)
على الأمم يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ انكار لانتفاء الايمان مع وجود موجه
وهو الطمع في دخولهم مدخل الصالحين ، أو جواب قائل لم آمنتم ولا
نؤمن حال من الضمير ، والعامل معنى الفعل في اللام ، اي : اي شيء
حصل لنا غير مؤمنين ، ونطمع عطف على نؤمن او حال عن فاعله .

قوله تعالى ﴿ فاثابهم الله بما قالوا ﴾ عن اعتقاد واخلاص كما دلّ
عليه قوله مما عرفوا من الحق .

قوله تعالى ﴿ جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
جزاء المحسنين ﴾ الذين أحسنوا النظر والعمل ، أو الذين اعتادوا
الاحسان من الامور .

قوله تعالى ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم ﴾
في ذكر حال المصدقين بالآيات ، وتعقيبه بحال المكذبين بها ترغيب
وترهيب .

(١) الظاهر أنّ الأصحّ (الشاهدين) .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا ﴾ لا تمنعوا انفسكم .

قوله تعالى ﴿ طيبات ما احل الله لكم ﴾ ما طاب منه ولذ .

قوله تعالى ﴿ ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾ عن الصادق

(ع) نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون ، فحلف علي (ع) ان لا ينام بالليل ابداً ، وبلال ان لا يفطر بالنهار ، وعثمان ان لا ينكح ابداً ، فدخلت امرأته على عائشة فقالت ما لي اراك متعطلة فقالت لمن أتزئين ، فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا ، فانه قد ترهب . فلما دخل رسول الله (ص) اخبرته عائشة ، فخرج فنادى الصلاة جامعة ، فصعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : ما بال أقوام يحرمون على انفسهم الطيبات ، اني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار ، فمن رغب عن ستي فليس مني ، فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية . . .

قوله تعالى ﴿ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً ﴾ صفة مصدر

محذوف ، أو حال من ما مبيّنة لا مقيدة ، اذ الرزق كله حلال وفائدتها ان الحلال لا معنى لاجتنابه ، وكذا [طيباً] .

قوله تعالى ﴿ طيباً ﴾ اي طاهراً من كل شبهة ، أو مستلذاً ، وقيد به

لميل النفس اليه .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ﴾ استدعاء الى التقوى

بالطف الوجوه .

قوله تعالى ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو ﴾ الكائن أو كائناً .

قوله تعالى ﴿ في ايمانكم ﴾ عن الصادق (ع) هو قول الرجل لا والله

وبلى والله ولا يعقد على شيء . وعنه (ع) من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ، فإن ذلك هو كفارة يمينه .

قوله تعالى ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم ﴾ وثقتكم .

قوله تعالى ﴿الايمان﴾ عليه بالقصد والنية اي يؤاخذكم اذا حشتم، أو بنكث ما عقدتم وخففه حمزة والكسائي ، وقرأ ابن عامر عاقدتم بمعنى عقدتم .

قوله تعالى ﴿فكفارته﴾ فكفارة نكثه التي تذهب إثمه .

قوله تعالى ﴿اطعام عشرة مساكين﴾ مؤمنين لكل مسكين مدّ ، وقيل مدّان ، ولا يجزي دفع طعامهم الى واحد .

قوله تعالى ﴿من اوسط ما تطعمون اهليكم﴾ في النوع لا أدناه ، ويجزي الاعلى . وعن الصادق (ع) انه قرأ اهاليكم بتسكين الياء ، جمع اهل ، وعنه (ع) الوسط الخل والزيتون ، وارفعه الخبز واللحم ، والصدقة مد من حنطة لكل مسكين ، والكسوة ثوبان ، فمن لم يجد فعلية الصيام .

قوله تعالى ﴿أو كسوتهم﴾ عطف على اطعام وهو مسماها ، كثوب يوارى العورة ، وقيل ثوبان ، وعن الباقر (ع) ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك ، قال الخل والزيت والتمر والخبز يشبعهم به مرة واحدة ، قيل كسوتهم قال ثوب واحد ، وفي رواية ثوب يوارى به عورته .

قوله تعالى ﴿أو تحرير رقبة﴾ اعتاقها وربما اشترط ايمانها ، والواجب احدي الخصال الثلاث لأن او للتخيير والتعيين للمكفر ، ويجزي المولود ، وعنهما (ع) كل شيء في القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء .

قوله تعالى ﴿فمن لم يجد﴾ شيئاً منها .

قوله تعالى ﴿فصيام﴾ فكفارته صيام .

قوله تعالى ﴿ثلاثة أيام﴾ متتابعة عندنا ، ويؤيده قراءة متتابعات ، وعن الصادق (ع) كل صوم يفرّق فيه الا ثلاثة ايام في كفارة اليمين .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ المذكور .

قوله تعالى ﴿ كفارة أيمانكم إذا حلفتم ﴾ حثتم .

قوله تعالى ﴿ واحفظوا أيمانكم ﴾ ان تنكثوها ما لم تروا خيراً من المحلوف عليه .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ البيان .

قوله تعالى ﴿ يبين الله لكم آياته ﴾ دلالة واحكامه .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ نعمه التي من جملتها تعليمكم .

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ
 مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
 وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا عَلَى
 رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ شَيْءً مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ
 أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن أَعْتَدَىٰ بَعْدَ
 ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَقُلُوا الصَّيْدَ

وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفْرَةٌ طَعَامُ
مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا انما الخمر ﴾ الشراب والمسكر .

قوله تعالى ﴿ والميسر ﴾ القمار .

قوله تعالى ﴿ والأنصاب ﴾ الاصنام المنصوبة للعبادة .

قوله تعالى ﴿ والأزلام ﴾ قداح الاستقسام .

قوله تعالى ﴿ رجس ﴾ قدر خبيث ، خبر للخمر ، دال على خبر المعطوفات ، أو لمضاف محذوف ، أي تعاطي الخمر والميسر .

قوله تعالى ﴿ من عمل الشيطان ﴾ لأنه بتزيينه واغوائه .

قوله تعالى ﴿ فاجتنبوه ﴾ اي الرجس والتعاطي

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ باجتنابه . وعن الباقر (ع) الميسر كل ما تقوم عليه ، حتى الكعاب والجوز ، قيل فالانصاب ، قال ما ذبحوا لألهتهم ، قيل فالازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها ، وفي تحريم الخمر والميسر في الآية ، ضروب من التاكيد بحصرهما في الرجس وقرنهما بالانصاب والازلام ، وجعلهما من عمل الشيطان ، والامر باجتنابهما وجعله من الفلاح ، وبيان مفسدهما في الدنيا والدين بقوله [انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في

الخمر والميسر ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ﴿ قيل إنّما خصّ الخمر والميسر باعادة الذكر ، وشرح ما فيهما من الوبال تنبيهاً على انهما المقصود من البيان ، وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي (ص) شارب الخمر كعابد الوثن ، وخصّ الصلاة من الذكر بالافراد للتعظيم ، واشعاراً بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انهما عماده والفارق بينه وبين الكفر ، ثم أعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتباً على ما تقدم من انواع الصوارف ، ايداناً بان الامر في المنع والتحذير قد بلغ الغاية ، وان الاعذار قد انقطعت .

قوله تعالى ﴿ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ فيما أمرا به ، ﴿ وأحذروا ﴾ عصيانهما .

قوله تعالى ﴿ فان توليتم ﴾ عن الطاعة .

قوله تعالى ﴿ فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ﴾ ولا يضره توليكم وانما يضركم .

قوله تعالى ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ من المستلذات أكلاً كان أو شرباً . وعنهم (ع) : فيما طعموا من الحلال .

قوله تعالى ﴿ اذا ما اتقوا ﴾ المحرم .

قوله تعالى ﴿ وآمنوا ﴾ بالله .

قوله تعالى ﴿ وعملوا الصالحات ثم اتقوا ﴾ الاشرار في العمل .

قوله تعالى ﴿ وآمنوا ﴾ ايماناً خالصاً .

قوله تعالى ﴿ ثم اتقوا ﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصي .

قوله تعالى ﴿ وأحسنوا ﴾ وتحرّوا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها . القمي : لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما ، قال

الناس من المهاجرين والانصار قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر ، وقد سمّاه الله رجساً ، وجعلها من عمل الشيطان ، وقد قلت ما قلت ، أفيضر أصحابنا ذلك شيئاً بعدما ماتوا ، فانزل الله هذه الآية ، فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر ، والجنح هو الاثم ، وهو على من شربها بعد التحريم ، قيل ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه ، وبينه وبين الناس ، وبينه وبين الله ، ولذلك بدل الايمان بالاحسان في الكرة الثانية اشارة الى ما قال (ع) في تفسيره ، أو باعتبار الحالات الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى ، أو باعتبار ما يتقى فانه ينبغي ان يترك المحرمات توقياً من العقاب والشبهات ، تحرزاً عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات ، أو لأنه لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل .

قوله تعالى ﴿ والله يحب المحسنين ﴾ ويجازيهم على احسانهم احسن جزاء .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ﴾ في حال احرامكم . القمي : نزلت في غزوة الحديبية ، جمع الله عليهم الصيد ، فدخلوا بين رحالهم . وعن الصادق (ع) حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليلوهم الله به . وعنه (ع) الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض ، والذي تناله الرماح ، الكبار من الصيد .

قوله تعالى ﴿ ليعلم الله من يخافه بالغيب ﴾ لتمييز من يخاف عقابه ، غائباً في الآخرة فيجتنب الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه .

قوله تعالى ﴿ فمن اعتدى ﴾ فصاد .

قوله تعالى ﴿ بعد ذلك ﴾ الابتلاء

قوله تعالى ﴿ فله عذاب اليم ﴾ وفي ابهامه تشديد لحال الصيد .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد ﴾ المحلل وبعض المحرم ، كالثعلب ، والارنب ، والضب ، واليربوع ، والقنفذ ، والقمل .

قوله تعالى ﴿ وانتم حرم ﴾ جمع حرام بمعنى محرم .

قوله تعالى ﴿ ومن قتله منكم متعمداً ﴾ ذاكراً للاحرام والحرمة ، ومثله الناسي والمخطيء وذكر المتعمد لنزولها فيه ، وهو ابو اليسر قتل حمار وحش يرمحه محرماً .

قوله تعالى ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ رفعهما الكوفيون ، أي فعليه جزاء يماثل ما قتله .

قوله تعالى ﴿ من النعم ﴾ صفة جزاء ، ولا يتعلق به ، واضافه الباقر الى مثل ، ويتعلق به من النعم ، أي فعليه ان يجزى منها مثل ما قتله ، والمماثلة عند ابي حنيفة باعتبار القيمة ، وعندنا وعند اكثر العامة ان المماثلة معتبرة في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي حمار الوحش وشبهه بقرة ، وفي الظبي والذئب شاة كما عن أهل البيت (عليهم السلام) .

قوله تعالى ﴿ يحكم به ﴾ بالمثل ، صفة له اول جزاء .

قوله تعالى ﴿ ذوا عدل منكم ﴾ مسلمان عادلان فقيهان يعرفان المماثل في الخلقة . وعن الباقر (ع) والصادق (ع) ذوا عدل بالأفراد ، وفسراه بالنبي والامام وحده ، وان الالف مما أخطأت به الكتبة .

قوله تعالى ﴿ هدياً ﴾ حال من الهاء في به او من جزاء .

قوله تعالى ﴿ بالغ الكعبة ﴾ صفة هدياً ، اذ اضافته لفظية . وعن الصادق (ع) من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد ، فان الله يقول هدياً بالغ الكعبة . وعنه (ع) من وجب عليه فداء صيد اصاب به وهو محرم ، فان كان حاجاً نحر هديه الذي يجب عليه بمنى ، وان كان معتمراً نحر بمكة قبالة الكعبة . ونحوه آخر وزاد فيه

وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه .

قوله تعالى ﴿ او كَفَّارَةٌ ﴾ عطف على جزاء .

قوله تعالى ﴿ طعام مساكين ﴾ عطف بيان او خبر محذوف ، واطاف نافع وابن عامر كفارة اضافة بيان ، كباب ساج ، والمعنى : او ان يكفر باطعام مساكين طعاماً يساوي قيمة الهدى لكل مسكين مداً او مدان على الخلاف ، وله ما زاد على الستين ولا يكمل الناقص .

قوله تعالى ﴿ او عدل ﴾ او مساوي .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الطعام .

قوله تعالى ﴿ صياماً ﴾ تمييز عدل فيصوم عن طعام كل مسكين يوماً والأكثر رتّب الاقسام للاخبار ، وبعض خير لظاهر أو وللنص المتقدم : ان أو في القرآن للتخيير ، وعن السجاد في حديث الزهري ، أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً ؟ قال : لا أدري ، قال : يقوم الصيد قيمة تفض تلك القيمة على البر ، ثم يكال ذلك البر أصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً .

قوله تعالى ﴿ ليدوق وبال أمره ﴾ يتعلق بمحذوف أي فعله كذا ليدوق ثقل جزاء فعله .

قوله تعالى ﴿ عفا الله عما سلف ﴾ من قتل الصيد محرماً أول مرة مع الجزاء أو قبل التحريم ، أو في الجاهلية .

قوله تعالى ﴿ ومن عاد ﴾ الى ذلك .

قوله تعالى ﴿ فينتقم ﴾ أي فهو ممن ينتقم

قوله تعالى ﴿ الله منه ﴾ قيل : هذا يقابل الكفارة فلا تلزم العايد ، وقيل : لا تنافيه ، وأختلفت الفتوى كالاخبار .

قوله تعالى ﴿ والله عزيز ﴾ غالب .

قوله تعالى ﴿ ذو انتقام ﴾ ممن عصاه .

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾

قوله تعالى ﴿ احلّ لكم صيد البحر ﴾ ما صيد منه مما يفرخ فيه ، ولا يحل منه عندنا الا ماله فلس من السمك ، لاكل صيد ، كالشافعي ، ولا كل سمك كأبي حنيفة ﴿ وطعامه ﴾ طعام البحر أي القديد ، وصيده الطّري ، أو طعام الصيد أي كله .

قوله تعالى ﴿ متاعاً ﴾ مفعول له ، اي تمتعاً .

قوله تعالى ﴿ لكم وللسيارة ﴾ ولمسافريكم يتزودونه قديداً .

قوله تعالى ﴿ وحرّم عليكم صيد البر ﴾ ما صيد فيه مما يفرخ فيه .

قوله تعالى ﴿ ما دمتم حرماً ﴾ محرمين ، وان صاده مُحلّ عندنا ، واختلف فيه العامّة .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله الذي اليه تحشرون ﴾ للجزاء .

قوله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾ عطف بيان على جهة المدح ، أو المفعول الثاني . وعن الصادق (ع) سمّي البيت الحرام ، لأنه حرم على المشركين ان يدخلوه .

قوله تعالى ﴿ قياماً للناس ﴾ انتعاشاً لهم ، أي سبب انتعاشهم في أمر معاشهم ومعادهم ، يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ، ويربح فيه التجّار ، ويتوجه اليه الحجاج والعَمّار ، أو ما يقوم به امر دينهم وديناهم . وعن الصادق (ع) : جعلها الله لدينهم وديناهم ، وعنه (ص) من أتى هذا البيت يريد شيئاً للدينا والآخرة أصابه .

قوله تعالى ﴿ والشهر الحرام والهدي والقلائد ﴾ مرّ تفسيرها^(١) ، والمراد الشهر الذي يؤدي فيه الحج .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى الجعل أو الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام وغيره .

قوله تعالى ﴿ لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ﴾ فان شرع الاحكام لدفع المضار قبل وقوعها ، وجلب المنافع المترتبة عليها ، مما يدل على حكمة الشارع لها ، وكمال علمه .

قوله تعالى ﴿ وان الله بكل شيء عليم ﴾ تعميم بعد تخصيص ، ومبالغة بعد اطلاق .

قوله تعالى ﴿ اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ﴾ وعد ووعيد لمن انتهك محارمه ، ولمن حافظ عليها ، أو لمن أصرَّ عليها ولمن انقلع عنها . عن الصادق (ع) عن آباءه عن النبي (ص) عن جبرئيل قال قال الله تعالى : من اذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفوه عنه عفوت عنه .

قوله تعالى ﴿ ما على الرسول الا البلاغ ﴾ وقد فعل ، وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم في التفریط .

قوله تعالى ﴿ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ﴾ من الاعمال فاحذروه .

قوله تعالى ﴿ قل لا يستوي ﴾ عند الله .

قوله تعالى ﴿ الخبيث والطيب ﴾ انساناً كان أو عملاً أو مالاً أو غير ذلك .

قوله تعالى ﴿ ولو اعجبك ﴾ ايها السامع .

قوله تعالى ﴿ كثرة الخبيث ﴾ فان قليل الطيب خير من كثير الخبيث .

قوله تعالى ﴿ فاتقوا الله ﴾ وآثروا ما هو خير .

قوله تعالى ﴿ يا أولي الاباب لعلكم تفلحون ﴾ لتفوزوا بالشواب .

قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء إن تبد لكم

تسؤمكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم ﴿ الشرطية وما عطف عليها صفتان لا شياء ، أي لا تسالوا رسول الله عن أشياء ان تظهر لكم تغممكم وان تسالوا عنها في زمان الوحي يظهر لكم ، وهما كمقدمتين يتجان ما يمنع السؤال ، وهو انه ممّا يغمّمهم ، والعاقل لا يفعل ما يغمّمه . وعن الباقر (ع) لا تسالوا عن أشياء لم تبدلكم ان تبدلكم تسؤمكم . وعن علي (ع) ان الله فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء لم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها .

قوله تعالى ﴿ عفا الله عنها ﴾ صفة اخرى لاشياء ، اي اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها ، أو استثناف اي عفا الله عمّا سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها .

قوله تعالى ﴿ والله غفور حلیم ﴾ لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير .

قوله تعالى ﴿ قد سألتها ﴾ اي الاشياء بحذف عن ، أو المسألة بقرينة نسألوا .

قوله تعالى ﴿ قوم من قبلكم ﴾ فاجيبوا ببيانها .

قوله تعالى ﴿ ثم اصبحوا بها كافرين ﴾ أي بسببها اذ لم يقبلوها .

قوله تعالى ﴿ ما جعل الله ﴾ ردّ لبدع الجاهلية أي ما شرع .

قوله تعالى ﴿ من بحيرة ﴾ من مزيدة .

قوله تعالى ﴿ ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ﴾ عن الصادق (ع) : ان أهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولسدين في بطن واحد ، قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا أكلها ، واذا ولدت عشراً جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا أكلها ، والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه ، فانزل الله الآية .

وعنه (ع) : البحيرة اذا ولدت ، وولد ولدها نحرت ، وقيل كانوا اذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا اذنها أي شقوها وجرموا ركوبها وحلبها ، وكان الرجل يقول ان قدمت فناقتي سائبة ، ويحرم منافعها كالبحيرة ، واذا ولدت الشاة انثى كانت لهم ، وان ولدت ذكرا كان لآلهتهم ، وان ولدتهما لم يذبحوا الذكر لها اذ وصلتته اخته ، واذا نتج من الفحل عشرة أبطن حرموا ظهره ، وقالوا حمى ظهره ، ولم يمنع ماء ولا مرعى .

قوله تعالى ﴿ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ﴾ بتحريم ذلك ونسبته اليه .

قوله تعالى ﴿ واكثرهم لا يعقلون ﴾ اي الحلال من الحرام ، او المبيح من المحرم ، او الامر وان ذلك افتراء ، بل يقلدون في تحريمها رؤساءهم .

وَإِذِ قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أُولَٰئِكَ هُم بِآيَاتِنَا
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْهِمْ أَنفُسِكُمْ
لَا يُضِرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَىٰ اللَّهِ مَرَجِعِكُمْ جَمِيعًا
فِي نَبْئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ
بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِّنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْأَثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِجَ
 أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
 اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَىٰ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَدِيدُنَا أَحَقُّ
 مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا آعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ
 آدِنٌ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ
 أَيْمَانِهِمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ وَأَسْمَعُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

قوله تعالى ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ﴾ بيان لقصور عقولهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه .

قوله تعالى ﴿ او لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ﴾ الواو للحال ، والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل على هذه الحال ، أي أحسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم ﴾ اي احفظوها والزموا صلاحها . والجار والمجرور جعل اسماً للزموا ، ولذا نصب انفسكم ، وقرئء بالرفع على الابتداء .

قوله تعالى ﴿ لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ أي لا يضركم الضلال اذا كنتم مهتدين ، قيل : نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتمنون ايمانهم ، وقيل : كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت أباك فنزلت . والقيمي : اصلحوا أنفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم ، فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم صالحين . وسئل النبي (ص) عن هذه الآية ، فقال ائتمروا

بالمعروف وتناهاها عن المنكر ، فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحاً مطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بحويصة نفسك وذرع عوامهم .

قوله تعالى ﴿ الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ وعد ووعيد للفريقين ، وتنبيه على ان احداً لا يؤخذ بذنب غيره .

قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ اي الاشهاد الذي شرع بينكم ، واضيفت الى الظرف اتساعاً .

قوله تعالى ﴿ اذا حضر احدكم الموت ﴾ اي اسبابه وظهرت اماراته ، وهو ظرف للشهادة .

قوله تعالى ﴿ حين الوصية ﴾ بدل منه ، وفي الابدال تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيها أو ظرف حضر .

قوله تعالى ﴿ اثنان ﴾ فاعل شهادة ، ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف .

قوله تعالى ﴿ ذوا عدل منكم ﴾ من المسلمين وهما صفتان .

قوله تعالى ﴿ أو آخران ﴾ عطف على اثنان ، وظاهره اعتبار عدالتهما في دينهما .

قوله تعالى ﴿ من غيركم ﴾ من أهل الذمة ولا تسمع شهادتهم الا في هذه القضية عندنا ، ونسخه ممنوع ، وارادة الاقارب والاجانب بـ (منكم) و (غيركم) لا يطابق سبب النزول .

قوله تعالى ﴿ ان انتم ضربتم في الارض ﴾ سافرتم فيها .

قوله تعالى ﴿ فاصابتكم مصيبة الموت ﴾ اي قاربتم الاجل والجزاء محذوف دل عليه أو آخران .

قوله تعالى ﴿ تحبسونهما ﴾ تقفونهما صفة آخران والشرط اعتراض يفيد انه لا يعدل عن المسلمين الا اذا تعذرا مطلقاً أو في السفر فقط .

قوله تعالى ﴿ من بعد الصلاة ﴾ صلاة العصر أو أي صلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت واجتماع الناس حيثئذ .

قوله تعالى ﴿ فيقسمان بالله ان ارتبتم ﴾ ان ارتاب الوارث ، وهو اعتراض يخصص القسم بحال الريبة .

قوله تعالى ﴿ لا نشترى به ﴾ لا نستبدل بالقسم أو بالله .

قوله تعالى ﴿ ثمناً ﴾ عوضاً من الدنيا بان يحلف به كاذباً لاجله .

قوله تعالى ﴿ ولو كان ﴾ المقسم له ﴿ ذا قربي ﴾ قريباً منا .

قوله تعالى ﴿ ولا نكنتم شهادة الله ﴾ التي امرنا بآدائها .

قوله تعالى ﴿ انا اذاً لمن الاثمين ﴾ اي ان كتمنا .

قوله تعالى ﴿ فان عثر ﴾ اطلع .

قوله تعالى ﴿ على انهما استحقا اثماً ﴾ بخيانة وتحريف .

قوله تعالى ﴿ فأخران يقومان مقامهما ﴾ في الحلف .

قوله تعالى ﴿ من الذين استحق عليهم ﴾ جنى عليهم وهم الورثة .

قوله تعالى ﴿ الاوليان ﴾ الاحقان بالشهادة خبر محذوف اي هما الاوليان ، أو بدل من فاعل يقومان أو من آخران ، وعلى قراءة حفص استحق مبنياً للفاعل هو فاعله ، وقرأ حمزة وابوبكر الاولين جمع اول صفة الذين ، او بدل منه .

قوله تعالى ﴿ فيقسمان بالله لشهادتنا احق ﴾ اصدق .

قوله تعالى ﴿ من شهادتهما وما اعتدينا ﴾ ما تجاوزنا الحق فيها .

قوله تعالى ﴿ انا اذاً ﴾ ان اعتدينا .

قوله تعالى ﴿ لمن الظالمين ﴾ أنفسهم ، أو الواضعين الباطل مواضع الحق ، والمعنى ليشهد المحاضر عدلين من أهل دينه ، فان فقدوا لسفر

ونحوه فأخران من غيرهم ، فان ارتاب الورثة فيهما حلفا على صدقهما بتغليظ في الوقت وجاز تحليف الشاهد هنا للنص ، فان اطلع على ما يكذبهما ، حلف آخران من الورثة على خيانتهم المعثور عليها .

وعن الصادق (ع) في الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من أهل الكتاب ، فان لم تجدوا من اهل الكتاب ، فمن المجوس ، لأن رسول الله (ص) سن في المجوسية سنة اهل الكتاب في الجزية ، وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة ، فلم يجد مسلمين أشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله (تعالى) لا نشترى به الآية . وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما . فان عشر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق الخ . فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين . الخبز . وعنه (ع) اذا كان الرجل في أرض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوضية .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي الحكم المذكور .

قوله تعالى ﴿ ادنى ﴾ اقرب الى .

قوله تعالى ﴿ ان ياتوا بالشهادة على وجهها ﴾ الذي تحملوها عليه بلا تحريف لخوف الحلف .

قوله تعالى ﴿ او ﴾ ادنى الى ان [يخافوا] .

قوله تعالى ﴿ يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم ﴾ على الورثة المدعين ، فيحلفوا على كذبهم فيفتضحوا .

قوله تعالى ﴿ واتقوا الله ﴾ ان تكذبوا وتخونوا واسمعوا وصيته سماع قبول .

قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ الخارجين عن طاعته الى حجة او الى الجنة .

﴿١٠٩﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
 لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
 اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
 الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
 مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
 بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
 الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَنْكَ إِذْ
 جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ
 مُّبِينٌ ﴿١١١﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي
 وَبِرِسُولِي قَالُوا أَمِنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ إِذْ قَالَ
 الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
 يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
 مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
 وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٤﴾

قوله تعالى ﴿ يوم يجمع الله الرسل ﴾ ظرف لا يهدي ، أو نصب
 باذكر مضمراً .

قوله تعالى ﴿ فيقول ﴾ لهم توبيخاً لقومهم .

قوله تعالى ﴿ ماذا ﴾ في موضع المصدر ، أي آتي أجابة [اجبتم] .

قوله تعالى ﴿ اجبتم قالوا ﴾ تشكيماً ورداً للامر الى علمه بما كابدوا منهم .

قوله تعالى ﴿ لا علم لنا ﴾ بما انت تعلمه ، اي لا حاجة الى شهادتنا .

قوله تعالى ﴿ انك انت علام الغيوب ﴾ فتعلم ما اجابونا ، وما اسرّوا في أنفسهم ، ومعناه لا علم لنا مع علمك لانك علام الغيوب ، فكيف الظواهر ، وكسر حمزة وابوبكر غين الغيوب ، حيث وقع .

قوله تعالى ﴿ اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك ﴾ اي اذكر اذ يقول ، او بدل من يوم يجمع ، اي توبيخ الكفرة يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم ، وذكر ما منحهم من آياته فكذبهم قوم ودعوهم سحرة ، وغلا قوم ودعوهم آلهة .

قوله تعالى ﴿ اذ ايدتك ﴾ قويتك ، ظرف نعمتي .

قوله تعالى ﴿ بروح القدس ﴾ جبرئيل أو ملك آخر أروحك المطهرة من الادناس .

قوله تعالى ﴿ تكلم الناس ﴾ حال من كاف ايدتك .

قوله تعالى ﴿ في المهد ﴾ طفلاً .

قوله تعالى ﴿ وكهلاً ﴾ اي تكلمهم حال الطفولية والكهولة على حد سواء في كمال العقل والرشد ، وبه استدل على نزوله^(١) ، فانه رفع قبل ان اكتهل .

(١) أي في آخر الزمان كما ورد ذلك في الروايات وأنه يصلي خلف الحجة بن الحسن أرواحنا فداء .

قوله تعالى ﴿ واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبريء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني ﴾ وقد مر تفسيره في آل عمران ، وقرأ نافع طائراً .

قوله تعالى ﴿ واذ كففت بني اسرائيل عنك ﴾ أي اليهود حين هموا بقتله .

قوله تعالى ﴿ اذ جثتهم بالبينات ﴾ المعجزات ظرف لكففت .

قوله تعالى ﴿ فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين ﴾ اي ما هذا الذي جئت به الا سحر وقرأ حمزة والكسائي الا ساحر ، فالاشارة الى عيسى .

قوله تعالى ﴿ وإذ أوحيت الى الحواريين ﴾ أمرتهم على السنة رُسلي ، وعن الباقر (ع) الهموا [ان آمنوا بي وبرسولي] .

قوله تعالى ﴿ ان آمنوا بي وبرسولي ﴾ ان مصدرية أو مفسرة .

قوله تعالى ﴿ قالوا آمنة واشهد باننا مسلمون ﴾ مخلصون .

قوله تعالى ﴿ اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم ﴾ معمول اذكر ، او ظرف لقالوا ، فيؤذن بشكهم حين ادعوا الاخلاص ، اذ العارف لا يقول [هل يستطيع . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ او المعنى : هل يطيع انه يجيبك فاستطاع بمعنى اطاع . وقرأ الكسائي هل تستطيع ربك ، أي سؤال ربك . والمائدة خوان عليه طعام ، من ماد أي تحرك ، او ماده أي أعطاه .

قوله تعالى ﴿ قال اتقوا الله ﴾ ان تقترحوا عليه .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ كما ادعيتم .

قوله تعالى ﴿ قالوا نريد ان ناكل منها ﴾ تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان يتمتعوا بالاكل منها .

قوله تعالى ﴿ وتظمن قلوبنا ﴾ بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال بكمال قدرته .

قوله تعالى ﴿ ونعلم ان قد صدقتنا ﴾ في ادعاء النبوة ، او ان الله يجيب دعوتنا .

قوله تعالى ﴿ ونكون عليها من الشاهدين ﴾ عليها عند من لم يحضرها ، او الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالرسالة .

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عَيْدًا إِلَّا وَلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عُذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ
أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي
نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا
قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ إِنْ أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَانَهُمْ عِبَادُكَ

وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ
يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾
لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

قوله تعالى ﴿ قال عيسى بن مريم اللهم ربنا ﴾ نداء ثان ﴿ انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً ﴾ قيل أي يكون يوم نزوله عيداً نعظمه وكان يوم الاحد ، وقيل أي سروراً عائداً [لأولنا وآخرنا] .

قوله تعالى ﴿ لأولنا وآخرنا ﴾ بدل من لنا باعادة العامل ، اي عيداً لمتقدمينا وآخرينا ، أو ياكل منه أولنا وآخرنا .

قوله تعالى ﴿ وآية ﴾ كائنة .

قوله تعالى ﴿ منك ﴾ على قدرتك ونبوتي .

قوله تعالى ﴿ وارزقنا ﴾ إياها أو شكرها .

قوله تعالى ﴿ وانت خير الرازقين ﴾ لانك خالق الرزق ومعطيه پيلا عوض .

قوله تعالى ﴿ قال الله اني منزلها عليكم ﴾ اجابة لسؤالكم ، وشده نافع وابن عامر وعاصم .

قوله تعالى ﴿ فمن يكفر بعد منكم فاني ﴾ وفتح نافع الباء .

قوله تعالى ﴿ اعذبه عذاباً ﴾ تعذيباً ، ويجوز ان يجعل مفعولاً به على السعة .

قوله تعالى ﴿ لا اعذبه ﴾ الضمير للمصدر أو العذاب ان اريد به ما يعذب به .

قوله تعالى ﴿ احدى من العالمين ﴾ مطلقاً أو عالمي زمانهم . عن الباقر (ع) ان عيسى قال لهم صوموا ثلاثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا إنا لو عملنا لأحد من الناس ففضينا عمله لاطعمنا طعاماً ، وإنا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء ، فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة أحوات حتى وضعتها بين ايديهم ، فاكل منها آخر الناس كما أكل أولهم . وعنه (ع) المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة الوان وأرغفة .

قوله تعالى ﴿ واذا قال الله ﴾ عن الباقر (ع) لم يقله وسيقوله ، ان الله اذا علم شيئاً هو كائن أخبر عنه خبر ما قد كان.

قوله تعالى ﴿ يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي آلهين من دون الله ﴾ توبيخ للكفرة وتبكيك لهم . القمي : وذلك ان النصارى زعموا أن عيسى قال لهم ذلك ، فاذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى . وفتح ياء امي نافع وابن عامر وابو عمرو وحفص .

قوله تعالى ﴿ قال سبحانه ﴾ تنزيهاً لك من ان يكون لك شريك .

قوله تعالى ﴿ ما يكون ﴾ ما ينبغي .

قوله تعالى ﴿ لي ﴾ وفتح الياء الحرميان وابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ ان اقول ما ﴾ اي قولاً .

قوله تعالى ﴿ ليس لي بحق ﴾ لا يحق لي ان اقله .

قوله تعالى ﴿ ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ﴾ تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلنته ولا اعلم ما تخفيه من معلوماتك ، ولفظ في نفسك للمشاكلة . وعن الباقر (ع) في الآية ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الرب بحرف فمن ثم

لا يعلم احد ما في نفسه واعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي ، يعني اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الاكبر ، يقول علمتيتها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك ، يقول لانك احتجبت بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك .

قوله تعالى ﴿ انك انت علام الغيوب ﴾ يقرر الجملتين منطوقاً ومفهوماً .

قوله تعالى ﴿ ما قلت لهم الا ما امرتني به ﴾ فيه اقرار بانه عبد مامور .

قوله تعالى ﴿ ان اعبدوا الله ربي وربكم ﴾ خير مضمرة أو مفعول اي هو ، أو أعني^(١) ، أو عطف بيان للهاء في به .

قوله تعالى ﴿ وكنت عليهم شهيداً ﴾ رقيباً مطلعاً أمنعهم ان يقولوا ذلك .

قوله تعالى ﴿ ما دمت فيهم فلما توفيتني ﴾ بالرفع اليك لقوله اني متوفيك ورافعك اليّ ، والتوفي أخذ الشيء وافيأً ، والموت نوع منه ، الله يتوفى الانفس حين موتها ، وروي انه قبض روحه بين السماء والارض ، ثم ردت اليه .

قوله تعالى ﴿ كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ﴾ مطلع مراقب له .

قوله تعالى ﴿ ان تعذبهم فانهم عبادك ﴾ تملكهم وانت مالك امرهم مطلع على جرائمهم ، وفيه اشارة الى انهم احقأء بالعذاب لانهم عبادك وعبدوا غيرك .

(١) هذا ألف ونشر مرتب اصله : خير مضمرة اي هو ان اعبدوا الخ أو مفعول اي اعني ان اعبدوا الخ .

قوله تعالى ﴿ وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ﴾ القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم ، فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل .

قوله تعالى ﴿ قال الله هذا يوم ﴾ ونصبه نافع ظرفاً لقال أو مستقراً خبراً لهذا ، أي هذا الكلام من عيسى واقع . ﴿ يوم ينفع الصادقين صدقهم ﴾ حال التكليف لأنه النافع في القيامة .

قوله تعالى ﴿ لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ﴾ بعملهم .

قوله تعالى ﴿ ورضوا عنه ﴾ بثوابه .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اي ما عدد من النفع .

قوله تعالى ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ اذ فيه سعادة الابد .

قوله تعالى ﴿ لله ملك السموات والارض وما فيهن ﴾ من الاجناس ، ومنها عيسى وامه ، فكذب من زعمهما إلهين ، وغلب غير العقلاء لفرط بعدهم عن رتبة الالهية .

قوله تعالى ﴿ وهو على كل شيء ﴾ من المقدورات ﴿ قدير ﴾ .

تمت والله الحمد سورة المائدة وتفسيرها .

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

- . مائتان وخمس وستون آية مكية .
- وقيل إلا ست آيات :
- . وما قدروا الله ، الآيات الثلاث .
- . وقل تعالوا . . . الآيات الثلاث .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
 وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ
 تَمُرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
 وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
 آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
 لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
 يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ

نُمَكِّن لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾

عن الصادق (ع) : ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعة سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد (ص) ، فعظّموها وبعجّلوها ، فان اسم الله فيها في سبعين موضعاً . ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

وفي آخر عن الرضا (ع) : من قرأها سبحوا له الى يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴾ اخترعهما بما اشتملا عليه من عجائب الصنع وبدائع الحكم وانواع النعم ، وتعليق الحكم على الوصف يشعر بالعلية ، فهو المستحق للحمد ، وقدم السموات لشرفها .

قوله تعالى ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ اي أنشأهما ، والفرق بين الخلق والجعل ، ان الخلق فيه معنى التقدير ، والجعل فيه معنى التصيير كإنشاء شيء من شيء ، أو تصييره شيئاً ، وجمعت الظلمات دون النور لكثرة اسبابها ، اذ لكل جرم ظل ، وقدمت لتقدم العدم على الملكة .

قوله تعالى ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ عطف على الحمد لله ، اي هو حقيق بالحمد على ما خلق للعباد ، ثم الذين كفروا به

يعدلون عنه ، فالبراء يتعلق بكفروا أو على خلق ، اي انه خلق ما يعجز عنه غيره ، ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه ، فيتعلق بيعدلون ، ومعناه يسوون به الاصنام ، و ثم لاستبعاد عدولهم مع قيام هذه الحجة .

وعن الصادق (ع) انها ردّ على ثلاثة اصناف : لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض كان ردّاً على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدء لها وهي قائمة . ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردّاً على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ، ثم قال : ثم الذين كفروا . الخ فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا إن أوثاننا آلهة .

قوله تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من طين ﴾ اي ابتداء خلقكم ، واصلكم آدم ، وانتم من ذريته .

قوله تعالى ﴿ ثم قضى ﴾ كتب وقدر .

قوله تعالى ﴿ أجلاً ﴾ محتوماً لا يتقدم ولا يتأخر .

قوله تعالى ﴿ واجل مسمى عنده ﴾ لموتكم ايضاً يمحوه ويثبت غيره لحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يتحقق به الخوف والرجاء ولوازم العبودية . فعن الباقر (ع) في تفسيرها أجَلان : أجَلٌ محتوم وأجل موقوف . وعن الصادق (ع) : الاجل المقضي هو المحتوم ، الذي قضاه الله وحتمه ، والمسمى هو الذي فيه البلاء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير .

وقيل : الاجل الأول الموت ، أو ما بين الخلق والموت ، والثاني اجل القيامة ، أو ما بين الموت والبعث . وأجل مبتدأ خصّ بمسمى أي معيّن ، وخبره عنده ، أي لا يعلمه ، ولا يقدر عليه غيره .

قوله تعالى ﴿ ثم انتم تمترون ﴾ تشكون فيه ، أو في بعثه اياكم استبعاد لشكهم في البعث بعد ثبوت انه ابتداء خلقهم ، فان من قدر على

الابتداء فهو على الاعادة أقدر .

قوله تعالى ﴿ وهو ﴾ أي المقصود أو الله مبتداً خبره ﴿ الله ﴾ ويتعلق بمعناه .

قوله تعالى ﴿ في السموات وفي الارض ﴾ اي المعبود فيهما . وعن الصادق (ع) في الآية كذلك هو في كل مكان . قيل بذاته ، قال ويحك الاماكن أقدار ، فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في أقدار وغير ذلك ، ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علماً وقدرة وأحاطة وسلطاناً ، وليس علمه بما في الارض باقل من السماء ، لا يبعد منه شيء ، والاشياء عنده سواء علماً وقدرة وسلطاناً وملكاً واحاطة .

قوله تعالى ﴿ يعلم سركم وجهركم ﴾ القمي : السر ما اسرّ في نفسه ، والجهر ما أظهره .

قوله تعالى ﴿ ويعلم ما تكسبون ﴾ أي يعلم نياتكم واقوالكم واعمالكم من خير وشر فيجازيكم به .

قوله تعالى ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم ﴾ حجة من حججه المعجزات ، كآيات القرآن وغيرها ، ومن الاولى مزيدة والثانية للتبعض .

قوله تعالى ﴿ الا كانوا عنها معرضين ﴾ عن النظر فيها ، لا يلتفتون اليها .

قوله تعالى ﴿ فقد كذبوا بالحق ﴾ بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ لما جاءهم ﴾ كانه قيل ان اعرضوا عن الآيات ، فقد كذبوا بما هو أعظمها .

قوله تعالى ﴿ فسوف يأتيهم انباء ما ﴾ اي اخبار الشيء الذي [كانوا به يستهزؤن] .

قوله تعالى ﴿ كانوا به يستهزؤن ﴾ وهو عقابهم في الآخرة ، أو ما

يؤول إليه استهزاؤهم في الدنيا والآخرة .

قوله تعالى ﴿ ألم يروا كم ﴾ خبرية منصوبة بقوله [اهلكنا] .

قوله تعالى ﴿ اهلكنا ﴾ معلقة (١) لما قبلها من العمل ، اي الم يعلم هؤلاء الكفار كم اهلكنا [من قبلهم من قرن] .

قوله تعالى ﴿ من قبلهم من قرن ﴾ من أهل عصر ، والقرن كل طبقة مقترنين في وقت .

قوله تعالى ﴿ مكناهم في الارض ﴾ اعطيناهم مكاناً فيها بالسعة والقوة وطول المقام .

قوله تعالى ﴿ ما لم نمكن لكم ﴾ ما لم نعظكم يا أهل مكة ، وفيه التفات ، ويقال مكنته ومكنت له .

قوله تعالى ﴿ وارسلنا السماء ﴾ المظلمة اذ الماء منها ، أو السحاب ، أو المطر .

قوله تعالى ﴿ عليهم مدراراً ﴾ مغزراً ، من درّ اللبن .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا الأنهار ﴾ ماءها . ﴿ تجري من تحتهم ﴾ تحت مساكنهم .

قوله تعالى ﴿ فاهلكناهم بذنوبهم ﴾ ولم يغن ذلك عنهم شيئاً .

قوله تعالى ﴿ وانشأنا من بعدهم قرناً آخرين ﴾ فالقادر على فعل ذلك بهم قادر على فعله بكم ، ودل على وجوب التفكير والتدبر والاحتجاج على منكري البعث .

قوله تعالى ﴿ ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس ﴾ مكتوباً في ورق كما اقترحوه .

(١) قوله : (معلقة) صفة لـ (كم) لانها هلكنا .

قوله تعالى ﴿ فلمسوه بأيديهم ﴾ بعد ان عاينوه ولم يقتصر بهم على الرؤية لثلا يقولوا سكرت ابصارنا ، وذكر الايدي للتاكيد .

قوله تعالى ﴿ لقال الذين كفروا ﴾ تعنتاً وعناداً .

قوله تعالى ﴿ ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا ﴾ هلاً .

قوله تعالى ﴿ انزل عليه ملك ﴾ فعاينه فيصدقه .

قوله تعالى ﴿ ولو انزلنا ملكاً ﴾ كما اقترحوه فلم يؤمنوا .

قوله تعالى ﴿ لفضي الامر ﴾ بحق اهلاكمهم بمقتضى الحكمة .

قوله تعالى ﴿ ثم لا ينظرون ﴾ لا يمهلون .

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كُتُبٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ أُمَّتَهُ وَلِيَا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا

تَكُونَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
 رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ
 رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ يَضْرِبْ
 فَلَاكَ إِشْفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ يَخْيرَ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

قوله تعالى ﴿ ولو جعلناه ملكاً ﴾ أي الذي طلبوه . جواب ثانٍ ، أو الرسول فهو جواب اقتراح آخر كقولهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة ملكاً يعاينوه^(١) .

قوله تعالى ﴿ لجعلناه رجلاً ﴾ كما مثل جبرئيل في صورة دحية ، لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته .

قوله تعالى ﴿ وللبسنا ﴾ اي ولو جعلناه رجلاً لخلطنا [عليهم ما يلبسون] .

قوله تعالى ﴿ عليهم ما يلبسون ﴾ ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا ، وكذبوه كما كذبوك . وروي ما يقرب منه . وقيل أي لو انزلنا ملكاً لما عرفوه الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي هم فيه ، واطاف اللبس اليه ، لأنه يقع عند انزال الملك .

قوله تعالى ﴿ ولقد استهزىء برسلك من قبلك ﴾ تسلية له (ص) ، فلست باول مستهزأ به .

قوله تعالى ﴿ فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾

(١) كذا في الخطية .

فأحاط بهم عملهم السيء أو جزاؤه .

قوله تعالى ﴿ قل سيروا في الارض ﴾ اي سافروا فيها .

قوله تعالى ﴿ ثم انظروا ﴾ بابصاركم وتفكروا في قلوبكم . والقمي : اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء .

قوله تعالى ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن ما في السموات والارض ﴾ خلقاً وملكاً ، اهي لله ام للاصنام ، والسؤال للتبكيث ، فان قالوا لله ، والا [قل لهم لله] .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ لله ﴾ ولا يقدرّون على مخالفته .

قوله تعالى ﴿ كتب على نفسه الرحمة ﴾ أوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته ، والعلم بتوحيده بنصب الادلة ، وانزال الكتب ، والامهال على الكفر والذنوب ، لتدارك ما فرط .

قوله تعالى ﴿ ليجمعنكم ﴾ قسم للوعيد على اشراكهم ، وترك النظر .

قوله تعالى ﴿ الى يوم القيامة ﴾ اي فيه ، أو مبعوثين اليه فيجازيكم بعملكم .

قوله تعالى ﴿ لا ريب فيه ﴾ في اليوم ، أو الجمع ونفي الريب على الاطلاق ، لأن الحق حق وان ارتاب فيه المبطل .

قوله تعالى ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ اهلكوها بتعريضها للعقاب لاختيارهم الكفر ، منصوب على الذم ، أو مرفوع خبر أي انتم الذين ، أو مبتدأ خبره [فهم] .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ اذ ابطال الفطرة أذاهم الى الاصرار على الكفر .

قوله تعالى ﴿وله﴾ عطف على الله .

قوله تعالى ﴿ما سكن في الليل والنهار﴾ من السكنى ، اي ما حلّ فيهما أو من السكون ، اي ما سكن وتحرك فيهما ، فاكفى باحدهما عن الآخر ، أوله ما سكن في الليل للاستراحة ، وتحرك في النهار للمعيشة ، واقتصر على الساكن لأنه اعم واكثر ، ولأن غاية المتحرك السكون ، والنعمة في السكون اكثر ، والراحة فيه أعم ، وذكر في الاول السموات والارض ، المشتملين على الامكنة جميعاً ، وهنا الليل والنهار المشتملين على الازمنة ليعلم^(١) الموجودات التي تندرج تحت الطرفين ، لأنهما ظرف لجميع الموجودات .

قوله تعالى ﴿وهو السميع﴾ لكل صوت .

قوله تعالى ﴿العليم﴾ بكل شيء .

قوله تعالى ﴿قل اغير الله اتخذ ولياً﴾ معبوداً قُدِّم غير وأولي^(٢) الهمزة لأن الانكار لاتخاذ غير الله ولياً لا لإتخاذ الولي .

قوله تعالى ﴿فاطر السموات والارض﴾ منشئهما ومبدعهما ابتداء من غير أخذ مثال .

قوله تعالى ﴿وهو يطعم ولا يُطعم﴾ يرزق الخلق ولا يُرزق ، وخصّ الطعام لشدة الحاجة اليه .

قوله تعالى ﴿قل اني امرت﴾ من ربي .

قوله تعالى ﴿ان اكون أول من اسلم﴾ لأن النبي (ص) سابق أمته في الاسلام ، وفتح نافع الياء .

قوله تعالى ﴿و﴾ قيل لي . ﴿لا تكونن من المشركين قل اني﴾

(١) كذا في الخطيَّة والظاهر أنه مصتف ليعم .

(٢) أي وأولي (غير) الهمزة أي جاء بعدها .

وفتح الباء الحريميان وابو عمرو .

قوله تعالى ﴿ اخاف ان عصيت ربي ﴾ كما عصيتموه بعبادة غيره او بترك أمره ونهيه ، وجملة الشرط اعتراض ، أو في محل نصب على الحال ، كانه قيل اني اخاف عاصياً ربي .

قوله تعالى ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ في قلوب العباد شديد عليهم ، وفيه مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب . وعن الصادق (ع) ما ترك رسول الله (ص) « اني اخاف . . الخ » حتى نزلت سورة الفتح ، فلم يعد الى ذلك الكلام .
قوله تعالى ﴿ من يصرف عنه ﴾ العذاب .

قوله تعالى ﴿ يومئذ ﴾ وبناه حمزة والكسائي وابو بكر للفاعل ، والضمير لله ، والمفعول محذوف ، أو يومئذ اي هَوَئِله .
قوله تعالى ﴿ فقد رحمه ﴾ نجاه واثابه ﴿ وذلك ﴾ الرحم .

قوله تعالى ﴿ الفوز المبين ﴾ عن النبي (ص) والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته منه وفضل .

قوله تعالى ﴿ وان يمسك الله بضر ﴾ يبلاء ، كفقر ومرض ، والباء للتعديّة ، اي جعل الضر يمسك ، والا فالمس من صفات الاجسام ، والله منزّه عنه .

قوله تعالى ﴿ فلا كاشف له ﴾ فلا قادر على ازالته .

قوله تعالى ﴿ الا هو ﴾ لا آلهة المشركين .

قوله تعالى ﴿ وان يمسك بخير ﴾ وهو نقيض الضر ، اسم جامع لكل ما ينتفع به كالصحة والغنى وغيرها من النعم .

قوله تعالى ﴿ فهو على كل شيء ﴾ من الخير والضر .

قوله تعالى ﴿ قدير ﴾ ومنه ادامته فلا يقدر أحد على دفعه .

قوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ القادر على ان يقهرهم مستعلياً عليهم ، فهم تحت تسخيرهِ وتذليلهِ ، بما علاهم به من الاقتدار الذي لا ينفك منه أحد .

قوله تعالى ﴿ وهو الحكيم ﴾ في تدبيرهم .

قوله تعالى ﴿ الخبير ﴾ بهم .

قُلْ أَىُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لِيُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْتُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثَمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا إِلَهِيَةً لَا يُؤْمِنُ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا

إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا بَلَيَّتْنَا نَرُّدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ اي شيء اكبر ﴾ اعظم .

قوله تعالى ﴿ شهادة ﴾ حتى آتيكم به يدلکم على صدقي .

قوله تعالى ﴿ قل الله شهيد بيني وبينكم ﴾ ويلزمه انه اكبر
شهادة ، ويحتمل ان يكون الله جواباً ، اي الله اكبر شهادة ، وشهيد
مستأنف بتقدير هو . وعن الباقر (ع) ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد
ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ، وما نرى احداً يصدقك بالذي تقول
وذلك في أول ما دعاهم ، وهو يومئذ بمكة ، قالوا ولقد سألنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم ، فأتنا بامر نشهد لك انك
رسول الله (ص) (١) الله شهيد بيني وبينكم .

قوله تعالى ﴿ واوحى الى هذا القرآن ﴾ شاهداً على صدقي .

قوله تعالى ﴿ لا نذركم ﴾ لاخوفكم ﴿ به ﴾ من عند الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ ومن بلغ ﴾ أي وأنذر به من بلغه من الثقلين الى يوم
القيامة ، ويفيد تكليف من سيوجد باحكامه ، وعن الصادق (ع) في الآية
ومن بلغ ان يكون اماماً فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله (ص)
وعلى هذا يكون عطفاً على فاعل لا نذركم لا مفعوله .

قوله تعالى ﴿ انكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى ﴾ بعد وضوح
الادلة على وحدانيته تعالى . وفيه تقرير لهم مع انكار واستبعاد .

(١) يحتمل أن يكون قد سقط من العبارة شيء مثل : (فقال الله : الله شهيد الخ) .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ لا أشهد ﴾ بما تشهدون به من الشريك ﴿ قل ﴾ لمن شهد ان مع الله آلهة اخرى . ﴿ انما هو إله واحد وانني بريء مما تشركون ﴾ من الاوثان وغيرها .

قوله تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ مبتدأ خبره [يعرفونه] .

قوله تعالى ﴿ يعرفونه ﴾ اي محمداً (ص) بنعته في كتبهم .

قوله تعالى ﴿ كما يعرفون ابناءهم ﴾ القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد (ص) وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله : ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله (ص) في التوراة والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاء ما عرفوا كفروا به .

قوله تعالى ﴿ الذين خسروا أنفسهم ﴾ نعت للذين آتيناهم فيختص باهل الكتاب او مبتدأ خبره [فهم] .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ فيعمهم وسائر الكفار .

قوله تعالى ﴿ ومن اظلم ﴾ استفهام إنكاري أي لا أحد اظلم .

قوله تعالى ﴿ ممن افترى على الله كذباً ﴾ بنسبة الباطل اليه من شريك وولد وصاحبة ونحوها .

قوله تعالى ﴿ أو كذب بآياته ﴾ بالقرآن ومعجزات محمد (ص) ، وذكر او وهم^(١) قد جمعوا بين الامرين للتببيه على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس .

(١) أي ذكر الله تعالى (أو) والحال أنهم قد جمعوا بين الافتراء عليه والتكذيب بآياته جل جلاله للتببيه والخبث .

قوله تعالى ﴿ انه لا يفلح ﴾ لا يفوز برحمة الله .

قوله تعالى ﴿ الظالمون ﴾ فضلاً عن لا أحد أظلم منهم .

قوله تعالى ﴿ ويوم يحشرهم ﴾ منصوب بمضمر تهويلاً للامر ، أي اذكر ، أو عطف على محذوف ، اي لا يفلح الظالمون أبداً . ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم ﴾ آلهتكم التي جعلتموها لله شركاء .

قوله تعالى ﴿ الذين كنتم تزعمون ﴾ تزعمونهم شركاء وفيه توبيخ لهم بعدم الانتفاع بها .

قوله تعالى ﴿ ثم لم تكن فتنتهم ﴾ معذرتهم أو شركهم ، أي عاقبته ، وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص تكن بالطاء ورفع فتنتهم ونافع وابو عمرو وابو بكر بالطاء ونصبها خبراً والثاني له والاسم المصدر في [الا ان قالوا] .

قوله تعالى ﴿ الا ان قالوا ﴾ والباقون بالياء ونصبها .

قوله تعالى ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ونصب حمزة والكسائي (ربنا) نداءً ، وانما كذبوا في الآخرة وحلفوا عليه ، والدار ليست بدار تكليف ، والناس فيها ملجأون الى ترك القبيح لزوال عقولهم بما يلحقهم من- فرط الحسرة ، والدهشة من أهوال يوم القيامة ، ثم ترجع عقولهم فيعترفون ، أو ان المعنى ما كنا مشركين في الدنيا عند انفسنا لا اعتقادهم انهم مصييون فيحلفون عليه . وعن الباقر (ع) والصادق (ع) يعنون بولاية علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ انظر ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ كيف ﴾ منصوب بقوله [كذبوا] .

قوله تعالى ﴿ كذبوا على انفسهم ﴾ استفهام معناه التعجب .

قوله تعالى ﴿ وضل ﴾ غاب

قوله تعالى ﴿ عنهم ما كانوا يفترون ﴾ من الشركاء فلم ينتفعوا بها وعن علي (ع) في حديث يذكر فيه احوال يوم القيامة ، ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على أنفسهم . القمي قال : انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيامة مع الصابئين والنصارى والمجوس ، فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ، يقول الله « انظر كيف كذبوا .. الخ » . قال رسول الله (ص) ، ان لكل امة مجوساً ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشيئة والقدرة إليهم ولهم .

قوله تعالى ﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ حين تتلو القرآن ، قيل استمع له (ص) نفر من قريش منهم النضر ، فقالوا له : ما يقول محمد (ص) ؟ فقال : أساطير الاولين ..

قوله تعالى ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ﴾ أغطية جمع كنان وهو الغطاء .

قوله تعالى ﴿ ان يفقهوه ﴾ كراهة ان يفهموه .

قوله تعالى ﴿ وفي آذانهم وقراً ﴾ صمماً مثلاً لنبؤ قلوبهم ومسامعهم عن قوله ، واسند اليه تعالى دلالة على تمكنه منهم كالجبلة ، أو أن ذلك عقوبة لكفرهم وعنادهم .

قوله تعالى ﴿ وان يروا كل آية ﴾ دالة على صحة نبوتك .

قوله تعالى ﴿ لا يؤمنوا بها ﴾ لفرط عنادهم ، واستحكام التقليد فيهم .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا جاؤك يجادلونك ﴾ يخاصمونك ، ويردون عليك قولك .

قوله تعالى ﴿ يقول الذين كفروا ﴾ جواب اذا أو حتى الجارة ، اي حتى وقت مجيئهم ، ويجادلونك حال ويقول بيان له .

قوله تعالى ﴿ ان هذا الا أساطير الاولين ﴾ احاديثهم الباطلة التي كانوا يسطرونها وهو غاية التكذيب .

قوله تعالى ﴿ وهم يnehون عنه ﴾ عن القرآن أو الرسول أو أتباعه .

قوله تعالى ﴿ ويتأون ﴾ يتباعدون .

قوله تعالى ﴿ عنه وان يهلكون ﴾ بالنهي والنأي .

قوله تعالى ﴿ الا أنفسهم ﴾ لا يتعداهم ضرره الى غيرهم .

قوله تعالى ﴿ وما يشعرون ﴾ بذلك القمي : قال : بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله (ص) ويمنعون قريشاً عنه ، ويتأون أي يتباعدون عنه ولا يؤمنون . أقول زعم بعض انها في أبي طالب ، أي ينهى عن أذاه ولا يؤمن به وهو رجم بالغيب ويطله ان الضمير للكفرة المجادلين المكذبين ، وابو طالب ما كذبه قط بالاتفاق بل كان مصدقاً له مؤمناً به بشهادة أشعاره وخطبه ووصاياہ لاهله وقد اجمع اهل البيت على ايمانه وهم ادري بما فيه .

قوله تعالى ﴿ ولوترى ﴾ يا محمد (ص) أو أيها السامع .

قوله تعالى ﴿ اذ وقفوا على النار ﴾ أروها أو اطلعوا عليها أو ادخلوها فعرفوا عذابها من وقفه غيره وقفاً ولم يسمع أوقفه مهموزاً وجوابه محذوف ، أي لرأيت هائلاً .

قوله تعالى ﴿ فقالوا ﴾ تمنياً

قوله تعالى ﴿ يا ليتنا نرد ﴾ الى الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾ برفع الفعلين معاً على الاستيناف اي نحن لا نكذب أو عطفاً على نرد فيدخلان

في التمني ، وبالنصب فيهما بان مضمرة بعد الواو واجراء لها مجرى
القائل .

بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا
بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ
وَلَهُوٌّ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ
وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَتْ
رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنَّهُمْ نَصَرْنَا
وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتِ أَنْ تَبْنِغِي
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَيَّاتَةٌ وَكُوشَاءٌ
اللَّهُ لَجَمْعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

قوله تعالى ﴿ بل بدا لهم ﴾ ظهر لجهالهم .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا ﴾ ما كان علماؤهم .

قوله تعالى ﴿ يخفون من قبل ﴾ من عنادهم او من أعمالهم التي كانوا يخفونها عنهم فآظفها الله وشهدت به جوارحهم او بدا لهم وبال ما يخفونه من الكفر .

قوله تعالى ﴿ ولوردوا ﴾ الى الدنيا بعد ذلك .

قوله تعالى ﴿ لعادوا لما نهوا عنه ﴾ من الكفر والتكذيب .

قوله تعالى ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ في وعدهم بالايامن ، او فيما أخبروا عن أنفسهم في الدنيا من الاصابة ، واعتقاد الحق ، أو فيما أخبروا أنهم متى ردوا آمنوا .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ استيناف ، أو عطف على لعادوا .

قوله تعالى ﴿ ان هي ﴾ اي الحياة .

قوله تعالى ﴿ الا حياتنا الدنيا ﴾ لا حياة بعدها في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وما نحن بمبعوثين ﴾ بعد الموت .

قوله تعالى ﴿ ولوترى ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ اذ وقفوا على ربهم ﴾ على جزائه ، أو عرفوه حق التعريف ، أو مجاز عن حبسهم للسؤال وجوابه كما مر .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ أي الله ، أو الملائكة بامرهم ، وجاء على الماضي لتحقق وقوعه .

قوله تعالى ﴿ اليس هذا بالحق ﴾ سؤال توبيخ من الله لهم على تكذيبهم بالبعث .

قوله تعالى ﴿ قالوا بلى وربنا ﴾ أكدوا اقرارهم بالقسم ، لا بجلاء

الامر ووضوحه .

قوله تعالى ﴿ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ بسبب كفركم .

قوله تعالى ﴿ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله ﴾ ببقاء ما وعد به من الثواب والعقاب والبعث وما يتبعه .

قوله تعالى ﴿ حتى ﴾ غاية للكذبوا .

قوله تعالى ﴿ اذا جاءتهم الساعة بغتة ﴾ فجأة ، حال أو مصدر .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا حسرتنا ﴾ احصري فهذا اوانك .

قوله تعالى ﴿ على ما فرطنا ﴾ ضيعنا ، وعن النبي (ص) في الآية قال : يرى اهل النار منازلهم في الجنة فيقولون يا حسرتنا .

قوله تعالى ﴿ فيها ﴾ في الدنيا للعلم بها وان لم يجز لها ذكر ، أو على ما فرطنا في العمل لها .

قوله تعالى ﴿ وهم يحملون أوزارهم ﴾ أثقال ذنوبهم ﴿ على ظهورهم ﴾ اذ أعتيد حمل الاثقال على الظهر .

قوله تعالى ﴿ الا ساء ما يزرّون ﴾ ما ينالهم جزاء لذنوبهم ، اذ كان عذاباً أو نكالاً .

قوله تعالى ﴿ وما الحياة الدنيا ﴾ أي اعمالها ، جواب لقولهم : ان هي الا حياتنا الدنيا .

قوله تعالى ﴿ الا لعب ولهو ﴾ اشتغال بما لا يعقب نفعاً كما تعقبه اعمال الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وللدّار الآخرة خير للذين يتقون ﴾ المعاصي لدوامها وخلصها من شوائب النقص ، وقرأ ابن عامر ولد دار الآخرة .

قوله تعالى ﴿ افلا يعقلون ﴾ ذلك فيؤمنون ، وقرأ نافع وابن عامر

وحفص بالتاء تغليياً للحاضرين ، وفي الآية تسليّة للفقراء ، وتقريع للاغنياء الراكنين الى حطامها .

قوله تعالى ﴿ قد ﴾ للتحقيق

قوله تعالى ﴿ نعلم انه ﴾ أي الشان .

قوله تعالى ﴿ ليحزنك الذي يقولون ﴾ انك شاعر او مجنون ، او كذاب .

قوله تعالى ﴿ فانهم لا يكذبونك ﴾ بقلوبهم او بالحقيقة ، وقرأ نافع والكسائي لا يكذبونك من اكذبه ، أي وجده كاذباً ، أو نسبه الى الكذب . وعن الصادق (ع) قرأ رجل على امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه أشد التكذيب ، ولكنها مخففة لا ياتوك بباطل يكذبون به حقتك . وعنه (ع) أي لا يستطيعون ابطال قولك .

قوله تعالى ﴿ ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ﴾ وضع الظاهر موضع المضمّر ، ايداناً بانهم ظلموا بجحودهم القرآن ، والباء لتضمن الجحود معنى التكذيب . قيل : قال ابو جهل : ما نكذبتك وانما نكذب ما جئت به ، فنزلت .

قوله تعالى ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك ﴾ تسليّة له (ص) .

قوله تعالى ﴿ فصبروا على ما كذبوا وأوذوا ﴾ ما مصدرية .

قوله تعالى ﴿ حتى اتاهم نصرنا ﴾ على المكذبين ، فتأسّ واصبر حتى ياتيك نصرنا ، وروي أنّه لما نزلت الزم النبي (ص) نفسه الصبر .

قوله تعالى ﴿ ولا تبدل لكلمات الله ﴾ لا أحد يقدر على تكذيب خبر الله على الحقيقة أو على خلاف مواعيده بنصر رسله .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾ بعض قصصهم كيف أنجيناهم ونصرناهم على قومهم .

قوله تعالى ﴿ وان كان كبر ﴾ عظم وشق .

قوله تعالى ﴿ عليك اعراضهم ﴾ عن الايمان بما جئت به أو عنك . وعن الباقر (ع) كان رسول الله (ص) يحب اسلام الحارث بن نوفل ، فدعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء ، فشق ذلك على رسول الله (ص) فنزلت .

قوله تعالى ﴿ فان استطعت ان تبغى نفقاً ﴾ سرباً في الارض ومنفذاً الى جوفها .

قوله تعالى ﴿ أو سلماً ﴾ مصعداً .

قوله تعالى ﴿ في السماء فتأتيهم ﴾ من الارض أو من السماء .

قوله تعالى ﴿ بآية ﴾ بحجة تلجئهم الى الايمان وتجمعهم على ترك الكفر فافعل ذلك ، والشرط وجوابه المحذوف جواب الشرط الاول ، والمقصود بيان حرصه على ايمانهم .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ﴾ جبرهم .

قوله تعالى ﴿ لجمعهم على الهدى ﴾ بالإلجاء ولكن لم يفعل لمنافاته الحكمة .

قوله تعالى ﴿ فلا تكونن من الجاهلين ﴾ بذلك ، القمي : مخاطبة للنبي (ص) والمعني الناس .

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ٣٦ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ

مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُرِيهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
 وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرُوا بِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ
 يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
 أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
 تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
 إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ
 ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
 وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
 نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
 حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

قوله تعالى ﴿ انما يستجيب ﴾ يجب الى الايمان بالله وبما انزل اليك .

قوله تعالى ﴿ الذين يسمعون ﴾ كلامك وتفكرون ويتدبرون، وهؤلاء كالموتى لا يسمعون ولا يعقلون .

قوله تعالى ﴿ والموتى يبعثهم الله ﴾ من قبورهم فيحكم بينهم .

قوله تعالى ﴿ ثم اليه ﴾ الى حكمه .

قوله تعالى ﴿ يرجعون ﴾ او يبعثهم من القبور ثم يرجعون الى موقف

الحساب فحينئذ يسمعون ويلجأون الى الايمان ، واما قبل ذلك فلا سبيل الى سماعهم .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ لَمَا عجزوا عن معارضة القرآن .

قوله تعالى ﴿ لولا ﴾ هَلَّا .

قوله تعالى ﴿ نزل عليه آية من ربه ﴾ غير ما انزل من الآيات استهانة بها وعناداً مع كثرتها .

قوله تعالى ﴿ قل ان الله قادر على ان ينزل آية ﴾ كما تسألونها .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ما في انزالها من وجوب استئصالهم اذا لم يؤمنوا . القمي : لا يعلمون ان الآية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا . وعن الباقر (ع) سيريكم في آخر الزمان آيات منها دابة الارض والدجال ، ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها .

قوله تعالى ﴿ وما من دابة ﴾ تدب .

قوله تعالى ﴿ في الارض ﴾ وتمشي على وجهها .

قوله تعالى ﴿ ولا طائر يطير بجناحيه ﴾ وصف به قطعاً لمجاز السرعة كما يقال « طرّ في حاجتي » اي اسرع بها ، أو لاجراء السمك فانه يطير في الماء بلا أجنحة ، واراد تعالى ما في الارض وما في الجو .

قوله تعالى ﴿ الا امم ﴾ اصناف يشتمل كل صنف على العدد الكثير .

قوله تعالى ﴿ امثالكم ﴾ في إبداع الله اياها ، أو حفظه احوالها ، وتقدير ارزاقها وكتبه آجالها ، وهدايتها ودلائلها ، والقادر على ذلك قادر على ان ينزل آية أو انهم يبعثون كما تبعثون .

قوله تعالى ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ ما تركنا ، أو ما قصرنا في القرآن واللوح المحفوظ شيئاً من التفريط ، إذ في اللوح ما يجري في

العالم من دقيق وجليل ، وفي القرآن ما يحتاج اليه من أمر الدين مجملاً أو مفصلاً ، ففي الرضوي ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ، فيه الحلال والحرام ، والحدود والاحكام ، وجميع ما يحتاج اليه كملاً فقال نعم ما فرطنا في الكتاب من شيء .

قوله تعالى ﴿ ثم الى ربهم يحشرون ﴾ أي الأمم كلها بعد موتها يوم القيامة ، ينتقم للجماء من ذات القرون كما في الاخبار .

قوله تعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ بالقرآن أو الحجج .

قوله تعالى ﴿ صم ﴾ عن الهدى .

قوله تعالى ﴿ ويكم ﴾ لا يتكلمون بخير .

قوله تعالى ﴿ في الظلمات ﴾ خبر ثالث ، اي ظلمات الكفر ، كما عن الباقر (ع) أو الجهل .

قوله تعالى ﴿ من يشا الله يضلله ﴾ يخذله بسوء اختياره ، او يمنعه لطفه فيضل كما قال : وما يضل به الا الفاسقين .

قوله تعالى ﴿ ومن يشا ﴾ يرحمه ويهديه الى الجنة .

قوله تعالى ﴿ يجعله على صراط مستقيم ﴾ يلطف به لانه أهله . وعن الباقر (ع) نزلت في الذين كذبوا الاوصياء ، هم صم ويكم ، كما قال الله « في الظلمات » من كان من ولد ابليس ، فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابداً ، وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم .

قوله تعالى ﴿ قل ارايتكم ﴾ الكاف حرف خطاب لحقه ما يبين الضمير ، لا مفعول ، والا لقل ارايتموكم ، ومتعلق الاستخبار محذوف ، اي اخبروني .

قوله تعالى ﴿ ان اتاكم عذاب الله ﴾ في الدنيا كما نزل بقوم عاد

وثنود وغيرهم .

قوله تعالى ﴿ او اتكم الساعة ﴾ أي القيامة واهوالها من تدعون .

قوله تعالى ﴿ اغير الله تدعون ﴾ جواب الشرط ، والاستفهام للتبكي؁ اي تدعون فيها لكشف ذلك عنكم هذه الاوثان التي تعلمون انها لا تنفع ، او تدعون الله الذي خلقكم .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ان هذه الاوثان آلهة .

قوله تعالى ﴿ بل اياه تدعون ﴾ تخصونه بالدعاء دون اوثانكم .

قوله تعالى ﴿ فيكشف ما تدعون اليه ﴾ كشفه .

قوله تعالى ﴿ ان شاء ﴾ ان يفضل عليكم بكشفه .

قوله تعالى ﴿ وتنسون ما تشركون ﴾ وتركون اوثانكم حيث ارتكز في العقول انه هو القادر على كشف الضر دونها ، وتنسونها في ذلك لشدة الامر وهوله .

قوله تعالى ﴿ ولقد ارسلنا الى امم من ﴾ مزيدة ﴿ قبلك ﴾ فكذبوهم .

قوله تعالى ﴿ فاخذناهم بالباساء ﴾ بالشدة والفر .

قوله تعالى ﴿ والضراء ﴾ المرض أو نقص من الاموال والانفس .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يتضرعون ﴾ لكي يتضرعوا او يخضعوا ، ولم يتضرعوا ولم يخضعوا ، وهذا كالتسلية له (ص) .

قوله تعالى ﴿ فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ﴾ يعني انهم لم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا مع قيام ما يدعوهم اليه .

قوله تعالى ﴿ ولكن قست قلوبهم ﴾ واقاموا على كفرهم ولم تنجع فيه العظة .

قوله تعالى ﴿ وزين لهم الشيطان ﴾ بالسوسة والاغراء بالمعصية لما

فيها من عاجل اللذة .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ فذلك الذي منعهم من التضرع . في النهج : لو أن الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النعم ، فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم ، لردّ عليهم كل شارد ، واصلح لهم كل فاسد .

قوله تعالى ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ اي تركوا الاعتاظ بما وعظوا به من البأساء والضراء .

قوله تعالى ﴿ فتحنا ﴾ وشده ابن عامر حيث وقع .

قوله تعالى ﴿ عليهم ابواب كل شيء ﴾ المراد التكثير دون التعميم ، كما في قوله « واوتيت من كل شيء » اي ابواب كل شيء من صنوف النعم ، امتحاناً لهم بالشدة والرخاء ، لتلزمهم الحجة ، أو استدراجاً لهم .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا فرحوا بما أوتوا ﴾ من النعم التي اشتغلوا بها عن شكر المنعم ، ويطروا .

قوله تعالى ﴿ اخذناهم ﴾ بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ بغتة ﴾ مفاجأة ، مصدر وقع موقع الحال ، اي مباغتتين .

قوله تعالى ﴿ فاذا هم مبلسون ﴾ أيسون من النجاة متحسرون .

فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَنَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصَرَفُ الْآيَاتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
 نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ؕ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
 إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ؕ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
 إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ ؕ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
 ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ ؕ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَطَرَدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

قوله تعالى ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ استؤصلوا بالعذاب فلم يبق لهم عقب ولا نسل .

قوله تعالى ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ على اهلاك اعدائه ، واعلاء كلمته ، ويفيد ان اهلاك الظلمة نعمة يجب الحمد عليها ، وعن النبي (ص) ، اذا رأيت الله يعطي على المعاصي ، فان ذلك استدراج منه ، ثم تلا هذه الآية ، وعن الباقر (ع) : « فلما نسوا ما ذكروا به » يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها ، « فتحنا عليهم

ابواب كل شيء » دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها « اخذناهم بغتة » الآية . نزلت في ولد العباس .

قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم ﴾ بان ذهب بهما ، وصرتم صمًا وعميًا ، وموضع الشرط وجوابه المحذوف نصب على الحال .

قوله تعالى ﴿ وختم ﴾ وطبع .

قوله تعالى ﴿ علي قلوبكم ﴾ وذهب بعقولكم ، وسلب عنكم البصيرة حتى لا تفهموا شيئاً ، وخصت هذه الثلاث بالذكر لانها بها تتم النعم ديناً ودنياً .

قوله تعالى ﴿ من إله غير الله ﴾ صفة إله ﴿ ياتيكم به ﴾ أي بما أخذ منكم وختم عليه ، صفة ثالثة وعن الباقر (ع) يقول ان الله اخذ منكم الهدى .

قوله تعالى ﴿ انظر كيف نصرّف الآيات ﴾ تنبيهاً لهم ، او نوجهها حججاً عقلية وترغيباً وترهيباً وتذكيراً بمن مضى .

قوله تعالى ﴿ ثم هم يصرفون ﴾ يعرضون عنها بعد ظهورها .

قوله تعالى ﴿ قل أرأيتم ان اتاكم عذاب الله ﴾ بعد اقامة الحجج .

قوله تعالى ﴿ بغتة ﴾ بلا امانة قبله .

قوله تعالى ﴿ او جهرة ﴾ تسبقه امارتها ، او ليلاً ونهاراً .

قوله تعالى ﴿ هل يهلك ﴾ اي ما يهلك به هلاك سخط .

قوله تعالى ﴿ إلا القوم الظالمون ﴾ الكافرون ، القمي : نزلت لما هاجر رسول الله (ص) إلى المدينة وأصاب أصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه ، يعني أي لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا ، فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك ، فلا يصيب الا القوم

الظالمين . وعن الصادق (ع) يؤاخذ بني أمية بغتة وبني العباس جهرة .

قوله تعالى ﴿ وما نرسل المرسلين الا مبشرين ﴾ المؤمنين بالجنة .

قوله تعالى ﴿ ومنذرين ﴾ الكفار بالنار ، لا أرباباً يقدرّون على كل آية يسألون عنها .

قوله تعالى ﴿ فمن آمن ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ وأصلح ﴾ عمله .

قوله تعالى ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ كما يحزن أهل النار على فوت الثواب ، أو على ما خلفوه في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا يمسمهم ﴾ يصيبهم .

قوله تعالى ﴿ العذاب بما كانوا يفسقون ﴾ بخروجهم عن الايمان والطاعة .

قوله تعالى ﴿ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ﴾ خزائن رحمته او مقدوراته ، أو أرزاق خلقه . روي أن موسى قال : « يا رب ارني خزائنك ؟ » فقال : « انما خزائني إذا أردت شيئاً ان أقول له كن فيكون .

قوله تعالى ﴿ ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك ﴾ من جنس الملائكة أقدر على ما يقدرّون ، وأعلم ما يعملون ، بل أنا بشر .

قوله تعالى ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الي ﴾ ما أنبأتكم بما كان او يكون الا بالوحي ، تبرء من دعوى الالهية والملكية ، وأدعي النبوة التي هي من كمالات البشر .

قوله تعالى ﴿ قل هل يستوي الاعمى والبصير ﴾ استفهام نفى ، أي لا يستوي العالم والجاهل . وعنهم (ع) من لا يعلم ومن يعلم .

قوله تعالى ﴿ أفلا تتفكرون ﴾ فتعلموا الحق ، أو فتؤمنوا ، أو
فتنصفون من انفسكم وتعملون بالواجب عليكم من الاقرار بالتوحيد ونفي
الشريك .

قوله تعالى ﴿ وانذره ﴾ وخوف بالله أو بالقرآن .

قوله تعالى ﴿ الذين يخافون ﴾ اي يعلمون .

قوله تعالى ﴿ ان يحشروا الى ربهم ﴾ أو يظنونيه ، فالمنذر به
المفروطون في العمل أو المجوزون للحشر مؤمناً كان او كافراً مقرأً به او
متردداً فيه دون الجازمين باستحالته .

قوله تعالى ﴿ ليس لهم من دونه ﴾ من دون الله .

قوله تعالى ﴿ ولي ولا شفيع ﴾ الجملة حال من يحشروا ، أو من
يخافون ، اي متخليين من ولي ولا شفيع .

قوله تعالى ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ لكي يخافوا في الدنيا فيتوبوا . وعن
الصادق (ع) وانذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغيبهم فيما
عنده ، فان القرآن شافع مشفع .

قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداوة ﴾ بالف وبواو
في كل القرآن ﴿ والعشي ﴾ اي يعبدونه بالدوام أو في صلاة الصبح
والعصر طرفي النهار . وقرأ ابن عامر بالغداوة ﴿ يريدون وجهه ﴾
حال ، اي يدعونه مخلصين فيه .

قوله تعالى ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء ﴾ أي المشركين أو
الذين يدعون ربهم ما عليك من حساب عملهم أو رزقهم من شيء .

قوله تعالى ﴿ وما من حسابك عليهم من شيء ﴾ لا تؤاخذ
بحسابهم ، ولا هم بحسابك .

قوله تعالى ﴿ فتطردهم ﴾ جواب النفي .

قوله تعالى ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ جواب النهي . القمي ما

حاصله : كان بالمدينة فقراء مؤمنون امرهم النبي (ص) ان يكونوا في
الصفة ، وكان (ص) يتعاهدهم بنفسه ، ويختلفون اليه (ص) فيقربهم
ويؤنسهم ، وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه
ذلك فجاء رجل من الانصار يوماً الى النبي (ص) وعنده رجل من اهل
الصفة قد لزق برسول الله (ص) يحدثه ، فقعد الانصاري بالبعد
منهما ، فقال له (ص) تقدم فلم يفعل ، فقال (ص) لعلك خفت ان
يلزق فقره بك ، فقال الانصاري أطرده هؤلاء عنك فتزلت .

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَن آتَى اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا
جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَّمْتُ عَلَيْكُمْ كَمَا
رَبُّكُمْ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا
بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾
وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا آتِيعُ
أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذْ أَوْمَأْتَانِي مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ ۗ مَا عِنْدِي
مَّا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ ۗ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ
الْفَصِّلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَن عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ
الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ
فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ ٥١

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ مثل ذلك الفتن ، وهو اختلاف أحوال
الناس في امور الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فَتَنَّا ﴾ ابتلينا .

قوله تعالى ﴿ بعضهم ببعض ﴾ أي شددنا التكليف على الاشراف
من العرب بان أمرناهم بالايمان وبتقديم هؤلاء الضعفاء على أنفسهم
وكان شاقاً ومن ثم سماه الله فتنة .

قوله تعالى ﴿ ليقولوا ﴾ اللام للعاقبة ، أي فعلنا هذا ليصبروا
ويشكروا ، فال أمرهم الى ان قالوا [هؤلاء . .] .

قوله تعالى ﴿ اهؤلاء ﴾ الضعفاء والمساكين .

قوله تعالى ﴿ من الله عليهم من بيننا ﴾ بالهداية والتوفيق
دوننا ، ونحن الرؤساء وهم الضعفاء ، ومثله لو كان خيراً ما سبقونا اليه .

قوله تعالى ﴿ اليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ فيوفقهم ، ويغيرهم (١)
فيخذلهم . ويدل على ان فقراء المؤمنين أولى بالتعظيم من
اغنيائهم . وعن علي (ع) من اتى غنياً فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه .

قوله تعالى ﴿ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴾ تحية
من الله على لسان نبيه ، كرامة للمؤمنين ، وكنايه عن قبول
عذرهم ، وبشرى لهم بالسلامة مما اعتذروا منه .

قوله تعالى ﴿ كتب ﴾ أوجب ﴿ ربكم على نفسه الرحمة ﴾ ايجاباً

(١) أي واعلم بغيرهم .

مؤكداً لمن تاب ، عن الصادق (ع) : انها نزلت في الثائبين ، ويؤيده تمام الآية . وعن ابن عباس نزلت في علي وحزمة وزيد ، وقيل : نزلت في السذيين نهى النبي (ص) عن طردهم ، وكان النبي (ص) اذا رآهم بدأهم بالسلاام ، وقال : الحمد لله الذي جعل في أمّتي من أمرني ان أبدأهم بالسلاام .

قوله تعالى ﴿ انه من عمل منكم سوءاً ﴾ استئناف لبيان الرحمة ، وفتحها نافع وعاصم وابن عامر بدلاً منها .

قوله تعالى ﴿ بجهالة ﴾ متلبساً بفعل الجهالة ، اذ ارتكاب ما يعقب الضرر جهل وسفه .

قوله تعالى ﴿ ثم تاب من بعده ﴾ بعد عمله .

قوله تعالى ﴿ واصلح ﴾ العمل بالتدارك .

قوله تعالى ﴿ فانه ﴾ أي الله ﴿ غفور ﴾ له .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ به ، وفتحها من فتح الاول سوى نافع ، مبتدأ أو خبراً ، أي فله أو فأمره غفرانه .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ التفصيل .

قوله تعالى ﴿ نفصل الآيات ﴾ نبين آيات القرآن ليظهر الحق .

قوله تعالى ﴿ ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ قرأ نافع بالياء ، ونصب سبيل مفعولاً خطاباً للنبي (ص) وابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحفص يرفعه فاعلاً ، والباقون بالياء ، ورفع على تذكيره .

قوله تعالى ﴿ قل اني نهيت ﴾ عن ﴿ أن أعبد الذين تدعون ﴾ تعبدهم أو تسمونهم آلهة .

قوله تعالى ﴿ من دون الله قل لا أتبع اهوائكم ﴾ استجهال لهم ، وبيان لعلّة الامتناع من متابعتهم ، وبسبب ضلالهم من اتباع الهوى

لا الحجة .

قوله تعالى ﴿ قد ضللت اذاً ﴾ ان أتبع اهواءكم .

قوله تعالى ﴿ وما انا من المهتدين ﴾ تعريض بهم .

قوله تعالى ﴿ قل اني على بينة ﴾ حجة واضحة .

قوله تعالى ﴿ من ربي ﴾ من معرفته ، أو كائنة منهم (١) .

قوله تعالى ﴿ وكذبتم به ﴾ بربي ، حيث اشركتم به غيره ، او بالبينه على المعنى ، اي القرآن .

قوله تعالى ﴿ ما عندي ما تستعجلون به ﴾ من العذاب الذي استعجلتموه من قولكم « فامطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب اليم » .

قوله تعالى ﴿ ان الحكم الا لله ﴾ في العذاب وغيره .

قوله تعالى ﴿ يقص ﴾ يقضي القضاء ﴿ الحق ﴾ او يصنع الحق ، وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يقص اي يقول .

قوله تعالى ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ اي القاصين .

قوله تعالى ﴿ قل لو ان عندي ﴾ في قدرتي .

قوله تعالى ﴿ ما تستعجلون به ﴾ من العذاب .

قوله تعالى ﴿ لقضي الامر بيني وبينكم ﴾ بان اهلككم ، ولكنه عند الله .

قوله تعالى ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ وبما توجه الحكمة من اخذهم وامهالهم .

قوله تعالى ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ﴾ جمع مفتاح بفتح

(١) كذا في الخطية والظاهر ان الصحيح كائنة منه .

الميم أي خزائنه التي فيها علم العذاب المستعجل به وغيره من الأجل والأرزاق فهو يعجل ما تعجيله أصلح ويؤخر ما تأخيره أصلح . أو جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح ، أي عنده الوصلة إلى علم الغيب فإنه الذي يفتح باب العلم لمن يريد من الأنبياء والأوصياء بإعلامه وتعليمه ، ونصب الأدلة ويغلقه عمن يريد ، لأنه لا يعلمها أحد إلا هو أو من أعلمه بها ، وعلمه إياه على ما تقتضيه الحكمة .

قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ من حيوان وغيره .

قوله تعالى ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ أو تبقى الا يعلمه ساقطة وثابتة .

قوله تعالى ﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ ﴾ أي حبة نابتة في باطنها الا يعلمها .

قوله تعالى ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ ﴾ جميع الاشياء كلها فيها ، لأن الاجسام لا تخلو من أحدهما ، وقيل ما ينبت وما لا ينبت ، وقيل كناية عن الحي والميت .

قوله تعالى ﴿ الْإِنْفِي كِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ أي الا هو مكتوب في كتاب مبين ، هو علمه تعالى ، أو اللوح ، وروي الورقة السقط ، والحبة الولد ، وظلمات الارض الارحام ، والرطب ما يحيى ، واليابس ما يغيض ، وكل ذلك في كتاب مبين . وعن الكاظم (ع) الورقة السقط من بطن أمه من قبل ان يهل الولد ، والحبة الولد في بطن أمه إذا أهل وسقط من قبل الولادة ، والرطب النطفة إذا أشتك في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل أن تنتقل ، واليابس الولد التام ، والكتاب المبين الامام المبين .

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ

ثُمَّ يَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
 رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ
 أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنْجَلْنَا مِنْ هَذِهِ
 لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ
 ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
 مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ
 بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُوْنَ ﴿٦٥﴾
 وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ
 نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي
 ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؕ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ
 الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

قوله تعالى ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ﴾ يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت .

قوله تعالى ﴿ ويعلم ما جرحتم ﴾ ما كسبتم من الاعمال .

قوله تعالى ﴿ بالنهار ﴾ على التفصيل على كثرتها وكثرتكم ، وفيه إشارة الى سعة رحمته حيث يعلم ولا يعاجلهم بالعقوبة .

قوله تعالى ﴿ ثم يبعثكم فيه ﴾ في النهار وجعل أنبثهم من النوم بعثاً .

قوله تعالى ﴿ ليقضى أجل مسمى ﴾ أي الموت كما عن الباقر (ع) .

قوله تعالى ﴿ ثم اليه ﴾ أي الى حكمه وجزائه .

قوله تعالى ﴿ مرجعكم ﴾ بالموت أو البعث .

قوله تعالى ﴿ ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ بمجازاتهم به .

قوله تعالى ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ أي المقتدر والمستعلي عليهم .

قوله تعالى ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ ملائكة تحصي اعمالكم وفيه لطف للعباد لأنهم اذا علموا أن اعمالهم تكتب وتعرض في القيامة كان أزر عن الذنب .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ﴾ ملك الموت واعوانه ، وقرأ حمزة توفاه بالف مماله .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يفرطون ﴾ لا يقصرون بالغفلة والتواني .

قوله تعالى ﴿ ثم ردوا الى الله ﴾ الى حكمه وجزائه في المواضع الذي لا يملك الحكم غيره ..

قوله تعالى ﴿ مولاهم ﴾ المتولي امرهم .

قوله تعالى ﴿ الحق ﴾ الثابت العدل في حكمه .

قوله تعالى ﴿ ألاله الحكم ﴾ يومئذ لا لغيره

قوله تعالى ﴿ وهو اسرع الحاسبين ﴾ يحاسبهم في قدر حلب شاة ، لا يشغله حساب عن حساب ، كما مر في سورة البقرة .

قوله تعالى ﴿ قل من ينجيكم ﴾ وخففه يعقوب .

قوله تعالى ﴿ من ظلمات البر والبحر ﴾ شدائد هما يقال لليوم الشديد يوم مظلم وذو كواكب

قوله تعالى ﴿ تدعونه ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ تضرعاً وخفية ﴾ علانية وسراً حالان أو مصدران ، وكسر الخاء ابو بكر قائلين ﴿ لئن ﴾ قسم .

قوله تعالى ﴿ أنجيتنا ﴾ وقرأ الكوفيون أنجانا .

قوله تعالى ﴿ من هذه ﴾ الظلمات .

قوله تعالى ﴿ لنكونن من الشاكرين ﴾ دلّ على أن السنة في الدعاء التضرع والاختفات ، وعن النبي (ص) خير الدعاء الخفي .

قوله تعالى ﴿ قل الله ينجيكم ﴾ وشدّده الكوفيون .

قوله تعالى ﴿ منها ﴾ من الظلمات ﴿ ومن كل كرب ﴾ سواها .

قوله تعالى ﴿ ثم انتم تشركون ﴾ به ولم تفوا بوعد الشكر .

قوله تعالى ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ كالطوفان والريح والحجارة والصيحة .

قوله تعالى ﴿ أو من تحت ارجلكم ﴾ كالغرق والخسف ، وقيل الاول السلاطين الظلمة والثاني العبيد ومن لا خير فيه .

قوله تعالى ﴿ أو يلبسكم شيعاً ﴾ أي يخلطكم فرقاً مختلفي الاهواء ، أو كل فرقة متابعة لامام شيعته ، ومعنى خلطهم اشتباكهم في ملاحم القتال .

قوله تعالى ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ يقتل بعضهم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ انظر كيف نصرف الآيات ﴾ نردها مرة بعد اخرى

بالوعد والوعيد .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يفقهون ﴾ لكي يعلموا الحق فيتبعوه ، والباطل فيجتنبوه ، وعن الباقر (ع) عذاباً من فوقكم وهو الدخان والصيحة ، أو من تحت أرجلكم هو الخسف ، أو يلبسكم شيعاً هو الاختلاف في الدين ، وطعن بعضكم على بعض ، ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضاً ، وكل هذا في أهل القبلة . وعن الصادق (ع) من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت أرجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه ، أو يلبسكم شيعاً يضرب بعضكم ببعض ما يلقيه بينكم من العداوة والعصية ، ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار .

قوله تعالى ﴿ وكذب به ﴾ بالقرآن أو العذاب ، أو تصريف الآيات .

قوله تعالى ﴿ قومك ﴾ يعني قريشاً والعرب .

قوله تعالى ﴿ وهو ﴾ أي القرآن .

قوله تعالى ﴿ الحق ﴾ الصدق أو العذاب الحق الواقع او تصريف الآيات الدال على الحق .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ لست عليكم بوكيل ﴾ بحفيظ لاعمالكم انما أنا منذر والله المجازي الحفيظ .

قوله تعالى ﴿ لكل نبيا ﴾ خبر من أخبار الله ورسوله .

قوله تعالى ﴿ مستقر ﴾ حقيقة كائنة اما في الدنيا أو في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وسوف تعلمون ﴾ ما يحلّ بكم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ يكذبون ويستهزؤن بها .

قوله تعالى ﴿ فاعرض عنهم ﴾ بالقيام وعدم المجالسة ، وعن الباقر

(ع) في الآية الكلام في الله والجدال في القرآن ، قال : منه القصاص .

قوله تعالى ﴿ حتى يخوضوا في حديث غيره ﴾ أعاد الضمير على معنى الآيات وهو القرآن ، او غير الاستهزاء ، وانما أمر بالاعراض عنه لأن المحاجة مع من هذا شأنه تضييع وقت ، ووضع للشيء في غير محله .

قوله تعالى ﴿ وإما ينسئتك ﴾ بتخفيف النون والتشديد .

قوله تعالى ﴿ الشيطان ﴾ النهي عن الجلوس .

قوله تعالى ﴿ فلا تقعد بعد الذكرى ﴾ للنهي ، أو بدعائك إياهم الى الدين .

قوله تعالى ﴿ مع القوم الظالمين ﴾ وضع الظاهر موضع المضمرة تنبيهاً على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام ولا يحتج بالآية على نسيان الانبياء ، لأن اكثر الخطابات من باب « اياك أعني واسمعي يا جارة » .

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُوتُ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ
ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَنْقُوتُونَ ﴿٦٦﴾ وَذَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا
دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبَّهُمْ
أَنْ يُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ
وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ

مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ
 كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ
 يَدْعُونَهُ إِلَىٰ الْهُدَىٰ أُتَيْنَا قُلُوبًا هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ
 وَأَمْرًا لِلنَّبِيِّ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
 وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ^ط
 فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

قوله تعالى ﴿ وما على ﴾ المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ الذين يتقون ﴾ معاصي الله بحضور مجلس الخوض .

قوله تعالى ﴿ من حسابهم ﴾ حساب الكفرة .

قوله تعالى ﴿ من شيء ﴾ من قبائح أعمالهم وأقوالهم التي يحاسبون
 عليها .

قوله تعالى ﴿ ولكن ﴾ نهوا عن مجالستهم ليزدادوا تقى ، وأمروا أن
 يذكرهم .

قوله تعالى ﴿ ذكرى ﴾ ويمنعوهم عن الخوض وغيره .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يتقون ﴾ لكي يتجنب المشركون ذلك حياة أو
 خوفاً . وعن الباقر (ع) لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى ، قال
 المسلمون : كيف نصنع ؟ كلما استهزأ المشركون قمنا وتركناهم ، فلا
 ندخل إذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام ، فانزل الله وما على

الذين يتقون .. الخ ، أمر بتذكيرهم وتبصيرهم ما أستطاعوا .

قوله تعالى ﴿ وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً ﴾ حيث سخروا وأستهزؤا به وجعلوا عيدهم الذي هو ميقات عبادتهم زمان لعب ولهو .

قوله تعالى ﴿ وغرتهم الحياة الدنيا ﴾ فالهتهم حتى انكروا البعث والنشور .

قوله تعالى ﴿ وذكر به ﴾ وعظ بالقرآن كراهة [ان تبسل نفس .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ إن تبسل نفس بما كسبت ﴾ ان تسلم نفس إلى الهلاك بعملها السيئ ، وأصل البسل المنع ، أسد باسل لا تغلب فريسته منه قوله تعالى ﴿ ليس لها من دون الله ولي ﴾ ناصر .

قوله تعالى ﴿ ولا شفيع ﴾ يدفع العذاب عنها ؛ والجملة صفة نفس .

قوله تعالى ﴿ وان تعدل ﴾ العدل الفداء ، وأصله المثل والقسط .

قوله تعالى ﴿ كل عدل ﴾ منصوب على المصدر اي وإن تفد كل فداء .

قوله تعالى ﴿ لا يؤخذ منها ﴾ أو ان تقسط كل قسط في ذلك اليوم لا يقبل منها لانسداد التوبة .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ مبتدأ خبره [الذين ابلوا] .

قوله تعالى ﴿ الذين ابلوا بما كسبوا ﴾ أي اسلموا الى الهلاك بسبب كسبهم الاعمال القبيحة والعقائد الفاسدة .

قوله تعالى ﴿ لهم شراب ﴾ خبر ثان ، أو مستأنف .

قوله تعالى ﴿ من حميم ﴾ وهو الماء الحار أحّم حتى انتهى غليانه ، ومنه الحمّام .

قوله تعالى ﴿ وعذاب اليم ﴾ مؤلم .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ أي هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ، و نار تشتعل بآبادانهم بسبب كفرهم .

قوله تعالى ﴿ قل اندعوا ﴾ أنعبد .

قوله تعالى ﴿ من دون الله ما لا ينفعنا ﴾ ان عبدناه .

قوله تعالى ﴿ ولا يضرنا ﴾ ان تركناه .

قوله تعالى ﴿ ونرد على اعقابنا ﴾ كناية عن الخيبة .

قوله تعالى ﴿ بعد اذ هدانا الله ﴾ بخير الاديان .

قوله تعالى ﴿ كالذي ﴾ صفة مصدر محذوف أي أندعو من دون الله دعاء مثل دعاء الذي [استهوته الشياطين] .

قوله تعالى ﴿ استهوته ﴾ ذهبت به .

قوله تعالى ﴿ الشياطين ﴾ من مرده الجن في المهابة^(١) .

قوله تعالى ﴿ في الارض حيران ﴾ حال من مفعول استهوته ، اي لا يهتدي الى طريق .

قوله تعالى ﴿ له اصحاب ﴾ صفة لحيران .

قوله تعالى ﴿ يدعونه ﴾ صفة لاصحاب

قوله تعالى ﴿ الى الهدى ﴾ الطريق الواضح قائلون له [اثنا] .

قوله تعالى ﴿ اثنا ﴾ ولا يقبل منهم ولا يأتيهم لحيرته باستيلاء الجن عليه ، بناء على ما تزعمه العرب ان الجن تستهوي الانسان .

قوله تعالى ﴿ وامرنا لنسلم ﴾ امورنا .

(١) كذا في الأصل والظاهر (المهامة) أي المفاوز .

قوله تعالى ﴿ لرب العالمين ﴾ فتوكل عليه .

قوله تعالى ﴿ وأن أقيموا ﴾ عطف على لنسلم ، أي امرنا لأن نسلم ولأن اقيموا .

قوله تعالى ﴿ الصلاة ﴾ او على المعنى ، اي امرنا بالاسلام وباقامة الصلاة ، فموضع ان نصب على الاول ورفع على الثاني .

قوله تعالى ﴿ واتقوه ﴾ واجتنبوا معاصيه .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي تحشرون ﴾ فيجازيكم على اعمالكم .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ﴾ للحق ، اي خلقهما حقاً لا باطلاً كما قال : وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلاً ، أو بكلامه الحق ، وهو قوله اثني طوعاً أو كرهاً .

قوله تعالى ﴿ ويوم يقول ﴾ أي اذكر ، أو عطف على مفعول فاتقوه ، اي فاتقوا يوم يقول .

قوله تعالى ﴿ كن فيكون قوله الحق ﴾ مبتدأ وخبر ، أو قوله فاعل يكون والحق صفة ، وقيل مبتدأ مؤخر ويوم يقول خبره مقدّم عليه .

قوله تعالى ﴿ وله الملك ﴾ مختص به

قوله تعالى ﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ لبطلان ملك كل مالك فيه سواه ، كما قال لمن الملك اليوم لله ، والصور قرن من نور موصوف بالسعة والضيق أعلاه وأسفله فيه ثقب بعدد أرواح الخلائق ينفخ فيه اسرافيل نفختين الاولى لانتهاء الدنيا والاخرى لابتداء الآخرة كما يأتي في الزمر ان شاء الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ عالم الغيب ﴾ ما لم يكن .

قوله تعالى ﴿ والشهادة ﴾ ما كان ، كما عن الصادق (ع) .

قوله تعالى ﴿ وهو الحكيم الخبير ﴾ وهذا كالفلكة للآية .

﴿٧٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا ؕ إِلَهًا إِنَّي
 أُرِيدُكَ وَفَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
 مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكُبَاتِ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ
 لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا
 رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
 الضَّالِّينَ ﴿٧٨﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
 أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومِ رَبِّي بِيءٍ مِّمَّا تَشْرِكُونَ ﴿٧٩﴾
 إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٠﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
 أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
 إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
 تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ وَلَا
 تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ
 سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٢﴾

قوله تعالى ﴿ و ﴾ ﴿ لذكر ﴾ ﴿ إذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ عن علي (ع) أنه كان أباه في التريبة ، وعن الصادق (ع) أن اسم أبيه تارخ .

قوله تعالى ﴿ اتخذ ﴾ استفهام انكاري اي لا تتخذ .

قوله تعالى ﴿ أصناماً آلهة اني اراك وقومك في ضلال ﴾ عن الحق .

قوله تعالى ﴿ مبين ﴾ ظاهر الضلالة .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ كما أرينا إبراهيم قبح ذلك .

قوله تعالى ﴿ نُري ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾ للاعتبار ، أو كما أريناك يا محمد أرينا إبراهيم آثار قدرتنا في الشمس والقمر والنجوم والبحار والهواء والرياح .

قوله تعالى ﴿ وليكون ﴾ كلام مستأنف ، أو معطوف على محذوف ، اي نريه الملكوت ليستدل به .

قوله تعالى ﴿ من الموقنين ﴾ عن الباقر (ع) كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن ، وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش . وعنه (ع) وفعل بمحمد (ص) كما فعل بابراهيم ، واني لأرى صاحبكم^(١) قد فعل به مثل ذلك . وعنه (ع) اعطي بصره من القوة ما نفذ في السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها .

قوله تعالى ﴿ فلما جن ﴾ أظلم .

قوله تعالى ﴿ عليه الليل راي كوكباً ﴾ هو الزهرة او المشتري .

قوله تعالى ﴿ قال هذا ربي ﴾ على سبيل الانكار ، وكان قومه يعبدون الكواكب أي هذا ربي عندهم وفي مذهبكم ، أو على وجه الاستدلال . وعن الصادق (ع) لم يكن من ابراهيم شرك ، وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك .

(١) يحتمل أن يكون المقصود بالصاحب هنا أمير المؤمنين عليه السلام ويحتمل أن يكون الأمام الذي عنه الرواية .

قوله تعالى ﴿ فلما أفل ﴾ غاب وانتقل من حال الى حال ، لان الافول يدل على أنه مخلوق .

قوله تعالى ﴿ قال لا أحب الآفلين ﴾ فضلاً عن عبادتهم .

قوله تعالى ﴿ فلما رأى القمر بازغاً ﴾ مبتدئاً في الطلوع .

قوله تعالى ﴿ قال هذا ربِّي فلما أفل ﴾ كالكوكب السابق .

قوله تعالى ﴿ قال لئن لم يهْدني ربي ﴾ الى اصابة الحق ﴿ لاكونن من القوم الضالين ﴾ بعبادة هذه الحوادث المسخرة ، وروي لاكونن من الضالين ، أي ناسياً للميثاق .

قوله تعالى ﴿ فلما رأى الشمس بازغة ﴾ ملأت الدنيا نوراً .

قوله تعالى ﴿ قال هذا ربِّي ﴾ بلفظ التذكير والشمس مؤنثة تنزيهاً عن التأنيث .

قوله تعالى ﴿ هذا اكبر ﴾ من الكواكب والقمر .

قوله تعالى ﴿ فلما افلت ﴾ صارت كالسابق .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي ﴾ أي تقسي .

قوله تعالى ﴿ للذي فطر السموات والارض حنيفاً ﴾ مائلاً عن الشرك الى الاخلاص .

قوله تعالى ﴿ وما أنا من المشركين ﴾ وعن الرضا (ع) ما ملخصه ، أنه (ع) وقع الى (١) ثلاثة أصناف ، صنف يعبد الزهرة ، وصنف يعبد القمر ، وصنف يعبد الشمس ، وانما أراد (ع) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة لخالقها وخالق السموات والارض ، قال تعالى : وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم . الخ .

(١) أي ابراهيم عليه السلام وقع وبعث الى قوم ينقسمون أصنافاً ثلاثة .

قوله تعالى ﴿ وحاجّه ﴾ خاصمه .

قوله تعالى ﴿ قومه ﴾ في الدين خوفوه من ترك عبادة أصنامهم .

قوله تعالى ﴿ قال أتحتاجونني ﴾ بتخفيف النون وتشديدها على حذف الثانية أو إدغام الاولى فيها .

قوله تعالى ﴿ في الله ﴾ في وحدانيته .

قوله تعالى ﴿ وقد هداني ﴾ بتوفيقه الى معرفته .

قوله تعالى ﴿ ولا أخاف ما تشركون به ﴾ لأن ما تعبدوه^(١) لا يملك نفعاً ولا ضرراً .

قوله تعالى ﴿ الا ان يشاء ربي شيئاً ﴾ منقطع ، أي لا أخاف الاوثان الا أن يشاء ربي ان يعذبني بذنبي أو ابتداء ، أو متصل ، أي لا أخافها الا ان يشاء ربي إحياءها واقدارها .

قوله تعالى ﴿ وسع ربي كل شيء علماً ﴾ فلا يستبعد في علمه انزال مخوف بي .

قوله تعالى ﴿ أفلا تتذكرون ﴾ وتميزوا بين الحجر وخالق البشر ، والقادر والعاجز ، والضرار والنافع ، أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون .

قوله تعالى ﴿ وكيف أخاف ما أشركتم ﴾ ولا يضر ولا ينفع .

قوله تعالى ﴿ ولا تخافون انكم اشركتم ﴾ أي اشراككم .

قوله تعالى ﴿ بالله ﴾ الخالق القادر أن يضر وينفع .

قوله تعالى ﴿ ما لم ينزل به ﴾ باشراكه .

قوله تعالى ﴿ عليكم سلطاناً ﴾ حجة وهو ألهمتكم المخلوقة العاجزة .

(١) الصحيح (ما تعبدونه) .

قوله تعالى ﴿ فأي الفريقين ﴾ من الموحدين والمشركين .

قوله تعالى ﴿ احق بالامن ان كنتم تعلمون ﴾ الاحق به منهما ، ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله [الذين : الخ] .

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَٰئِكَ لَهُمُ الْاَمْنٌ
 وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَهَا ءِِبْرٰهِيْمَ عَلٰى
 قَوْمِهِ ءَنَرَفَعُ دَرَجٰتٍ مِّنْ نَّشَآءٍ اِنَّ رَبَّكَ حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ ﴿٨٣﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُ نُوْحًا وَّاسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوْحًا
 هَدَيْنَا مِّنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ءَدَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ وَاٰيُوْبَ
 وَيُوْسُفَ وَمُوْسٰى وَهٰرُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٨٤﴾
 وَزَكَرِيَّا وَيَحْيٰى وَعِيسٰى وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٨٥﴾
 وَإِسْمٰعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَيُوْنُسَ وَلُوْطًا وَّكُلًّا فَضَّلْنَا عَلٰى
 الْعٰلَمِيْنَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ وَاَجْنِبِيْنَهُمْ
 وَهَدَيْنَهُمْ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ﴿٨٧﴾ ذٰلِكَ هُدٰى اللّٰهُ يَهْدِي
 بِهٖ مَن يَشَآءُ مِّنْ عِبَادِهٖ ءَلَوْ اَشْرَكُوْا الْحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا
 يَعْمَلُوْنَ ﴿٨٨﴾ اُولَٰئِكَ الَّذِيْنَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتٰبَ وَالْحِكْمَ وَالتَّوْبَةَ
 فَاِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُوْلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ
 ﴿٨٩﴾ اُولَٰئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰى اللّٰهُ فَيُهْدِيْهِمْ اَقْتَدِهٖ قُلْ لَّا
 اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٰى لِّلْعٰلَمِيْنَ ﴿٩٠﴾

قوله تعالى ﴿ الذي آمنوا ولم يلبسوا ﴾ أي لم يخلطوا .

قوله تعالى ﴿ ايمانهم بظلم ﴾ بشرك .

قوله تعالى ﴿ اولئك لهم الامن ﴾ من ربهم بحصول الثواب والامن من العقاب .

قوله تعالى ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى الحق والسدين ، أو الى الجنة . وعن علي (ع) في هذه الآية من تمام قول ابراهيم (ع) (١) .

قوله تعالى ﴿ وتلك حجتنا ﴾ مبتدأ وخبر اشير الى احتجاج ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ آتيناها ابراهيم ﴾ بالوحي والالهام أو الافاضة .

قوله تعالى ﴿ على قومه ﴾ من الكفار .

قوله تعالى ﴿ نرفع درجات من نشاء ﴾ بالاضافة على ان الدرجات هي المرفوعة ، وبالتالي على ان المرفوع صاحبها كما في قوله ورفع بعضهم درجات ، أي نفضل بعض المؤمنين على بعض بحسب احوالهم في الايمان واليقين .

قوله تعالى ﴿ ان ربك حكيم عليم ﴾ يفعل ما تقتضي الحكمة والعلم .

قوله تعالى ﴿ ووهبنا له ﴾ لابراهيم .

قوله تعالى ﴿ اسحاق ﴾ ابنه من سارة .

قوله تعالى ﴿ ويعقوب ﴾ ابن اسحاق .

(١) الظاهر زيادة في فتكون العبارة : (هذه الآية الخ) .

قوله تعالى ﴿ كلا ﴾ منهما أو منهم .

قوله تعالى ﴿ هدينا ونوحاً هدينا من قبل ﴾ وعن الباقر (ع) كلا هدينا لنجعل الوصية في اهل بيته ونوحاً هدينا من قبل لنجعلها في اهل بيته .

قوله تعالى ﴿ ومن ذريته ﴾ ذرية نوح لأن لوطاً والياس ليسا من ذرية ابراهيم ، ويشكل بالياس ان اريد به ادريس جد نوح ، وقيل ذرية ابراهيم وقد سميت الى المحسنين ، أو انه غلب الاكثر الذين هم من نسله . وعن الباقر (ع) جعل من عيسى من ذرية نوح ، وفي جملة من الاخبار ، فجعل عيسى (ع) من ذرية ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ داود ﴾ بن ايشا .

قوله تعالى ﴿ وسليمان ﴾ ابنه .

قوله تعالى ﴿ وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ﴾ بنيل الثواب والكرامات .

قوله تعالى ﴿ وزكريا ﴾ عطف على نوحاً على الثاني وعلى داود على الاول .

قوله تعالى ﴿ ويحيى وعيسى ﴾ عن الصادق (ع) لقد نسب الله عيسى في القرآن الى ابراهيم من قبل النساء وتلا الآية :

قوله تعالى ﴿ والياس ﴾ قيل هو الخضر وقيل غيره .

قوله تعالى ﴿ كل من الصالحين واسماعيل ﴾ بن ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ واليسع ﴾ بتشديد اللام وفتحها وسكون الياء على زيادة آل وهو اليسع بن اخطوب .

قوله تعالى ﴿ ويونس ﴾ بن متى .

قوله تعالى ﴿ ولوطاً ﴾ بن هرون بن اخي ابراهيم او ابن اخته .

قوله تعالى ﴿ وكلا فضلنا على العالمين ﴾ عالمي زمانهم .

قوله تعالى ﴿ ومن آبائهم ﴾ عطف على كلا أو نوحاً ، اي فضلنا كلا منهم أو هدينا هؤلاء وبعض آبائهم .

قوله تعالى ﴿ وذرياتهم واخوانهم ﴾ واتى بمن اذ منهم من لم يكن نبياً ولا مهدياً .

قوله تعالى ﴿ واجتبيناهم ﴾ عطف على فضلنا أو هدينا ، اي اصطفيناهم بالرّسالة .

قوله تعالى ﴿ وهديناهم ﴾ بالتسديد والثبات فاهتدوا .

قوله تعالى ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ لا اعوجاج فيه .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ الاجتباء والتفضيل والهداية .

قوله تعالى ﴿ هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ﴾ ممّن لم يسم هنا ، والهداية هنا الارشاد الى الثواب لقوله وكذلك نجزي المحسنين ، لا نصب الادلة لاشتراكها بين المؤمن والكافر .

قوله تعالى ﴿ ولو اشركوا ﴾ مع علو شأنهم .

قوله تعالى ﴿ لحبط عنهم ما كانوا يعملون ﴾ لأن الشرك يحبط العمل ، أو لانهم اوقعوها لغير وجه الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الانبياء .

قوله تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ أي جنسه .

قوله تعالى ﴿ والحكم ﴾ بين الناس ، أو الحكمة .

قوله تعالى ﴿ والنبوة فان يكفر بها ﴾ بالنبوة أو بالثلاثة .

قوله تعالى ﴿ هؤلاء ﴾ القمي : يعني اصحابه وقریشاً ، ومن انكر بيعة امير المؤمنين (ع) .

قوله تعالى ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ بمزاعاة أمر النبوة وتعظيمها والاخذ

﴿ قوماً ليسوا بها بكافرين ﴾ وهم الانبياء المذكورون ، آمنوا بمحمد (ص) قبل بعثته ومن آمن به بعدها . والقمي يعني شيعة أمير المؤمنين (ع) وعن الصادق (ع) قوماً يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويذكرون الله كثيراً .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الانبياء السابقون .

قوله تعالى ﴿ الذين هدى الله ﴾ الى الصبر .

قوله تعالى ﴿ فبهدهم اقتده ﴾ بكسر الهاء مشبعة على جعلها كناية عن المصدر وبسكونها وثباتها وقفاً ، وحذفها وصلأ على انها للسكت ، واثباتها وصلأ ايضاً اجراء للوصل مجرى الوقف اي اقتد بهم في الصبر على اذى قومك .

قوله تعالى ﴿ قل لا اسالكم عليه ﴾ على تبليغ الرسالة أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ اجراً ﴾ اي جزاء كما لم يسأله من قبلي من الانبياء .

قوله تعالى ﴿ الا ذكرى ﴾ تذكيراً .

قوله تعالى ﴿ للعالمين ﴾ وفي الآية دلالة على عدم خلو الزمان من حافظ للدين نبي أو امام لقوله : « فقد وكلنا بها قوما » وأسند التوكيل اليه ، ولا دلالة في الآية على انه (ص) كان متعبداً بشرعية من قبله ، لورودها فيما اتفق عليه من الاصول ومكارم الاخلاق ، لا في الشرائع ، اذ لا يصح الاقتداء بجميع الانبياء فيها .

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ
 قُلْ مَن أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ
 تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا
 أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾

وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ
 أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ
 وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ
 اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ
 مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ
 وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ أَيُّومَ
 تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ
 وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ
 كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
 وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ
 لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٨﴾

قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ ما عرفوه حق معرفته ، ولا وصفوه بما هو أهله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون . وعن الصادق (ع) ان الله لا يوصف ، وكيف يوصف وقد قال وما قدروا الله حق قدره ، فلا يوصف بقدر الا كان أعظم من ذلك .

قوله تعالى ﴿ اذ قالوا ﴾ حين قالوا منكبين الوحي وبعثة الرسل .

قوله تعالى ﴿ ما انزل الله على بشر من شيء ﴾ القمي : هم قريش واليهود .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ من انزل الكتاب الذي جاء به موسى ﴿ اي التوراة احتج به على اليهود لانه كتابهم ، وعلى مشركي العرب لانه ظاهر لا ينكرونه .

قوله تعالى ﴿ نوراً ﴿ يستضاء به في الدين ، كما يستضاء بالنور في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وهدى للناس ﴿ ودلالة يهتدون به .

قوله تعالى ﴿ تجعلونه ﴿ بالتاء على الخطاب وبالياء على الغيبة ، ومثله الاخيران :

قوله تعالى ﴿ قراطيس ﴿ كتباً وصحفاً .

قوله تعالى ﴿ تبدونها وتخفون كثيراً ﴿ مما فيه وصف النبي (ص) ، والبشارة به . القمي : يبدون ما شاؤوا ويخفون ، يعني من أخبار رسول الله (ص) . وعن الصادق (ع) يكتمون ما شاؤوا ، وفي رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ، يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا .

قوله تعالى ﴿ وعلمتم ﴿ خطاب للمسلمين أو اليهود ، أي علمتم التوراة او القرآن .

قوله تعالى ﴿ ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ﴿ انزل ذلك .

قوله تعالى ﴿ ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴿ وعيد وتهديد ، أي دعهم فيعلمون عاقبة امرهم .

قوله تعالى ﴿ وهذا ﴿ القرآن .

قوله تعالى ﴿ كتاب انزلناه ﴿ من السماء الى الارض .

قوله تعالى ﴿ مبارك ﴿ لما فيه من النفع وزيادة البيان وانه ناسخ .

قوله تعالى ﴿ مصدق الذي بين يديه ﴿ من الكتب السابقة ، أي ينطق بحقيقتها أو مشتمل على ما اشتملت عليه .

قوله تعالى ﴿ ولتنذر ﴾ بالياء والتاء عطف على ما دل عليه مبارك ، أي انزلناه للبركات ولتنذر .

قوله تعالى ﴿ ام القرى ﴾ أي اهلها وهي مكة ، لأن الارض ذحيت من تحتها فكانها تولدت منها ، والقمي : سميت ام القرى لانها أول بقعة خلقها الله من الارض .

قوله تعالى ﴿ ومن حولها ﴾ أهل المشرق والمغرب .

قوله تعالى ﴿ والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به ﴾ بالقرآن ، أو بمحمد (ص) لدلالة الكلام عليه .

قوله تعالى ﴿ وهم على صلاتهم ﴾ على أوقاتها .

قوله تعالى ﴿ يحافظون ﴾ ليؤدوها ويطيئونها باتمام ركوعها وسجودها ، وخص الصلاة بالذكر لانها عمود الدين .

قوله تعالى ﴿ ومن اظلم ﴾ أي لا أحد أظلم .

قوله تعالى ﴿ ممن افترى على الله كذباً ﴾ وزعم انه بعثه نبياً كمسيلمة .

قوله تعالى ﴿ او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ﴾ كعبد الله بن سرح وافرد بالذكر مع دخوله في الاول تعظيماً .

قوله تعالى ﴿ ومن ﴾ أظلم ممن ﴿ قال سأنزل مثل ما انزل الله ﴾ لعله جواب لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فادعوا ثم انهم لم يفعلوا ، وبذلوا النفوس والاموال واستعملوا سائر الحيل في اطفاء نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره . عن احدهما (ع) نزلت في ابن أبي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر ، وهو ممن كان رسول الله (ص) يوم فتح مكة هدر دمه . وكان يكتب لرسول الله (ص) ، فاذا انزل الله ﴿ ان الله عزيز حكيم ﴾ كتب ﴿ ان الله عليم حكيم ﴾ فيقول له دعها فان الله عليم حكيم ، وكان يقول للمنافقين ، اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به

فما يعسر عليّ ، فانزل الله فيه الذي انزل . وعن الباقر (ع) في تاويله من ادعى الامامة دون الامام .

قوله تعالى ﴿ ولو ترى اذ الظالمون ﴾ الجواب والمفعول محذوفان ، أي ولو ترى الظالمين حين هم ﴿ في غمرات الموت ﴾ شدائده عند النزاع لرأيت أمراً عظيماً .

قوله تعالى ﴿ والملائكة ﴾ الموكلون بالعذاب أو يقبض الارواح .

قوله تعالى ﴿ باسطوا أيديهم ﴾ بالعذاب يضربون وجوههم وادبارهم على الاول ، أو لقبض ارواحهم كالمقاضي المسلط على الثاني قائلين ﴿ أخرجوا انفسكم ﴾ من سكرات الموت ان صدقتم فيما قلتتم أو أخرجوها من أجسادكم عند معاينة الموت ازهاقاً لهم وتغليظاً عليهم .

قوله تعالى ﴿ اليوم ﴾ اليوم لعله وقت الامامة . وعن الباقر (ع) يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ تجزون عذاب الهون ﴾ العذاب الذي فيه اهانة وشدة . والقمي : العطش . وعن الباقر (ع) العطش يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ بما ﴾ كتتم .

قوله تعالى ﴿ تقولون على الله غير الحق ﴾ في الدنيا من دعوى الشريك والولد وادعاء النبوة والوحي ونحوها .

قوله تعالى ﴿ وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ تأنفون من اتباعها ولا تؤمنون بها .

قوله تعالى ﴿ ولقد جئتمونا ﴾ من كلام الله او الملائكة القابضين للارواح يؤدونه عن الله .

قوله تعالى ﴿ فرادى ﴾ وحداناً ، لا مال لكم ولا ولد ولا حشم ولا أوثان ، أو واحداً واحداً على حدة .

قوله تعالى ﴿ كما خلقناكم اول مرة ﴾ على الهيئة التي ولدتم

عليها ، حفاة عراة غراً^(١) لا ناصر لكم ولا معين . وعن الصادق (ع) تنوقوا في الاكفان ، فانكم تبعثون بها ، وعنه (ع) وقد سُئِلَ : الناس يحشرون عراة قال : بلى يحشروا في اكفانهم قيل أتى لهم بالاكفان وقد بليت ، قال ان الذي احى ابدانهم جدد اكفانهم ، قيل فمن مات بلا كفن ، قال يستر الله عورته بما شاء من عنده .

قوله تعالى ﴿ وتركتم ما خولناكم ﴾ في الدنيا والتخويل الاعطاء ، وأصله تملك الخول كما ان التمويل تملك المال .

قوله تعالى ﴿ وراء ظهوركم ﴾ خلفها في الدنيا ، ولم تحملوا منه شيئاً .

قوله تعالى ﴿ وما نرى معكم شفعائكم ﴾ أصنامكم .

قوله تعالى ﴿ الذين زعمتم انهم ﴾ يشفعون لكم وأنهم ﴿ فيكم ﴾ في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم .

قوله تعالى ﴿ شركاء ﴾ لله .

قوله تعالى ﴿ لقد تقطع بينكم ﴾ بالرفع على أنه ظرف استعمل اسماً لأي^(٢) تقطع وصلكم وهو من الأضداد يرد للوصل والفراق ، وبالنصب على اضممار الفاعل وعوده على الوصل لدلالة ما قبله عليه ، أو على مصدر الفعل ، أو^(٣) على ما كنتم تزعمون على سبيل التنازع .

قوله تعالى ﴿ وضلّ عنكم ﴾ ضاع وتلاشى .

قوله تعالى ﴿ ما كنتم تزعمون ﴾ انهم شفاعؤكم ، أو ما تزعمون من عدم البعث والجزاء .

(١) أي تعود غلفتهم إليهم .

(٢) كذا في الخطية والظاهر أن الأصح (أي تقطع ألخ) .

(٣) الظاهر أنه بالواو أي لقد تقطع الوصل وما كنتم تزعمون بينكم .

وعن الصادق (ع) نزلت في معاوية وبني أمية وشركائهم
أثمهم ، لقد تقطع بينكم يعني المودة .

﴿٩٥﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ^ط يُخْرِجُ الْحَى مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ
 الْمَيِّتِ مِنَ الْحَى ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَانَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
 وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
 بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
 ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ^ط
 قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ
 خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا
 قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مَشْتَبَهَا
 وَعَیْرٌ مُتَشَبِهٌ ^ط أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ^ط إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ^ط
 وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا
 يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ
 وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

قوله تعالى ﴿ ان الله فالق الحب ﴾ وهو ما لا نوى له كالبر والشعير

قوله تعالى ﴿ والنوى ﴾ شاق الحبة اليابسة الميتة باخراج النبات فيها ، وشاق النواة اليابسة ومخرج النخل والشجر منها ، أو المراد خالقها ومنشئها ، أو ما فيها من الشق المستوي وهو من عجيب قدرته .

قوله تعالى ﴿ يخرج الحي من الميت ﴾ النبات الطري من الحب اليابس .

قوله تعالى ﴿ ومخرج الميت من الحي ﴾ الحب اليابس من النبات الحي النامي ، أو الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان ، أو المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ أي فاعل ذلك .

قوله تعالى ﴿ الله فاني تؤفكون ﴾ تصرفون عنه .

قوله تعالى ﴿ فالق الاصباح ﴾ من ظلمة الليل أو خالق الصباح .

قوله تعالى ﴿ وجعل الليل ﴾ بألف وبدونها من باب عطف الفعل على الاسم لأن فالق بمعنى المضي .

قوله تعالى ﴿ سكناً ﴾ تسكن فيه الخلق كما قال لتسكنوا فيه .

قوله تعالى ﴿ والشمس والقمر حساباً ﴾ مفعولاً فعل دل عليه جاعل لا منصوباً به لانه بمعنى المضي ، وعلى القراءة الاخرى ظاهر اي جعلهما يجريان في افلاكهما بحساب لا يتجاوزانه حتى ينتهيا الى اقصى منازلهما فتقطع الشمس البروج الاثنى عشر في ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وربيع ، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ أي خلق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً .

قوله تعالى ﴿ تقدير العزيز ﴾ الذي عزَّ سلطانه ، فلا يقدر شيء على الامتناع منه .

قوله تعالى ﴿ .العليم ﴾ بمصالح عباده وتديبرهم .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم ﴾ خلقها لنفعمكم .

قوله تعالى ﴿ لتهتدوا بها ﴾ بضوئها وبمواضعها .

قوله تعالى ﴿ في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات ﴾ بينها فصلاً فصلاً .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعلمون ﴾ مواضع الحجة ومواضع العبرة ، وخصوا لانهم المتفعون بذلك .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي أنشأكم ﴾ أبدعكم .

قوله تعالى ﴿ من نفس واحدة ﴾ آدم (ع)

قوله تعالى ﴿ فمستقر ﴾ بكسر القاف اي قار، ويفتحها اسم مفعول خبره محذوف أي منكم مستقر في الارحام .

قوله تعالى ﴿ ومستودع ﴾ في الاصلاب ، ومستقر^(١) في الرحم الى ان يولد ومستودع في القبر الى ان يبعث . وعن الباقر (ع) قال لابي بصير في الآية : ما يقول أهل بلدك ؟ قال يقولون : مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال : كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابداً ، والمستودع الذي يستودع الايمان زماناً ثم يسلبه ، وقد كان الزبير منهم . وروي المستقر الثابت والمستودع المعار . وعن الكاظم (ع) : ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيامة وابدأ ، وما كان مستودعاً سلبه الله قبل الممات .

قوله تعالى ﴿ قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ﴾ قيل : انما اتى في

(١) لو كان العطف باو كان أحسن ظاهرة .

النجوم يعلّمون لأن أمرها ظاهر ، وهنا يتفقهون لأن انشاءهم من نفس واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة ، دقيق غامض يحتاج الى دقة نظر .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي انزل من السماء ﴾ من السحاب ، وكل ما علا فهو سماء .

قوله تعالى ﴿ ماء فاخرجنا ﴾ على تلوين الخطاب^(١) .

قوله تعالى ﴿ به ﴾ بالماء المنزل من السماء .

قوله تعالى ﴿ نبات كل شيء ﴾ ما ينبت به كل شيء وينمو عليه من غذاء الطير والانعام والوحش وأرزاق بني آدم أو المراد نبت كل شيء من أصناف النبات ، والمراد اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد ، كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل .

قوله تعالى ﴿ فاخرجنا منه ﴾ من الماء أو النبات .

قوله تعالى ﴿ خضراً ﴾ زرعاً رطباً أخضر وهو ساق السنبله .

قوله تعالى ﴿ نخرج منه ﴾ من الخضر .

قوله تعالى ﴿ حياً متراكباً ﴾ ركب بعضه بعضاً هو السنبله .

قوله تعالى ﴿ ومن النخل ﴾ وأخرجنا من النخل نخلاً .

قوله تعالى ﴿ من طلعتها قنوان ﴾ أعذاق رطب جمع قنو ، كصنوان وصنو .

قوله تعالى ﴿ دانية ﴾ قرية من المتناول أو من الارض لكثرة ثمرها أو ثقل حملها او قريب بعضها من بعض ، واكتفى بذكر القرية عن البعيدة لدلائنها عليها ، ولزيادة المنفعة فيها كما قال سراييل تقيكم

(١) أي أما عدل جل وعلا عن الغيبة إلى التكلم لتلوين الخطاب وهو من الفصاحة والبلاغة .

الحر ، اي والبرد وخص، الطلع لما فيه من المنافع التي ليست في غيره من اكمام الثمار .

قوله تعالى ﴿ وجنات ﴾ بالنصب عطف على خضر ، أو نبات كل شيء . وبالرفع وهي قراءة علي (ع) على الابتداء ، أي ولكم جنات وبساتين .

قوله تعالى ﴿ من اعناب والزيتون والرمان مشتبهاً ﴾ حال من الرمان او من الجمع .

قوله تعالى ﴿ وغير متشابه ﴾ في الهيئة والمقدار واللون والطعم^(١) ، وبعضها غير متشابه .

قوله تعالى ﴿ انظروا الى ثمره ﴾ بفتحتين ، جمع ثمرة كقبر وبقرة ، او بضميتين جمع ثمار ككتب وكتاب .

قوله تعالى ﴿ اذا أثمر وينعه ﴾ اي انظروا الى زوج الثمار نظر اعتبار من ابتداء خروجه الى أنتهاء نضجه ، إذا بلغ وادرك كيف يتبدل عليه الاحوال في الطعم واللون والرائحة ، والصغر والكبر .

قوله تعالى ﴿ ان في ذلكم لآيات ﴾ على وجود الصانع القدير العليم الحكيم .

قوله تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصّوا بالذكر لانهم المتنتفعون .

قوله تعالى ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ مفعول أول أو بدل أو بيان من شركاء ، والمراد بهم الملائكة ، كما قال تعالى ؛ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ، أو الجن فان قريشاً كانوا يقولون ان الله قد صاهر الجن فحدثت الملائكة أو الشياطين ، فانهم اطاعوهم كما يطاع الله ، أو عبدوا

(١) إلى هنا تفسير لقوله تعالى : مشتبهاً ، وقوله : وبعضها ألخ تفسير لقوله تعالى : وغير متشابه .

الاوثان بتسويلهم ، أو قالوا ان الله خالق الخير ، وابليس خالق الشر .
قوله تعالى ﴿ وخلقهم ﴾ حال بتقدير قد ، أي وقد علموا ان الله خلقهم دون الجن ، وليس من يخلق كمن لا يخلق ، أو خلق الجن فكيف يكون المخلوق شريك الخالق .

قوله تعالى ﴿ وخرقوا له ﴾ بالتشديد والتخفيف أي اختلقوا الله .
قوله تعالى ﴿ بنين وبنات ﴾ فقال المشركون الملائكة بنات الله ، واليهود عزيز بن الله ، والنصارى المسيح بن الله .

قوله تعالى ﴿ بغير علم ﴾ وحبّة ، بل جهلاً بعظمته تعالى .
قوله تعالى ﴿ سبحانه ﴾ نصب على المصدر ، أي انزّهه تنزيهاً له عما يقولون .

قوله تعالى ﴿ وتعالى عما يصفون ﴾ من ان له شريكاً أو ولداً .
قوله تعالى ﴿ بديع السموات والارض ﴾ أي هو مبدعهما ومنشؤهما . بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كما عن الباقر . (٤)

قوله تعالى ﴿ أنى ﴾ من أين يكون وكيف .
قوله تعالى ﴿ يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ﴾ وانما يكون الولد منها .

قوله تعالى ﴿ وخلق كل شيء ﴾ منها من الاجسام والاعراض ، والصاحبة والولد من خلقه فكيف يكون للمخالق صاحبة وولد من المخلوق .

قوله تعالى ﴿ وهو بكل شيء عليم ﴾ فلا حاجة له اليهما ، ولم يقل به لتطرق التخصيص للاول .

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ
فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نَصْرَفُ
الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ
لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا
جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنَقَلْنَا بِأَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا بِهِ ۖ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَّرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

قوله تعالى ﴿ ذلکم ﴾ الذي خلق هذه الاشياء ودبر التدابير هو

[الله] .

قوله تعالى ﴿ الله ربکم ﴾ خالقکم ومدبرکم .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو خالق كل شيء ﴾ ﴿ صفة لربكم ، أو خير محذوف . وعن الرضا (ع) أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، والله خالق كل شيء ، ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فإنه المستحق للعبادة .

قوله تعالى ﴿ وهو على كل شيء وكيل ﴾ حفيظ على خلقه فهو وكيل عليهم ولا يقال وكيل لهم أو رقيب على أعمالهم ليجازيهم بها .

قوله تعالى ﴿ لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار ﴾ أي ذوو الابصار ، يرى ولا يُرى ، وعن الصادق (ع) يعني احاطة الوهم ، وعن الباقر (ع) أوهام القلوب أدق من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون .

قوله تعالى ﴿ وهو اللطيف ﴾ بعباده لشيوخ انعامه ، أو في تدبيره ، وحذف للعلم به .

قوله تعالى ﴿ الخبير ﴾ الذي لا يغرب عنه شيء .

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم بصائر ﴾ دلالات .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ تبصرون بها الهدى من الضلالة ، وتميزون بها الحق من الباطل ، وصفت بالمجيء تفخيماً لشأنها كما يقال أقبل السعد وانصرف المرض . والبصيرة للقلب كالبصيرة للبدن^(١) ، سميت بها الدلالة لأنها تجلى لها الحق ويبصرها .

قوله تعالى ﴿ فمن أبصر ﴾ تبين هذه بان نظر فيها حتى أوجبت له العلم .

قوله تعالى ﴿ فلنفسه ﴾ يضر ونفعه يعود عليه .

(١) كذا وربما كان الأصح (كالبصر للبدن) .

قوله تعالى ﴿ ومن عمى ﴾ ولم ينظر فيها وصدف عنها .

قوله تعالى ﴿ فعليها ﴾ فعلى نفسه وباله ، وسمي العلم ابصاراً والجهل عمى توسعاً وفيه دلالة على ان الانسان مختار غير مجبور .

قوله تعالى ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ بريقيب على اعمالكم ، وانما الرقيب هو الله .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ صفة مصدر محذوف أي تصريفاً مثل ذلك التصريف للآيات .

قوله تعالى ﴿ نصرّف الآيات ﴾ والتصريف اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة لتجتمع فيه وجوه الفائدة من التصريف وهو نقل الشيء من حال الى حال .

قوله تعالى ﴿ وليقولوا ﴾ عطف على محذوف أي ليوجدوا وليقولوا .

قوله تعالى ﴿ درست ﴾ بالف أي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ، كما قال تعالى حكاية : « وأعانه عليه قوم آخرون » ودرست بغير الف وسكون السين أي تعلمته منهم ، واضمارهم بلا ذكر لشهرتهم بذلك ، واللام للعاقبة ، أي لم نصرّف الآيات ليقولوا دارست ودرست ولكن كان عاقبتهم ذلك ، ودرست بفتح السين من الدروس ، أي كراهية ان يقولوا قدمت هذه الآيات وطال العهد بها ، وانمحي اثرها ، كقولهم أساطير الاولين . القمي : كانت قريش تقول لرسول الله (ص) ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه .

قوله تعالى ﴿ ولنبينه ﴾ لنبيين الذي دلّت هذه الآيات عليه .

قوله تعالى ﴿ لقوم يعلمون ﴾ ويعقلون ما نورهده عليهم وخصّهم لانهم المتفعون به دون غيرهم .

قوله تعالى ﴿ اتبع ما يوحى اليك من ربك لا إله الا هو ﴾ حال من

ربك واعاده لان المراد دعهم^(١) الى انه لا إله الا هو أو ما يوحى اليك انه لا إله الا هو .

قوله تعالى ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ اهجرهم ولا تلاطفهم ، ومن قال المراد الاعراض عن دعائهم الى الله كانت الاية عنده منسوخة بآية القتال .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ﴾ ان يتركوا الشرك قهراً [ما اشركوا] .

قوله تعالى ﴿ ما اشركوا ﴾ الا انه لا يضطرهم لمنافاته التكليف . وعنهم (ع) لو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة والى نار ، ولكنه أمرهم ونهاهم وأمتحنهم وأعطاهم ماله عليهم به الحجّة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب .

قوله تعالى ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً ﴾ على أعمالهم رقيباً .

قوله تعالى ﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ يقوم بامورهم ، وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ، وجمع بينهما لان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عمّا يضره ، والوكيل عليه هو الذي يجلب الخير اليه .

قوله تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون ﴾ لا تذكروا ما يدعونه إلهاً ﴿ من دون الله ﴾ بما فيه من القبائح .

قوله تعالى ﴿ فیسبوا الله عدواً ﴾ مصدر في موضع الحال أي ظلماً .

قوله تعالى ﴿ بغير علم ﴾ على جهالة به تعالى ولا يقدرّون على عقوبتهم ، ولم يؤذّن لكم في القتال ، وعن الصادق (ع) كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون ، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله

(١) ربما كان الأصح (ادعهم) .

المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون . وعنه (ع) انه سُئل عن الآية فقال : رأيت احداً يسب الله ؟ فقيل : وكيف ؟ قال من سب وليّ الله فقد سب الله .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ اي كما زينا لكم اعمالكم .

قوله تعالى ﴿ زينا لكل امة ﴾ قبلكم .

قوله تعالى ﴿ عملهم ﴾ من حسن الدعاء الى الله وترك السب للاصنام ، أو زينا عملهم بذكر ثوابه كما قال وحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ، أي حب الايمان بذكر ثوابه وكره الكفر بذكر عقابه .

قوله تعالى ﴿ ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴾ من خير وشر ، القمي : يعني بالمحاسبة والمجازاة .

قوله تعالى ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم ﴾ مصدر في موضع الحال أي حلفوا به مجدين مجتهدين والجهد بالفتح المشقة ، وبالضم الطاقة ، وقيل بالفتح المبالغة ، أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيه . القمي : يعني قریشاً .

قوله تعالى ﴿ لئن جاءتهم آية ﴾ ممّا سألوه .

قوله تعالى ﴿ ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله ﴾ هو القادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى حكمته .

قوله تعالى ﴿ وما يشعركم ﴾ أيها المؤمنون وفاعل يشعر ضمير يعود على ما الاستفهامية ، أي وما يدريكم ايمانهم اذا جاءت الآية قال .

قوله تعالى ﴿ انها اذا جاءت لا يؤمنون ﴾ بكسر الهمزة على استئناف القطع بانهم لا يؤمنون، ويفتحها على انها بمعنى لعل ، أو لا زائدة .

قوله تعالى ﴿ ونقلب ﴾ عطف على لا يؤمنون ، أي وما يشعركم انها

إذا جاءت نقلب [افئدتهم] .

قوله تعالى ﴿ افئدتهم وابصارهم ﴾ بالحيرة التي تغم وتزعج النفس فلا يفقهون الحق ولا يبصرونه ، أو نقلبها في النار عقوبة .

قوله تعالى ﴿ كما لم يؤمنوا به ﴾ بما انزل من الآيات .

قوله تعالى ﴿ أول مرة ﴾ في الدنيا . والقمي : يعني في، الذر والميثاق .

قوله تعالى ﴿ ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾ ندعهم يترددون في الحيرة .

وعن الباقر (ع) : ونقلب افئدتهم فيكون أسفل قلوبهم اعلاها ، ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى .

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِ كَكَلِمَةٍ الْمَوْتِ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا يَؤْمِنُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (١١١) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِنَصِّغِيَ إِلَيْهِ أَفْعَادَ الَّذِينَ لَا يَؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرِضُوهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتِغَى حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا
وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ
تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ
يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يُخْرَصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾
فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

قوله تعالى ﴿ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ﴾ حتى يرونها عياناً
يشهدون لك بالرسالة .

قوله تعالى ﴿ وكلمهم الموتى ﴾ بالرسالة بعد ان احييناهم .

قوله تعالى ﴿ وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ﴾ بضم القاف
والباء ، وبكسر القاف وفتح الباء ، أي وجمعنا عليهم كل آية ، أو كل ما
سألوه معاينة ومقابلة حتى يواجهوه ، أو جماعة جماعة ان جعل جمعاً
لقبيل بمعنى الصنف ، أو كقلاء بما أنذروا به ان جعل القبيل بمعنى
الكفيل . والقمي : قبلاً يعني عياناً .

قوله تعالى ﴿ ما كانوا ليؤمنوا ﴾ عند هذه الآيات .

قوله تعالى ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ مشيئة جبر على الايمان كما روي
عنهم (ع) .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم يجهلون ﴾ انهم لو أتوا (١) بكل آية لم
يؤمنوا طوعاً ، ويقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا

(١) الظاهر أن الصحيح أتوا ، لأن أي هو المتعدي بالباء أما أوتي فهو متعد بنفسه .

يشعرون ، ولذا أسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ، أو ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعاً في ايمانهم .

قوله تعالى ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ﴾ أي اعداء ، مفعول أول أو ثان ، وما بعده بدل على الاول ، ومفعول أول على الثاني ، أي كما أمرناك بعداوة قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمغادرة أعدائهم وحكمنا بأنهم أعداء وأخبرناك بذلك لتحترز منهم ولتستعد لدفعهم ، وعن الصادق (ع) ما بعث الله نبياً الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ، ويضلان الناس من بعده الخبر . . .

قوله تعالى ﴿ شياطين الانس والجن ﴾ مردة كفارهما .

قوله تعالى ﴿ يوحى بعضهم الى بعض ﴾ وعن الباقر (ع) : ان الشياطين يلقى بعضهم بعضاً فيلقى اليه ما يغوي به الخلق حتى يعلم بعضهم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ زخرف القول ﴾ هو المموه الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة له . من زَخَرَفَهُ إذا زَيَّنَهُ .

قوله تعالى ﴿ غروراً ﴾ مفعول له أو مصدر في موضع الحال ، أي يغرونهم بذلك غروراً

قوله تعالى ﴿ ولو شاء ربك ﴾ ان يمنعهم من ذلك جبراً .

قوله تعالى ﴿ ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴾ فدعهم وافتراءهم الكذب ، وفيه تهديد ووعيد .

قوله تعالى ﴿ ولتصغى اليه ﴾ متعلق بيوحى أي ولتميل الى هذا الوحي بزخرف القول او الى هذا القول المزخرف .

قوله تعالى ﴿ افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه ﴾ لأنفسهم .

قوله تعالى ﴿ وليقتربوا ﴾ وليكتسبوا .

قوله تعالى ﴿ ما هم مقترفون ﴾ في عداوة النبي (ص) والائمة
(ع) .

قوله تعالى ﴿ أفغير الله ﴾ اي قل لهم افغير الله .

قوله تعالى ﴿ أبتغي حكماً ﴾ يحكم بيني وبينكم .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ الحال انه ﴿ هو الذي انزل اليكم الكتاب ﴾
القرآن .

قوله تعالى ﴿ مفصلاً ﴾ مبيناً فيه الحق والباطل بغير تخليط ولا
التباس .

قوله تعالى ﴿ والذين آتيناهم الكتاب ﴾ التوراة والانجيل .

قوله تعالى ﴿ يعلمون انه منزل ﴾ بالتشديد من نزل ، والتخفيف من
أنزل .

قوله تعالى ﴿ من ربك بالحق ﴾ ببيان الحق .

قوله تعالى ﴿ فلا تكوننن من الممترين ﴾ الشاكين في انهم يعلمون
ذلك ، أو في انه منزل بجحود اكثرهم ، والخطاب من باب اياك أعني .

قوله تعالى ﴿ وتمت كلمة ربك ﴾ بالافراد والجمع ، أي بلغت
الغاية على وجه لا يمكن لاحد الزيادة فيه والنقصان ، وهي دين الله كما
قال : وكلمة الله هي العليا ، وحجته التي كُلم بها أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ صدقاً ﴾ لا كذب فيه .

قوله تعالى ﴿ وعدلاً ﴾ لاجور في أحكامه ، ونصبهما على التمييز أو
الحال ، من كلمة ربك أي صادقة وعادلة .

قوله تعالى ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ بما هو أصدق وأعدل .

قوله تعالى ﴿ وهو السميع ﴾ لاقوالهم ﴿ العليم ﴾ بنياتهم .

قوله تعالى ﴿ وان تطع اكثر من في الارض ﴾ من الكفّارِ وأهل الضلالة .

قوله تعالى ﴿ يضلوك عن سبيل الله ﴾ عن دينه ، ويدل على ان الاكثرية لا عبرة بها غالباً لاتباعهم الاهواء ، والمدار على الحجة .

قوله تعالى ﴿ ان يتبعون الا الظن ﴾ الذي لا يغني من الحق شيئاً
قوله تعالى ﴿ وان هم الا يخرصون ﴾ يقولون عن تخمين لا عن يقين .

قوله تعالى ﴿ ان ربك هو اعلم من يضل ﴾ بمن يضل .

قوله تعالى ﴿ عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴾ أي هو اعلم بالفريقين ، وفيه دلالة على ان الضلال والاضلال من فعل العبد .

قوله تعالى ﴿ فكلوا ﴾ أمر اباحة .

قوله تعالى ﴿ مما ذكر اسم الله عليه ﴾ عند ذبحه ، ودعوا الميتة ، وما ذكر عليه اسم الاصنام .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ فان التصديق به يوجب اتباع أوامره واجتناب نواهيه .

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١١﴾
وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَيْمَنِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَيْمَنَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ

اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى
 أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١١٦﴾
 أَوْ مَنْ كَانَ مِيثَاقًا حَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي
 النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ
 زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
 فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمَّكُرُوا فِيهَا وَمَا
 يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
 آيَةٌ قَالُوا لَوْلَا نُنُوءُ مِنْ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
 أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا
 صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

قوله تعالى ﴿ وما لكم ﴾ أي شيء وسبب عرض لكم .

قوله تعالى ﴿ ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ اي ما الذي يمنعكم ان تاكلوا منه ، فما استفهامية او لا سبب لكم في ترك اكله . فما نافية .

قوله تعالى ﴿ وقد فصل ﴾ بالبناء للمعلوم والمجهول ، أي بين .

قوله تعالى ﴿ لكم ما حرم ﴾ كذلك (١) .

قوله تعالى ﴿ عليكم ﴾ بقوله حرمت عليكم الميتة والدم .. الخ ، وليس هذا منه .

(١) اي بالبناء للمجهول والمعلوم .

قوله تعالى ﴿ الا ما اضطررتم اليه ﴾ من الحرام فانه حلال في الضرورة .

قوله تعالى ﴿ وان كثيراً ليضلون ﴾ بفتح الياء وبضمها ، من ضلّ وأضلّ ، والمفعول على الاخير محذوف ، أي يضلون أشباعهم فيحرمون الحلال وبالعكس .

قوله تعالى ﴿ باهوائهم ﴾ بمجرد اتباعها .

قوله تعالى ﴿ بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ﴾ المتجاوزون^(١) الحق الى الباطل والحلال الى الحرام .

قوله تعالى ﴿ وذروا ﴾ امر لا ماضي له ولا اسم فاعل ، فلا يقال وذروا ولا واذروا ، كراهة الابتداء بواو ، وأستغنوا عنها بترك وتارك .

قوله تعالى ﴿ ظاهراً الاثم وباطنه ﴾ ما يعلن به ويسرّ . والقمي : الظاهر من الاثم المعاصي ، والباطن الشرك والشك في القلب .

قوله تعالى ﴿ ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يفترون ﴾ يعملون .

قوله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ يدل على وجوب التسمية على الذبيحة .

قوله تعالى ﴿ وانه لفسق ﴾ لقوله اوفسقا اهل لغير الله به .

قوله تعالى ﴿ وان الشياطين ﴾ هم علماء الكفار .

قوله تعالى ﴿ ليوحون ﴾ بالايماء والاشارة .

قوله تعالى ﴿ الى اوليائهم ﴾ من الكفار .

قوله تعالى ﴿ ليجادلوكم ﴾ في استحلال الميتة بقولهم تاكلون مما

(١) كذا والصحيح (المتجاوزين) .

قتلتهم أنتم وجوارحكم ، وتدعون ما قتله الله .

قوله تعالى ﴿ وان اطعموهم ﴾ أيها المؤمنون في استحلالها .

قوله تعالى ﴿ انكم لمشركون ﴾ لأن من استحل الميتة كافر اجماعاً ، وحذفت الفاء لأن الشرط بلفظ الماضي ، والاولى انه جواب لقسم حذفت اللام الموطئة ، والاصل لئن اطعموهم انكم لمشركون .

قوله تعالى ﴿ أو من كان ﴾ استفهام تقريرى .

قوله تعالى ﴿ ميتاً ﴾ بالتشديد والتخفيف . بحذف التاء الثانية المنقلبة عن واو ، أي كافراً .

قوله تعالى ﴿ فاحييناه ﴾ فهديناه الى الايمان .

قوله تعالى ﴿ وجعلنا له نوراً ﴾ وهو العلم والحكمة ، أو الايمان ، أو القرآن .

قوله تعالى ﴿ يمشي به في الناس كمن مثله ﴾ مبتدأ خبره ﴿ في الظلمات ﴾ ، والمراد به الكافر الذي في ظلمة الكفر .

قوله تعالى ﴿ ليس بخارج منها ﴾ حال من المستكن في الظرف ، أي مثل من هداه وأنقذه من الضلال ، وجعل له حجة يهتدى بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال ، سمي الكافر ميتاً لعدم انتفاعه بحياته والمؤمن حياً للعكس ، والعلم والايمان والقرآن نوراً لأن بذلك يهتدى من ظلمات الكفر وحيرة الضلالة كما يهتدى بسائر الانوار والكفر ظلمة لأن الكافر لا يهتدى بهداه .

وعن الباقر (ع) ميتاً لا يعرف شيئاً ، ونوراً يمشي به في الناس اماماً يؤتم به ، كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام . وعن الصادق (ع) كان ميتاً عنا فاحييناه بنا ، والقمي : قال جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه اليها ، قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة (ع) .

قوله تعالى ﴿ كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ كما زين

لاولئك الاعيان فعملوه .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ مثل الذي قصصنا من زينه العمل .

قوله تعالى ﴿ جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ﴾ مفعول أول ، وجعل بمعنى صير أو بدل من أكابر ، والظرف مفعول ثان ، أو منصوب^(١) باضافة أكابر اليه ، إن فسر جعل ، أي خليناهم وشأنهم :

قوله تعالى ﴿ ليمكروا ﴾ اللام للعاقبة وخص الاكابر لانهم أقوى على استتباع الناس والمكربهم .

قوله تعالى ﴿ فيها وما يمكرون الا بانفسهم ﴾ لرجوع وباله عليهم .

قوله تعالى ﴿ وما يشعرون ﴾ ذلك ﴿ واذا جاءتهم ﴾ أي الاكابر .

قوله تعالى ﴿ آية ﴾ دالة على صدق النبي (ص) ﴿ قالوا ﴾ أي الاكابر .

قوله تعالى ﴿ لن نؤمن حتى نُؤتي ﴾ معجزة ﴿ مثل ما اوتي رسل الله ﴾ حدّ النبي^(٢) ، روي أن أبا جهل قال : زاحمنا بني عبد مناف في الشرف ، حتى اذا صرنا كفرسي رهان ، قالوا منّا نبي يوحى اليه ، والله لا نرضى به ولا نتبعه أبداً الا ان يأتينا وحي كما يأتيه ، فنزلت ، ونحوه قوله تعالى : (يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منسّرة) .

قوله تعالى ﴿ الله اعلم ﴾ من الخلق .

قوله تعالى ﴿ حيث يجعل رسالته ﴾ وقرئ بالجمع ، مفعول به على الاتساع ، أي اعلم بالمكان الذي يضع فيه رسالته لا ظرف لأعلم اذ لا يوصف تعالى بكونه أعلم في هذا الموضع .

قوله تعالى ﴿ سيصيب الذين أجرموا ﴾ انقطعوا الى الكفر .

قوله تعالى ﴿ صغار ﴾ ذل ثابت لهم .

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل وربما كان الصحيح (عدا النبي « ص ») .

قوله تعالى ﴿عند الله﴾ يوم القيامة ، وان كانوا اكابر في الدنيا ، وقيل : المعنى من عند الله .

قوله تعالى ﴿وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾ جزاء على مكرهم . القمي : أي يعصون الله في السر .

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا أَصْرَطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا

الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَهُوَ وَلِيَّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا

يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ

مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي

أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ

رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا

بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمَعَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الثَّمَايَاتِ كُمْ

رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ

يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ

أَنَّ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

قوله تعالى ﴿ فمن يرد الله ان يهديه ﴾ الى الثواب وطريق الجنة .

قوله تعالى ﴿ يشرح صدره للاسلام ﴾ في الدنيا بان يثبت عزيمه لطفاً به ، وسئل النبي (ص) عن شرح الصدر ، فقال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح ، قيل فهل لذلك أمانة يعرف بها ، فقال نعم ، الانابة الى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت .

قوله تعالى ﴿ ومن يرد ان يضلّه ﴾ عن ثوابه ، أي يخذله ، ويخلى بينه وبين ما يريد من الكفر .

قوله تعالى ﴿ يجعل صدره ضيقاً ﴾ بسكون الياء وبتشديدها هنا وفي الفرقان .

قوله تعالى ﴿ حَرَجاً ﴾ بكسر الراء ، أي شديد الضيق ، وبفتحها على الوصف بالمصدر عقوبة له على ترك الايمان ، أي يمنعه اللطاف التي ينشرح لها صدره لخروجه عن قبولها باقامته على كفره . وعن الصادق (ع) في الآية : قال : يكون ضيقاً وله منفذ يسمع منه ويبصر ، والخرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه ، وفي آخر كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء .

قوله تعالى ﴿ كأنما يصعد ﴾ بسكون الصاد من غير الف ، من الصعود [في السماء] .

قوله تعالى ﴿ في السماء ﴾ وبتشديدها والفاء بعدها ، وبتشديدها وتشديد العين بغير الف ، والاصل يتصعد وأدغم وفيه مبالغة في ضيق صدره ، عن قبولك الاسلام .

قوله تعالى ﴿ كذلك يجعل الله الرجس ﴾ عن الصادق (ع) هو

الشك .

قوله تعالى ﴿ على الذين لا يؤمنون ﴾ أي عليهم ، وضع الظاهر موضعه للتعليل ، عن الصادق (ع) : ان القلب ليتلجلج بطلب الحق فاذا أصابه اطمأن وقر ، ثم تلا الآية .

قوله تعالى ﴿ وهذا صراط ربك ﴾ طريقه وهو القرآن أو الاسلام ، و اضافه الى نفسه لانه الذي دلّ عليه وهدى اليه .

قوله تعالى ﴿ مستقيماً ﴾ حال أي لا اعوجاج فيه ، والقمي : يعني الطريق الواضح .

قوله تعالى ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ بينها .

قوله تعالى ﴿ لقوم يذكرون ﴾ أصله يتذكرون أي يعلمون بالآيات ، ان القادر هو الله وان ما يحدث بقضائه وقدره ، والله عليم باحوال عباده حكيم عدل في أفعاله بهم ، وخصهم بالذكر لانهم المتنفعون بالحجج دون غيرهم .

قوله تعالى ﴿ لهم ﴾ للذين تذكروا .

قوله تعالى ﴿ دار السلام ﴾ وهي الجنة والسلام من أسمائه ، أضيفت اليه تعظيماً ، أو دار السلامة من الآفات والبليات ، والقمي : يعني الجنة ، والسلام الامان والعافية والسرور ﴿ عند ربهم ﴾ ذخيرة لهم لا يعلم كنهها غيره ، أو في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة .

قوله تعالى ﴿ هو وليهم ﴾ يتولى ايصال المنافع لهم ، ودفع المضار عنهم ، او يتولاهم في الدنيا بالتوفيق ، وفي الآخرة بالخير ، أو ناصرهم ومحبيهم ، والقمي : أي اولى بهم .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ من الطاعات جزاء عليها .

قوله تعالى ﴿ ويوم نحشرهم جميعاً ﴾ بالياء والنون ، أي يوم نحشر

جميع الخلائق نقول [يا معشر .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ يا معشر الجن ﴾ يعني الشياطين .

قوله تعالى ﴿ قد استكثرتم من الانس ﴾ ممن أضللتموه منهم . والقمي : قال من وآلى قوماً فهو منهم وان لم يكن من جنسهم .

قوله تعالى ﴿ وقال اولياؤهم ﴾ الذين اتبعوهم .

قوله تعالى ﴿ من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ اي انتفع الانس بالشياطين حيث زينوا لهم اللذات ونبهوهم على الشهوات ، واستعاذوا بهم في المهامه ، فان الرجل ينتفع اذا قال أعوذ بسيد هذا الوادي ، وانتفع الشياطين بالانس حيث اتخذهم الانس قادة اتبعوهم وأطاعوا أمرهم فسروا . بذلك .

قوله تعالى ﴿ وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا ﴾ هو الموت والبعث ، لأنه أجل الجزاء ، كما ان الموت أجل استدراك ما مضى ، القمي : يعني القيامة .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ النار مثواكم ﴾ منزلكم او ذات مثواكم ، والثواء الإقامة .

قوله تعالى ﴿ خالدین ﴾ مؤيدين .

قوله تعالى ﴿ فيها ﴾ حال من مثواكم على الثاني ، أو من معنى الاضافة على الاول ، لان المصدر فيه معنى الفعل دون المكان

قوله تعالى ﴿ الا ما شاء الله ﴾ من آمن منهم أو من عصاة المسلمين ، أو الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومدة محاسبتهم .

قوله تعالى ﴿ ان ربك حكيم ﴾ في أفعاله .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بأعمال عباده .

قوله تعالى ﴿ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً ﴾ بان نجعل بعضهم يتولى أمر بعض للعفا^(١) ، أو نكل الاتباع الى المتبوعين ونقول للاتباع تولوا المتبوعين حتى يخلصوكم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصي . القمي : نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم . وعن الباقر (ع) ما انتصر الله من ظالم الا بظالم ، وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً .

قوله تعالى ﴿ يا معشر الجن والانس ﴾ المعشر الجماعة التامة من القوم ، المشتملة على أصناف الطوائف .

قوله تعالى ﴿ الم ياتكم رسل منكم ﴾ ان كان الخطاب للجميع والرسول من الانس خاصة كان فيه تغليب ، والمراد برسول الجن رسل الرسل اليهم ، كما قال تعالى : « ولوا الى قومهم منذرين » ، أو انه ارسل الى الجن أيضاً . سُئل أمير المؤمنين (ع) : هل بعث الله نبياً الى الجن ؟ فقال : نعم ، بعث اليهم نبياً يقال له يوسف ، فدعاهم الى الله فقتلوه ، وفي رواية ان الله ارسل محمداً الى الانس والجن .

قوله تعالى ﴿ يقصون ﴾ يتلون .

قوله تعالى ﴿ عليكم آياتي وينذرونكم ﴾ ويخوفونكم .

قوله تعالى ﴿ لقاء يومكم ﴾ لقاء العذاب في يومكم .

قوله تعالى ﴿ هذا ﴾ أي يوم القيامة ، وفيه احتجاج عليهم بأن بعث اليهم الرسل إعداراً وإنذاراً .

قوله تعالى ﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ بالكفر والعصيان .

قوله تعالى ﴿ وغرّتهم الحياة الدنيا ﴾ بزينة ظاهرها .

قوله تعالى ﴿ وشهدوا على أنفسهم ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ انهم كانوا كافرين ﴾ في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ خير محذوف ، أو مفعول محذوف ، والاشارة الى ارسال الرسل .

قوله تعالى ﴿ ان لم يكن ربك ﴾ وان مخففة أو مصدرية .

قوله تعالى ﴿ مهلك القرى بظلم ﴾ ظالماً لهم ، أو بسبب ظلمهم .

قوله تعالى ﴿ واهلها غافلون ﴾ لم ينهوا برسول ، والمعنى الامر ذلك ، أو فعلنا ذلك لانتفاء كون ربك ، أو لأن الشأن لم يكن ربك يهلك اهل القرى حتى يبعث اليهم رسلاً .

وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ يَغْفِلُ عَمَّا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرُبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ
 يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَحْلِفَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا
 أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا
 تُوَعَّدُونَ لَا تِ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
 مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
 ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ
 نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ

وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ
 سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيْنٌ
 لِّكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِم
 شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلَا يَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ ولكل ﴾ عامل من المكلفين بطاعة أو معصية .

قوله تعالى ﴿ درجات مما عملوا ﴾ مراتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازي عليه ان خيراً فخير وان شراً فشر .

قوله تعالى ﴿ وما ربك بغافل عما يعملون ﴾ بالياء والتاء لا يشذ من ذلك شيء من علمه فيجازيهم على حسب ما يستحقونه .

قوله تعالى ﴿ وربك الغني ﴾ عن عباده وعن عبادتهم ، لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم .

قوله تعالى ﴿ ذو الرحمة ﴾ صاحب النعمة عليهم ومنها التكليف لمصالحهم العامة والخاصة .

قوله تعالى ﴿ ان يشأ يذهبكم ﴾ أيها العصاة بالاهلاك .

قوله تعالى ﴿ ويستخلف من بعدكم ﴾ ومن للبدل .

قوله تعالى ﴿ ما يشاء ﴾ وينشأ من بعد إهلاككم خلقاً غيركم يطيعونه يكونوا خلقاً لكم وبدلاً عنكم .

قوله تعالى ﴿ كما ﴾ مثل ما .

قوله تعالى ﴿ أنشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾ يقدمونكم لكنه أبقاكم

ترحمأ عليكم ومن لا ابتداء الغاية .

قوله تعالى ﴿ اِنَّ مَا ﴿ ان الذي .

قوله تعالى ﴿ توعدون ﴿ من الحشر والشواب والعقاب وتفاوت
الدرجات والدركات لكائن لا محالة .

قوله تعالى ﴿ لآت وما انتم بمعجزين ﴿ بفائتين وسابقين ؛ يقال
اعجزني كذا أي فاتني وسبقني .

قوله تعالى ﴿ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ﴿ وقرأ مكاناتكم ، أي
على قدر منزلتكم . وتمكنكم في الدنيا ، أو على طريقتكم وحالتكم
التي أنتم عليها .

قوله تعالى ﴿ اني عامل ﴿ على مكاتي التي انا عليها والامر للتهديد
والوعيد .

قوله تعالى ﴿ فسوف تعلمون من ﴿ مبتدأ خبره [تكون] .

قوله تعالى ﴿ تكون ﴿ بالياء والتاء لأن المسند اليه مؤنث غير حقيقي
أي أيأ يكون له [عاقبة الدار] .

قوله تعالى ﴿ له عاقبة الدار ﴿ أي العاقبة المحمودة في دار
السلام ، أو دار الدنيا بالنصر والظفر .

قوله تعالى ﴿ انه لا يفلح الظالمون ﴿ لا يظفرون بمطلوبهم ، وضع
الظالمون موضع الكافرين لانه أعم واكثر فائدة ، على انه تعالى قال في
موضع آخر ، « والكافرون هم الظالمون » ، وقال ان الشرك لظلم
عظيم .

قوله تعالى ﴿ وجعلوا ﴿ يعني مشركي العرب والجعل بمعنى
الوصف والحكم .

قوله تعالى ﴿ لله مما ذرأ ﴿ مما خلق .

قوله تعالى ﴿ من الحرث والآنعام ﴾ من الزرع والمواشي من الابل والبقر والغنم ، ولا يقال لذوات الحافر أنعام .

قوله تعالى ﴿ نصيباً ﴾ حظاً ، أي جعلوا لاوثانهم من ذلك نصيباً .

قوله تعالى ﴿ فقالوا هذا لله بزعمهم ﴾ بضم الزاي وبفتحةها ، لغتان أي من غير ان يؤمروا به .

قوله تعالى ﴿ وهذا لشركائنا ﴾ أي أوثانهم التي اشركوها في أموالهم .

قوله تعالى ﴿ فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ روي انهم كانوا يعينون شيئاً من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئاً منها الى آلهتهم وينفقونه على سدنتها ويدعون عندها ثم ان رأوا ما عيّنوا لله أزكى بدّلوه بما لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه حياً لآلهتهم واعتلوا لذلك بأن الله غني ﴿ وكذلك ﴾ أي مثل الذي يجوز في الحرث والأنعام .

قوله تعالى ﴿ زين ﴾ بضم الزاي وكسر الياء .

قوله تعالى ﴿ لكثير من المشركين قتل ﴾ برفع اللام على انه نائب فاعل .

قوله تعالى ﴿ اولادهم ﴾ مفعول المصدر .

قوله تعالى ﴿ شركاؤهم ﴾ من اضافة المصدر الى فاعله ، والفصل بين المنضايين بمعمول المضاف جائز على قلّة ، وقرئ زين بالبناء للفاعل ونصب اللام على المفعولية . وخفض السدال على الاضافة ، وشركاؤهم فاعل زين مضاف الى المفعول .

قوله تعالى ﴿ ليردوهم ﴾ ليهلكوهم بالاغواء

قوله تعالى ﴿ وليلبسوا ﴾ وليخلطوا .

قوله تعالى ﴿ عليهم دينهم ﴾ بادخال الشبهات .

قوله تعالى ﴿ ولو شاء الله ﴾ ان يمنعهم من ذلك أو يضطرهم الى تركه .

قوله تعالى ﴿ ما فعلوه ﴾ ولكنه ينافي التكليف .

قوله تعالى ﴿ فذرهم وما يفترون ﴾ فدعهم وافتراءهم على الله ، فانه يجازيهم ، وهذا تهديد وزجر وفيه دلالة على ان القتل وتزيينه فعلهم وانهم في اضافة ذلك الى الله كاذبون .

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ
نَشَاءُ بَرَعِمِهِمْ وَأَنْعَمُ حُرِمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ
خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ
مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفِهِمْ إِنَّهُ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ
قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ
مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

حَصَادِهِمْ وَلَا تَشْرَفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾
 وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ
 اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

قوله تعالى ﴿ وقالوا هذه أنعام وحرث ﴾ وهي التي جعلوها
 لآلهتهم .

قوله تعالى ﴿ حجر ﴾ فعل بمعنى مفعول يستوي فيه المفرد
 وغيره ، والمذكر والمؤنث أي حرام .

قوله تعالى ﴿ لا يطعمها ﴾ لا يأكلها .

قوله تعالى ﴿ الا من نشاء ﴾ ان ناذن له ، وكانوا لا يحلون ذلك
 الا لمن قام بخدمة أصنامهم من الرجال دون النساء .

قوله تعالى ﴿ بزعمهم ﴾ بغير حجة ، والقمي : كانوا يحرمونها على
 قوم .

قوله تعالى ﴿ وانعام حرمت ظهورها ﴾ قال يعني البحيرة والسائبة
 والوصيلة والحام .

قوله تعالى ﴿ وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ في الذبح
 والنحر ، وانما يذكرون عليها أصنامهم ، وقيل : لا يحجون عليها ولا
 يلبون على ظهورها ، والمعنى انهم أقسموا^(١) أنعامهم الى أجناس ثلاثة
 ونسبوه الى الله .

قوله تعالى ﴿ افتراء عليه ﴾ مفعول له أو منصوب على المصدر ، لما
 في قالوا من معنى الافتراء والتقول والظرف متعلق به .

قوله تعالى ﴿ سيجزيهم بما كانوا يفترون ﴾ بدله أو بسببه ، ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام ﴾ أي البان البحائر والسَّيِّب عن ابن عباس أو اجتتها .

قوله تعالى ﴿ خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ﴾ حلال للذكور خاصة دون الاناث ان ولد حياً .

قوله تعالى ﴿ وان يكن ﴾ بالياء والتاء .

قوله تعالى ﴿ ميتة ﴾ بالرفع على ان كان تامة ، وبالنصب خبر لها ، واسمها ضمير ما في الارحام وهي الاجنة .

قوله تعالى ﴿ فهم فيه شركاء ﴾ سواء الذكر والاناث ، وتانيث الخالصة لما في (ما) من معنى الاجنة ، أو التاء فيه للمبالغة ، او هو مصدر كالعاقبة ، وقع موقع الخالص . القمي : كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الارحام على النساء ، فاذا كان ميتاً ياكله الرجال والنساء

قوله تعالى ﴿ سيجزيهم وصفهم ﴾ أي العقاب بوصفهم الكذب على الله بالتحليل والتحريم كما قال : وتصف الستهم الكذب ، هذا حلال وهذا حرام ، حذف الجار وانتصب المجرور ، أو المراد جزاء صفهم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه .

قوله تعالى ﴿ انه حكيم ﴾ بما يفعله بهم من العقاب .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ بما يفعلونه .

قوله تعالى ﴿ قد خسر الذين قتلوا ﴾ بالتخفيف والتشديد للتكثير .

قوله تعالى ﴿ اولادهم ﴾ قيل كانت العرب تقتل بناتها خوفاً من الفقر وهرباً من العار .

قوله تعالى ﴿ سفهاً ﴾ اي سفهوا بما فعلوا سفهاً .

قوله تعالى ﴿ بغير علم ﴾ تأكيد لجهلهم وذهابهم الى غير الصواب فان الله رازق اولادهم ، ونصبه على المصدر أو الحال .

قوله تعالى ﴿ وحرّموا ما رزقهم الله ﴾ من الحرث والانعام التي زعموا أنها حجر .

قوله تعالى ﴿ افتراء على الله قد ضلّوا ﴾ عن طريق الحق بما فعلوه .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ الى الدين .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي أنشأ ﴾ خلق وابتدع لا على مثال .

قوله تعالى ﴿ جنات ﴾ من الكروم .

قوله تعالى ﴿ معروشات ﴾ مرفوعات بالدعائم .

قوله تعالى ﴿ وغير معروشات ﴾ ملقيات على وجه الارض ، أو قائمات على اصولها مستغنية عن التعريش من سائر الأشجار .

قوله تعالى ﴿ والنخل ﴾ وانشأ النخيل .

قوله تعالى ﴿ والزرع مختلفاً أكله ﴾ أي مقدار اختلاف أكله كما في قولك مررت برجل معه صقر صائداً به غداً ، أو ان معنى أكله ثمره الذي يصلح ان يؤكل منه لا ثمره الذي يؤكل بالفعل ، واختلافه لوناً وطعماً ورائحة .

قوله تعالى ﴿ والزيتون والرمان متشابهاً ﴾ فيما تقدم بعضه .

قوله تعالى ﴿ وغير متشابه ﴾ بعضه الآخر

قوله تعالى ﴿ كلوا ﴾ والامر للاباحة .

قوله تعالى ﴿ من ثمره ﴾ من ثمر كل واحد من ذلك .

قوله تعالى ﴿ اذا أثمر ﴾ وان لم يدرك ولم ينح بعد ، وقيل : فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل أداء حق الله .

قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ بكسر الحاء وبفتحها ، لغتان ، وعن الرضا (ع) الفتح عن الباقر (ع) هذا من الصدقة تعطى المسكين القبضة بعد القبضة من الجذاذ من الحفنة بعد الحفنة ، وعن الصادق (ع) الضغث من السنبل والكف من التمر اذا أحرص .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَسْرِفُوا ﴾ لا تجاوزوا الحد في التصدق به .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ولا يرتضي فعلهم ، وعن الكاظم (ع) : من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعاً .

قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الْإِنْعَامِ ﴾ وانشأ منها .

قوله تعالى ﴿ حَمُولَةً ﴾ ما يحمل عليها الاثقال ، لا واحد لها من لفظها .

قوله تعالى ﴿ وَفَرشاً ﴾ ما يتخذ من اصوافها واوبارها وما يفرش ويبسط .

قوله تعالى ﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾ ولا تحرموا ما حرمه اهل الجاهلية في الحرث والانعام .

قوله تعالى ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ في التحريم من عند أنفسكم .

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ ظاهر العداوة .

ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّآنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرَآثَيْنِ ۗ
 قُلْ ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإُنثَيَيْنِ أَمْ آسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْإُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَ الَّذِكْرَيْنِ
 حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَا أَشْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
 أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَحَدٌ
 فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
 فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ؕ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
 كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا
 اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

قوله تعالى ﴿ ثمانية ازواج ﴾ مفعول كلوا وما بينهما اعتراض او بدل من حمولة وفرشا ، أي ان شاء ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجاً الذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر ، والمروي عن أئمتنا (ع) ان المراد المشاركة في الضغث .

قوله تعالى ﴿ ومن الضأن ﴾ وهي ذوات الصوف من الغنم واحدها ضائن كتاجر وتجر .

قوله تعالى ﴿ اثنين ﴾ بدل من ثمانية وبيان اي اهلي ووحشي .

قوله تعالى ﴿ ومن المعز ﴾ بفتح العين ويسكونها جمع ماعز كخادم وخدم وصاحب وصحب ، أي أهلي ووحشي .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد لهؤلاء الذين يحرمون ما أحل الله .

قوله تعالى ﴿ اءالذكرين ﴾ بالف بين همزتي الاستفهام والوصل ، من الضأن والمعز .

قوله تعالى ﴿ حرم ام الاثنيين ﴾ منهما .

قوله تعالى ﴿ ام ﴾ حرم ﴿ ما اشتملت عليه أرحام الاثنيين ﴾ من جنسهما ذكراً كان أو أنثى .

قوله تعالى ﴿ نبثوني ﴾ خبروني .

قوله تعالى ﴿ بعلم ﴾ بامر معلوم يدل على تحريم ما حرّمتموه .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ذلك .

قوله تعالى ﴿ ومن الابل اثنين ﴾ العرابي والبخاتي .

قوله تعالى ﴿ ومن البقر اثنين ﴾ الاهلي والوحشي .

قوله تعالى ﴿ قل ءالذكرين حرم ام الاثنيين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنيين ﴾ معناه كما مر ، وإنما أجمل أولاً ثم فصل ثانياً لأنه أراد أن يقرر على كل شيء منه ليكون أشدّ في التوبيخ من ان يذكر دفعة واحدة .

قوله تعالى ﴿ ام كنتم شهداء ﴾ حضوراً ﴿ اذ وصاكم ﴾ حين امركم الله ﴿ بهذا ﴾ التحريم فان طريق العلم اما السماع وأنتم لا تؤمنون بالرسل ، أو المشاهدة التي يختص بها بعض دون بعض ، واذا أنتفيا علم بطلان مذهبكم .

قوله تعالى ﴿ فمن اظلم ﴾ لنفسه .

قوله تعالى ﴿ ممن افترى على الله كذباً ﴾ فاضاف اليه تحريم ما لم

يحرمه من تبخير البحائر ونحوه .

قوله تعالى ﴿ ليضل الناس بغير علم ﴾ بغير قصد الاضلال .

قوله تعالى ﴿ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ الى ثوابه لاستحقاقهم عذابه الدائم بكفرهم واطلالهم . القمي : فهذه التي أحلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج ثم فسرها في هذه الآية فقال من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ، ومن الابل اثنين عن البخاتي والعرابي ^(١) ، فهذه التي أحلها الله ، وعن الصادق (ع) ان الله أحل في الاضحية الضان والمعز الاهلية وحرّم ان يضحى بالجبلية ، وأحل في الاضحية الابل العراب وحرّم منها البخاتي ، وأحل البقر الاهلي ان يضحى بها وحرّم الجبلية .

قوله تعالى ﴿ قل لا اجد فيما أوحى الي ﴾ في القرآن أو مطلقاً .

قوله تعالى ﴿ محرماً على طاعم يطعمه ﴾ دل على أن التحريم لا بد فيه من الوحي .

قوله تعالى ﴿ الا ان يكون ﴾ بالياء .

قوله تعالى ﴿ ميتة ﴾ بالنصب وبالثناء ، ورفعها .

قوله تعالى ﴿ أو دماً مسفوحاً ﴾ مصبوباً كالدّم في العرق لا الكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه .

قوله تعالى ﴿ أو لحم خنزير فانه رجس ﴾ نجس قدر منفور عنه .

قوله تعالى ﴿ أو فسقاً ﴾ عطف على لحم خنزير .

قوله تعالى ﴿ اهل لغير الله به ﴾ ذكر عليه اسم الاصنام وهو صفة لفسقاً سمّاه به لخروجه عن أمر الله وتوغّله في الفسق .

(١) الظاهر أن الأصح (العراب) .

قوله تعالى ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ ﴾ الى تناول شيء من ذلك :

قوله تعالى ﴿ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ تفسيرهما في البقرة .

قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ حكم بالرخصة كما حكم بالمغفرة والرحمة ، وخصّ هذه الاربعة بالتحريم مع ذكر غيرها في المائدة من الموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع لوقوع اسم الميتة عليها ، او لغلظ حرمتها لورود الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك .

قوله تعالى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ﴾ على اليهود في أيام موسى .

قوله تعالى ﴿ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ وهو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والاوز والبط ، أو الابل فقط .

قوله تعالى ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ الشروب وشحوم الكلى وغير ذلك ما^(١) في أجوافها.

قوله تعالى ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ وعلق بها من الشحم وهو اللحم السمين .

قوله تعالى ﴿ أَوْ الْحَوَايَا ﴾ في موضع الرفع عطفاً على الظهور وتقديره ، أو ما حملت الحوايا من الشحم فانه غير محرّم ايضاً ، والنصب عطف على ما حملت ، وقيل : عطف على شحومهما وأو بمعنى الواو وهي المباعر أو نبات اللبن أو الامعاء التي عليها الشحوم جمع حاوية أو حاويا كقاصعا وقواصع ، أو حوية كسفينة وسفائن .

قوله تعالى ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ عطف على (ما) وهو شحم الجنب أو الالية فانه متصل بالعصعص .

قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ ﴾ مفعول ثان لقوله [جزيناها] .

(١) ربما كان الاصح (مما في أجوافها) .

قوله تعالى ﴿ جزيناهم ﴾ أي حرمانا ذلك التحريم عليهم عقوبة لهم .

قوله تعالى ﴿ ببغيهم ﴾ بسبب قتلهم الانبياء واخذهم الربا واكلهم اموال الناس بالباطل . القمي : كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم .

قوله تعالى ﴿ وانا لصادقون ﴾ في الاخبار عن التحريم وعن ببغيهم وفي كل شيء .

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبِّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بِأْسِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا آتِلْ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفٌّ عَنِ الْكُفْرَانِ

شَيْئًا وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ
 إِمْلَاقٍ مِّمَّنْ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ۗ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
 حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

قوله تعالى ﴿ فان كذبوك ﴾ فيما تقول .

قوله تعالى ﴿ فقل ربكم ذو رحمة واسعة ﴾ لا يعجل بالعقوبة فلا
 تغتروا بامهاله فانه لا يمهل اذا جاء وقته .

قوله تعالى ﴿ ولا يرد بأسه ﴾ لا يدفع عذابه اذا جاء وقته .

قوله تعالى ﴿ عن القوم المجرمين ﴾ المكذبين .

قوله تعالى ﴿ سيقول الذين اشركوا ﴾ محتجين في اقامتهم على
 شركهم وفي تحريمهم ما أحل الله بان يقولوا . ﴿ لو شاء الله ﴾ لا نعتقد
 الشرك ولا نفعل التحريم نحن ولا آباؤنا .

قوله تعالى ﴿ ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك ﴾ مثل
 هذا التكذيب من هؤلاء في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه .

قوله تعالى ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ الرسل (١) .

قوله تعالى ﴿ حتى ذاقوا بأسنا ﴾ عذابنا المعجل دون المؤجل .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ جواباً لهم .

قوله تعالى ﴿ هل عندكم من علم ﴾ من حجة تؤدي الى علم نجتمع
 معكم عليه .

(١) اي كذبوا الرسل .

قوله تعالى ﴿ فتخرجوه ﴾ فتظهره .

قوله تعالى ﴿ لنا ان ﴾ ما .

قوله تعالى ﴿ تتبعون ﴾ في ذلك .

قوله تعالى ﴿ الا الظن وان انتم الا تخرصون ﴾ تكذبون على الله .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم حيث عجزوا .

قوله تعالى ﴿ فله الحجة البالغة ﴾ التي بلغت قطع عذر المحجوج بان تزيل كل لبس وشبهة عمن نظر فيها .

قوله تعالى ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ اليه بفعل الالغاء لكنه لا يفعل ذلك لمنافاته التكليف ، وهذه مشيئة الالغاء وتلك مشيئة الاختيار فلا منافاة ، أو لو شاء لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداءً من غير تكليف ولكن فعل ما تقتضي الحكمة ، والقمي : لو شاء لجعلكم كلكم على أمر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف .

قوله تعالى ﴿ قل هلم ﴾ واصله هاء التنبيه ضمت اليها لم من الم اذا قصد حذف الالف وفتحت الميم للادغام ، وجعلنا كالكلمة الواحدة يقال للواحد وغيره والمذكر والمؤنث في اكثر اللغات وربما قيل هلمًا للثنين وهلموا للجماعة وهلمي للمؤنث ، والمعنى احضروا .

قوله تعالى ﴿ شهداءكم الذين يشهدون ﴾ بصحة دعواكم .

قوله تعالى ﴿ ان الله حرم هذا ﴾ الذي حرمتوه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والحرث والانعام .

قوله تعالى ﴿ فان شهدوا فلا تشهد معهم ﴾ بل بين لهم فساده ، وانما دعاهم الى الشهادة ثم قال فلا تشهد معهم لأنه امرهم ان ياتوا بالعدول الذين يشهدون بالحق فاذا لم يجدوا ذلك وشهدوا لانفسهم فلا ينبغي ان تقبل شهادتهم وتشهد معهم لانه يرجع الى مجرد دعوى بعيدة عن الصواب .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبع ﴾ يا محمد أو ايها السامع .

قوله تعالى ﴿ اهواء الذين كذبوا بآياتنا ﴾ وفي وضع الظاهر موضع المضممر اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق مسبب عن متابعة الحجة ، اي لا تتبع من اعتقد مذهبه هواه بان يهوى من يتولاه فيقلده ، أو تدخل عليه شبهة فيتخيله بصورة الصحيح ، أو يكون نشأ على شيء الفه واعتاده فصعب عليه مفارقه .

قوله تعالى ﴿ والذين ﴾ عطف على الذين

قوله تعالى ﴿ لا يؤمنون بالآخرة ﴾ كعبدة الاصنام .

قوله تعالى ﴿ وهم يبرهمن يعدلون ﴾ يجعلون له عديلاً ومثيلاً .

قوله تعالى ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ﴾ ما موصولة منصوبة باتل او استفهامية منصوبة بحرم ، والجملة مفعول اتل لأن التلاوة بمنزلة القول .

قوله تعالى ﴿ الا تشركوا به شيئاً ﴾ أي بين لكم الحرام لثلاث تشركوا او مرفوع أي المتلوا لأن لا تشركوا أو المحرم ان تشركوا بزيادة لا .

قوله تعالى ﴿ وبالوالدين ﴾ واحسنوا بهما .

قوله تعالى ﴿ احساناً ﴾ وضع موضع النهي عن الإساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الإساءة في شأنهما غير كاف . والقمي : قال الوالدين رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) .

قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق ﴾ خوفاً من فقر لقوله خشية اطلاق .

قوله تعالى ﴿ نحن نرزقكم واياهم ﴾ فان رزقكم ورزقهم علينا .

قوله تعالى ﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾ المعاصي كلها أو كبائرها ، أو

قوله تعالى ﴿ ما ظهر منها وما بطن ﴾ عن السجّاد (ع) ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا، وعن الباقر (ع) ما ظهر الزنا وما بطن المخالّة^(١).

قوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا ﴾ اعاده مع دخوله في الفواحش على التفسير الاول تفخيماً لشأنه .

قوله تعالى ﴿ النفس التي حرّم الله ﴾ من مسلم أو معاهد .

قوله تعالى ﴿ الا بالحق ﴾ كالقود والزنا في الاحصان والكفر بعد الايمان .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ المذكور مفصلاً ﴿ وصاكم به ﴾ بحفظه .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ لكي تعقلوا ما امركم الله فتحلّلوا حلاله وتحرموا حرامه .

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
 وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْفِفُ نَفْسًا إِلَّا
 وَسَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
 اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
 وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
 فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي

(١) بتشديد اللام أي المصادقة .

أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعَلَّهِمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجِرِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

قوله تعالى ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن ﴾ كالحفظ
والتنمية .

قوله تعالى ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل ، عن الصادق (ع) انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشده ، وان احتلم ولم يؤنس منه رشد وكان سفيهاً او ضعيفاً فليمسك عنه وليه ماله ، وعنه (ع) اذا بلغ أشده ثلاث عشرة سنة . ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتملمين احتلم أو لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء إلا ان يكون ضعيفاً أو سفيهاً ، والنهي عن القرب مبالغة وخص اليتيم لعدم إمكان الدفاع عن نفسه ولا ماله .

قوله تعالى ﴿ واوفوا الكيل والميزان بالقسط ﴾ بالعدل والتسوية من غير بخس .

قوله تعالى ﴿ لا تكلف نفساً الا وسعها ﴾ الا ما يسعها ولا يضيق

عليها ، وفي ذكره بعد الكيل والوزن إشعار بتعسّر التعديل على الحقيقة فاللازم الاجتهاد والتحرز من النجس .

قوله تعالى ﴿ واذا قلتم فاعدلوا ﴾ وقولوا الحق .

قوله تعالى ﴿ ولو كان ذا قربى ﴾ اي ولو كان الحق على ذي قرابة لكم .

قوله تعالى ﴿ ويعهد الله ﴾ وهو ما أوجبه على عباده .

قوله تعالى ﴿ اوفوا ذلكم ﴾ المتقدم ذكره ﴿ وصاكم ﴾ الله به .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ بتخفيف الذال حيث وقع على حذف التاء الاولى وبتشديدها على ادغام التاء الثانية فيها ، أي لتذكروه وتاخذوا به ، وعن الباقر (ع) انه قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف ملك : قل تعالوا أتأل . الخ .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف وبفتحها على التخفيف من أن أي ولأنه أي الشأن فيكون تعليلاً للامر باتباعه .

قوله تعالى ﴿ هذا ضراطي ﴾ بسكون الياء وفتحها .

قوله تعالى ﴿ مستقيماً ﴾ حال أي لا عوج فيه ، ولعلّه إشارة الى ما ذكر من السورة فانها باسرها في إثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة .

قوله تعالى ﴿ فاتبعوه ﴾ فاقتدوا به .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا السبل ﴾ طرق الكفر والبدع والشبهات .

قوله تعالى ﴿ فتفرق بكم ﴾ فتفرقكم وتحالف بكم .

قوله تعالى ﴿ عن سبيله ﴾ عن دينه ﴿ ذلكم ﴾ الاتباع .

قوله تعالى ﴿ وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ الضلال والتفرق عن الحق .

قوله تعالى ﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن﴾ عطف على قوله أتى ثم يقتضي التراخي وكتاب موسى قبل القراءة، قيل فيه حذف تقديره ثم قل يا محمد آتينا ، أو التقدير ثم أتى عليهم آتينا ، وقيل عطف على وصاكم، وثم للتراخي في الأخبار أو للتفاوت في الرتبة، كأنه قيل ذلكم وصاكم به قديماً وحديثاً ثم أعظم من ذلك إنا آتينا تماماً على الذي أحسن أي على إحسان موسى أي ليكمل إحسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة ، أو تماماً على المحسنين الذي هو أحدهم وهم الذين أحسنوا القيام به ، والنون قد تحذف من الذين ، أو تماماً على إحسان الله إلى أنبيائه ، أو تماماً لكرامته في الجنة على إحسانه في الدنيا .

قوله تعالى ﴿وتفصيلاً﴾ وبيانا مفصلاً .

قوله تعالى ﴿ لكل شيء ﴾ يحتاج اليه في الدين .

قوله تعالى ﴿ وهدى ﴾ ودلالة على الحق ، والدين يهتدى به الى التوحيد والعدل والشرائع .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ على سائر المكلفين .

قوله تعالى ﴿ لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴾ لكي يؤمنوا بجزاء ربهم . سمي الجزاء بلقائه تعالى تفخيماً لشأنه .

قوله تعالى ﴿ وهذا كتاب ﴾ يعني القرآن .

قوله تعالى ﴿ انزلناه ﴾ الى محمد (ص) بواسطة جبرئيل .

قوله تعالى ﴿ مبارك ﴾ كثير النفع . ﴿ فاتبعوه ﴾ اعتقدوا صحته واعملوا به .

قوله تعالى ﴿ واتقوا ﴾ مخالفته .

قوله تعالى ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ لكي ترحموا باتباعه كراهة

[ان . الخ] .

قوله تعالى ﴿ ان ﴾ تقولوا يا أهل مكة ، أو لئلا [تقولوا . الخ] .

قوله تعالى ﴿ تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ﴾ اليهود والنصارى .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ مخففة ولذا دخلت اللام في خبرها ، أي وانه .

قوله تعالى ﴿ كنا عن دراستهم ﴾ عن تلاوة كتبهم .

قوله تعالى ﴿ لغافلين ﴾ لا ندري ما هي ، والمعنى أنزلنا عليكم هذا الكتاب ليقطع حججتكم .

قوله تعالى ﴿ او يقولوا ﴾ عطف على تقولوا .

قوله تعالى ﴿ لو انا ﴾ فتحت الهمزة بعد لومع انه لا يقع فيه المصدر لأن

قوله تعالى ﴿ لو انا ﴾ فتحت الهمزة بعد لومع أنه لا يقع فيه

المصدر لأن الفعل مقدر بعد لو ، كأنه قيل لو وقع إلينا إنا .

قوله تعالى ﴿ أنزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم ﴾ في المبادرة إلى قبوله والتمسك به لحدة أذهاننا .

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم بيته من ربكم ﴾ تعرفونها وهو القرآن .

قوله تعالى ﴿ وهدي ﴾ يهتدي به الخلق .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ لمن تأمل فيه وعمل به .

قوله تعالى ﴿ فمن أظلم ﴾ لنفسه .

قوله تعالى ﴿ ممن كذب بآيات الله ﴾ بعد ان عرف صحتها ، أو تمكن من معرفتها .

قوله تعالى ﴿ وصدف ﴾ اعراض^(١) أو صد ، والقمي : أي دفع .

قوله تعالى ﴿ عنها ﴾ غير مستدل بها ولا متفكر فيها ، فضل وأضل .

(١) الأوضح أن يقال (اعرض) .

قوله تعالى ﴿ سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب ﴾ شدته وهو ما أعدّه للكفار جزاء .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يصدفون ﴾ عن القرآن او النبي (ص) :

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ
بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا
إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى إِلَّا لِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلِ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلِ اغْتَبِرْ لِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَىٰ نَفْسِهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ
خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ
فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

قوله تعالى ﴿ هل ينظرون ﴾ إنكار ، أي ما ينتظر هؤلاء الكفار .

قوله تعالى ﴿ الا ان تأتيهم ﴾ بالتاء والياء .

قوله تعالى ﴿ الملائكة ﴾ لقبض أرواحهم أو لانزال العذاب عليهم ، أو لعذاب القبر .

قوله تعالى ﴿ او ياتي ربك ﴾ جلائل آياته أو امره بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ أو ياتي بعض آيات ربك ﴾ التي كالدابة وطلوع الشمس من مغربها . وعن علي (ع) يعني بذلك أمر ربك ، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة .

قوله تعالى ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ التي تضطرهم الى المعرفة ، ويزول التكليف عندها .

قوله تعالى ﴿ لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل ﴾ لانسداد التوبة .

قوله تعالى ﴿ أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ بان ضمت الى الايمان فعل الخير ، أي لا ينفع حينئذ ايمان من آمن من الكفار ، ولا إطاعة من أطاع من المؤمنين . وعن الباقر (ع) نزلت : « أو اكتسبت في إيمانها خيراً » قال : اذا طلعت الشمس من مغربها من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه ، وعن أحدهما (ع) في قوله أو كسبت . الخ قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكتسب في ايمانه خيراً . وعن الصادق (ع) من قبل يعني في الميثاق ، أو كسبت في ايمانها خيراً ، قال : الاقرار بالانبياء والاصبياء وأمير المؤمنين خاصة ، قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت .

قوله تعالى ﴿ قل انتظروا ﴾ اتيان الملائكة او وقوع هذه الآيات .

قوله تعالى ﴿ انا منتظرون ﴾ بكم وقوعها ولنا الفوز ولكم الويل .

قوله تعالى ﴿ ان الذين فرقوا ﴾ بالتشديد .

قوله تعالى ﴿ دينهم ﴾ أي بددوه فأمنوا ببعض وكفروا ببعض ، وفارقوا بالالف . عن الصادق (ع) كان علي يقرأها فارقوا دينهم ، فارق والله القوم ، أي باينوه وخرجوا عنه .

قوله تعالى ﴿ وكانوا شيعاً ﴾ تشيع كل فرقة اماماً . وعن الباقر (ع) إنهم أهل الضلال وأصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة ، وقيل المراد بهم الكفار وأصناف المشركين ، ونسختها آية السيف ، وقيل هم اليهود والنصارى يكفر بعضهم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ لست منهم في شيء ﴾ من مذاهبهم ، أو من السؤال عنهم وعن تفرقهم .

قوله تعالى ﴿ انما امرهم ﴾ ومجازاتهم على سوء افعالهم .

قوله تعالى ﴿ الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴾ بالمجازاة .

قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ المعهودة المأمور بها ، والهاء للمبالغة .

قوله تعالى ﴿ فله عشر ﴾ حسنات [امثالها] .

قوله تعالى ﴿ امثالها ﴾ ثواباً أو تفضلاً ، أي عشر امثالها في النعيم واللذة لا في المنزلة .

قوله تعالى ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ﴾ تفضلاً وكرماً في الاول وعدلاً في الثاني .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص الثواب وزيادة العقاب .

قوله تعالى ﴿ قل انني هداني ربي ﴾ وأرشدني .

قوله تعالى ﴿ الى صراط مستقيم ديناً ﴾ بدل من محل الجار أو مفعول مضمر دل عليه الملفوظ .

قوله تعالى ﴿ قيماً ﴾ بفتح القاف وتشديد الياء أي مستقيماً ، أو ثابتاً

لا ينسخ ، وبكسر القاف وتخفيف الياء ، مصدر نعت له كالصخر والكبر ، وكان قياسه قوماً بالواو كالحول .

قوله تعالى ﴿ ملة ابراهيم ﴾ بدل من دينا وبيانا له ، وفيه ترغيب للعرب لجلالة ابراهيم في نفوسهم واتفاقهم انه كان على الحق .

قوله تعالى ﴿ حنيفاً ﴾ حال من ابراهيم ، أي مخلصاً لله في العبادة ، أو مائلاً للاسلام ميلاً لازماً .

قوله تعالى ﴿ وما كان ﴾ ابراهيم .

قوله تعالى ﴿ من المشركين ﴾ عن الباقر (ع) ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى ان منها قصّ الاظفار والاخذ من الشارب والختان . وعنه (ع) : ما من أحد يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا .

قوله تعالى ﴿ قل ان صلاتي ونسكي ﴾ ديني وعبادتي ، أو ذبيحتي لحجي وعمرتي .

قوله تعالى ﴿ ومحياي ﴾ بسكون الياء .

قوله تعالى ﴿ ومماتي ﴾ بفتحها وبالعكس ، أي حياتي وموتي ، أو ما أنا عليه في حياتي وأموت عليه من الايمان والطاعة .

قوله تعالى ﴿ لله رب العالمين ﴾ خالصاً له .

قوله تعالى ﴿ لا شريك له ﴾ في العبادة والإحياء والإماتة .

قوله تعالى ﴿ وبذلك ﴾ الاخلاص .

قوله تعالى ﴿ امرت وانا اول المسلمين ﴾ من هذه الامة ، لأن اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته ، أو أول المسلمين مطلقاً ، لأنه أول من أجاب في الميثاق في عالم الذر .

قوله تعالى ﴿ قل أغير الله أبغي ﴾ أطلب .

قوله تعالى ﴿ رباً ﴾ واترك عبادة من خلقتني وربّاني .

قوله تعالى ﴿ وهو رب كل شيء ﴾ وليس بمربوب فما أقبحه ، وهو لازم لكم على عبادتكم الاوثان .

قوله تعالى ﴿ ولا تكسب كل نفس ﴾ جزاء عمل من طاعة أو معصية .

قوله تعالى ﴿ الا عليها ﴾ فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها .

قوله تعالى ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ ولا يجازى احد بذنوب غيره ، جواب قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم .

قوله تعالى ﴿ ثم الى ربكم مرجعكم ﴾ مآلكم يوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾ بتبيين الرشد من الغي وتميز الحق من الباطل

قوله تعالى ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ﴾ اي خلائف فيها عنه تعالى ، تتصرفون فيها على تقدير ان الخطاب عام ، أو خلفاء الأمم السالفة على ان الخطاب لأمة محمد (ص) أو أن أهل كل عصر يخلف العصر الذي قبله ، أو كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق حتى تقوم الساعة .

قوله تعالى ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ﴾ في الصورة والعقل والشرف والقوة والعمر والمال غيرها .

قوله تعالى ﴿ ليلوكم ﴾ ليختبركم .

قوله تعالى ﴿ فيما آتاكم ﴾ من تلك الدرجات أي يعاملكم معاملة المختبرين فينظر الغني الى الفقير فيشكر ، والفقير الى الغني فيصبر .

قوله تعالى ﴿ ان ربك سريع العقاب ﴾ لمن كفر النعم .

قوله تعالى ﴿ وانه لغفور رحيم ﴾ لمن شكرها .

تمت والله الحمد سورة الأنعام وتفسيرها

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

ماتنان وست آيات مكية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ كَتَبْنَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
 لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم
 مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣
 وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
 ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
 الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْضِيَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧
 وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا يَإْتِينَنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَتَكُم

فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
 وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

عن الصادق (ع) : من قرأها في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن قرأها في كل جمعة كان لا يحاسب يوم القيامة لأن فيها محكماً فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها وعن النبي (ص) : من قرأها جعل الله يوم القيامة بينه وبين إبليس سترأ وكان لآدم رفيقاً ومن كتبها بماء ورد وزعفران وعلقها عليه لم يقربه سبع ولا عدو ما دامت عليه بإذن الله .

قوله تعالى ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم آمَنَ ﴾ عن الصادق (ع) : معناه أنا الله المقتدر الصادق . وعنه (ع) وقد سأله زنديق من بني أمية ، فقال : قول الله المص ، أي شيء أراد بهذا ، وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس^(١) . فقال (ع) : أمسك ويحك ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، كم معك ، فقال الرجل : مائة وأحد^(٢) وستون ، فقال (ع) : اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك . قال فنظر ، فلما انقضت احدى وستون ومائة يوم عاشوراء اذ دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم .

قوله تعالى ﴿ كتاب ﴾ هو كتاب .

قوله تعالى ﴿ انزل اليك ﴾ صفة له .

قوله تعالى ﴿ فلا يكن ﴾ عطف على الجملة السابقة ، او جواب

(١) في تفسير البرهان : وأي شيء فيه من الحلال والحرام وأي شيء فيه مما ينتفع الخ .

(٢) في تفسير البرهان : واحدئى .

لمحذوف على التقديم والتأخير ، أي اذا كان انزل اليك الكتاب لتتذره به [فلا يكن في صدرك حرج منه] .

قوله تعالى ﴿ في صدرك حرج منه ﴾ ضيق او شك من تبليغه . قيل : كان النبي (ص) يخاف تكذيب قومه واعراضهم ، وأذاهم له ، فكان يضيّق صدره فأمنه الله .

قوله تعالى ﴿ لتتذره ﴾ متعلق بـ « لا يكن » أو « انزل » .

قوله تعالى ﴿ وذكرى ﴾ اسم للتذكير ، محلّه النصب ، أي انزل اليك لتتذره وتذكر .

قوله تعالى ﴿ للمؤمنين ﴾ خصّوا لانهم المتفتعون به دون غيرهم .

قوله تعالى ﴿ اتبعوا ﴾ خطاب للمكلفين .

قوله تعالى ﴿ ما انزل اليكم من ربكم ﴾ من القرآن ، أو الوحي .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبعوا من دونه اولياء ﴾ تطيعونهم في معصية الله من شياطين الانس والجن تذكرا ﴿ قليلاً ما تذكرون ﴾ يتذكرون بياء وتاء على الغيبة ، وبتاء واحدة بتخفيف الذال وتشديدها كما مرّ ، وهو خبر في معنى الامر ، أي تذكروا ما يلزمكم من امر دينكم ، ومعنى التذكر أن يأخذ في الذكر شيئاً فشيئاً مثل التعلم .

قوله تعالى ﴿ وكم من قرية ﴾ كم خبرية معناها التكثير خبرها .

قوله تعالى ﴿ اهلكناها فجاءها بأسنا ﴾ عذاب الاستيصال ، والفاء بمعنى الواو عند الفراء ، واهلكناها بارسال الملائكة ، أو بحكمنا فجاءها بأسنا .

قوله تعالى ﴿ بيئاتاً ﴾ بايتين كقوم لوط .

قوله تعالى ﴿ او هم قائلون ﴾ أو قائلين نصف النهار كقوم شعيب .

قوله تعالى ﴿ فما كان دعواهم اذ جاءهم ﴾ وقت الذي جاءهم

قوله تعالى ﴿ بَأْسَنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ إلاّ اعترفهم بالظلم ويدل على أن الاعتراف والتوبة عند معاينة البأس لا تنفع .

قوله تعالى ﴿ فلنستلن ﴾ بقاء التعقيب ما بين الاول والثاني لتقريب ما بينهما ، كما قال اقتربت الساعة . واللام للقسمة .

قوله تعالى ﴿ الذين ارسل اليهم ﴾ وهم المكلفون يسألون عن إجابتهم الرسل .

قوله تعالى ﴿ ولنستلن المرسلين ﴾ عن تبليغهم الرسالة ، اخرج مخرج التهديد والزجر ، ليتأهب العباد بحسن الاستعداد .

قوله تعالى ﴿ فلنقصن عليهم ﴾ على الرسل والمرسل اليهم أعمالهم .

قوله تعالى ﴿ بعلم ﴾ باننا عالمون بها كما قال : ولا يحيطون بشئ من علمه .

قوله تعالى ﴿ وما كنا غائبين ﴾ عن علم ذلك أو عن الرسل فيما بلغوا وعن الأمم فيما اجابوا .

قوله تعالى ﴿ والوزن ﴾ مبتدأ ﴿ يومئذ ﴾ خبره .

قوله تعالى ﴿ الحق ﴾ صفة ، وهو عبارة عن العدل في الآخرة ، او عن ميزان الاعمال له لسان وكفتان توزن فيه صحائف الاعمال ، أو تجسّم

قوله تعالى ﴿ فمن ثقلت موازينه ﴾ حسناته ، ان كان جمع موازن ، أو ما توزن به حسناته ان كان جمع ميزان ، ولعل جمعه لأن لكل نوع من انواع الطاعات ميزاناً .

قوله تعالى ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بثواب الله .

قوله تعالى ﴿ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم ﴾ بان استحقوا عذاب الابد .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا بآياتنا يظلمون ﴾ أي بسبب جحدهم ما جاء به النبي (ص) من الحجج ، القمي : بالأئمة يجحدون .

قوله تعالى ﴿ ولقد مكناكم ﴾ من التصرف .

قوله تعالى ﴿ في الارض ﴾ بعمارتها وسكنائها

قوله تعالى ﴿ وجعلنا لكم فيها معاش ﴾ بغير همز عند جميع القراء عدا نافع .

قوله تعالى ﴿ قليلاً ما ﴾ منصوب بقوله ﴿ تشكرون ﴾ وما زائدة لتأكيد معني ، أو مصدرية ، أي قليلاً . شكركم فيما خلقناكم .

قوله تعالى ﴿ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴾ أي خلقنا آدم طيناً غير مصور ، ثم صورناه ، أو خلقنا آدم ثم صورناكم في ظهره ، وعن الباقر (ع) اما خلقناكم فنطفة ثم علقه ثم مضغه ثم عظماً ثم لحماً ، واما صورناكم فالعين والأنف والأذنين والقدم واليدين والرجلين ، صور هذا ونحوه ، ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه هذا .

قوله تعالى ﴿ ثم قلنا ﴾ قيل : الترتيب وقع في الاخبار .

قوله تعالى ﴿ للملائكة اسجدوا لآدم ﴾ بعد خلقه وتصويره .

قوله تعالى ﴿ فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ﴾ مرّ تفسيره (١) .

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ

﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا وَمَأْمُورًا لِمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَبَنَادِمٌ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَذَلَّلَهُمَا يَفِرُونَ فَلَئِمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله .

قوله تعالى ﴿ ما ﴾ أي ، أي شيء .

قوله تعالى ﴿ منعك الا تسجد ﴾ اي من السجود ولا زائدة لتأكيد معنى الفعل او ما احوجك الى ان لا تسجد .

قوله تعالى ﴿ اذ امرتك ﴾ بالسجود ، ويدل على ان الامر للوجوب والفور .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ أنا خير منه ﴾ ولا يسجد الفاضل للمفضل .

قوله تعالى ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ ظناً منه أن النار اذا كانت اشرف من الطين لم يجوز ان يسجد الاشرف للادون . وعن الصادق (ع) : ان ابليس قاس نفسه بآدم فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً او ضياء من النار ، وفي آخر قاس ما بين النورين والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار ، عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر ، وعنه (ع) : كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين . أقول الظاهر ان اللعين كان أشعري الاصول حنفي الفروع ، اما الأوّل : فلقوله : رب بما أغويتني ، حيث نسب الاغواء اليه تعالى بناء على ان الخير والشر منه ، وأما الثاني فلما هنا من القياس .

قوله تعالى ﴿ قال فاهبط منها ﴾ من السماء ، أو من الجنة الى الارض ، أو من المنزلة الرفيعة الى الدنية التي للعاصين .

قوله تعالى ﴿ فما يكون ﴾ فما يصح ﴿ لك ان تتكبر ﴾ عن امر الله فيها ، فانها ليست بموضع العاصين ، وانما موضعهم النار .

قوله تعالى ﴿ فاخرج ﴾ منها .

قوله تعالى ﴿ انك من الصاغرين ﴾ الأذلاء بالمعصية في الدنيا وبالعذاب في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ قال أنظرنني ﴾ امهلني في الأجل .

قوله تعالى ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ من قبورهم أراد ان لا يذوق الموت في النفخة الاولى مع من يموت .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى له .

قوله تعالى ﴿ انك من المنظرين ﴾ أجابه لما سألته من الاهمال . وعن الصادق (ع) يموت ابليس ما بين النفخة الاولى

والثانية ، وعنه (ع) أَنْظَرَ إلى يوم يبعث قائمنا ، وفي اجابته ابتلاء للعباد وتعريض للشواوب بمخالفته .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ فيما اغويتني ﴾ اعتقاداً منه أنه تعالى يغوي الخلق ويضلهم ، أو بما جنبتي من رحمتك وجنتك ، أو بما امتحنتني من السجود لآدم فغويت عنه ولم اثبت كما ثبتت الملائكة .

قوله تعالى ﴿ لا قعدن ﴾ جواب قسم محذوف .

قوله تعالى ﴿ لهم ﴾ لا اولاد آدم .

قوله تعالى ﴿ صراطك المستقيم ﴾ على طريقك الحق المستوي لاصدهم عنه بالاغواء حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسبيهم . وعن الصادق (ع) الصراط هنا علي (ع) .

قوله تعالى ﴿ ثم لآتينهم من بين ايديهم ﴾ من قبل دنياهم .

قوله تعالى ﴿ ومن خلفهم ﴾ من قبل آخرتهم .

قوله تعالى ﴿ وعن ايمانهم وعن شمائلهم ﴾ من حجة (١) حسناتهم وسيئاتهم أو من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث لا يبصرون ، وانما دخلت من في القدام والخلف وعن في اليمين والشمال لأن في الاولين معنى طلب النهاية . وعن الباقر (ع) من بين ايديهم : (٢) أهون عليهم أمر الآخرة ، ومن خلفهم : أمرهم بجمع المال والبخل (٣) عن الحقوق لتبقى لورثتهم ، وعن ايمانهم : أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ، وعن شمائلهم : بتحجب (٤) اللذات ، وتغليب الشهوات على قلوبهم .

(١) الظاهر أن الصحيح : (من جهة) .

(٢) أي معنى قوله : من بين ايديهم وكذلك ، ومن خلفهم آخ .

(٣) في تفسير البرهان : ومنعها عن الحقوق .

(٤) في تفسير البرهان : بتحبيب اللذات .

قوله تعالى ﴿ ولا تجد اكثرهم شاكرين ﴾ مطيعين .

قوله تعالى ﴿ قال اخرج منها ﴾ من الجنة ، أو من المنزلة الرفيعة .

قوله تعالى ﴿ مذموماً ﴾ مذموماً معيباً ، يقال ذامه وذمه ، عابه بابالغ الذم وحقّره .

قوله تعالى ﴿ مدحوراً ﴾ مطروداً ، مبعداً من الدخول .

قوله تعالى ﴿ لمن تبعك منهم ﴾ اللام للابتداء ، ومن للشرط لا موصولة ، لأنها لا تقلب الماضي الى الاستقبال ، اي من أطاعك من بني آدم .

قوله تعالى ﴿ لأملأن جهنم ﴾ اللام للقسم . ﴿ منكم ﴾ منك ومنهم .

قوله تعالى ﴿ أجمعين ﴾ غلب المخاطب .

قوله تعالى ﴿ وقلنا يا آدم اسكن ﴾ من السكنى لا السكن (١) .

قوله تعالى ﴿ انت وزوجك ﴾ لم يقل وزوجتك ، لأن الاضافة ابانت معناه .

قوله تعالى ﴿ الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ بالاكل .

قوله تعالى ﴿ فتكونا ﴾ يحتمل العطف والنصب على الجواب .

قوله تعالى ﴿ من الظالمين فوسوس لهما ﴾ لآدم وحواء .

قوله تعالى ﴿ الشيطان ﴾ الفرق بين وسوس اليه وله ان الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني أنه أوهمه النصيحة له بذلك .

قوله تعالى ﴿ ليبيدي ﴾ ليظهر . ﴿ لهما ﴾ اللام للعاقبة ، أو للغرض .

قوله تعالى ﴿ ما وري ﴾ ما ستر ﴿ عنهما من سواتهما ﴾

(١) الأوضح أن يقال : (لا السكون) .

عوراتهما .

قوله تعالى ﴿ وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ﴾ عن الاكل منها .

قوله تعالى ﴿ الا ان تكونا ﴾ كراهة ان تكونا ، أو لثلا تكونا .

قوله تعالى ﴿ ملكين او تكونا من الخالدين ﴾ في الجنة .

قوله تعالى ﴿ وقاسمهما ﴾ حلف لهما بالله حتى خدعهما ، اخرج على زنة المفاعلة للمبالغة .

قوله تعالى ﴿ اني لكما لمن الناصحين ﴾ المخلصين النصيحة في دعائكما الى تناول من هذه الشجرة .

قوله تعالى ﴿ فدلّهما بغرور ﴾ أوقعهما في المكروه ، بأن غرهما بتمنيته وبالقسم حيث انهما ظنّ أنّ أحداً لا يحلف بالله كاذباً ، أو دلاهما الى الأرض من الجنة .

قوله تعالى ﴿ فلما ذاقا الشجرة ﴾ آبدءاً بالاكل منها شيئاً يسيراً على خوف شديد .

قوله تعالى ﴿ بدت لهما سواتهما ﴾ ظهر لكل منهما عورة صاحبه . وعن الصادق (ع) كانت سواتهما لا تبدو لهما فبدت ، يعني كانت من داخل مثل سائر الحيوانات .

قوله تعالى ﴿ وطفقا يخصفان ﴾ جعلاً يلصقان .

قوله تعالى ﴿ عليهما من ورق الجنة ﴾ وهو ورق التين صار كهيئة الشوب يغطيان سواتهما به من طفق يفعل كذا ، اي جعل يفعل ، والخصف ضم الشيء الى الشيء والصاقه به .

قوله تعالى ﴿ وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واكل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ﴾ عتاب على مخالفة النهي ، وتوبيخ على الاغترار بقول العدو .

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
 الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْمِيُونَ وَفِيهَا
 تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
 يُؤَارِي سَوْءَ تِكْمٍ وَرِيشًا وَلِبَاسَ الثَّقَوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنِنَنَّكُمْ
 الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
 لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهِمَا إِنَّهُ يَرِي تَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
 إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
 فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلُوبَنَا اللَّهُ
 لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَنْقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
 أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ
 وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
 هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطِينَ
 أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ أي آدم وحواء .

قوله تعالى ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ بالنزول الى الارض ومفارقة

العيش الرغيد .

قوله تعالى ﴿ وان لم تغفر لنا ﴾ تستر علينا .

قوله تعالى ﴿ وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ مَن خسِر ولم يربح .

قوله تعالى ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ﴾ موضع استقرار .

قوله تعالى ﴿ ومتاع الى حين ﴾ الموت وقد مرّ تفسيره^(١) .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ فيها تحيون ﴾ في الارض تعيشون

قوله تعالى ﴿ وفيها تموتون ومنها تخرجون ﴾ عند البعث للجزاء ، بفتح التاء وضمتها .

قوله تعالى ﴿ يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يوارى ﴾ يستر ﴿ سواتكم ﴾ ويغنيكم عن خصف الورق .

قوله تعالى ﴿ وريشاً ﴾ هو ما ظهر من اللباس الفاخر ، والريش ما يتجمل به ، استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته .

قوله تعالى ﴿ ولباس التقوى ﴾ بالنصب عطقاً على لباساً ، وبالرفع على الابتداء ، وخبره قوله [ذلك خير] .

قوله تعالى ﴿ ذلك خير ﴾ لصاحبه إذا أخذ به والمراد به العمل الصالح ، أو الحياء الذي يلبسكم التقوى ، أو لباس التواضع ، أو خشية الله ذلك خير من جميع ما يلبس . القمي : لباس التقوى ثياب البيض . وعن الباقر (ع) فأما اللباس فالثياب التي تلبسون ، وأما الرياش

(١) سورة البقرة : آية ٣٦ .

فالمناجاة والمال ، وأما لباس التقوى فالعفاف ذلك خير ، يقول والعفاف خير ، قيل انزل ذلك مع آدم وحواء ، أو انه ينبت بالمطر النازل من السماء ، أو ان البركات تأتي من السماء .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ أي انزال اللباس .

قوله تعالى ﴿ من آيات الله ﴾ الدالة على فضله ورحمته .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ فتعرفون نعمه ، أو تعظون فتتورعون عن محارمه .

قوله تعالى ﴿ يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان ﴾ لا يضلنكم عن الدين ولا يصرفنكم عن طريق الحق .

قوله تعالى ﴿ كما اخرج ابويكم من الجنة ﴾ نسب الاخراج اليه وهو بامر الله لانه كان باغوائه .

قوله تعالى ﴿ ينزع عنهما ﴾ عند اغوائه .

قوله تعالى ﴿ لباسهما ﴾ من ثياب الجنة ، أسند النزاع اليه لانه كان بسببه .

قوله تعالى ﴿ ليريهما سواتهما انه ﴾ أي الشيطان .

قوله تعالى ﴿ يراكم هو وقبيله ﴾ نسله وأتباعه من الجن والأنس .

قوله تعالى ﴿ من حيث لا ترونهم ﴾ لأن أجسامهم شفافة لطيفة ، ويجوز أن يمكثهم الله تعالى فيكشفون فيراهم حينئذ من يحضرهم ، كما ذهب اليه الشيخان وقواه الطبرسي .

قوله تعالى ﴿ انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ﴾ أي حكمنا بذلك لما بينهما من التناصر على الباطل .

قوله تعالى ﴿ واذا فعلوا فاحشة ﴾ كعبادة الاصنام والافتداء بائمة الجور ونحوها ، فنهوا عنه .

قوله تعالى ﴿ قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ وعن العبد الصالح (ع) هذا في أئمة الجور ادعوا ان الله أمرهم بالأئتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم . وعن الصادق (ع) : من زعم ان الله يأمر بالفحشاء ، فقد كذب على الله ، ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله .

قوله تعالى ﴿ قل امر ربي بالقسط ﴾ بالعدل والاستقامة ، أو بالتوحيد ، أو بجميع الطاعات والقرب ، كما ان الفحشاء اسم جامع لجميع السيئات .

قوله تعالى ﴿ واقموا ﴾ عطف على لا يفتنكم ، اي احذروا الشيطان ، واقموا ، او التقدير قل أمر ربي بالقسط وقل أقيموا ﴿ وجوهكم ﴾ توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها ، أو اقيموها نحو القبلة .

قوله تعالى ﴿ عند كل مسجد ﴾ في وقت كل سجود أو في كل مكان سجود ، وهو الصلاة . وعن الصادق (ع) : هذه في القبلة ، وعنه (ع) عند كل مسجد يعني الأئمة ، وعنه (ع) مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام .

قوله تعالى ﴿ وادعوه ﴾ واعبدوه .

قوله تعالى ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اي الطاعة او الايمان .

قوله تعالى ﴿ كما بدأكم ﴾ بدأ خلقكم من التراب ، أو لا تملكون شيئاً ، أو مسبقين بالعدم .

قوله تعالى ﴿ تعودون ﴾ يوم القيامة فيجازيكم على اعمالكم ، قيل هو مستأنف ، وقيل متصل بما قبله ، اي ادعوه مخلصين له الدين فانكم مبعوثون ومجازون . وعن الباقر (ع) خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً ، وشقياً وسعيداً ، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدٍ وضال .

قوله تعالى ﴿ فريقاً هدى ﴾ الى الايمان ، او الى طريق الثواب .

قوله تعالى ﴿ وفريقاً ﴾ مفعول فعل محذوف . أي أضل ودل عليه قوله [حق عليهم الضلالة] .

قوله تعالى ﴿ حق عليهم الضلالة ﴾ اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى .

قوله تعالى ﴿ انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ﴾ اطاعوهم فيما أمرهم به ، وفيه بيان ان الله لم يبتدئهم بالعقوبة بل جازاهم على عصيانهم واتباعهم الشياطين .

قوله تعالى ﴿ ويحسبون انهم مهتدون ﴾ القمي هم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال ، وذلك إليهم ، ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا اضلوا ، وهم مجوس هذه الامة ، وكذب اعداء الله المشيئة والقدرة لله كما بدأهم يعودون . . الخبر .

﴿ يَبْنِيْءَ اٰدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا
 وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللّٰهِ
 الَّتِيْ اَخْرَجَ لِعِبَادِهٖۙ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا
 فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كَذٰلِكَ نَفِصَلُ الْاٰيٰتِ
 لِقَوْمٍ يَعْلَمُوْنَ ﴿٣٢﴾ قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
 بَطَّنَ وَاَلْيٰثَمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاَنْ تُشْرِكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖۙ
 سُلْطٰنًا وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا نَعْلَمُوْنَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اَجَلٌ

فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾
يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَامًا يَأْتِينَكُمْ رَسُولٌ مِنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ
اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ ۗ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ
رُسُلُنَا يَتَوَفَّوهُمْ قَالَ أُوْا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
قَالُوا اضْلُوعًا وَاعْتَاؤَ شُهَدَاؤِ عَلَيْنَا أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ أي ثيابكم بموارة عوراتكم عند كل صلاة وطواف ، لان الجاهلية كانوا يطوفون عراة ، الرجال بالنهار والنساء بالليل ، الا قريشاً ومن دان بدينهم ، كانوا يطوفون بثيابهم . وعن الباقر (ع) أي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والاعياد . وعنه وعن الرضا (ع) من ذلك التمشط عند كل صلاة . وعنه (ع) الغسل عند لقاء كل امام . والقمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً .

قوله تعالى ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ بالافراط والاتلاف وبالتعدي الى الحرام .

قوله تعالى ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ لا يرضى فعلهم . وعن الصادق (ع) يكون للرجل ثلاثون قميصاً ليس هذا من السرف انما السرف ان تجعل ثوب صوتك ثوب بذلك . وعنه (ع) ليس فيما أصح البدن اسراف انما الاسراف فيما أفسد المال وأضر بالبدن ، قيل وما

الافتقار ، قال اكلك الخبز والملح وانت تقدر على غيره ، قيل فما القصد ، قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرّة هذا ومرّة هذا .

قوله تعالى ﴿ قل من حرم زينة الله ﴾ من الثياب .

قوله تعالى ﴿ التي ﴾ يتزين بها الناس .

قوله تعالى ﴿ التي اخرج لعباده ﴾ من الارض كالقطن والكتّان والابريسم والصوف والجواهر .

قوله تعالى ﴿ والطيبات من الرزق ﴾ المستلذات من المآكل والمشارب او المحللات منها والاستفهام للانكار .

قوله تعالى ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ بالأصالة ، وللذين كفروا بالتبع .

قوله تعالى ﴿ خالصة ﴾ بالرفع خبر هي وبالنصب حال عامله ما في اللام من معنى الفعل ، اي هي مستقرة للذين آمنوا في الدنيا خالصة لهم ﴿ يوم القيامة ﴾ لا يشاركهم فيها غيرهم .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ كتفصيلنا هذا الحكم .

قوله تعالى ﴿ نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ سائر الأحكام .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ﴾ ما علن وما خفي .

قوله تعالى ﴿ والاثم والبغي بغير الحق ﴾ تأكيد^(١)

(١) أي بغير الحق تأكيد لقوله تعالى (والاثم والبغي) لأنه لا اثم أو بغي بحق . هذا هو الظاهر .

قوله تعالى ﴿ وان تشركوا بالله ﴾ فيه تفصيل بعد إجمال ، كأنه قال : حَرَمَ الفواحش التي منها الاثم والبغي والاشراك بالله .

قوله تعالى ﴿ ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ لم يَقم عليه حجة ، وكل اشراك بالله بهذه المثابه لا حجة عليه ولا برهان ، وعن الكاظم (ع) ما ظهر يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر . وما بطن ما نكح من أزواج الآباء ، والاثم الخمر والميسر ، والبغي الزنا سراً . وعن الصادق (ع) ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حَرَمَ الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق .

قوله تعالى ﴿ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ عن النبي (ص) من أفنى الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض . وسُئِلَ الباقر (ع) ما حجة الله على العباد ؟ فقال : ان يقولوا ما يعلمون ، ويقفوا عند ما لا يعلمون .

قوله تعالى ﴿ ولكل أمة ﴾ جماعة من اهل عصر .

قوله تعالى ﴿ أجل ﴾ وقت استيصال ، فيه تسلية للنبي (ص) في تاخير عذاب الكفار .

قوله تعالى ﴿ فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ عن وقته .

قوله تعالى ﴿ ولا يستقدمون ﴾ ولا يتقدمون عليه ، او لا يطلبون .
التاخير عنه للاياس منه ، ولا يطلبون التقدم عليه . عن الصادق (ع) هو الذي سمي لمملك الموت في ليلة القدر .

قوله تعالى ﴿ يا بني آدم ﴾ خطاب لجملة المكلفين ، ﴿ اما ﴾ هي (ما) ضمت الى (إن) الشرطية لتأكيد معنى الشرط ، ولذا دخلت النون الثقيلة في قوله ياتينكم ، والاصل ﴿ ان ياتكم رسل منكم ﴾ من جنسكم
قوله تعالى ﴿ يقصون عليكم آياتي فمن اتقى ﴾ تكذيب الرسل او

قوله تعالى ﴿ واصلح ﴾ عمله .

قوله تعالى ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ ولا يحزنون والذين كذبوا بآياتنا ﴾ حججنا .

قوله تعالى ﴿ واستكبروا عنها ﴾ عن قبولها .

قوله تعالى ﴿ اولئك اصحاب النار ﴾ الملازمون لها .

قوله تعالى ﴿ هم فيها خالدون ﴾ دوماً وتابعداً ، وادخل الفاء في جزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد .

قوله تعالى ﴿ فمن اظلم ﴾ لا أحد أشنع ظلماً .

قوله تعالى ﴿ ممن افترى على الله كذباً ﴾ يقول عليه ما لم يقله .

قوله تعالى ﴿ او كذب بآياته ﴾ الدالة على توحيده ونبوة رسله .

قوله تعالى ﴿ اولئك ينالهم ﴾ يصيبهم .

قوله تعالى ﴿ نصيبهم من الكتاب ﴾ مما كتب لهم من الارزاق

والآجال ، القمي : اي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا جاءتهم رسلنا ﴾ ملك الموت واعوانه .

قوله تعالى ﴿ يتوفونهم ﴾ يقبضون ارواحهم .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي الرسل

قوله تعالى ﴿ أين ما كنتم تدعون من دون الله ﴾ الاستفهام

لتسوييخهم ، اي هلا رفعت عنكم الالهة التي تعبدونها من الاوثان والاضنام ما نزل بكم من العذاب .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي الكفار ﴿ ضلوا ﴾ غابوا .

قوله تعالى ﴿ عتّا ﴾ فلا يقدرّون على الدفع عتاً .

قوله تعالى ﴿ وشهدوا ﴾ واعترفوا .

قوله تعالى ﴿ على أنفسهم انهم كانوا كافرين ﴾ ولم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه .

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمْرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ رَبِّنَا هَلْؤَلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
 وَقَالَتْ أُولَهُنَّ لِأُخْرَبْتُمْ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفْخِحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنُدْخِلَنَّهُمْ الْجَنَّةَ حَيْثُ يُرِيدُ رَبُّهُمُ مِنْ غَيْرِ مَنَعٍ وَلَا يَنْزِعُ عَنْهُمُ فِيهَا خِلَادُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ اي الله تعالى .

قوله تعالى ﴿ ادخلوا في أمم ﴾ في جملة جماعات .

قوله تعالى ﴿ قد خلت من قبلكم من الجن والانس ﴾ على الكفر .

قوله تعالى ﴿ في النار ﴾ متعلق بادخلوا .

قوله تعالى ﴿ كلما دخلت امة ﴾ من هذه الامم في النار .

قوله تعالى ﴿ لعنت اختها ﴾ في الدين وهي التي سبقتها الى النار

والتي ضلت بالافتداء بها في عبادة الاصنام ، فان دأبهم يلعنون من كان

قبلهم ، ويلعنون رؤساءهم وقادتهم .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا اذاركوا فيها ﴾ تداركوا وتلاحقوا في النار .

قوله تعالى ﴿ جميعاً قالت اخراهم ﴾ دخولاً النار او منزلة وهم

الاتباع .

قوله تعالى ﴿ لاولاهم ﴾ دخولاً او منزلة وهم الرؤساء ، أي

لاجلهم ، لان الخطاب مع الله لا معهم .

قوله تعالى ﴿ ربنا هؤلاء ﴾ عن الصادق (ع) يعني أئمة الجور

قوله تعالى ﴿ أضلونا ﴾ شرعوا لنا أن نتخذ من دونك إلهاً ، او دعونا

الى الضلال وحملونا عليه .

قوله تعالى ﴿ فأتهم عذاباً ضعفاً ﴾ مضاعفاً

قوله تعالى ﴿ من النار ﴾ لانهم ضلّوا واضلّوا .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ لكل ﴾ من القادة والاتباع .

قوله تعالى ﴿ ضعف ﴾ بتضليل الاولى وتقليد الاخرى .

قوله تعالى ﴿ ولكن لا تعلمون ﴾ ما لكل ، بالتاء والياء .

قوله تعالى ﴿ وقالت اولاهم لاخراهم ﴾ مخاطبين لهم .

قوله تعالى ﴿ فما كان لنا عليكم من فضل ﴾ تفاوت في الكفر حتى تطلبوا من الله ان يزيد في عذابنا وينقص من عذابكم .

قوله تعالى ﴿ فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴾ من الكفر باختياركم لا باختيارنا لكم . القمي : قال شماعة بهم .

قوله تعالى ﴿ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ﴾ تكبروا عن قبولها .

قوله تعالى ﴿ لا تفتح ﴾ بالتاء والتشديد كما قال تعالى مفتحة .

قوله تعالى ﴿ لهم ﴾ الابواب وبها وبالياء والتخفيف كما قال ففتحنا .

قوله تعالى ﴿ ابواب السماء ﴾ لهم ، اي لادعيتهم واعمالهم ، ولنزول البركة عليهم ولصعود ارواحهم إذا ماتوا ، وعن الباقر (ع) : أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء ففتح لهم أبوابها وأما الكافر ، فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد أهبطوا به الى سجين ، وهو واد بحضرموت يقال له برهوت .

قوله تعالى ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ في ثقب الابرة ، كناية عن المحال ، اذ الجمل لا يلج الا في باب واسع .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ مثل ما جزينا هؤلاء ذاك الجزء الفظيع .

قوله تعالى ﴿ نجزي المجرمين ﴾ المكذبين بآيات الله .

قوله تعالى ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ فراش .

قوله تعالى ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ أغطية ، حذفت ياءه لالتقاء الساكنين ، أي النار محيطة بهم من أعلى وأسفل .

قوله تعالى ﴿ وكذلك نجزي الظالمين ﴾ عن الصادق (ع) نزلت هذه الآية في طلحة والزبير ، والجمل جملهم .

قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً الا وسعها ﴾ منهم والوسع دون الطاقة .

قوله تعالى ﴿ اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ حقد وحسد وعداوة في الجنة حتى لا يحسد الاذنى درجة الاعلى ، وعن الباقر (ع) العداوة تنزع منهم ، أي من المؤمنين في الجنة .

قوله تعالى ﴿ تجري من تحتهم ﴾ تحت ابنتهم واشجارهم .

قوله تعالى ﴿ الانهار ﴾ أي ماؤها حال ، أو أستيناف .

قوله تعالى ﴿ وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ﴾ العمل الذي استوجبنا به هذا الثواب ، ولثبوت الايمان في قلوبنا ، أو لنزع الغل من صدورنا .

قوله تعالى ﴿ وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ﴾ وعن الصادق (ع) اذا كان يوم القيامة دعا بالنبى (ص) وبامير المؤمنين وبالائمة من ولده فينصبون للناس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله .. الآية ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والائمة من ولده .

قوله تعالى ﴿ لقد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ فاهتدينا بارشادهم .

قوله تعالى ﴿ ونودوا أن ﴾ مخففة أو مفسرة .

قوله تعالى ﴿ تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ﴾ عن النبي (ص) ما من أحد الا وله منزلة في الجنة ومنزلة في النار ، فاما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار ، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة ، فذلك قول الله اورثتموها .. الآية .

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيكُمْ لَمَّا دَخَلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْتُوا لِمَا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْكُمْ فِيهَا وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا لَيْتَ اللَّهُ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

قوله تعالى ﴿ونادى﴾ ووضع الماضي موضع المستقبل لانه كائن لامحالة .

قوله تعالى ﴿ اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا ﴾ من الثواب في كتبه وعلى ألسنة رسله .

قوله تعالى ﴿ حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم ﴾ من العقاب ﴿ حقا ﴾

شمامة بهم ، وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا ، لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعده بهم ، كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها .

قوله تعالى ﴿ قالوا نعم ﴾ بكسر العين ويفتحها في كل القرآن لغتان ، أي قال أهل النار وجدنا ما وعدنا حقاً .

قوله تعالى ﴿ فاذن مؤذن ﴾ فنادى مناد . ﴿ بينهم ﴾ اسمع الفريقين . قوله تعالى ﴿ ان ﴾ بالتشديد .

قوله تعالى ﴿ لعنة الله على الظالمين ﴾ وبالتخفيف وبالرفع ، أي غضبه على الكافرين .

قوله تعالى ﴿ الذين يصدون عن سبيل الله ﴾ عن الطريق الذي يؤدي الى رضاه والجنة ، أو يصرفون غيرهم عن دينه .

قوله تعالى ﴿ ويبغونها عوجاً ﴾ زيفاً وميلاً عمّا هو عليه ، بان يصلوا لغير الله ، ويعظموا ما لم يعظمه الله .

قوله تعالى ﴿ وهم بالآخرة كافرون ﴾ عن علي (ع) انا ذلك المؤذن .

قوله تعالى ﴿ وبينهما حجاب ﴾ أي بين أهل النار لقوله فضرِب بينهم بسور ، أو بين الجنة والنار ليمتنع وصول احدهما الى الاخرى .

قوله تعالى ﴿ وعلى الاعراف ﴾ هو ذلك السور ، أو أعاليه أو الصراط أو أعاليه ، جمع عرف مستعار من عرف الفرس والديك .

قوله تعالى ﴿ رجال يعرفون ﴾ بالالهام وتعلم الملائكة

قوله تعالى ﴿ كلاً ﴾ من أهل الجنة والنار .

قوله تعالى ﴿ بسيماهم ﴾ بعلامتهم التي اعلمهم الله بها ، كيباض الوجه وسواده :

عن الصادق (ع) الاعراف كئبان بين الجنة والنار ، والرجال الائمة .

وعن علي (ع) نحن على الاعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ، ونحن الاعراف يوفقنا الله يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه .

وروي ان أهل الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فان ادخلوا الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم .

قوله تعالى ﴿ ونادوا ﴾ أي سكنة الاعراف .

قوله تعالى ﴿ اصحاب الجنة ان سلام عليكم ﴾ سلام تهنئة وسرور .

قوله تعالى ﴿ لم يدخلوها ﴾ أي الجنة .

قوله تعالى ﴿ وهم يطمعون ﴾ ان يدخلهم الله فيها برحمته ، أو بشفاعة النبي والامام .

قوله تعالى ﴿ واذا صرفت أبصارهم ﴾ أبصار سكنة الاعراف .

قوله تعالى ﴿ تلقاء اصحاب النار ﴾ وانما قال صرفت لأن نظرهم نظر عداوة ، فلا ينظرون الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا - نعوذ بالله - ﴿ ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ أي في النار ، وفي قراءة الصادق (ع) قالوا ربنا عاثرين بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين .

قوله تعالى ﴿ ونادى اصحاب الاعراف ﴾ أي سينادي الانبياء والخلفاء .

قوله تعالى ﴿ رجالاً ﴾ من أهل النار .

قوله تعالى ﴿ يعرفونهم بسيماهم ﴾ بصفاتهم أو بعلاماتهم أو بصورهم .

قوله تعالى ﴿ قالوا ما اغنى عنكم جمعكم ﴾ الاموال في الدنيا

واكثركم منها .

قوله تعالى ﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾ أي واستكباركم على المخلوق وعبادة الله في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ أهؤلاء الذين أقسمتم ﴾ حلفتهم .

قوله تعالى ﴿ لا ينالهم الله ﴾ لا يصيبهم .

قوله تعالى ﴿ برحمة ﴾ وخير ، مشيرين الى اتباعهم الذين كانوا معهم على الاعراف ، وكانت الكفار في الدنيا يحتقرونهم ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة .

قوله تعالى ﴿ ادخلوا الجنة ﴾ اي فالتفتوا الى اصحابهم المذكورين وقالوا عن امر الله ادخلوا الجنة .

قوله تعالى ﴿ لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ﴾ عن الصادق (ع) الاعراف كتابان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المدنيين من أهل زمانه كما يوقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ثم ساق مضمون ما مرّ .

قوله تعالى ﴿ ونادى ﴾ وسينادي .

قوله تعالى ﴿ اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء ﴾ نسكن به العطش ، وتدفع به حرّ النار .

قوله تعالى ﴿ او مما رزقكم الله ﴾ من الاطعمة والفواكه .

قوله تعالى ﴿ قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ﴾ فحرموا ما شاءوا وحلّلوا ما شاءوا . واللهو طلب الهمة^(١) بما لا يحسن ان يطلب به ، واللعب طلب المدح بما لا يحسن ان يطلب به .

(١) الظاهر ان الأصح (طلب دفع الهمة) .

قوله تعالى ﴿ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ وفي وضع الظاهر موضع المضمرة إشارة إلى العلة وتصريح بكفرهم .

قوله تعالى ﴿ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾ نعاملهم مثل معاملتهم . وعن الرضا (ع) تركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا . وعن علي (ع) لم يشبههم كما يشب أوليائه .

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ عطف على ما نسوا ، وما في الموضوعين مصدرية ، أي كنسيانهم وكونهم جاحدين بآياتنا .

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا
مِنْ شَفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ
قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي
الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ
اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ

الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا لَأَسْقِنَهُ لِبَدْلِ مِمَّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ۗ مِنْ كُلِّ
الشَّعْبَةِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

قوله تعالى ﴿ ولقد جنناهم بكتاب ﴾ هو القرآن .

قوله تعالى ﴿ فصلناه ﴾ بينا معانيه .

قوله تعالى ﴿ على علم ﴾ عالمين بوجه تفصيله .

قوله تعالى ﴿ هدى وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ مصدران في محل الحال من الهاء ، وخص المؤمنين لانهم المنتفعون .

قوله تعالى ﴿ هل ينظرون ﴾ أي ينتظرون .

قوله تعالى ﴿ الا تأويله ﴾ الا عاقبة الجزاء عليه ، وما يؤول معه امورهم اليه ، أو الا ما وعدوا به من البعث والنشر والحساب والعقاب .

قوله تعالى ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ القمي : ذلك في قيام القائم ويوم القيامة .

قوله تعالى ﴿ يقول الذين نسوه من قبل ﴾ تركوا العمل به ترك الناسي له .

قوله تعالى ﴿ قد جاءت رسلنا بالحق ﴾ تبين ذلك .

قوله تعالى ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾ اليوم .

قوله تعالى ﴿ او هل نرد ﴾ الى الدنيا .

قوله تعالى ﴿ فنعمل غير الذي كنا نعمل ﴾ من الشرك والمعصية .

قوله تعالى ﴿ قد خسروا أنفسهم ﴾ أهلكوها بالعذاب بصرف اعمارهم في الكفر .

قوله تعالى ﴿ وضل ﴾ ويضل .

قوله تعالى ﴿ عنهم ﴾ ما كانوا يفترون ﴿ على الاصنام بانها آلهتهم تشفع لهم .

قوله تعالى ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ﴾ من أيام الدنيا مبتدأ بالاحد خاتماً بالجمعة . أو في مقدار ستة أيام اذ خلقها قبل الأيام الناشئة مع طلوع الشمس ولا شمس ثمة . وعن علي (ع) لو شاء ان يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق ، ولكنه جعل الاناءة^(١) والمدارة مثلاً لامنائه ، وإيجاباً للحجة على خلقه ، وفي رواية ليظهر على الملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله مرة بعد مرة .

قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ استوى امره على الملك وظهر ، فان المتعارف في كلام العرب من قولهم استوى الملك على عرشه اذا أنتضمت امور مملكته ، واذا اختلت ، قيل له ثل عرشه ، وعن علي (ع) استوى تدييره على امره ، وعن الكاظم (ع) استولى على ما جل ودق ، وفي آخر استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء .

قوله تعالى ﴿ يغشى ﴾ يغشى بالتشديد وبال تخفيف كقوله فغشاها ما غشى ، وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون .

قوله تعالى ﴿ الليل النهار ﴾ اي يغطيه بان ياتي باحدهما بعد الاخر فيجعل ظلمة الليل بمنزلة الغشاوة للنهار ولم يقل ويغشى النهار الليل للعلم به ، كما قال : سراويل تقيكم الحر أي والبرد .

قوله تعالى ﴿ يطلبه حينئذ ﴾ حال من الفاعل أو المفعول به أي حائناً ، أو محثوثاً ، اي يتلوه فيدرکه سريعاً .

قوله تعالى ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات ﴾ بالنصب في الاول عطفاً على السموات وفي الأخير على الحال منها اي حال كونها مذلات جاريات الى مجاريها بتدبيره ، وبالرفع في الكل على الابتداء والخبرية .

قوله تعالى ﴿ بامرہ الاله الخلق والامر تبارك الله ﴾ تعالى بالوحدانية في الهيته وتعظم بالفردانيه في ربوبيته .

قوله تعالى ﴿ رب العالمين ﴾ مالکهم وخالقهم .

قوله تعالى ﴿ ادعوا ربکم تضرعاً ﴾ تخشعاً .

قوله تعالى ﴿ وخفية ﴾ بضم الخاء وبكسرهما ، لغتان مصدران حال ، اي متضرعين ومختفين ، وروي التضرع رفع الصوت ، أي ادعوه علانية وسراً .

قوله تعالى ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ المجاوزين ، ما امروا به في الدعاء وغيره .

قوله تعالى ﴿ ولا تفسدوا في الأرض ﴾ بالكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ بعد إصلاحها ﴾ أن اصلحها الله بالكتب والأنبياء أو بعد ان أمر الله بالإصلاح فيها باتباع شرائعه ، أو لا تفسدوها بالظلم بعد اصلاحها بالعدل . وعن الباقر (ع) ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيّه ، والقمي : اصلحها الله برسول الله وأمير المؤمنين (ع) فافسدوها حين تركوا أمير المؤمنين (ع) وذريته .

قوله تعالى ﴿ وادعوه خوفاً وطمعاً ﴾ حال ، أي خائفين من عقابه أو عدله أو من الرد أو من النيران ، وطامعين في ثوابه أو فضله أو في الاجابة أو في الجنان .

قوله تعالى ﴿ ان رحمة الله ﴾ انعامه أو ثوابه .

قوله تعالى ﴿ قريب من المحسنين ﴾ ولم يقل قريبة لأن المراد

بالرحمة العفو أو المطر أو صفة محذوف أي أمر قريب ، أو لأن المؤنث غير حقيقي ، وفي النبوي من يخاف ساحراً أو شيطاناً فليقرأ ان ربكم الله .. الآية .

قوله تعالى ﴿ وهو الذي يرسل الرياح ﴾ وقرئ الرياح .

قوله تعالى ﴿ بُشراً ﴾ بضم النون والشين جمع نشور بمعنى فاعل أو مفعول ، ويفتح النون وسكون الشين والمصدر حال من الريح ، أي يجري الرياح منتشرة ، والنشر خلاف الطي أو متفرقة في الأرض أو محيية للأرض ، وبالباء المضمومة مخففة جمع بشير أي مشرة بالغيث والرحمة من قوله ويرسل الرياح مبشرات .

قوله تعالى ﴿ بين يدي رحمته ﴾ قدامها أي المطر فإن الصبا تثير السحاب والشمال تجمع والجنوب تجلب والدبور تفرقه .

قوله تعالى ﴿ حتى اذا أقلت ﴾ حملت ورفعت .

قوله تعالى ﴿ سحاباً ثقلاً ﴾ بالماء .

قوله تعالى ﴿ سقناه ﴾ افرد الضمير باعتبار اللفظ ووصفه بالجمع باعتبار المعنى .

قوله تعالى ﴿ لبلد ميت ﴾ لانبات فيه ولا زرع .

قوله تعالى ﴿ فانزلنا به ﴾ بالبلد ، أو السحاب .

قوله تعالى ﴿ الماء فاخرجنا به ﴾ بالماء أو بالسحاب أو بالريح أو بالبلد .

قوله تعالى ﴿ من كل الثمرات ﴾ من كل أنواعها ومن للتبيين أو التبعض .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ الاخراج للثمرات .

قوله تعالى ﴿ يخرج الموتى ﴾ من اجداثهم بعد إحيائهم .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ لكي تتفكروا فتعلموا ان القادر على انشاء ما ذكر قادر على الاعادة .

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ
 إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۖ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
 يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
 رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
 بِآيَاتِنَا ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ وَالْإِلَادِ أَخَاهُمْ
 هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ
 ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرِيكَ فِي
 سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ
 لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

قوله تعالى ﴿ والبلد الطيب ﴾ أرضه .

قوله تعالى ﴿ يخرج نباته باذن ربه ﴾ بامرہ وتيسيره خروجاً حسناً ، وفي قوله باذن ربه ردّ على القائلين بالطبيعة .

قوله تعالى ﴿ والذي خبث ﴾ ترابه كالحرة والسبخة .

قوله تعالى ﴿ لا يخرج ﴾ زرعه .

قوله تعالى ﴿ الا نكدأ ﴾ شيئاً قليلاً عديم النفع .

قوله تعالى ﴿ كذلك ﴾ البيان .

قوله تعالى ﴿ نصرف الآيات ﴾ نردد الدلالات ونكررها .

قوله تعالى ﴿ لقوم يشكرون ﴾ نعمه . القمي : هو مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدادهم لا يخرج الا كدراً فاسداً . وروي ان ابن العاص قال للحسين (ع) ما بال لحاكم أوفر من لِحانا، فقرأ (ع) هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ لقد أرسلنا ﴾ اللام للقسم ، وقد للتأكيد .

قوله تعالى ﴿ نوحاً ﴾ بن ملك بن متوشلح بن ادريس ، روي سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه .

قوله تعالى ﴿ الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من إله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ يوم القيامة ، أو يوم الطوفان ، وانما لم يقطع لأنه جوّز ان يؤمنوا .

قوله تعالى ﴿ قال الملأ من قومه ﴾ أي الاشراف الذين يملأون الاعين هيبة وجمالاً .

قوله تعالى ﴿ انا لثراك ﴾ بابصارنا ، او لنعرفك بقلوبنا ، أو لنظنك .

قوله تعالى ﴿ في ضلال ﴾ متمكناً في ذهاب من الحق .

قوله تعالى ﴿ مبین ﴾ ظاهر ، لدعائك ايانا الى ترك عبادة الاصنام .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم ليس بي ضلالة ﴾ شيء من الضلال ، بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات .

قوله تعالى ﴿ ولكني ﴾ بحذف النون لاجتماع النونات

قوله تعالى ﴿ رسول من رب العالمين ﴾ ابتدأني بالرسالة .

قوله تعالى ﴿ ابلغكم ﴾ بتخفيف اللام وبالتشديد أي اؤدي اليكم .

قوله تعالى ﴿ رسالات ربي ﴾ ما حملني من رسالاته في الاوقات المتطاولة وفي المعاني المختلفة .

قوله تعالى ﴿ وانصح لكم ﴾ في تبليغ الرسالة على وجهها من غير تغيير ، وفي زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة .

قوله تعالى ﴿ واعلم من الله ﴾ من شدة بطنته^(١) أو من جهته .

قوله تعالى ﴿ ما لا تعلمون ﴾ أشياء لا تعلمونها .

قوله تعالى ﴿ او عجبتم ﴾ الهمزة للانكار ، والواو عطف على محذوف ، اي اكذبتم وعجبتم .

قوله تعالى ﴿ أن ﴾ من أن ﴿ جاءكم ذكر ﴾ بيان أو نبوة او موعظة .

قوله تعالى ﴿ من ربكم على رجل منكم ﴾ على لسان بشر مثلكم ، وتعجبوا من إرسال البشر ، لأنه لم يرسل قبل نوح أحد

قوله تعالى ﴿ لينذركم ﴾ ليخوفكم عاقبة كفركم ومعاصيكم .

قوله تعالى ﴿ ولتتقوا ﴾ الشرك والمعاصي بسبب الانذار .

قوله تعالى ﴿ ولعلكم ترحمون ﴾ ولكي ترحموا بالتقوى .

- قوله تعالى ﴿ فكَذَّبُوهُ ﴾ فيما دعاهم اليه .
- قوله تعالى ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ ممن آمن به
- قوله تعالى ﴿ فِي الْفَلَكَ ﴾ من الغرق .
- قوله تعالى ﴿ وَاعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ بالطوفان .
- قوله تعالى ﴿ أَنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ عن الحق بقلوبهم وأصله عمين ، يقال رجل عم ، اي اعمى القلب ، وأعمى أي أعمى البصر .
- قوله تعالى ﴿ وَالْيَاقِينِ ﴾ منسوب بارسلنا .
- قوله تعالى ﴿ هُودًا ﴾ ويعني بالاخ الواحد منهم في النسب لا في الدين ، كما يقال يا اخا العرب للواحد منهم . وعن السجّاد (ع) كانوا اخوانهم في عشيرتهم ، وليسوا اخوانهم في دينهم ، وفي وصفه بذلك ابلاغ للحجة ، اذ هو من قبلهم ليكونوا اليه أسكن .
- قوله تعالى ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ عذابه .
- قوله تعالى ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ﴾ سفيهاً ، وجيء بـ (في) للمبالغة أي منغمساً فيها .
- قوله تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَنْظُرُكَ ﴾ أي نعلمك .
- قوله تعالى ﴿ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴾ قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ﴿ قابلهم باحسن كلام .

أَيُّفُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ
 أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ
 وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ

فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ
 ﴿٦٦﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ وَنَذَرْنَا مَا كَانَ
 يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
 ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ
 أَتَّجِدُونَنِي فِي سَمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
 مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَاَنْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
 الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ
 ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
 مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْثُفًا مِنْ رَبِّكُمْ
 هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ
 فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الْعِيءِ ﴿٧٣﴾

قوله تعالى ﴿ ابلغكم رسالات ربي ﴾ اتى بصيغة الجمع لتضمنها
 أشياء كثيرة من الامر والنهي والترغيب والترهيب والوعد والوعيد
 ونحوها . ولفظ الواحد يدل عليها اجمالاً .

قوله تعالى ﴿ وانا لكم ناصح ﴾ فيما ادعوكم اليه .

قوله تعالى ﴿ امين ﴾ ثقة مأمون في أداء الرسالة .

قوله تعالى ﴿ او عجبتم ان جاءكم ذكر ﴾ لا عجب في ان جاءكم

معجز .

قوله تعالى ﴿ من ربكم على رجل منكم ﴾ في النسب

قوله تعالى ﴿ لينذركم ﴾ ليخوفكم .

قوله تعالى ﴿ واذكروا ﴾ نعمة الله عليكم .

قوله تعالى ﴿ اذ جعلكم خلفاء في الارض ﴾ تسكنونها

قوله تعالى ﴿ من بعد قوم نوح ﴾ وهلاكهم بالعصيان نقل ان عاد بن شداد ملك معمورة الارض من رمل عالج الى جذعان .

قوله تعالى ﴿ وزادكم في الخلق بسطة ﴾ طولاً وقوة ، قيل كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعاً . وعن الباقر (ع) كانوا كالنخل الطوال ، وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ نعمه بشكرها .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لكي تفوزوا بنعيم الدنيا والاخرة . وعن الصادق (ع) آلاء الله اعظم نعمه على خلقه وهي ولايتنا .

قوله تعالى ﴿ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴾ وفي هذا الاستبعاد انهماك في التقليد .

قوله تعالى ﴿ فاتنا بما تعدنا ﴾ من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فيما تدعيه .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ هود ﴿ قد وقع عليكم ﴾ لا محالة اخبر بالماضي لتحققه .

قوله تعالى ﴿ من ربكم رجس ﴾ عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب ، وقيل الزجر : قلبت زاؤه سناً .

قوله تعالى ﴿ وغضب ﴾ ارادة انتقام .

قوله تعالى ﴿ اتجادلونني في اسماء سميتوها ﴾ اتخاصمونني في اصنام صنعتموها .

قوله تعالى ﴿ أنتم وآباؤكم ﴾ واخترعتم لها أسماء سميتوها الهة وما فيها من معنى الآلهة شيء .

قوله تعالى ﴿ ما نزل الله بها من سلطان ﴾ من حجة لأن المستحق للعبادة بالذات الموجد لكل فلو استحقت العبادة لكان بآية وليس فليس .

قوله تعالى ﴿ فانتظروا ﴾ نزول العذاب .

قوله تعالى ﴿ اني معكم من المنتظرين ﴾ نزوله ، عن الرضا (ع) ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت العبد الصالح يقول انتظروا . الخ .

قوله تعالى ﴿ فانجيناه والذين معه ﴾ في الدين من العذاب .

قوله تعالى ﴿ برحمة منا ﴾ عليهم .

قوله تعالى ﴿ وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا ﴾ أستأصلناهم فلم يبق لهم نسل ولا ذرية .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا مؤمنين ﴾ اي علم من حالهم انه لو لم يهلكهم ما آمنوا . عن الباقر (ع) ان لله بيت ريح مقفل عليه ولو فتحت لاذرت ما بين السماء والارض ما أرسل على قوم عاد الأ قدر الخاتم .

قوله تعالى ﴿ وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحاً ﴾ هم قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح . وعنه (ع) اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهم قرية واحدة لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من إله غيره ﴾ فتعبده

قوله تعالى ﴿ قد جاءكم بيّنة ﴾ معجزة .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ واضحة الدلالة على صدقي وصحة نبوتي .

قوله تعالى ﴿ هذه ناقة الله ﴾ أضافها اليه تعظيماً لأنه خلقها بلا واسطة ولا مالك لها غيره .

قوله تعالى ﴿ لكم آية ﴾ حال عاملها ما في الاشارة من معنى الفعل .

قوله تعالى ﴿ فذروها ﴾ اتركوها .

قوله تعالى ﴿ تاكل ﴾ في محل الحال أي آكلة .

قوله تعالى ﴿ في أرض الله ﴾ العشب .

قوله تعالى ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ نهى عن مقدمة العقر والنحر للمبالغة في النهي عنهما .

قوله تعالى ﴿ فيأخذكم ﴾ جواب إلهي أي فينالكم [عذاب اليم] .

قوله تعالى ﴿ عذاب اليم ﴾ مؤلم .

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ أَنْتَعَمُونَ أَنْتَ صَدِّقًا مِمَّنْ سَلَّ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
 ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّيهِمْ وَقَالُوا يَا صَٰلِحُ أَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
 الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ
 ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَآءِذًا لِّقَوْمِهِ ۖ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَّةَ مَا سَبَقَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
 شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

قوله تعالى ﴿ واذكروا ﴾ نعم الله عليكم .

قوله تعالى ﴿ اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾ واورثكم ارضهم
 وملكهم .

قوله تعالى ﴿ وبيوآكم في الارض ﴾ جعل لكم فيها مساكن تاوون
 اليها .

قوله تعالى ﴿ تتخذون من سهولها ﴾ وهو ما لا مشقة فيه .

قوله تعالى ﴿ قصوراً ﴾ أي تبنون فيها الدور .

قوله تعالى ﴿ وتنحتون الجبال ﴾ وهي خلاف السهول .

قوله تعالى ﴿ بيوتاً ﴾ تسكنونها في الشتاء وهي حال مقدرة . روي
 انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتاً لأن

السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم .

قوله تعالى ﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ نعمه عليكم بما اعطاكم من القوة وطول العمر والتمكن في الارض .

قوله تعالى ﴿ ولا تعشوا في الارض مفسدين ﴾ لا تبالفوا في الفساد .

قوله تعالى ﴿ وقال الملأ الذين استكبروا ﴾ وجحدوا الحق أنفة من اتباعه .

قوله تعالى ﴿ من قومه للذين استضعفوا ﴾ من المؤمنين .

قوله تعالى ﴿ لمن آمن منهم ﴾ بدل بعض من كل ، واعيد الجار لثلا يظن بهم انهم غير مؤمنين ﴿ أتعلمون ان صالحاً مرسل من ربه ﴾ قالوه أستهزاء .

قوله تعالى ﴿ قالوا انا ارسل به مؤمنون ﴾ مصدقون .

قوله تعالى ﴿ قال الذين استكبروا ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ انا بالذي آمنتم به كافرون ﴾ جاحدون .

قوله تعالى ﴿ فعقروا الناقة ﴾ نحروها ، وعبر به عن النحر لأن ناحر البعير يعقره ثم ينحره وأسند العقر اليهم والعاعر احدهم للملابسة ورضى الباقيين به .

قوله تعالى ﴿ وعتوا ﴾ تجاوزوا الحد في الفساد والمعصية .

قوله تعالى ﴿ عن أمر ربهم ﴾ بقوله فذروها تاكل في أرض الله .

قوله تعالى ﴿ وقالوا يا صالح أئتنا بما تعدنا ﴾ من العذاب على قتل الناقة .

قوله تعالى ﴿ ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة ﴾ الزلزلة أو الصيحة ، القمي : فبعث الله صيحة وزلزلة فهلكوا .

قوله تعالى ﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ بلادهم او دورهم .

قوله تعالى ﴿ جائمين ﴾ خامدين لا حراك بهم ، وقيل كالرماد الجائم لانهم احترقوا بالصاعقة .

قوله تعالى ﴿ فتولى ﴾ فاعرض .

قوله تعالى ﴿ عنهم ﴾ صالح .

قوله تعالى ﴿ وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾ ومن احب ناصحاً قبله ، قيل والظاهر ان الخطاب بعد هلاكهم كما خاطب رسول الله (ص) أهل بدر .

قوله تعالى ﴿ ولوطاً ﴾ وارسلنا لوطاً .

قوله تعالى ﴿ اذ قال لقومه ﴾ او اذكر لوطاً وهو أول من آمن بابراهيم ، قيل هو ابن هرون بن تارخ بن اخي ابراهيم الخليل وقيل : ابن خالته ، وكانت سارة اخت لوط ، وعن الصادق (ع) ان ام ابراهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان نبياً منذراً . وعن الباقر (ع) : كان لوط بن خالة ابراهيم وكانت سارة اخت لوط وكان لوط وابراهيم نبيين منذرين .

قوله تعالى ﴿ أتأتون الفاحشة ﴾ توبيخ عظيم على اتيان الرجال .

قوله تعالى ﴿ ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ عن علي (ع) : أن اول من عمل عمل قوم لوط إبليس ، فانه أمكن من نفسه .

قوله تعالى ﴿ أأنكم ﴾ بهمزتين وواحدة على الاستفهام والاختبار .

قوله تعالى ﴿ لتأتون الرجال ﴾ تغشوهم^(١) .

قوله تعالى ﴿ شهوة ﴾ مصدر في محل الحال .

(١) الصحيح تغشونهم ظاهراً .

قوله تعالى ﴿ من دون النساء ﴾ اللاتي أباح الله إتيانهن .
 قوله تعالى ﴿ بل انتم قوم مسرفون ﴾ تجاوزتم الحد في الفساد .

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنْظَهُرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَىٰ أَمْرَاتِهِ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينَهُ مِّن رَّبِّكُمْ فَآذِنُوا أَلْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخُسُوا الْبَاسَ أَسْيَاءَ هُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَن آَمَنَ بِهِ وَتَبَغُّوهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِيبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

قوله تعالى ﴿ وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ من الفواحش والخبائث ، قابلو الوعظ والنصيحة بالسفاهة فامروا باخراج لوط ومن آمن به لتزهرهم عن ذلك .

قوله تعالى ﴿ فانجيناه واهله ﴾ المختصين به من الهلاك .

قوله تعالى ﴿ الا امراته كانت من الغابرين ﴾ لم يقل الغابرات لأنها ممن بقيت مع الرجال المتخلفين عن لوط الذين غبروا في ديارهم ، اي بقوا فيها .

قوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليهم مطراً ﴾ عجباً كما قال : وامطرنا عليهم حجارة من سجيل .

قوله تعالى ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ المتمردين .

قوله تعالى ﴿ و ﴾ أرسلنا ﴿ الى مدين أحاهم شعيباً ﴾ بن مكيل بن يشجب بن مدين بن ابراهيم ، وام مكيل بنت لوط . روي انه بعث لأمتين أصحاب مدين وأصحاب الايكة ، فاهلكت مدين بصيحة جبرائيل ، وأصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة .

قوله تعالى ﴿ قال يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده .

قوله تعالى ﴿ ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة ﴾ شاهدة بصدقي .

قوله تعالى ﴿ من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ﴾ ولا تنقصوهم حقوقهم جيء بالأشياء للتعميم .

قوله تعالى ﴿ ولا تفسدوا في الأرض ﴾ بالخيف والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ بعد إصلاحها ﴾ مرّ تفسيره .

قوله تعالى ﴿ ذلكم ﴾ الذي امرتم به ونهيتم عنه .

قوله تعالى ﴿ خير لكم ﴾ أعود عليكم لأنه اذا عرفتم بالنصفة

والامانة رغب الناس في متاجرتكم .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بي وانما علق الخير به على الايمان لان من لم يكن مؤمناً بالله وبالنبي لا يعلم ان ذلك خير له فكأنه قال كونوا مؤمنين لتعلموا ان ذلك خير لكم والمراد لا ينفعكم إيفاء الكيل والوزن الا بعد ان تكونوا مؤمنين .

قوله تعالى ﴿ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ﴾ قيل : كانوا يُقعدون على طريق من قصد شعيباً ليؤمن به فيخيفونه بالقتل ، أو المراد طريق الدّين .

قوله تعالى ﴿ وتصدّقون عن سبيل الله من آمن به ﴾ وتمنعون عن دينه من أراد ان يؤمن به .

قوله تعالى ﴿ وتبغونها ﴾ أي السبيل .

قوله تعالى ﴿ عوجاً ﴾ عن الحق ، أي تطلبون لها العوج بايراد الشبه لتصدّوهم عن سلوكها .

قوله تعالى ﴿ واذكروا اذ كنتم قليلاً ﴾ عدداً ، أو عدداً بالنسل والمال .

قوله تعالى ﴿ فكثركم ﴾ واغناكم ، قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له حتى كثر اولادها .

قوله تعالى ﴿ وانظر كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ قبلكم من قوم نوح وعاد وثمود وهود وقوم لوط وصالح .

قوله تعالى ﴿ وان كان طائفة منكم آمنوا ﴾ صدّقوا .

قوله تعالى ﴿ بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فأصبروا ﴾ خطاب للطائفتين .

قوله تعالى ﴿ حتى يحكم الله بيننا ﴾ بين الفريقين فينصر المُحق على المُبطل ، وفيه وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين .

قوله تعالى ﴿ وهو خير الحاكمين ﴾ لا يجوز ولا يحيف وهو وعد ووعد أيضاً .

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ
بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاضِلِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنَّاتَّبِعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ
﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيحِينَ ﴿٩١﴾
الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا
كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّيْنَا عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأْتُمْ
عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ
بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ
آبَاءَنَا وَالضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

قوله تعالى ﴿ قال الملأ الذين استكبروا لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا ﴾ التي هي وطنك .

قوله تعالى ﴿ او لتعودن في ملتنا ﴾ لعلهم كانوا يعتقدونه انه كان على دينهم ، او المراد الصيرورة والدخول ، أو ان الخطاب على التغليب إذ من آمن معه كان كذلك .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ شعيب .

قوله تعالى ﴿ أولو ﴾ أي تعيدونا في ملتكم ولو ﴿ كنا كارهين ﴾ الدخول فيها .

قوله تعالى ﴿ قد افترينا على الله كذبا ﴾ فيما دعوناكم اليه .

قوله تعالى ﴿ ان عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ﴾ بالبراهين على بطلانها ووضوح الحق .

قوله تعالى ﴿ وما يكون ﴾ وما يصح .

قوله تعالى ﴿ ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ﴾ في تفسير المشيئة بعد العلم بانه تعالى لا يشاء عبادة الاصنام وجوه وأقوال : منها : ان في شريعتهم أشياء يجوز أن نتعبد بها ، أي الا ان يشاء الله ان يتعبدنا بملتكم وينسخ شريعتنا . ومنها : انه علق ما لا يكون بما علم انه لا يكون كما في لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ، اي كما لا يشاء عبادة الاصنام فكذا لا نعود في ملتكم . ومنها : ان المراد الا ان يشاء الله خذلانا ومنعنا اللطاف لعدم القابلية ، أو الآ ان يشاء الله ان يمكنكم من اكرهنا ، أو يخلي بيننا وبينكم فنعود الى اظهارها كارهين . أو الا ان يشاء مشيئة إلهاء . ومنها : ان ضمير فيها يعود الى القرية ، أي سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله إنجاز الوعد بان يظهرنا عليكم فنعود .

قوله تعالى ﴿ وسع ربنا كل شيء علما ﴾ تمييز محوّل عن

الفاعل ، أي وسع علمه كل شيء مما كان ويكون .

قوله تعالى ﴿ على الله توكلنا ﴾ في جميع أمورنا .

قوله تعالى ﴿ ربنا أفتح ﴾ أي احكم .

قوله تعالى ﴿ بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ أي بيننا على الحق وانهم على الباطل .

قوله تعالى ﴿ وانت خير الفاتحين وقال الذين كفروا ﴾ جماعة الاشراف .

قوله تعالى ﴿ من قومه لئن اتبعتم شعيباً ﴾ في دينه .

قوله تعالى ﴿ انكم اذا لخاسرون ﴾ والجملة جواب القسم ساذة مسد جواب الشرط .

قوله تعالى ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ الزلزلة .

قوله تعالى ﴿ فاصبحوا في دارهم جائمين ﴾ في مدينتهم خامدين .

قوله تعالى ﴿ الذين كذبوا شعيباً ﴾ مبتدأ خبره [كأن . .] .

قوله تعالى ﴿ كأن لم يغنوا فيها ﴾ أي استؤصلوا كأن لم يعيشوا فيها مستغنين ، أو كأن لم يعمرؤا فيها ، أو كأن لم يقيموا بها .

قوله تعالى ﴿ الذين كذبوا شعيباً ﴾ كرهه من غير كناية لتغليظ الامر في تكذيبهم شعيباً وتسفيه رأيهم .

قوله تعالى ﴿ كانوا هم الخاسرون ﴾ بالهلاك والاستئصال ديناً وديناً .

قوله تعالى ﴿ فتولّى ﴾ فاعرض شعيب .

قوله تعالى ﴿ عنهم ﴾ لما آيس منهم واقبل العذاب اليهم .

قوله تعالى ﴿ وقال لقد ابلغتكم رسالات ربي ﴾ فيما أمرني .

قوله تعالى ﴿ ونصحت لكم ﴾ فلم تؤمنوا .

قوله تعالى ﴿ فكيف آسى ﴾ أحزن من آسا يأسى أسى من باب تعب ، والاستفهام بمعنى النفي .

قوله تعالى ﴿ على قوم كافرين ﴾ ليسوا باهل للحزن

قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا في قرية من نبي ﴾ فلم يؤمنوا به بعد قيام الحجة . ﴿ الا اخذنا اهلها بالبأساء ﴾ من الباس والبؤس .

قوله تعالى ﴿ والضراء ﴾ من الضّر ، وقيل البأساء القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان الانفس والاموال ، وقيل البأساء الشدة في أنفسهم والضراء ما نالهم في أموالهم .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يضرعون ﴾ بادغام التاء في الضاد ، أي لكي ينتبهوا ويعلموا انه مقدمة العذاب ويتضرعوا ويتوبوا .

قوله تعالى ﴿ ثم بدلنا مكان السيئة ﴾ البلاء والمحنة

قوله تعالى ﴿ الحسنة ﴾ الرّخاء والعافية .

قوله تعالى ﴿ حتى عفوا ﴾ أي تركوا حتى كثر عددهم وأموالهم ، أو حتى اعرضوا عن الشكر .

قوله تعالى ﴿ وقالوا قد مسّ آباءنا الضراء والسراء ﴾ كما هي عادة الدّهر ، فلم يتركوا ما هم عليه فكونوا كذلك .

قوله تعالى ﴿ فاخذناهم بغتة ﴾ حال ، اي فجأة على غرة .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ بنزول العذاب الا بعد حلوله .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا
وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا
ضُحًىٰ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ
مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْأَقْوَامُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ
يَرْتُوتِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْنَشَاءِ أَصَبْنَاهُمْ
بِدُونِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾
تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ
﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

قوله تعالى ﴿ ولو أن اهل القرى آمنوا ﴾ برسلنا .

قوله تعالى ﴿ واتقوا ﴾ الكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ لفتحنا عليهم بركات ﴾ خيرات ناميات .

قوله تعالى ﴿ من السماء ﴾ بانزال المطر ﴿ والارض ﴾ باخراج النبات .

قوله تعالى ﴿ ولكن كذبوا ﴾ رسلنا .

قوله تعالى ﴿ فاخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ من المعاصي والمخالفة وتكذيب الرّسل فحبسنا السماء عنهم عقوبة على فعلهم .

قوله تعالى ﴿ أفأمن أهل القرى ﴾ المكذبون لك يا محمد .

قوله تعالى ﴿ ان يأتيهم بأسنا ﴾ عذابنا .

قوله تعالى ﴿ بيّاتاً ﴾ وقت بيّات .

قوله تعالى ﴿ وهم نائمون أو أمن ﴾ بفتح الواو وبسكونها على التريديد .

قوله تعالى ﴿ أهل القرى ان يأتيهم باسنا ضحى ﴾ عند ارتفاع الشمس .

قوله تعالى ﴿ وهم يلعبون ﴾ يشتغلون بما لا ينفعهم وخص الوقتين لانه لا يجوز أن يأمّنوا عذابه ليلاً ولا نهاراً .

قوله تعالى ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ عذابه من حيث لا يشعرون سمي العذاب مكرأ لنزوله بهم من حيث لا يعلمون كالمكر . القمي : المكر من الله العذاب .

قوله تعالى ﴿ فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ﴾ بترك النظر والاعتبار .

قوله تعالى ﴿ أولم يهد ﴾ الهمزة للانكار .

قوله تعالى ﴿ للذين يرثون الارض من بعد اهلها ﴾ الذين اهلكهم الله بتكذيبهم الرسل ، هذا الشأن ، وهو [ان لو نشاء .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ﴾ كما اصبنا من قبلهم واهلكناهم كما اهلكناهم ، وعديت الهداية باللام لانه بمعنى التبيين .

قوله تعالى ﴿ ونطبع على قلوبهم ﴾ على الاستئناف لا أنه محمول

على أصبنا ، والا لقال وطبعنا ، فيفضي الى نفي الطبع عنهم وقد مرّ تفسيره في البقرة .

قوله تعالى ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ الوعظ سماع تفهّم وقبول .

قوله تعالى ﴿ تلك القرى ﴾ التي مرّ ذكرها .

قوله تعالى ﴿ نقص عليك ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ من انبأها ﴾ بعض اخبارها لتفكر فيها وتخبر بها قومك ليعتبروا .

قوله تعالى ﴿ ولقد جاءتهم رسلم ﴾ أضيف الرسل اليهم مع انهم رسل الله لانهم ملكوا الانتفاع بهم والاهتداء .

قوله تعالى ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات .

قوله تعالى ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ بعد ان جاءتهم الرسل بالمعجزات .

قوله تعالى ﴿ بما كذبوا به من قبل ﴾ من قبل رؤيتهم تلك البينات .

قوله تعالى ﴿ كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ﴾ قيل : انه تعالى شبه الكفر بالصدأ لأنه يذهب من القلوب بحلاوة الايمان ونور الاسلام كما يذهب الصدأ بنور السيف وصفاء المرأة .

قوله تعالى ﴿ وما وجدنا لاكثرهم ﴾ لاكثر المهلكين .

قوله تعالى ﴿ من عهد ﴾ من وفاء عهد كما يقال فلان لا عهد له أي لا وفاء له بالعهد ، فان اكثرهم نقضوا عهد الله على السنة أنبيائه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ مخففة .

قوله تعالى ﴿ وجدنا اكثرهم لفاسقين ﴾ علمناهم خارجين عن الطاعة لا يقال كيف قال اكثرهم وكلهم فسقة لكفرهم ؟ لأن الكافر قد

يكون عدلاً في دينه غير مرتكب لما يحرم في طريقه . وعن الكاظم (ع) انها نزلت في الشكاك .

قوله تعالى ﴿ ثم بعثنا من بعدهم ﴾ بعد الرسل الذي ذكرناهم .

قوله تعالى ﴿ موسى الى فرعون وملاه ﴾ وأشرف قومه .

قوله تعالى ﴿ فظلموا ﴾ أنفسهم ﴿ بها ﴾ بجحدها أو بوضعها غير مواضعها ، فابدلوا الايمان بالكفر .

قوله تعالى ﴿ فانظر كيف ﴾ في محل النصب لأنه خير كان ، أي انظر اي شيء .

قوله تعالى ﴿ كان عاقبة المفسدين ﴾ أي ما آل اليه امرهم من الهلاك .

قوله تعالى ﴿ وقال موسى يا فرعون اني رسول ﴾ مبعوث .

قوله تعالى ﴿ من رب العالمين ﴾ اليك والى قومك .

حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِثَابِتَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ

بِكُلِّ سِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِيَ وَإِنَّمَا
نَكُونُ نَحْنُ الْمُتْلِقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ الْقَوَا فَلَ مَا الْقَوَا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَ وَبِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
﴿١١٧﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا
هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَ دِينِ ﴿١٢٠﴾

قوله تعالى ﴿ حقيق على ﴾ بتشديد الياء وتخفيفها .

قوله تعالى ﴿ ان لا اقول على الله الا الحق ﴾ مفعول اقول على
غير حكاية اللفظ بل على الترجمة والمعنى على الاولى واجب على قول
الحق ، وعلى الثانية كذلك الا انه قلب لامن الالتباس .

قوله تعالى ﴿ قد جتكم بيينة ﴾ بحجة ومعجزة .

قبوله تعالى ﴿ من ربكم فارسل معي بني اسرائيل ﴾ الى الارض
المقدسة ، وكان فرعون وقومه القبط استعبدهم فائقلوهم في الاعمال
الشاقة مثل البناء ونقل الماء وحمل التراب .

قوله تعالى ﴿ قال ان كنت جئت بأية ﴾ ممن ارسلك تشهد لك بما
تقول ، قيل : إن (إن) هنا لم تنقل الماضي الى الاستقبال لقوة كان
لأنها أم الافعال ، وقيل : المعنى ان تكن جئت ، اي انى يصح ذلك .

قوله تعالى ﴿ فأت بها ﴾ جواب الشرط ، وجاز وقوع الامر في جوابه

لان فيه معنى ان كنت جئت بآية فانى الزمك ان تاتي بها .

قوله تعالى ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في الرسالة

قوله تعالى ﴿ فالقى عصاه ﴾ الفاء للجواب فكان جوابه لفرعون ان القى عصاه .

قوله تعالى ﴿ فاذا هي ثعبان مبين ﴾ ظاهر امره وهو الحيّة العظيمة ، ولا ينافي ذلك قوله فلما رآها تهتّز كأنها جان ، والجان الحيّة الصغيرة اذ لعلها بصفة الجان في ابتداء النبوة وثعباناً^(١) عند لقاء فرعون ، أو أنها كالجان في نشاطها وسرعة حركتها ، وكالثعبان في كبر خلقها وابتلاعها ، وفي موضع آخر فاذا هي حيّة تسعى ويقال كانت العصا حيّة لموسى وثعباناً لفرعون وجانا للسحرة .

قوله تعالى ﴿ ونزع يده ﴾ من جيبه أو من تحت أبطه ،

قوله تعالى ﴿ فاذا هي بيضاء ﴾ لونها أبيض .

قوله تعالى ﴿ للناظرين ﴾ لها شعاع يغلب على شعاع الشمس ، وكان موسى شديد الادمة .

قوله تعالى ﴿ قال الملاء ﴾ جماعة الاشراف .

قوله تعالى ﴿ من قوم فرعون ﴾ لفرعون أو للاشراف ، قاله بعض لبعض على سبيل المشورة ، أو لمن دونهم في الرتبة ، وفي الشعراء : قال للملاء حوله ، ولعله قاله وقالوه ، أو قالوا عنه .

قوله تعالى ﴿ ان هذا لساحر عليم ﴾ بالسحر .

قوله تعالى ﴿ يريد ان يخرجكم من ارضكم ﴾ باستمالة بني اسرائيل الى نفسه والتقوي بهم ويخرجكم من بلدتكم .

قوله تعالى ﴿ فماذا ﴾ فاي شيء .

(١) كذا والاصح (ثعبان) .

قوله تعالى ﴿ تأمرون ﴾ تشيرون .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ لفرعون .

قوله تعالى ﴿ ارجه ﴾ بكسر الهاء باشباع وبدونه بغير همز بعد الجيم ، ويسكون الهاء بغير همز وبضمها مهموزاً أي أخره .

قوله تعالى ﴿ واخاه ﴾ هرون حتى ترى رايبك فيهما ، روي لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح ولو كان الامر بقتلها . قال (ع) : وكذلك نحن لا يسرع الينا إلا كل خبيث الولادة .

قوله تعالى ﴿ وارسل في المدائن ﴾ التي حولك .

قوله تعالى ﴿ حاشرين ﴾ جامعين للسحرة .

قوله تعالى ﴿ يأتوك ﴾ مجزوم في جواب الامر والعامل محذوف أي فانك ان ترسل يأتوك .

قوله تعالى ﴿ بكل ساحر عليم ﴾ بالسحر ما هابيه ، والباء للتعدي ، والسحر كلام أو رقية أو عمل يؤثر في بدن الانسان ، أو قلبه أو عقله ، وقيل لا حقيقة له ولكنه تخيل وفي الخبر : حل ولا تعقد .

قوله تعالى ﴿ وجاء السحرة ﴾ وكانوا خمسة عشر الف أو أقل .

قوله تعالى ﴿ فرعون قالوا ﴾ ولم يقل فقالوا اذ المعنى لما جاءوا .

قوله تعالى ﴿ ان لنا ﴾ بهمزتين أو واحدة على الاستفهام والخبر .

قوله تعالى ﴿ لأجرأ ﴾ لعوضاً على عملنا والتنكير للتعظيم .

قوله تعالى ﴿ ان كنا نحن ﴾ ضمير فصل أو تأكيد .

قوله تعالى ﴿ الغالبيين ﴾ لموسى (ع) .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ فرعون لهم . ﴿ نعم ﴾ لكم الأجر .

قوله تعالى ﴿ وانكم ﴾ مع الاجر .

قوله تعالى ﴿ لمن المقربين ﴾ فيه دلالة على عجز فرعون وحاجته .

قوله تعالى ﴿ قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ﴾ لعصينا وحبالنا ، خبروه مراعاة للادب وكان رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم إلى ما هو أبلغ .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ موسى .

قوله تعالى ﴿ القوا ﴾ قلة مبالاة بهم وثقة بالثايد الإلهي .

قوله تعالى ﴿ فلما القوا ﴾ حبالهم الغلاظ وعصيتهم الطوال .

قوله تعالى ﴿ سحروا عين الناس ﴾ بان احتالوا في تحريكها بما جعلوا فيها من الزئبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك من أنواع التمويه .

قوله تعالى ﴿ واسترهبوهم ﴾ طلبوا رهبتهم واخافتهم .

قوله تعالى ﴿ وجاءوا بسحر عظيم ﴾ روي انه خيّل للناس انها تحركت كما تتحرك الحيات العظام حتى ملأت الوادي وركب بعضها بعضاً .

قوله تعالى ﴿ واوحينا الى موسى ان الق عصاك ﴾ أي القها لأنه تفسير ما اوحى اليه ، أو بان الق عصاك .

قوله تعالى ﴿ فاذا هي تلف ﴾ بتخفيف القاف وبتشديدها على حذف المطاوعة أي تتلع .

قوله تعالى ﴿ ما يأفكون ﴾ اي الذي حلّ فيه الافك والكذب . روي انها لما تلفت حبالهم وعصيتهم أو^(١) أبتلعها باسرها ، أقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى اذا هلك جمع عظيم اخذها موسى فصارت عصي كما كانت ، فقالت السحرة ، لو كان هذا سحراً لبقيت

(١) الأصح (وابتلعها) بالواو لأن التلف هو الإبتلاع .

حبالنا وعصينا .

قوله تعالى ﴿ فوقع الحق ﴾ وثبت امر موسى وصحة نبوته لظهوره .

قوله تعالى ﴿ ويطل ما كانوا يعملون ﴾ من السحر والمعارضة ، وما موصولة أو مصدرية .

قوله تعالى ﴿ فغلبوا هنالك ﴾ واللام تدل على بعد المكان المشار اليه ، أي قهر فرعون وقومه عند ذلك المجمع .

قوله تعالى ﴿ وانقلبوا صاغرين ﴾ انصرفوا أذلاء مقهورين .

قوله تعالى ﴿ وألقي السحرة ساجدين ﴾ اتى بما لم يسم فاعله ليكون المعنى القاهم ما رأوا من عظيم آيات الله ودعاهم الى السجود قدرته الكاملة .

قَالُوا أَمْ نَمَارِيبُ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
 فِرْعَوْنُ مَا مَنَّمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنٰ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرَتُمُوهُ
 فِي الْمَدِينَةِ لَخُجْرًا مِّنْهَا أَهْلِهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأَقْطَعَنَّ
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
 قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنآءَ مَنآ
 بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَآءَ تَنَارِنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
 ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَآئِمُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنذَرْتُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا
 فِي الْأَرْضِ وَيَذْرُكُوا وَآءَ الْهَتَّكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي
 نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ

أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٤٨﴾ قَالُوا أَوْدِينَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَنْ يَهْلِكَ عِدْوَتُكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ
 فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٥٠﴾

قوله تعالى ﴿ قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ﴾ خصهما بالذكر بعد دخولهما في العالمين لشرفهما أو لثلاث يتوهم انهم أرادوا به فرعون .

قوله تعالى ﴿ قال فرعون آمنتتم ﴾ بهمزتين أو واحدة على الاستفهام والخبر .

قوله تعالى ﴿ به قبل ان آذن لكم ﴾ في الايمان به .

قوله تعالى ﴿ ان هذا ﴾ الصنع .

قوله تعالى ﴿ لمكر مكرتموه ﴾ وحيلة احتلتموها انتم وموسى .

قوله تعالى ﴿ في المدينة لتخرجوا منها أهلها ﴾ يعني القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل أراد أن يوهم أن إيمان السحرة ليس عن علم .

قوله تعالى ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة أمركم ، وعيد مجمل تفصيله قوله ﴿ لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ اي كل من شق طرفا .

قوله تعالى ﴿ ثم لاصلبنكم أجمعين ﴾ تفضيحاً لكم وتنكيلاً لامثالكم .

قوله تعالى ﴿ قالوا انا الى ربنا منقلبون ﴾ راجعون اليه والى جزائه .

قوله تعالى ﴿ وما تنقم منا ﴾ تطعن علينا .

قوله تعالى ﴿ الا ان آمنا بآيات ربنا ﴾ صدقتنا بها .

قوله تعالى ﴿ لَمَّا جَاءتْنَا رَبْنَا اِفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ واسعاً يغمرنا عند الصَّلْبِ والقَطْعِ حتى لا نرجع كفاراً ، أي الِطْفِ بنا حتى نصبر على عذاب فرعون .

قوله تعالى ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ ثبتنا على الاسلام الى الوفاة .

قوله تعالى ﴿ وقال الملأ من قوم فرعون ﴾ لَمَّا آمَنَتِ السَّحْرَةَ تحريشاً له على موسى .

قوله تعالى ﴿ اتذر موسى وقومه ﴾ أحياء .

قوله تعالى ﴿ ليفسدوا في الارض ﴾ بعبادة غيرك ودعوتهم الى مخالفتك فينقلبوا عليك فيفسد ملكك . عن ابن عباس ، لَمَّا آمَنَتِ السَّحْرَةَ أسلم من بني اسرائيل ستمائة الف نفس وأتبعوه .

قوله تعالى ﴿ ويذرك وآلهتك ﴾ معبوداتك ، القومي : كان فرعون يعبد الاصنام ، ثم ادعى بعد ذلك الربوبية ، وعن علي (ع) أنه قرأ ويذرك وآلهتك اي عبادتك ، وقيل ان فرعون صنع لقومه اصناماً امرهم ان يعبدوها تقرباً اليه ، ولذا قال انا ربكم الاعلى .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ فرعون . ﴿ سنقتل ﴾ بالتخفيف والتثقيب .

قوله تعالى ﴿ أبناءهم ﴾ الذين فيهم النجدة والقوة .

قوله تعالى ﴿ ونستحيي نساءهم ﴾ نستقيهن للخدمة والمهنة .

قوله تعالى ﴿ وانا فوقهم فاهرون ﴾ لهم .

قوله تعالى ﴿ قال موسى لقومه ﴾ تسكيناً لهم لَمَّا سمعوا وعيد

فرعون .

قوله تعالى ﴿ استعِينُوا بِاللَّهِ ﴾ في دفع بلائه عنكم .

قوله تعالى ﴿ واصبروا ﴾ على دينكم .

قوله تعالى ﴿ ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ﴾ ينقلها
نقل الموارث فيورثكم اياها كما أورثها فرعون .

قوله تعالى ﴿ والعاقبة للمتقين ﴾ فتمسكوا بالتقوى وهذا وعد لهم
بالنصر وحسن العاقبة .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ أي بني اسرائيل لموسى .

قوله تعالى ﴿ أوذينا ﴾ بقتل الابناء واستخدام النساء أو باخذ
الجزية .

قوله تعالى ﴿ من قبل أن تأتينا ﴾ بالرسالة .

قوله تعالى ﴿ ومن بعد ما جئتنا ﴾ بها باعاداته . والقمي من بعد ما
جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى .

قوله تعالى ﴿ قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ﴾ فرعون وقومه .

قوله تعالى ﴿ ويستخلفكم في الارض ﴾ من بعدهم .

قوله تعالى ﴿ فينظر كيف تعملون ﴾ من شكر أو كفران وطاعة
وعصيان .

قوله تعالى ﴿ ولقد ﴾ اللام للقسام .

قوله تعالى ﴿ اخذنا آل فرعون ﴾ خاصته الذين يؤول امره اليهم
وامرهم اليهم^(١) اي عاقبناهم [بالسنين . . الخ] .

قوله تعالى ﴿ بالسنين ﴾ بالجدب لقلة الامطار والمياه .

(١) الصحيح (إليه) .

قوله تعالى ﴿ ونقص من الثمرات ﴾ بكثرة العاهات .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يذكرون ﴾ يخافون الله فيوحدونه .

فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ
يَظُنُّوا بِإِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَٰغَرْتُمْهُمۢ عِنۢدَ اللَّهِ وَلٰكِنۢ
أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهۡمَآ تَأۡنِبٰنِيۤهٗ مِنۡ ءَايَةِ
لِتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرۡسَلْنَا عَلَيۡهِمُ
الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ءَايَاتٍ مُّفۡصَلَتٍ
فَاسۡتَكۡبَرُوا وَكَانُوا قَوۡمًا مُّجۡرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ
الرِّجۡزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عٰهَدَ عِنۢدَكَ لَئِن
كَشَفْتۡ عَنَّا الرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي
إِسۡرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجۡزَ إِلَىٰ أَجۡلٍ
هُمۡ يَلۡغَوۡهُ إِذَآ هُمۡ يَنۡكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَأَنۡقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَاهُمۡ
فِي الۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُوا بِآيٰتِنَا وَكَانُوا عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾
وَأَوۡرَثْنَا الْقَوۡمَ الَّذِيۡنَ كَانُوا يُسۡتَضَعُونَ مَشۡرِقَ
الْأَرۡضِ وَمَغۡرِبَهَا الَّتِي بَدَرۡكُنَا فِيهَا وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ
الْحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسۡرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ
يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُ وَمَا كَانُوا يَعۡرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

قوله تعالى ﴿ فاذا جاءتهم الحسنة ﴾ من الخصب وسعة الرزق وسلامة البدن .

قوله تعالى ﴿ قالوا لنا هذه ﴾ نستحقها على جاري العادة في بلادنا ولم يعلموا أنها من عند الله فيشكروه عليها .

قوله تعالى ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ من جذب وجوع ومرض .

قوله تعالى ﴿ يطئروا ﴾ واصله يطيروا ، اي يتشاءموا .

قوله تعالى ﴿ بموسى ومن معه ﴾ يقولون ما اصابتنا الا بشؤمهم . القمي : قال الحسنه ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة ، والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض .

قوله تعالى ﴿ الا انما طائرهم ﴾ انما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب .

قوله تعالى ﴿ عند الله ﴾ يفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ولا يتفكرون ليعلموا .

قوله تعالى ﴿ وقالوا ﴾ اي قوم فرعون لموسى .

قوله تعالى ﴿ مهما ﴾ ما الشرطية ضمت اليها ما المزيدة للتأكيد ، كحيشما وكيفما ، وابدلت الفها هاء لدفع توهم التكرار ، وقيل اصلها مه بمعنى اكفف ، وما الجزائية ومحلها الرفع على الابتداء او النصب بفعل يفسره تأتنا .

قوله تعالى ﴿ تأتنا به ﴾ وضمير به يعود عليها (١) وفيه دلالة على اسميتها (٢) .

قوله تعالى ﴿ من آية لتسحرنا بها ﴾ لتمّوه علينا وتقلنا عن دين

فرعون الى دينك وسّمّوها آية على اعتقاد موسى لا على اعتقادهم .

قوله تعالى ﴿ فما نحن لك بمؤمنين ﴾ بمصدقين بل مَصْرُونَ على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات .

قوله تعالى ﴿ فارسنا عليهم الطوفان ﴾ امر من الله طاف بهم الماء الغالب الهادم للبناء والقالع للشجر او الموت الذريع او الطاعون او الجدري ، وهم أوّل من عذبوا به فبقي في الارض . وقيل للصادق (ع) ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون .

قوله تعالى ﴿ والجراد والقمل ﴾ قيل هو صغار الجراد الذي لا أجنحة له المسمى بالدّباء ، وقيل كبار القردان .

قوله تعالى ﴿ والضفادع والدم آيات ﴾ نصب على الحال .

قوله تعالى ﴿ مفصلات ﴾ بعضها عن بعض لامتحان احوالهم وكان بين كل اثنين منها ستة أشهر وامتداد كل واحدة اسبوع أو بينات واضحات لا تخفى على عاقل انها آيات الله .

قوله تعالى ﴿ فاستكبروا ﴾ عن قبول الايمان .

قوله تعالى ﴿ وكانوا قوماً مجرمين ﴾ عاصين بالكفر .

قوله تعالى ﴿ ولما وقع عليهم الرجز ﴾ العذاب من الطوفان وغيره . وعن الرضا (ع) هو الثلج ، وعن الصادق (ع) اصابهم ثلج احمر لم يردّه^(١) قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ اي فرعون وقومه .

قوله تعالى ﴿ يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ بعهده عندك انا لو آمنّا لرفع عنا العذاب .

(١) الأصح (لم يردهم) .

قوله تعالى ﴿ لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ﴾ بانك نبي .

قوله تعالى ﴿ ولنرسلن معك بني اسرائيل ﴾ نطلقهم من الاستخدام وتكليف الاعمال الشاقة .

قوله تعالى ﴿ فلما كشفنا عنهم الرجز ﴾ رفعناه عنهم

قوله تعالى ﴿ الى اجل هم بالغوه ﴾ لعله الاجل الذي عرفهم الله فيه .

قوله تعالى ﴿ اذا هم ينكثون ﴾ اي فاجزوا نقض العهد الذي يجب الوفاء به .

قوله تعالى ﴿ فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم ﴾ في البحر الذي لا يدرك قعره .

قوله تعالى ﴿ بأنهم كذبوا ﴾ أي فعلنا ذلك بهم جزاء تكذيبهم ﴿ بآياتنا ﴾ الدالة على صدق موسى

قوله تعالى ﴿ وكانوا عنها غافلين ﴾ عن نزول ذلك بهم .

قوله تعالى ﴿ واورثنا القوم ﴾ اي بني اسرائيل .

قوله تعالى ﴿ الذين كانوا يستضعفون ﴾ بالاستعباد وذبح الابناء .

قوله تعالى ﴿ مشارق الارض ومغاربها ﴾ اي الارض كلها باخراج الزروع والثمار وصنوف النباتات . والاشجار والعيون والانهار وهي أرض مصر والشام أو أرضهما ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها .

قوله تعالى ﴿ التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ﴾ بانجاز الوعد باهلاك عدوهم واستخلافهم في قوله : ونريد ان نمن على الذين استضعفوا . . الآية . ووصفت بالحسنى وكلها حسنة لأنه وعد بما يحبون ﴿ بما صبروا ﴾ بسبب صبرهم على اذى فرعون وقومه .

قوله تعالى ﴿ ودمرنا ﴾ خربنا .

قوله تعالى ﴿ ما كان يصنع فرعون وقومه ﴾ من القصور والابنية .

قوله تعالى ﴿ وما كانوا يعرشون ﴾ من الجنان أو يرفعون من البنيات .

وَجَوْرَ زَانِبِ بْنِ إِسْرَاءِيلَ الْبَحْرَفَاتِ وَأَعْلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَيَّ
 أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ
 قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَذَا لَأُمَّتٌ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ وَبَطَلٌ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا
 وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ
 مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ
 أَبْنَاءُ كُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
 وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِّقْتُ رَبِّهِ ۚ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
 سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي ۚ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَٰكِنْ أَنْظُرْ
 إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ
 رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ
 قَالَ سُبْحَانَكَ بُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

قوله تعالى ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل البحر﴾ وهو نيل مصر بعد مهلك فرعون يوم عاشورا .

قوله تعالى ﴿فاتوا﴾ فمروا .

قوله تعالى ﴿على قوم يعكفون﴾ بضم الكاف وبكسرهما .

قوله تعالى ﴿على أصنام لهم﴾ يقيمون على عبادتها .

قوله تعالى ﴿قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً﴾ اصناماً نعبدها .

قوله تعالى ﴿كما لهم آلهة﴾ اوثنان يعبدونها ، قيل القائل جهالهم دون أحبارهم ، قال رأس الجالوت لعلي (ع) : لم تلبثوا بعد نبيكم الا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال (ع) : وانتم لم تجف اقدمكم من ماء البحر حتى قلت اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة .

قوله تعالى ﴿قال انكم قوم تجهلون﴾ نعمة ربكم أو عظمته ، ولو عرفتم لما قلت ذلك .

قوله تعالى ﴿ان هؤلاء﴾ الذين عبدوا الاصنام .

قوله تعالى ﴿متبرّ ما هم فيه﴾ اي مهلك اي ان الله يهدم دينهم ويحطم أصنامهم .

قوله تعالى ﴿وباطل﴾ مضمحل .

قوله تعالى ﴿ما كانوا يعملون﴾ من عبادتها ، وما مصدرية فاعل باطل .

قوله تعالى ﴿قال﴾ موسى لقومه .

قوله تعالى ﴿ اغير الله ابغيكم ﴾ مفعول ثان أي أطلب لكم معبوداً ، وتعدى أبغي الى اثنين دون اطلب ، لأن معنى بغاه الخير اعطاه الخير . وغير منصوب على الحال التي لو تاخرت لكانت صفة للنكرة وتقديره أبغيكم .

قوله تعالى ﴿ إلهاً ﴾ غير الله .

قوله تعالى ﴿ وهو فضلكم على العالمين ﴾ اي عالمي زمانكم او خصكم بنعم لم يعطها غيركم .

قوله تعالى ﴿ واذا أنجيناكم ﴾ واذكروا اذ خلصناكم .

قوله تعالى ﴿ من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب .

قوله تعالى ﴿ يقتلون ﴾ بالتخفيف والتشديد للتكثير .

قوله تعالى ﴿ أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء ﴾ وفيما بكم من النجاة نعمة .

قوله تعالى ﴿ من ربكم عظيم ﴾ قدرها أو فيما نالكم من العذاب ابتلاء عظيم .

قوله تعالى ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ﴾ ذي القعدة .

قوله تعالى ﴿ واتمناها بعشر ﴾ من ذي الحجة .

قوله تعالى ﴿ فتم ميقات ربه اربعين ليلة ﴾ مر تفسيره في سورة البقرة ، عن الباقر (ع) ان موسى قال لقومه اني اتاخر عنكم ثلاثين يوماً ليسهل عليهم ، ثم زاد عليهم عشرأ ليس في ذلك خلف لانه اذا تاخر عنهم اربعين ليلة فقد تاخر ثلاثين قبلها .

قوله تعالى ﴿ وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ﴾ فاسدهم في غيبيتي .

قوله تعالى ﴿ ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾ من قبيل اياك اعني المراد قومه .

قوله تعالى ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾ انتهى الى المكان الذي وقتناه له .

قوله تعالى ﴿ وكلمه ربه ﴾ من غير سفير كما يكلم الملائكة وذكر في موضع آخر انه اسمعه كلامه من الشجرة وربما قيل : انه اسمعه كلامه من الغمام .

قوله تعالى ﴿ قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ﴾ ولن لنفي التأيد .

قوله تعالى ﴿ ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني ﴾ علق رؤيته باستقرار الجبل في الحالة التي صار فيها دكاً من قبل (١) حتى يلج الجمل في سم الخياط .

قوله تعالى ﴿ فلما تجلى ربه ﴾ ظهر أمره واياته وبرز ملكوته .

قوله تعالى ﴿ للجبل جعله دكاً ﴾ بالقصر والتنوين ، أي مدقوقاً مع الارض وبا لمدّ أي قطعاً صغاراً ، قيل : ان الجبل صار مستويّاً بالارض ، وقيل ساخ فيها حتى فني وقيل تقطع أربع قطع قطعة نحو المشرق وقطعة نحو المغرب وقطعة سقطت في البحر ، وقطعة صارت رملاً ، وعن النبي (ص) صارت ستة جبال ، ثلاثة بالمدينة أحد وورقاء ورضوى ، وثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء .

قوله تعالى ﴿ وخرّ موسى صعقاً ﴾ مغشياً عليه من هول ما رأى .

قوله تعالى ﴿ فلماً أفاق ﴾ من صعقته . ﴿ قال ﴾ تعظيماً لما رأى .

قوله تعالى ﴿ سبحانك ﴾ تنزيهاً لك عمّا لا يليق بك من الرؤية

(١) الصحيح (من قبيل) .

وغيرها .

قوله تعالى ﴿ تَبَّتْ إِلَيْكَ ﴾ من الجرأة على هذا السؤال

قوله تعالى ﴿ وانا اول المؤمنين ﴾ بانك لا تُرَى ، كما عن الصادق (ع) وعن الرضا (ع) : لما كلم الله موسى وناجاه قال قومه : لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكانوا سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين ، فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم من^(١) سفح الجبل وصعد الى الطور وسأل الله ذلك فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وأمام ، فقالوا : لن نؤمن بانه كلام الله حتى نرى الله جهرة الى ان قال (ع) : (٢) فقال (ع) : ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له ، وانما يعرف بآياته ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تسأله ، فقال موسى : يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم ، فاوحى الله اليه سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال رب ارني انظر اليك . . الخبير .

قَالَ يَمْوَسَىٰ اِنِّي اَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمِي
فَاخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْاَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَاْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوْا بِاَحْسَنِهَا سَأُوْرِيكُمْ
دَارَ الْفٰسِقِيْنَ ﴿١٤٥﴾ سَاَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُوْنَ
فِي الْاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوْا

(١) في تفسير البرهان : في سفح الجبل .

(٢) أي قال الرضا عليه السلام قال موسى عليه السلام .

بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا
 سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
 الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
 عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ الرِّيرَ وَأَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
 سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سَقَطَ
 فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّضَلُوا قَالُوا لَنْ نَمُرَّ بِرَحْمَتِنَا
 رَبِّنَا وَيَغْفِرَ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

قوله تعالى ﴿ قال يا موسى اني اصطفيتك ﴾ اخترتك وفضلتك

قوله تعالى ﴿ على الناس ﴾ الذين في زمانك وهرون وان كان نبياً
 لكنه كان مأموراً باتباعه ولم يكن صاحب شريعة .

قوله تعالى ﴿ برسالاتي ﴾ وقرىء بالافراد ، اي اسفار التوراة .

قوله تعالى ﴿ وبكلامي ﴾ بتكليمي اياك من غير رسالة ، وخص
 الناس لان الله كلم الملائكة كذلك .

قوله تعالى ﴿ فخذ ما آتيتك ﴾ من التوراة وغيرها .

قوله تعالى ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ المعترفين بنعمتي القائمين
 بشكرها ، روي ان السؤال للرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم
 النحر .

قوله تعالى ﴿ وَكُنَّا لَهُ فِي الْإِلْوَاحِ ﴾ في التوراة قبل كانت من خشب نزلت من السماء ، عن الصادق (ع) كانت زبرجدة من الجنة .

قوله تعالى ﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج اليه في امور الدين .

قوله تعالى ﴿ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ يحتاج اليه من الاوامر والنواهي والحلال والحرام .

قوله تعالى ﴿ فَخِذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ بجهد وصحة عزيمة وقوة قلب .

قوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَا خُدَّاءُ بِأَحْسَنِهَا ﴾ بما فيها من حسن المحاسن كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والقصاص والفرائض والنوافل بالاضافة الى المناجاة ، فهو كقوله ، وآتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم ، والمراد الحسن كما قال تعالى : وهو اهون عليه .

قوله تعالى ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ في الآخرة وهي جهنم أو في الدنيا وهي منازل القرون الماضية لتعتبروا بها فانها حاوية على عروشها .

قوله تعالى ﴿ سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي ﴾ سامع عن نبيل الكرامة المتعلقة بآياتي والاعتزاز بها .

قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ فيرون لانفسهم فضلاً على الناس فاستأنفوا^(١) عن الانقياد للانبياء وقبول الحق .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ ﴾ منزلة أو معجزة .

قوله تعالى ﴿ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ لاختلال عقولهم بالانهماك في الهوى والتقليد .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ بضم الواو وسكون الشين ويفتحها لغتان .

(١) مأخوذ من (الأنفة) .

قوله تعالى ﴿ لا يتخذوه سبيلاً ﴾ لأنفسهم .

قوله تعالى ﴿ وان يروا سبيلاً الغي ﴾ طريق الضلال .

قوله تعالى ﴿ يتخذوه سبيلاً ﴾ القمي قال: إذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالحين^(١) لا يتخذوه سبيلاً وان يروا سبيلاً الشرك والزنى والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها .

قوله تعالى ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى صرفهم عن الآيات او الى اتخاذهم سبيلاً الغي وتركهم سبيلاً الرشيد .

قوله تعالى ﴿ بانهم كذبوا ﴾ بسبب تكذيبهم .

قوله تعالى ﴿ بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ لا يتفكرون فيها ولا يتعظون بها .

قوله تعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم ﴾ لا ينتفعون بها لوقوعها على خلاف المأمور به .

قوله تعالى ﴿ هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴾ ان خيراً فخير وان شراً فشر .

قوله تعالى ﴿ واتخذ قوم موسى ﴾ اتخذ السامري ، ونسب الى الباقيين لرضاهم به .

قوله تعالى ﴿ من بعده ﴾ بعد ذهابه للميقات .

قوله تعالى ﴿ من حلّيتهم ﴾ بضم الحاء وكسر اللام جمع حلي^(٢) ، ويكسرهما على الاتباع وهي التي استعادوها من القبط لما ارادوا الخروج من مصر ، فالإضافة لادنى ملابسة .

قوله تعالى ﴿ عجلاً جسداً ﴾ بدل منه اي خالياً من الروح .

(١) في البرهان (الصالح) .

(٢) جمع (حلية) ظاهراً .

قوله تعالى ﴿ له خوار ﴾ صوت البقر وقد مرّت القصة في البقرة . والمشهور ان السامري اخذ قبضة من تراب اثر فرس جبرئيل يوم قطع البحر فقاذ ذلك التراب في فم العجل ، فتحول لحماً ودماً وكان معتاداً .

قوله تعالى ﴿ الم يروا ﴾ انكار اي الم يعلموا .

قوله تعالى ﴿ انه لا يكلمهم ﴾ بما يجدي عليهم نفعاً او يدفع عنهم ضرراً .

قوله تعالى ﴿ ولا يهديهم سبيلاً ﴾ الى خير لياتوه ولا الى شر ليجتنبوه .

قوله تعالى ﴿ آتخذوه ﴾ إلهاً وعبوده والتكرير للذم .

قوله تعالى ﴿ وكانوا ظالمين ﴾ بوضعهم العبادة غير موضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعاً منهم .

قوله تعالى ﴿ ولما سقط ﴾ وقع البلاء .

قوله تعالى ﴿ في أيديهم ﴾ أي وجدوه وجدان من يده فيه كناية عن اشتداد ندمهم ، اي لما لحقهم الندم على ما عملوا .

قوله تعالى ﴿ ورأوا انهم قد ضلّوا ﴾ عن الصواب بعبادته حين رجع اليهم موسى .

قوله تعالى ﴿ قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ﴾ بقبول التوبة .

قوله تعالى ﴿ ويغفر لنا ﴾ بالتجاوز عن الخطيئة ، وقرأ بالثاء في الفعلين ونصب ربنا .

قوله تعالى ﴿ لنكونن من الخاسرين ﴾ باستحقاق العذاب .

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضِبْنًا أَسْفًا قَالَ بِنَسَمَا خَلَفْتُمُونِي
 مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ
 أَخِيهِ يُجْرَهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا
 يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٥٥﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي
 رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا
 الْعِجْلَ سَيَنَاءُ لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتِرِينَ ﴿١٥٧﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ
 تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿١٥٨﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
 نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٩﴾ وَأَخْبَارَ
 مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَلِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
 قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَتِي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
 السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي
 مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٦٠﴾

قوله تعالى ﴿ ولما رجع موسى الى قومه ﴾ بني اسرائيل .

قوله تعالى ﴿ غضبان ﴾ حال .

قوله تعالى ﴿ اسفأ ﴾ شديد الغضب أو حزناً على ما أصابه .

قوله تعالى ﴿ قال بسما خلفتموني من بعدي ﴾ بعد ذهابي الى ميقات ربي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله .

قوله تعالى ﴿ اعجلتم امر ربكم ﴾ وعده الذي وعدني من الاربعين ليلة فلم تصبروا له وقدرتم موتي لما لم آتاكم على رأس الثلاثين .

قوله تعالى ﴿ والقي الالواح ﴾ طرحها من شدة الغضب حمية للدين على عبادة العجل . روي انه لما القاها انكسرت فذهب بعضها ، وعن علي (ع) ان منها ما انكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع .

قوله تعالى ﴿ واخذ برأس اخيه ﴾ بشعره .

قوله تعالى ﴿ يجره اليه ﴾ مستعظماً لفعالهم منكراً لما كان منهم كما يفعل الانسان بنفسه عند الغضب فيقبض على لحيته وبعض على شفتيه فاجرى اخاه مجرى نفسه ، وعن الصادق (ع) وذلك انه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب .

قوله تعالى ﴿ قال ابن ام ﴾ بالكسر على حذف الياء وبالفتح على جعل الاسمين واحداً كخمسة عشر والنسبة للأُم للاستعطاف ، وعنه (ع) لم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما تستبعد العداوة بين بني ام واحدة وعن علي (ع) انه كان اخاه لآبيه ولآمه ، قيل كان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان حمولاً لنا ولذا كان احب الى بني اسرائيل ، وعن الباقر (ع) ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحى الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون .

قوله تعالى ﴿ ان القوم ﴾ الذين تركتني بين اظهريهم .

قوله تعالى ﴿ استضعفوني ﴾ ولم آل جهداً في انذارهم .

قوله تعالى ﴿ وكادوا ﴾ قاربوا .

قوله تعالى ﴿ ان يقتلونني ﴾ لشدة انكارى عليهم .

قوله تعالى ﴿ فلا تسمت بي الاعداء ﴾ اقام الظاهر مقام الضمير للعلّة بان تفعل بي ما يوهم خلاف التعظيم والشماتة .

قوله تعالى ﴿ ولا تجعلني ﴾ معدوداً [مع القوم الظالمين] .

قوله تعالى ﴿ مع القوم الظالمين ﴾ العابدين للعجل باظهار الغضب والموجدة عليّ .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ موسى حين نبهه أخوه .

قوله تعالى ﴿ رب اغفر لي ﴾ ما صنعت باخي .

قوله تعالى ﴿ ولاخي ﴾ وهو على وجه الانقطاع والتقرب اليه تعالى لا لذنب كما قال النبي (ص) انى لاستغفر الله كل يوم سبعين مرّة من غير ذنب ، أو لأن المباح بالنسبة الى الأنبياء ذنب فان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا ينافى عصمتهم عن ذنوبنا .

قوله تعالى ﴿ وادخلنا في رحمتك ﴾ نعمتك وجنتك .

قوله تعالى ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ ارحم بنا منّا على أنفسنا .

قوله تعالى ﴿ ان الذين اتخذوا العجل ﴾ إلهاً من دون الله .

قوله تعالى ﴿ سينالهم غضب ﴾ عقوبة .

قوله تعالى ﴿ من ربهم ﴾ ولعله ما امروا به من قتل أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ وذلة ﴾ وصغر في أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ ولعله خروجهم من ديارهم وأخذ الجزية عليهم .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ مثل هذا الجزاء .

قوله تعالى ﴿ نجزي المفترين ﴾ في قوله هذا إلهكم وإله موسى ،
وعن الباقر (ع) انه تلا هذه الآية فقال : فلا نرى صاحب بدعة الا
ذليلاً ولا مفترياً على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلاً .

قوله تعالى ﴿ والذين عملوا السيئات ﴾ من الكفر والمعاصي .

قوله تعالى ﴿ ثم تابوا من بعدها وآمنوا ﴾ وعملوا بما يقتضيه
الايمان .

قوله تعالى ﴿ ان ربك ﴾ يا محمد (ص) . ﴿ من بعدها ﴾ اي التوبة .

قوله تعالى ﴿ لغفور ﴾ لذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ رحيم ﴾ بهم .

قوله تعالى ﴿ ولما سكت ﴾ سكن .

قوله تعالى ﴿ عن موسى الغضب ﴾ وزال لانهم تابوا وزالت
فورتهم .

قوله تعالى ﴿ اخذ اللواح ﴾ التي القاها .

قوله تعالى ﴿ وفي نسختها ﴾ وفيما نسخ منها وكتب .

قوله تعالى ﴿ هدى ﴾ دلالة وبيان لما يحتاج اليه من امور الدين .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ ونعمة ومغفرة .

قوله تعالى ﴿ للذين هم لربهم يرهبون ﴾ يخشونه ولا
يعصونه ، واللام لتقوية العمل ، ولو تاخر المفعول لم يجز ان يقال
يرهبون لربهم ، اذا^(١) كان المعنى يخشون معاصيه من أجله جاز كما
يقال ردف لكم .

قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومه ﴾ من قومه .

(١) ربّما كان الصحيح (إلا اذا الخ) .

قوله تعالى ﴿ سبعة رجالاً لميقاتنا ﴾ حين خرج ليكلمه الله بحضرتهم فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل

قوله تعالى ﴿ فلما أخذتهم الرجفة ﴾ وماتوا كما مر .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ على سبيل التمني قبل ان يرى ما رأى .

قوله تعالى ﴿ رب لو شئت اهلكتهم من قبل واي ايهلكتنا بما فعل السفهاء منا ﴾ من التجري على طلب الرؤية . عن الرضا (ع) انهم لما سألوا الرؤية اخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم ، وبقي موسى وحيداً ، فقال يا رب : اخترت سبعين من بني اسرائيل فجئت بهم وأرجع وحدي ، فكيف يصدقني قومي بما أخبرتهم فلو شئت اهلكتهم من قبل وإي ايهي .

قوله تعالى ﴿ إن هي ﴾ الرجفة .

قوله تعالى ﴿ الا فتنتك ﴾ ابتلاؤك حين أسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية .

قوله تعالى ﴿ تضل بها ﴾ تصيب بالرجفة ﴿ من تشاء ﴾ فهلكه .

قوله تعالى ﴿ وتهدي من تشاء ﴾ فتصرفها عنه .

قوله تعالى ﴿ أنت ولينا ﴾ ناصرنا .

قوله تعالى ﴿ فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين ﴾ الساترين ، تستر وتبدلها بالحسنة .

﴿ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا

هُدًى نَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا الَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ

الرِّكَوَّةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
 فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ
 الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
 النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
 لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
 فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
 وَكَلِمَاتِهِ ۗ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾
 وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

قوله تعالى ﴿ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ﴾
 قيل الحسننة في الدنيا الثناء الجميل ، وفي الآخرة
 الرحمة^(١) ، وقيل : في الدنيا التوفيق للطاعات وفي الآخرة الرحمة .

قوله تعالى ﴿ انا هدنا ﴾ رجعنا بتوبتنا .

قوله تعالى ﴿ اليك ﴾ والهود الرجوع .

(١) هكذا صورة خط الكلمة في المخطوطة والظاهر ان الكلمة هي : « الرحمة » .

قوله تعالى ﴿ قال ﴾ الله مجيباً لموسى .

قوله تعالى ﴿ عذابي اصيب به من اشاء ﴾ تعذيبه ممن عصاني
وعلق بالمشية لجواز الغفران .

قوله تعالى ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾ لو دخل فيها الجميع
لوسعتهم إلا أن فيهم من لا يدخلها لضلالة .

قوله تعالى ﴿ فساكتبها ﴾ في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ للذين يتقون ﴾ الكفر ويجتنبونه .

قوله تعالى ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ خصت بالذكر لانها من أشق
الفرائض .

قوله تعالى ﴿ والذين هم بأياتنا يؤمنون ﴾ ولا يكفرون بشيء من
حججنا ﴿ الذين ﴾ مبتدأ خبره يأمرهم أو خبر محذوف أو بدل من الذين
يتقون .

قوله تعالى ﴿ يتبعون الرسول النبي ﴾ روي ان الرسول الذي يظهر له
الملك فيكلمه والنبي يرى في منامه وربما اجتمعنا لواحد كما هنا .

قوله تعالى ﴿ الامي ﴾ المنسوب الى امّ القرى . كما عن الباقر (ع)
والصادق (ع) وقيل : الذي لا يكتب ولا يقرأ أو المنسوب الى الامة
وكانت العرب لا تحسن الكتابه او الى الام لأنه على ما ولدته أمه قبل
تعلم الكتابة .

قوله تعالى ﴿ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ﴾
عن الباقر (ع) يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه .

قوله تعالى ﴿ يامرهم ﴾ لعله تفسير لما كتب لا حال من المفعول
الاول لأن الاسم والنعته لا يأمران .

قوله تعالى ﴿ بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات

ويحرم عليهم الخبائث ﴿ القبايح وما تعافه النفس عكس الطيبات .

قوله تعالى ﴿ ويضع عنهم اصرهم ﴾ وقرأ اصرهم^(١) بالجمع ، والاصر الثقل .

قوله تعالى ﴿ والاعلال التي كانت عليهم ﴾ تخفيف عنهم ما كلّفوا من التكاليف الشاقة ، فروي انه اذا اصاب احدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض وان توبتهم ان يقتل بعضهم بعضاً .

قوله تعالى ﴿ فالذين آمنوا به ﴾ بالنبى .

قوله تعالى ﴿ وعزّروه ﴾ عظموه بالتقوية والذب عنه .

قوله تعالى ﴿ ونصروه واتبعوا النور ﴾ القرآن هو نور في القلوب يهتدي به الخلق .

قوله تعالى ﴿ الذي انزل معه ﴾ اي في زمانه أو عليه وعن الباقر (ع) النور عليّ ، وعن الصادق (ع) النور في هذا الموضع علي والائمة (ع) .

قوله تعالى ﴿ اولئك هم المفلحون ﴾ الفائزون بالثواب الناجون من العقاب .

قوله تعالى ﴿ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً ﴾ حال من المجرور عامله معنى الفعل في رسول اي الى كافة الناس .

قوله تعالى ﴿ الذي له ملك السموات والارض ﴾ بلا منازع .

قوله تعالى ﴿ لا إله الا هو ﴾ لا معبود سواه .

قوله تعالى ﴿ يحيي ﴾ الاموات .

قوله تعالى ﴿ ويميت ﴾ الاحياء .

قوله تعالى ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله ﴾ لم

(١) هكذا في النسخة المخطوطة والظاهر انه مصحف عن « اصرهم » .

يا مكرم بالايمان حتى آمن هو اولاً

قوله تعالى ﴿ وكلماته ﴾ من الكتب المتقدمة والوحي والقرآن .

قوله تعالى ﴿ واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ الى الثواب والجنة .

قوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى امة ﴾ جماعة .

قوله تعالى ﴿ يهدون بالحق ﴾ يدعون اليه .

قوله تعالى ﴿ وبه يعدلون ﴾ في حكمهم قيل هم الذين آمنوا بالنبي

من اليهود مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا واضرابهم .

وَقَطَعْنَهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسْبَاطًا اُمَّمًا وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى
 اِذْ اَسْتَسْقَنَهُ قَوْمُهُ رَاٰ اَنْ اَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
 فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ
 مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
 وَالسَّلْوَى كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
 ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُوْنَ ﴿١٦٥﴾ وَاِذْ
 قِيْلَ لَهُمْ اَسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ
 شِئْتُمْ وَقُولُوْا حِطَّةٌ وَاَدْخُلُوْا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ
 لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿١٦٦﴾
 فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ
 فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَّا كَانُوْا

يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلْتَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ
لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

قوله تعالى ﴿ وقطعناهم ﴾ صيرناهم قطعاً متميزاً بعضهم من بعض .

قوله تعالى ﴿ أنتي عشرة ﴾ فرقة على حذف التميز ولذلك أنت .

قوله تعالى ﴿ أسباطاً ﴾ بدل من أنتي عشرة ولذلك جمع ﴿ أمماً ﴾ نعت الاسباط والاسباط ولد الولد .

قوله تعالى ﴿ وأوحينا الى موسى اذ استسقاها قومه ﴾ طلبوا منه السقيا .

قوله تعالى ﴿ ان اضرب بعصاك الحجر ﴾ فضرب .

قوله تعالى ﴿ فاننجست ﴾ قيل : الانبجاس خروج الماء الجاري ، والانفجار خروجه بكثرة .

قوله تعالى ﴿ منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس ﴾ سبط .

قوله تعالى ﴿ مشربهم وظللنا عليهم الغمام ﴾ لتقيهم حرّ الشمس .

قوله تعالى ﴿ وانزلنا عليهم المّن والسلوى ﴾ وقلنا لهم ﴿ كلوا من طبيات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ مرّ تفسيره في سورة البقرة

قوله تعالى ﴿ واذ قيل ﴾ اذكر اذ قيل .

قوله تعالى ﴿ لهم اسكنوا هذه القرية ﴾ بيت المقدس .

قوله تعالى ﴿ وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر ﴾ بالتاء وضمتها ، وفتح الفاء ، وبالتون وكسر الفاء .

قوله تعالى ﴿ لكم خطاياكم ﴾ بغير همز على جمع التذكير وخطيئاتكم على جمع السلامة ورفع الياء وكسرها . وخطيتكم بالتوحيد ورفع التاء .

قوله تعالى ﴿ سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فإرسلنا على الذين ظلموا رجلاً من السماء بما كانوا يظلمون ﴾ مرّ تفسيره سورة في البقرة^(١) .

قوله تعالى ﴿ وَسئَلُهُمْ ﴾ اي اليهود وهو سؤال تقريع بتقديم كفرهم وتعديهم حدود الله .

قوله تعالى ﴿ عن القرية ﴾ عمّا وقع باهلها .

قوله تعالى ﴿ التي كانت حاضرة البحر ﴾ وهي أيلة بين مدين والطور على شاطئ البحر .

قوله تعالى ﴿ اذ يعدون ﴾ منصوب اي سلهم عن وقت عدوّهم .

قوله تعالى ﴿ في السبت ﴾ اي تجاوزهم حدود الله في أمر السبت بصيد السمك فيه وقد نهوا عنه .

قوله تعالى ﴿ اذ تاتيهم ﴾ في وقت انسيابهم^(٢) .

قوله تعالى ﴿ حيثانهم يوم سبتهم ﴾ اسم يوم أو مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة .

قوله تعالى ﴿ شرعاً ﴾ حال من حيثان ، أي ظاهرة على وجه الماء ، وقيل : متتابعة ، وقيل : رافعة رأسها كانت تشرع الى أبوابهم

(١) سورة البقرة : آية ٥٩ .

(٢) الصحيح (إتيانهم) ظاهراً .

مثل الكباش البيض لانها كانت آمنة يومئذ .

قوله تعالى ﴿ ويوم لا يستون لا تاتيهم ﴾ بل تغوص في الماء .

قوله تعالى ﴿ كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ﴾ اي مثل ذلك الاختبار نختبرهم بفسقهم . القمي : كان العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة ، فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت ومسخوا قرده وخنازير .

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهُمْ مُّهِلِكُهُمْ أَوْ مَعْذِبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكَمْ وَلَعَلَّهُم يَنْتَقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مِنَ
السَّمَاءِ حِجَابًا أَسْفَلَ سَوَاءً الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَصْمَامًا مِّنْهُمْ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ

أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالذَّارُ الْآخِرَةُ
 خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
 بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

قوله تعالى ﴿ واذا قالت ﴾ عطف على اذ يعدون .

قوله تعالى ﴿ امة منهم ﴾ جماعة من أهل القرية الذين لم
 يصطادوا ، وكانوا ثلاثاً ، فرقة قابضة وفرقه واعظة وفرقه ساكنة . فقال
 الساكتون للواعظين [لم تعظون .. الخ] .

قوله تعالى ﴿ لم تعظون قوماً الله مهلكهم ﴾ اذ لا ينفع الوعظ من لا
 يقبله والله مهلكه في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ او معذبهم عذاباً شديداً ﴾ في الآخرة لتماديهم في
 العصيان .

قوله تعالى ﴿ قالوا ﴾ في جوابهم . ﴿ معذرة ﴾ بالرفع خبر محذوف
 أي موعظتنا اياهم معذرة ، وبالنصب على المصدر أو العله اي اعتذرنا به
 معذرة أو وعظناهم معذرة .

قوله تعالى ﴿ الى ربكم ﴾ حتى لا ينسب الى التفريط في النهي عن
 المنكر .

قوله تعالى ﴿ ولعلمهم يتقون ﴾ اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك .

قوله تعالى ﴿ فلما نسوا ﴾ تركوا ترك الناسي .

قوله تعالى ﴿ ما ذكروا به ﴾ من الوعظ ولم ينتهوا عن ارتكاب
 المعصية بصيد السمك .

قوله تعالى ﴿ انجينا ﴾ خلصنا .

قوله تعالى ﴿ الذين ينهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا ﴾ أنفسهم .

قوله تعالى ﴿ بعذاب بئيس ﴾ غير مهموز وبكسرهما ، وهمزة ساكنة بعدها على عدّ الفعل اسما كما يقال : ينهى عن قيل ، وقال ، ويفتح الباء وهمزة مفتوحة بعد الباء مثل ضيغم ، ويفتحها ، وهمزة مكسورة بعدها كرئيس أي بعذاب شديد .

قوله تعالى ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ بسبب فسقهم عن الصادق (ع) : كانوا ثلاثة أصناف ، صنف ائتمروا وأمروا ونجوا . وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ، وصنف لم يأتهم ولم يأمروا هلكوا . وعنه (ع) انه هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الناهية .

قوله تعالى ﴿ فلما عتوا عما نهوا عنه ﴾ تكبروا عن ترك ما نهوا عنه ، والعتو الخروج الى أفحش الذنوب .

قوله تعالى ﴿ قلنا لهم كونوا ﴾ اي جعلناهم .

قوله تعالى ﴿ قردة خاسئين ﴾ مطرودين مبعدين من كل خير .

قوله تعالى ﴿ واذا تأذن ﴾ اذكر اذا علم ﴿ ربك ﴾ وأقسم القسم الذي يسمع بالاذن .

قوله تعالى ﴿ ليعثن ﴾ البعث هنا هو الأمر والاطلاق او التخلية .

قوله تعالى ﴿ عليهم ﴾ على اليهود .

قوله تعالى ﴿ الى يوم القيامة من يسومهم ﴾ بذنوبهم .

قوله تعالى ﴿ سوء العذاب ﴾ شدته بالقتل واخذ الجزية . قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرّب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذرايرهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمداً ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية ولا تزال مضروبة الى آخر الدهر .

قوله تعالى ﴿ ان ربك لسريع العقاب ﴾ لمن يستوجبه وإن كان مؤخراً الى القيامة لان كل آت قريب أو سريع العقاب لمن يشاء ان يعاقبه في الدنيا .

قوله تعالى ﴿ وانه لغفور رحيم ﴾ لمن تاب وآمن .

قوله تعالى ﴿ وقطعناهم في الارض أمماً ﴾ فرقنا اليهود فيها فرقاً مختلفة لا تكاد تخلو بلد من فرقة منهم .

قوله تعالى ﴿ منهم الصالحون ﴾ المؤمنون بمحمد (ص) وعيسى .

قوله تعالى ﴿ ومنهم ﴾ جماعة .

قوله تعالى ﴿ دون ذلك ﴾ منحطون عن الصّلاح وهم الكافرون بالله ورسله ، أو عن الصالح في الدرجة وهم الذين تمسكوا ببعض الاوامر دون بعض وعملوا ببعض المعاصي .

قوله تعالى ﴿ وبلوناهم بالحسنات والسيئات ﴾ اختبرناهم بالرخاء في العيش والسعة في الرزق وبالشدائد في العيش والمصائب في الانفس والاموال .

قوله تعالى ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ الى الله وينبوا الى طاعته .

قوله تعالى ﴿ فخلف من بعدهم خلف ﴾ بدل سوء وهو بالتسكين جار في السوقه وبالتحريك في الخير .

قوله تعالى ﴿ ورثوا الكتاب ﴾ التوراة صفة خلف .

قوله تعالى ﴿ ياخذون ﴾ حال من ضمير ورثوا .

قوله تعالى ﴿ عرض هذا الادنى ﴾ حطام هذا الشيء العاجل أي الدنيا .

قوله تعالى ﴿ ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ﴾ من العذاب .

قوله تعالى ﴿ ياخذوه ﴾ وهذا دليل على اصرارهم وانهم تمنوا
المغفرة مع الاصرار .

قوله تعالى ﴿ الم يؤخذ عليهم ﴾ على هؤلاء المرتشين في
الاحكام .

قوله تعالى ﴿ ميثاق الكتاب ﴾ الميثاق في التوراة .

قوله تعالى ﴿ ان لا يقولوا على الله الا الحق ﴾ ولا يكذبوا عليه ولا
يضيفوا اليه الا ما انزله على موسى في التوراة وليس فيها ميعاد المغفرة
مع الاصرار .

قوله تعالى ﴿ ودرسوا ﴾ قرأوا .

قوله تعالى ﴿ ما فيه ﴾ فهم ذاكرون لذلك ، أو عطف على
ورثوا ، والمعنى ضيعوه وتركوا العمل به . عن الصادق (ع) ان الله خصَّ
عباده بآيتين ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لا يعلموا ، قال عز
وجل ، الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ، وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه .

قوله تعالى ﴿ وللدار الآخرة ﴾ وما أعد الله لاوليائه فيها من النعيم
المقيم .

قوله تعالى ﴿ خير للذين يتقون ﴾ محارمه ويعملون بطاعته مما
ياخذه هؤلاء من الرشوة ونحوه .

قوله تعالى ﴿ افلا يعقلون ﴾ فيعلمون ان الامر على ما أخبر به
تعالى .

قوله تعالى ﴿ والذين يمسكون ﴾ بسكون الميم ويفتحها وتشديد
السين بمعنى واحد اي يتمسكون .

قوله تعالى ﴿ بالكتاب ﴾ بالتوراة لا يحرفونه ولا يكتمونونه أو بالقرآن
والمعني بهم امة محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿واقموا الصلاة﴾ خصها بالذكر لجلالة موقعها وشدة تاكدها .

قوله تعالى ﴿انا لا نضيع اجر المصلحين﴾ جزاء عملهم بل نثيهم على ما يستحقونه وهو خير الذين ان جعلت الواو للاستئناف ، وحذف العائد لدلالة الكلام عليه ووضع الظاهر موضع المضمرة لانه في معناه ، فان المصلحين هم الذين يتمسكون بالكتاب . وعن الباقر (ع) نزلت في آل محمد (ص) وأشياعهم .

﴿وَإِذْ نَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثَ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ

الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

قوله تعالى ﴿ واذ نتقنا ﴾ واذكر اذ قلنا .

قوله تعالى ﴿ الجبل ﴾ من أصله فرفعناه فوقهم وكان عسكر بني
 اسرائيل فرسخاً في فرسخ .

قوله تعالى ﴿ كأنه ظلة ﴾ غمامة .

قوله تعالى ﴿ وظنوا انه واقع بهم ﴾ ساقط عليهم لأن الجبل لا يثبت
 في الجو ، ولانهم كانوا يوعدون به .

قوله تعالى ﴿ خذوا ﴾ اي قائلين او قلنا لهم خذوا .

قوله تعالى ﴿ ما آتيناكم ﴾ الزمناكم من احكام كتابنا وفرائضه .

قوله تعالى ﴿ بقوة ﴾ بعزم من قلوبكم وابدانكم من غير تقصير
 ولاتوان ، سُئل الصادق (ع) عن الآية ، أقوّة في الأبدان أم في
 القلوب ؟ قال فيهما جميعاً .

قوله تعالى ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ بالعمل بما فيه من الاوامر والنواهي .

قوله تعالى ﴿ لعلكم تتقون ﴾ ربكم وتخافون عقابه .

قوله تعالى ﴿ واذا أخذ ﴾ واذكر لهم يا محمد إذ أخرج .

قوله تعالى ﴿ ربك من بني آدم من ظهورهم ﴾ بدل بعض من كل
 من بني آدم .

قوله تعالى ﴿ ذريتهم ﴾ على الافراد وذرياتهم على الجميع .

قوله تعالى ﴿ وأشهدهم ﴾ على أنفسهم ألسنت بربركم قالوا بلى

شهدنا ﴿ كراهة ﴾ ان تقولوا ﴿ أو لثلا يقولوا اذا صاروا للعذاب .

قوله تعالى ﴿ يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ لم ننبه عليه ولم
تقم لنا به حجة .

قوله تعالى ﴿ أو تقولوا انما اشرك آبائنا من قبل ﴾ حين بلغوا
وعقلوا .

قوله تعالى ﴿ وكنا ذرية ﴾ أطفالاً .

قوله تعالى ﴿ من بعدهم ﴾ لا نعقل فاعتدنا بهم لان التقليد عند
قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذراً .

قوله تعالى ﴿ أفتهلكنا بما فعل المبطلون ﴾ اي آباءهم المبطلين
بتأسيس الكفر .

قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ التفصيل .

قوله تعالى ﴿ نفصل الآيات ﴾ للعباد نبينها ليتمكن من الاستدلال
بكل واحدة منها .

قوله تعالى ﴿ ولعلمهم يرجعون ﴾ الى الحق من الباطل ، سُئل الباقر
(ع) عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا
كالذر فعرفهم نفسه وأراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربّه .

قوله تعالى ﴿ واتل عليهم ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها ﴾ فخرج من العلم
بها بالجهل كالانسان ينسلخ من ثوبه والحية من جلدها .

قوله تعالى ﴿ فاتبعه الشيطان ﴾ لحقه وأدركه وصار قريناً له حتى
أضله .

قوله تعالى ﴿ فكان من الغاوين ﴾ من الضالين قيل هو أحد علماء
بني اسرائيل ، وقيل امية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله

مرسل رسولاً في ذلك الزمان ورجا أن يكون هو ، فلما بعث محمد (ص) حسده وكفر به وعرض على النبي (ص) بعض أشعاره وفيها اقرار بالبعث ، فقال النبي (ص) : آمن شعره وكفر قلبه . والقمي : نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل أُوتي علم بعض كتب الله .

قوله تعالى ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ﴾ لرفعنا منزلته بتلك الآيات .

قوله تعالى ﴿ ولكنه أخلد الى الارض ﴾ مال الى الدنيا بايثار الراحة والدعة .

قوله تعالى ﴿ واتبع هواه ﴾ انقاد له في ايثار الدنيا على الآخرة .

قوله تعالى ﴿ فمثله كمثل الكلب ﴾ صفته كصفته في أحسن احواله .

قوله تعالى ﴿ ان تحمل عليه ﴾ بالطرد والزجر من الحمله لا من الحمل .

قوله تعالى ﴿ يلهث ﴾ يخرج لسانه من فيه بالنفس الشديد .

قوله تعالى ﴿ او تركه يلهث ﴾ فهو دائم اللهث بخلاف غيره من الحيوانات فانه اذا هيج يلهث وإلا فلا والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال في كل حال .

قوله تعالى ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص ﴾ اخبار الماضين .

قوله تعالى ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾ فيعتبرون ولا يفعلون مثل فعالهم فيحل بهم ما حل بهم .

قوله تعالى ﴿ ساء مثلاً القوم ﴾ بسئ المثل مثلاً مثل القوم .

قوله تعالى ﴿ الذين كذبوا بآياتنا ﴾ حذف المثل الاول للدلالة المنصوب عليه لأنه تفسير له والثاني لقيام المضاف اليه مقامه .

قوله تعالى ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ ﴾ لان عقاب معاصيهم يحل بهم دون غيرهم .

قوله تعالى ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ الى الايمان والخير .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَضِلْ ﴾ عن نيل الثواب عقوبة على كفره وفسقه .

قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ أنفسهم والجنة ونعيمها وأفرد الاول وجمع الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تبيهاً على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولذا كانت الناجية من الفرق الثلاث وسبعين فرقة واحدة والباقية هالكة .

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ
لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعِينٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ
بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٦﴾
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٧﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً
يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٧٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾ وَأَمَلِي لَهُمْ آيَاتٌ
كِيدِي مَتِينٌ ﴿١٨٠﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ
هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨١﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ

أَجْلُهُمْ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَكَلا
هَادِي لَهُ وَيُذِرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرَسْنَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ نُقِلَتْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ
عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

قوله تعالى ﴿ ولقد ذرأنا ﴾ خلقنا .

قوله تعالى ﴿ لجهنم ﴾ اللام للعاقبة .

قوله تعالى ﴿ كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ الحق .

قوله تعالى ﴿ ولهم اعين لا يبصرون بها ﴾ الرشد .

قوله تعالى ﴿ ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ الوعظ لانهم يعرضون
عن جميع ذلك اعراض من ليس له آلة الادراك . وعن الباقر (ع) : لهم
قلوب لا يفقهون بها ، يقول : طبع الله عليها فلا تعقل ، ولهم اعين
عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في
آذانهم وقر فلم يسمعوا الهدى .

قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون ﴿ كالانعام ﴾ في عدم الادراك .

قوله تعالى ﴿ بل هم أضل سبيلاً ﴾ فانها اذا زجرت انزجرت وإذا
أرشدت آهتدت بخلافهم ﴿ اولئك هم الغافلون ﴾ الكاملون في الغفلة
عن آيات الله أو عمّا يحل بهم في الآخرة . عن علي (ع) ان الله ركب
في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركب
في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن
غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم .

قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ لحسن معانيها كالجواد والرحيم .

قوله تعالى ﴿ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ وعن الصادق (ع) نحن والله الاسماء الحسنی الذي لا يقبل من أحد الا بمعرفتنا فادعوه بها .

قوله تعالى ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَقُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ بضم الياء وكسر الحاء وبفتحها من أَلْحَدَ وَلَحَدَ مال عن القصد ، أي يسمون بها أصنافهم^(١) ويغيرونها بالزيادة والنقصان كما أشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من منان ، أو المعنى يصفونه بما لا يليق به أو بغير ما وصف به نفسه .

قوله تعالى ﴿ سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا والآخرة أو في الآخرة .

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً ﴾ جماعة .

قوله تعالى ﴿ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ يحكمون . عن الباقر (ع) هم الأئمة . وعنهما (ع) نحن هم . والقمي هذه الآية لآل محمد وأتباعهم .

قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا ﴾ الدالة على صدق النبي .

قوله تعالى ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم كما يرتقي الراقي في الدرجة شيئاً فشيئاً حتى يصل ، أو من الدرج الذي يطوى فكأنه يطوى منزلة بعد منزلة .

قوله تعالى ﴿ مَنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ما يراد بهم حتى تحق عليهم كلمة العذاب ، القمي : قال تجديد النعم عند المعاصي . وعن الصادق (ع) هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن

(١) هكذا في المخطوطة ، والظاهر انها تصحيف والاصل « اصنامهم » .

الاستغفار من ذلك الذنب .

قوله تعالى ﴿ وأملي لهم ﴾ وأمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة اذ لا يفوتوني^(١) .

قوله تعالى ﴿ ان كيدي متين ﴾ عذابي قوي لا يمنعه مانع سمي كيداً لتزوله بهم من حيث لا يشعرون .

قوله تعالى ﴿ اولم يتفكروا ﴾ يعني قريشاً المكذبين لمحمد (ص) في اقواله وافعاله .

قوله تعالى ﴿ ما ابصاحبهم من جنة ﴾ ليس به جنون ، روي أنه (ص) علا الصفا فدعاهم فخذاً فخذاً ، يحذرهم بأس الله فقال قائلهم إن صاحبكم لمجنون بات يصوت إلى الصباح فنزلت .

قوله تعالى ﴿ ان هو الا نذير ﴾ ينذرهم المخالفة والعقاب .

قوله تعالى ﴿ مبين لهم ﴾ عن أمر الله .

قوله تعالى ﴿ اولم ينظروا ﴾ ويتفكروا .

قوله تعالى ﴿ في ملكوت السموات والارض ﴾ وعجيب صنعهما فيستدلوا بذلك على وجود الصانع وصفاته .

قوله تعالى ﴿ وما خلق الله من شيء ﴾ من اصناف خلقه التي لا يمكن حصرها ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد .

قوله تعالى ﴿ وان ﴾ اولم ينظروا في أنه ﴿ عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ﴾ فيزهدوا في الدنيا ويسارعوا في طلب العقبى .

قوله تعالى ﴿ فبأي حديث بعده ﴾ بعد القرآن .

(١) الاصح (لا يفوتوني) .

قوله تعالى ﴿ يؤمنون ﴾ اذا لم يؤمنوا به مع وضوح دلالته وعجزهم عن الاتيان بسورة مثله .

قوله تعالى ﴿ ومن يضلل الله فلا هادي له ونذرهم ﴾ بالنون والرفع ، اي وانا نذرهم ، وبالياء والرفع أي وهو يذرهم ، وبالياء والجرم عطفًا على موضع الفاء وما بعده .

قوله تعالى ﴿ في طغيانهم يعمهون ﴾ في ضلالهم يتحирون ، القمي قال : يكله الى نفسه .

قوله تعالى ﴿ يسألونك عن الساعة ﴾ اي القيامة .

قوله تعالى ﴿ قل انما علمها عند ربي ﴾ استاثر بوقت قيامها .

قوله تعالى ﴿ لا يجليها لوقتها ﴾ لا يظهرها في وقتها .

قوله تعالى ﴿ الا هو ﴾ فلا يعلم احد غيره متى تكون واللام للتوقيت .

قوله تعالى ﴿ نقلت في السموات والارض ﴾ عظمت على أهلها من الملائكة والانس والجن لهولها أو لا تطيق السموات والارض حملها .

قوله تعالى ﴿ لا تاتيكم الا بغتة ﴾ مصدر في موضع الحال من الضمير في تاتيكم ، اي فجأة على غفلة . وعن النبي (ص) ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه .

قوله تعالى ﴿ يسألونك كأنك حفي عنها ﴾ أي عالم بها من احفيت السؤال عن الشيء حتى علمته اي استقصيت فيه

قوله تعالى ﴿ قل انما علمها عند الله ﴾ لم يؤته احداً من خلقه الا من علمه اياه .

قوله تعالى ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ انه العالم بها . روي انهم قالوا : سلوه عن الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب .

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سَتَكُنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ
 أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴿١٨٩﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
 تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا
 اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
 فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَلَّى
 اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ
 ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
 وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ
 أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ
 يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ
 يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا ﴾ أجلبه .

قوله تعالى ﴿ وَلَا ضَرًّا ﴾ أدفعه .

قوله تعالى ﴿ الا ما شاء الله ﴾ ان يملكني آياه .

قوله تعالى ﴿ ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ﴾ الضرّ والفقر أو التكذيب . وعن الصادق (ع) يعني الفقر . والقمي كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة .

قوله تعالى ﴿ ان انا الانذير ﴾ بالعذاب .

قوله تعالى ﴿ وبشير ﴾ بالثواب .

قوله تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصّهم لانهم المنتفعون به .

قوله تعالى ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ هي آدم .

قوله تعالى ﴿ وجعل منها ﴾ من فضل طيبتها .

قوله تعالى ﴿ زوجها ﴾ حواء .

قوله تعالى ﴿ ليسكن اليها ﴾ ليأنس بها ويطمئن اليها .

قوله تعالى ﴿ فلما نغشاها ﴾ جامعها .

قوله تعالى ﴿ حملت حملاً خفيفاً ﴾ هو الماء الذي في رحمها .

قوله تعالى ﴿ فمّرت به ﴾ فاستمرت بالحمل على الخفة تقوم وتقعّد كما كانت .

قوله تعالى ﴿ فلما اثقلت ﴾ بكبر الحمل في بطنها .

قوله تعالى ﴿ دَعُوا الله ﴾ سال آدم وحواء .

قوله تعالى ﴿ ربهما لئن آتيتنا صالحاً ﴾ ولدا سوياً سالماً من الآفات ومطيعاً مصلحاً غير مفسد .

قوله تعالى ﴿ لنكونن من الشاكرين ﴾ لانعمك علينا .

قوله تعالى ﴿ فلما آتاها صالحاً ﴾ كما التمساه .

قوله تعالى ﴿ جعلنا له شركاء ﴾ بصيغة الجمع او بكسر الشين مصدر.

قوله تعالى ﴿ فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴾ قيل : مرجع ضمير جعلنا الى النسل الصالح وثنى لان حواء كانت تلد في كل بطن ذكراً وانثى اي هذان الصنفان جعلنا له شركاء فيما اعطاهما من النعمة فاضافا تلك النعمة الى الذين اتخذوهم آلهة مع الله كما عن الرضا (ع) ، واشراكهم انهم كانوا يسمون عبد العزى وعبد اللات وعبد مائة ، وقيل : راجع الى آدم وحواء على حذف مضاف أي جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما ، وقيل : الضمير راجع الى آدم وحواء اي جعلنا له شركاء في التسمية سمياه عبد الحارث .

قوله تعالى ﴿ أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون ﴾ تويخ للمشركين ، وقال : يخلقون على لفظ العقلاء لارادة الاصنام وعابديها فغلب من يعقل .

قوله تعالى ﴿ ولا يستطيعون لهم نصراً ﴾ ويشركون به من لا يستطيع نصر عابديه .

قوله تعالى ﴿ ولا أنفهم ينصرون ﴾ بان يدفعوا عنها من أراد الضر بها .

قوله تعالى ﴿ وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم ﴾ بفتح الباء مخففاً وبكسرهما مشدداً .

قوله تعالى ﴿ سواء عليكم ادعوتموهم أم أنتم صامتون ﴾ أي دعاؤهم والسكوت عنهم سواء ، ولم يقل ام صمتم مقابل ادعوتموهم ليفيد الماضي والحال ، فان المقابلة تدل على الماضي فقط وصورة اللفظ تدل على معنى الحال .

قوله تعالى ﴿ ان الذين تدعون من دون الله ﴾ اي الاصنام التي

اتخذوها آلهة .

قوله تعالى ﴿ عباد ﴾ مخلوقة مملوكة .

قوله تعالى ﴿ أمثالكم ﴾ مسخرون مذللون لامر الله وحيث كانت الاصنام غير ممتنعة عما يريد الله بها كانت في معنى العباد .

قوله تعالى ﴿ فادعوهم ﴾ في مهماتكم وكشف الاسواء عنكم .

قوله تعالى ﴿ فليستجيبوا لكم ﴾ واللام للامر والمراد به التعجيز .

قوله تعالى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ انها آلهة تنفعكم وتنصركم

قوله تعالى ﴿ ألهم أرجل يمشون بها ﴾ في مصالحهم .

قوله تعالى ﴿ أم لهم أيدي يبطشون بها ﴾ في الدفع عنهم .

قوله تعالى ﴿ أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ﴾ يعني ليس لهم هذه الحواس التي هي لكم فانتم أفضل منهم فكيف تعبدونهم .

قوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد .

قوله تعالى ﴿ ادعوا شركاءكم ﴾ هذه الاوثان وأستعينوا بها في عداوتي .

قوله تعالى ﴿ ثم كيدون ﴾ بياء وبدونها وصلأ ووقفأ فيهما والاثبات ، على الاصل والحذف ، والمعنى ثم بالغوا فيما تقدرتون عليه من مكروهي انتم وشركاؤكم جميعاً .

قوله تعالى ﴿ فلا تُنظرون ﴾ فلا تمهلوني فاني لا أبالي بكم اعتماداً على نصر الله .

اِنَّ وِلٰىىَّ اللّٰهُ الَّذِى نَزَلَ الْكِتٰبَ وَهُوَ تَوَلٰى الصّٰلِحِيْنَ ﴿١٩٦﴾
 وَالَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَكُمْ وَلَا
 اَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُوْنَ ﴿١٩٧﴾ وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَى الْهُدٰى لَا يَسْمَعُوْا
 وَتَرٰهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُوْنَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَاْمُرْ
 بِالْعُرْفِ وَاَعْرِضْ عَنِ الْجٰهِلِيْنَ ﴿١٩٩﴾ وَاِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
 الشَّيْطٰنِ نَزْعٌ فَاَسْتَعِذْ بِاللّٰهِ اِنَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ ﴿٢٠٠﴾ اِنَّ
 الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ طٰٓئِفٌ مِّنَ الشَّيْطٰنِ تَذَكَّرُوْا
 فَاِذَا هُمْ مُبْصِرُوْنَ ﴿٢٠١﴾ وَاِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِى الْغَيِّ ثُمَّ
 لَا يُقْصِرُوْنَ ﴿٢٠٢﴾ وَاِذَا لَمْ تَأْتِيْهِمْ بٰتِيَةٌ قَالُوْا لَوْلَا اَجْتَبَيْتَهَا
 قُلْ اِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوحٰى اِلَىَّ مِنْ رَّبِّىْ هٰذَا بَصٰٓئِرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ
 وَهُدٰى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُوْنَ ﴿٢٠٣﴾ وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْءٰنُ
 فَاسْتَمِعُوْا لَهُ وَاَنْصِتُوْا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُرْ رَبَّكَ
 فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
 وَالْاَصٰلِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغٰفِلِيْنَ ﴿٢٠٥﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيَسْبِخُوْنَ لَهُ وَاِذْ يُسْجَدُوْنَ ﴿٢٠٦﴾

قوله تعالى ﴿ ان وليي ﴾ وناصري ودافع كيدكم عني .

قوله تعالى ﴿ الله الذي نزل ﴾ علي .

قوله تعالى ﴿ الكتاب ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ ينصر المطيعين بالدفع عنهم وبالحجة لهم .

قوله تعالى ﴿ والذين تدعون من دونه ﴾ الهة .

قوله تعالى ﴿ لا يستطيعون نصركم ﴾ ولا الدفع عنكم .

قوله تعالى ﴿ ولا أنفسهم ينصرون ﴾ كرهه لأن ما تقدم كان على وجه التقرير والتوبيخ ، وهنا على وجه الفرق بين صفتي من تجوز له العبادة ومن لا تجوز .

قوله تعالى ﴿ وان تدعوهم الى الهدى ﴾ اي تدعو الاصنام الى الرشد او هؤلاء المشركين الى الدين

قوله تعالى ﴿ لا يسمعون دعاءكم .

قوله تعالى ﴿ وتراهم ينظرون اليك ﴾ فاتحين اعينهم نحوك .

قوله تعالى ﴿ وهم لا يبصرون خذ ﴾ يا محمد (ص) .

قوله تعالى ﴿ العفو ﴾ ما عفا وفضل لك من اموال الناس ، كان (ص) ياخذ الفضل من اموالهم ثم نسخ بآية الزكاة ، أو ما عفا لك من أفعال الناس وأخلاقهم واقبل الميسور منها وتساهل في القضاء والاقتضاء . وعن الصادق (ع) خذ منهم ما ظهر وما تيسر ، قال والعفو الوسط ، أو المعنى : خذ العفو عن المذنبين في قبول عذر المعتذر وترك المؤاخذة بالاساءة .

قوله تعالى ﴿ وأمر بالعرف ﴾ بالمعروف وهو كل ما حسن في الشرع من الافعال الجميلة والاخلاق الحميدة .

قوله تعالى ﴿ واعرض عن الجاهلين ﴾ عند قيام الحجة عليهم واليأس من قبولهم وعن الباقر (ع) في تفسير الآية ان تصل من قطعك

وتعفو عن ظلمك وتعطي من حرمك . وعن الصادق (ع) أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن أجمع لمكارم الاخلاق منها .

قوله تعالى ﴿ واما ينزغك ﴾ وان نالك يا محمد .

قوله تعالى ﴿ من الشيطان نزغ ﴾ وسوسة ومحنة في القلب بما يسوءك كاعتراء غضب . روي لما نزلت آية خذ العفو ، قال النبي (ص) كيف يا رب والغضب فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى ﴿ فاستعد بالله ﴾ فسل الله ان يعيدك منه .

قوله تعالى ﴿ انه سميع ﴾ بالمسموعات ومنها الاستعاذة .

قوله تعالى ﴿ عليم ﴾ بالخفيات والمصالح .

قوله تعالى ﴿ ان الذين اتقوا ﴾ الله باجتناّب معاصيه .

قوله تعالى ﴿ إذا مسهم طائف من الشيطان ﴾ لمة منه من طاف الخيال أي ألم به في المنام .

قوله تعالى ﴿ تذكروا ﴾ ما عليهم من العقاب بذلك .

قوله تعالى ﴿ فاذا هم مبصرون ﴾ مواضع الخطأ ومكائد الشيطان . عن الصادق (ع) هو العبد يهّم بالذنب ثم يتذكر فيمسك ، وفي آخر فيدعه . والقمي قال : اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون .

قوله تعالى ﴿ واخوانهم ﴾ الضمير للشيطان باعتبار الجنس اي اخوان الشياطين .

قوله تعالى ﴿ يمدونهم ﴾ بضم الياء وكسر الميم ويفتح الياء وضم الميم اي يمدهم الشياطين .

قوله تعالى ﴿ في الغي ﴾ بان يزينوا لهم المعاصي ويحملوهم عليها .

قوله تعالى ﴿ ثم لا يقصرون ﴾ لا يكفون عن استغوائهم ولا يرحمونهم .

قوله تعالى ﴿ واذا لم تأتهم ﴾ يعني قریشاً .

قوله تعالى ﴿ بآية ﴾ من القرآن او مما اقترحوه .

قوله تعالى ﴿ قالوا لولا اجتبيتها ﴾ هلاً اخترتها لنفسك وطلبتها من ربك ، أو جمعتها تقولاً من عند نفسك .

قوله تعالى ﴿ قل انما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا ﴾ القرآن .

قوله تعالى ﴿ بصائر ﴾ دلائل ظاهرة وحجج واضحة .

قوله تعالى ﴿ من ربكم ﴾ يبصر بها الانسان أمر دينه .

قوله تعالى ﴿ وهدى ﴾ الى الرشد .

قوله تعالى ﴿ ورحمة ﴾ نعمة في الدين والدنيا .

قوله تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصهم لأنهم المتفجعون به دون الكفار .

قوله تعالى ﴿ واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا ﴾ في الصلاة خلف الامام اذا سمعت قراءته أو في الخطبة يوم الجمعة ، أو في الخطبة والصلاة معاً ، أو مطلقاً ، والروايات مختلفة في ذلك ولا يبعد الاطلاق .

قوله تعالى ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ لكي ترحموا بذلك وتتعظوا بمواعظه .

قوله تعالى ﴿ واذكر ربك في نفسك ﴾ في كل ذكر قراءة أو دعاء .

قوله تعالى ﴿ تضرعاً وخيفة ﴾ مصدران في موضع الحال ، اي متضرعاً وخائفاً ، فان الدعاء بهما اقرب للاجابة .

قوله تعالى ﴿ ودون الجهر من القول ﴾ باللسان عطف على

تضرعاً ، أي وغير رافعين أصواتكم حتى تبلغ حد الجهر ، أي أرفعوها قليلاً ، ولا تجهروا جهراً بليغاً بل عدلاً بين ذلك .

قوله تعالى ﴿ بالغدو والآصال ﴾ لشرف هذين الوقتين أو المراد دوام الذكر .

قوله تعالى ﴿ ولا تكن من الغافلين ﴾ عن ذكر الله اللاهين عنه . وعن أحدهما (ع) في الآية معناه اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبّح في نفسك يعني في ما لا يجهر الامام فيه بالقراءة .

قوله تعالى ﴿ ان الذين عند ربك ﴾ القمي يعني الانبياء والرسل والأئمة ، وقيل الملائكة وفي اضافتهم الى نفسه تشریف لهم .

قوله تعالى ﴿ لا يستكبرون عن عبادته ﴾ مع جلالة قدرهم وعلو أمرهم .

قوله تعالى ﴿ ويسبحونه ﴾ ويتزهونه عمّا لا يليق به .

قوله تعالى ﴿ وله يسجدون ﴾ يخصونه بالخضوع او الصلاة أو بالسجود فيها ، ولا خلاف ان هنا سجدة هي أول سجدة القرآن^(١) .

تمت والله الحمد: سورة الاعراف وتفسيرها .

(١) الظاهر من قوله هي أول سجدة القرآن وجوبها ، وفيه اشكال للشبهة القطعية أن السجدة الواجبة أربع في سورة ألم تنزيل وسورة حم السجدة وسورة النجم وسورة الملق .

الفهرس

الآية

الصفحة

[سورة النساء]

- ٦ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . . .
- ٨ وآتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب . . .
- ٨ وإن خفتم ألا نقسطوا في اليتامى . . .
- ١٠ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة . . .
- ١١ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما . . .
- ١١ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح . . .
- ١٢ للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون . . .
- ١٣ وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين . . .
- ١٣ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً . . .
- ١٥ إن الذين يأكلون أموال اليتامى . . .
- ١٦ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . . .
- ١٨ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد . . .
- ٢٠ تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات . . .
- ٢١ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده . . .
- ٢٣ والتي يأتين الفاحشة من نسائكم . . .
- ٢٣ والأذان يأتينها منكم فاذوهما . . .

- ٢٣ إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ...
- ٢٤ وليست التوبة للذين يعملون السيئات ...
- ٢٥ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء ...
- ٢٦ وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج ...
- ٢٦ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم ...
- ٢٧ ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء ...
- ٢٧ حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم ...
- ٣٠ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ...
- ٣٢ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات ...
- ٣٤ يريد الله ليبين لكم ويهديكم ...
- ٣٥ والله يريد أن يتوب عليكم ...
- ٣٥ يريد الله أن يخفف عنكم ...
- ٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ...
- ٣٧ ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً ...
- ٣٧ إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه ...
- ٣٨ ولا تتمنوا ما فضل الله به ...
- ٣٩ ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان ...
- ٤١ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ...
- ٤٣ وإن خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله ...
- ٤٣ واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ...
- ٤٤ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ...
- ٤٥ والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس ...
- ٤٥ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر ...
- ٤٦ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ...
- ٤٦ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ...
- ٤٧ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول ...
- ٤٨ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ...

- ٤٩ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ...
 ٥١ والله أعلم بأعدائكم ...
 ٥١ ومن الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ...
 ٥٢ يا أيها الذين أوتوا الكتاب ...
 ٥٣ إن الله لا يغفر أن يشرك به ...
 ٥٣ ألم تر إلى الذين يزكّون أنفسهم ...
 ٥٣ انظر كيف يفترون على الله الكذب ...
 ٥٤ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ...
 ٥٥ أولئك الذين لعنهم الله ...
 ٥٥ أم لهم نصيب من الملك ...
 ٥٦ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ...
 ٥٦ فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه ...
 ٥٦ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً ...
 ٥٧ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ...
 ٥٧ إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها ...
 ٥٨ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ...
 ٦٠ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا ...
 ٦٠ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ...
 ٦١ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدّمت أيديهم ...
 ٦١ أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم ...
 ٦٢ وما أرسلنا من رسولٍ إلا ليطاع بإذن الله ...
 ٦٢ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر ...
 ٦٣ ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم ...
 ٦٤ وإذا لا تيناهم من لدنا أجرأ عظيماً
 ٦٥ ولهديناهم صراطاً مستقيماً
 ٦٥ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ..
 ٦٦ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً |

- ٦٦ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم . . .
- ٦٦ وإن منکم لمن لیبطئن فإن أصابتکم مصیبة . . .
- ٦٧ ولئن أصابکم فضل من الله . . .
- ٦٧ فلیقاتل فی سبیل الله الذین یشرّون الحیاة الدنیا بالآخرة . . .
- ٦٨ وما لکم لا تقاتلون فی سبیل الله . . .
- ٦٩ الذین آمنوا یقاتلون فی سبیل الله . . .
- ٧٠ ألم تر إلی الذین قیل لهم کفوا أیدیکم . . .
- ٧١ أينما تكونوا یدرککم الموت . . .
- ٧٢ ما أصابک من حسنة فمن الله . . .
- ٧٣ من یطع الرسول فقد أطاع الله . . .
- ٧٣ ویقولون طاعة فإذا برزوا من عندک . . .
- ٧٤ أفلا یتدبرون القرآن . . .
- ٧٤ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به . . .
- ٧٥ فقاتل فی سبیل الله لا تکلف إلا نفسك . . .
- ٧٦ من یشفع شفاعة حسنة ینکن له نصیب منها . . .
- ٧٦ وإذا حییتهم بتحية فحیوا بأحسن منها . . .
- ٧٨ الله لا إله إلا هو لیجمعنکم إلی یوم القیامة . . .
- ٧٨ فما لکم فی المنافقین فتنین والله أركسهم بما کسبوا . . .
- ٧٩ ودُّوا لو تکفروا کما کفروا فتکونون سوءاً . . .
- ٨٠ إلا الذین یصلون إلی قوم بینکم و بینهم میثاق . . .
- ٨١ ستجدون آخرین یریدون أن یأمونکم ویأمنوا قومهم . . .
- ٨٢ وما کان لمؤمن أن یقتل مؤمناً إلا خطأ . . .
- ٨٤ ومن یقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فیها . . .
- ٨٥ یا أيها الذین آمنوا إذا ضربتم فی سبیل الله . . .
- ٨٧ لا یتستوي القاعدون من المؤمنین . . .
- ٨٨ درجاتٍ منه ومغفرة ورحمة . . .
- ٨٨ إن الذین توفّاهم الملائكة ظالمی أنفسهم . . .

- ٨٩ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ...
- ٩٠ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم ...
- ٩٠ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً ...
- ٩١ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح ...
- ٩٢ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ...
- ٩٤ فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً ...
- ٩٥ ولا تمهوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون ...
- ٩٥ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس ...
- ٩٧ واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً
- ٩٧ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ...
- ٩٧ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ...
- ٩٨ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا ...
- ٩٨ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ...
- ٩٨ ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه ...
- ٩٨ ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثم يرم به ...
- ٩٨ ولولا فضل الله عليك ورحمته لطاقتهم أن يضلوك ...
- ١٠٠ لأخير في كثير من نجواهم ...
- ١٠١ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ...
- ١٠١ إن الله لا يغفر أن يشرك به ...
- ١٠١ إن يدعون من دونه إلا إناناً ...
- ١٠٢ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً
- ١٠٢ ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبيكن آذان الأنعام ...
- ١٠٣ يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً
- ١٠٣ أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً
- ١٠٤ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ...
- ١٠٤ ليس بآمانيتكم ولا آمانى أهل الكتاب ...
- ١٠٥ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى ...

- ١٠٥ .. ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ..
- ١٠٦ .. والله ما في السماوات وما في الأرض ...
- ١٠٦ .. ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ...
- ١٠٨ .. وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً ...
- ١٠٩ .. ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ...
- ١١٠ .. وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ...
- ١١٠ .. والله ما في السماوات وما في الأرض ...
- ١١١ .. وكفى بالله وكيلاً
- ١١١ .. إن يشأ يذهبكم أيها الناس ...
- ١١١ .. من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ...
- ١١٢ .. يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ...
- ١١٣ .. يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ...
- ١١٤ .. إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ...
- ١١٤ .. بشئ المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً
- ١١٥ .. الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...
- ١١٥ .. وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله ...
- ١١٦ .. الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله ...
- ١١٧ .. إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ...
- ١١٨ .. مُدْبِئِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ...
- ١١٨ .. يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...
- ١١٨ .. إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ...
- ١١٨ .. إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله ...
- ١١٩ .. ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم ...
- ١٢٠ .. لا يجب الله الجهر بالسوء من القول ...
- ١٢٠ .. إن تبدوا خيراً أو تحفوه أو تعفوا عن سوء ...
- ١٢١ .. إن الذين يكفرون بالله ورسوله ...
- ١٢١ .. أولئك هم الكافرون حقاً ...

- ١٢١ . . . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم . . .
- ١٢٢ . . . يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء . . .
- ١٢٢ . . . ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم . . .
- ١٢٤ . . . فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله . . .
- ١٢٤ . . . وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً
- ١٢٤ . . . وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله . . .
- ١٢٥ . . . بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً
- ١٢٥ . . . وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته . . .
- ١٢٥ . . . فبظلم من الذين هادوا . . .
- ١٢٦ . . . وأخذهم الربا وقد نهوا عنه . . .
- ١٢٦ . . . لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون . . .
- ١٢٧ . . . إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح . . .
- ١٢٨ . . . ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل . . .
- ١٢٨ . . . رسلاً مبشرين ومنذرين . . .
- ١٢٨ . . . لكن الله يشهد بما أنزل إليك . . .
- ١٢٩ . . . إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله . . .
- ١٢٩ . . . إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم . . .
- ١٢٩ . . . إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً . . .
- ١٢٩ . . . يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم . . .
- ١٣١ . . . يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق . . .
- ١٣٢ . . . لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة . . .
- ١٣٢ . . . فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤتيهم أجرهم . . .
- ١٣٣ . . . يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم . . .
- ١٣٣ . . . فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به . . .
- ١٣٣ . . . يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة . . .

[سورة المائدة]

- ١٣٦ . . . يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . . .

- ١٣٦ يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ...
- ١٣٩ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ...
- ١٤٢ يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات ...
- ١٤٣ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب ...
- ١٤٥ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ...
- ١٥٠ واذكروا نعمة الله عليكم ...
- ١٥١ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ...
- ١٥١ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...
- ١٥٢ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
- ١٥٢ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم ...
- ١٥٣ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل ...
- ١٥٤ فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ...
- ١٥٦ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم ...
- ١٥٧ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ...
- ١٥٧ يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ...
- ١٥٨ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ...
- ١٥٩ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله ...
- ١٦٠ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم ...
- ١٦١ وإذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم ...
- ١٦١ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ...
- ١٦١ قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين ...
- ١٦٢ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ...
- ١٦٣ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ...
- ١٦٣ قال رب إني لا أملك إلا نفسي ...
- ١٦٤ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة ...
- ١٦٥ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ...
- ١٦٦ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ...

- ١٦٦ إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك . . .
- ١٦٦ فطوّعت له نفسه قتل أخيه . . .
- ١٦٧ فبعث الله غرباً يبحث في الأرض . . .
- ١٦٨ من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل . . .
- ١٦٩ إنّما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله . . .
- ١٧٠ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم . . .
- ١٧٠ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة . . .
- ١٧١ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً . . .
- ١٧٢ يريدون أن يخرجوا من النار . . .
- ١٧٢ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . . .
- ١٧٣ فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح . . .
- ١٧٣ ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض . . .
- ١٧٣ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر . . .
- ١٧٦ سمّاعون للكذب أكّالون للسُّحت . . .
- ١٧٧ وكيف يحكمونك وعندهم التوراة . . .
- ١٧٧ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور . . .
- ١٧٩ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . . .
- ١٨١ وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم . . .
- ١٨١ وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه . . .
- ١٨١ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه . . .
- ١٨٣ وأن احكم بينهم بما أنزل الله . . .
- ١٨٣ أفحكم الجاهلية يبغون . . .
- ١٨٥ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء . . .
- ١٨٥ فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم . . .
- ١٨٦ ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله . . .
- ١٨٧ يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه . . .
- ١٨٨ إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . .

- ١٨٩ ومن يتوّل الله ورسوله والذين آمنوا. . .
- ١٨٩ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً . . .
- ١٩١ وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً . . .
- ١٩١ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا . . .
- ١٩٢ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله . . .
- ١٩٣ وإذا جاءوكم قالوا آمنا . . .
- ١٩٣ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان . . .
- ١٩٣ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار . . .
- ١٩٤ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلّت أيديهم . . .
- ١٩٦ ولو أنّ أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم . . .
- ١٩٦ ولو أنّهم أقاموا التوراة والإنجيل . . .
- ١٩٧ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . . .
- ١٩٧ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل . . .
- ١٩٨ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى . . .
- ١٩٨ لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل . . .
- ١٩٩ وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصرموا . . .
- ٢٠٠ لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح . . .
- ٢٠١ لقد كفر الذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة . . .
- ٢٠١ أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه . . .
- ٢٠١ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . . .
- ٢٠٢ قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً . . .
- ٢٠٣ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق . . .
- ٢٠٤ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل . . .
- ٢٠٤ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه . . .
- ٢٠٥ ترى كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا . . .
- ٢٠٥ ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه . . .
- ٢٠٥ لتجدنّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا . . .

- ٢٠٧ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول . . .
- ٢٠٧ وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق . . .
- ٢٠٧ فأتاهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار . . .
- ٢٠٧ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم
- ٢٠٨ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم . . .
- ٢٠٨ وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً . . .
- ٢٠٨ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم . . .
- ٢١١ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس . . .
- ٢١١ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء . . .
- ٢١٢ وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا . . .
- ٢١٢ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح . . .
- ٢١٣ يا أيها الذين آمنوا ليلوئكم الله بشيء من الصيد . . .
- ٢١٤ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم . . .
- ٢١٧ أحل لكم صيد البحر وطعامه . . .
- ٢١٧ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس . . .
- ٢١٨ اعلموا أن الله شديد العقاب . . .
- ٢١٨ ما على الرسول إلا البلاغ . . .
- ٢١٨ قل لا يستوي الخبيث والطيب . . .
- ٢١٨ يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء . . .
- ٢١٩ قد سألها قوم من قبلكم . . .
- ٢١٩ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام . . .
- ٢٢١ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول . . .
- ٢٢١ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل . . .
- ٢٢٢ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم . . .
- ٢٢٣ فإن عثر على أنها استحقا إثماً . . .
- ٢٢٤ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها . . .
- ٢٢٦ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم . . .

- ٢٢٦ . . . إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك . . .
- ٢٢٧ . . . وإذا أوحيت إلى الخواريين أن آمنوا بي ویرسولي . . .
- ٢٢٧ . . . إذ قال الخواريون يا عيسى ابن مريم . . .
- ٢٢٨ . . . قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا . . .
- ٢٢٩ . . . قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء . . .
- ٢٢٩ . . . قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد بعد منكم فيأني أعذبه . . .
- ٢٣٠ . . . وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهِينَ . . .
- ٢٣١ . . . ما قلت لهم إلا ما أمرتني به . . .
- ٢٣١ . . . إن تعذبهم فإنهم عبادك . . .
- ٢٣٢ . . . قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . . .
- ٢٣٢ . . . لله ملك السماوات والأرض وما فيهن . . .

[سورة الأنعام]

- ٢٣٤ . . . الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض . . .
- ٢٣٥ . . . هو الذي خلقكم من طينٍ ثم قضى أجلاً . . .
- ٢٣٦ . . . وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سرُّكم وجهركم . . .
- ٢٣٦ . . . وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين
- ٢٣٦ . . . فقد كذبوا بالحق لما جاءهم . . .
- ٢٣٧ . . . ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ . . .
- ٢٣٧ . . . ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاسٍ . . .
- ٢٣٨ . . . وقالوا لولا أنزل عليه ملكٌ . . .
- ٢٣٩ . . . ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً . . .
- ٢٣٩ . . . ولقد استهزئء برسلي من قبلك . . .
- ٢٤٠ . . . قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين
- ٢٤٠ . . . قل لمن ما في السماوات والأرض قل لله . . .
- ٢٤١ . . . وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
- ٢٤١ . . . قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السماوات والأرض . . .

- ٢٤٢ قل إنى أخاف إن عصيت ربي عذاب يومٍ عظيم
- ٢٤٢ من يصرف عنه يومئذٍ فقد رحمه وذلك الفوز المبين
- ٢٤٢ وإن يمسسك الله بصرٍ فلا كاشف له . . .
- ٢٤٣ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير
- ٢٤٤ قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم . . .
- ٢٤٥ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه . . .
- ٢٤٥ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً . . .
- ٢٤٦ ويوم نحشرهم جميعاً . . .
- ٢٤٦ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
- ٢٤٦ انظر كيف كذبوا على أنفسهم . . .
- ٢٤٧ ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنةً . . .
- ٢٤٨ وهم يnehون عنه ويتنون عنه . . .
- ٢٤٨ ولو ترى إذ وقفوا على النار . . .
- ٢٥٠ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل . . .
- ٢٥٠ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا . . .
- ٢٥٠ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم . . .
- ٢٥١ قد خسر الذين كذبوا بقاء الله . . .
- ٢٥١ وما الحياة الدنيا إلا لعبٌ وهوٌ . . .
- ٢٥٢ قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون . . .
- ٢٥٢ ولقد كُذِّبت رسل من قبلك . . .
- ٢٥٣ وإن كان كبير عليك إعراضهم . . .
- ٢٥٤ إنما يستجيب الذين يسمعون والموق يعتهم الله . . .
- ٢٥٥ وقالوا لولا نزل عليه آيةٌ من ربه . . .
- ٢٥٥ وما من دابةٍ في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه . . .
- ٢٥٦ والذين كذبوا بآياتنا صمٌ وبكم في الظلمات . . .
- ٢٥٦ قل أرايتكم إن أتاكم عذاب الله . . .
- ٢٥٧ بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه . . .

- ٢٥٧ ولقد أرسلنا إلى أممٍ من قبلك ...
- ٢٥٧ فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ...
- ٢٥٨ فليأمنوا ما ذكروا به ...
- ٢٥٩ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ...
- ٢٦٠ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم ...
- ٢٦٠ قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتةً أو جهرةً ...
- ٢٦١ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين وإذ منذرين ...
- ٢٦١ والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب ...
- ٢٦١ قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ...
- ٢٦٢ وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ...
- ٢٦٢ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي ...
- ٢٦٤ وكذلك فتناً بعضهم ببعض ...
- ٢٦٤ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم ...
- ٢٦٥ وكذلك نفصل الآيات ...
- ٢٦٥ قل إني نهييت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ...
- ٢٦٦ قل إني على بينة من ربي وكذبتم به ...
- ٢٦٦ قل لو أن عندي ما تستعجلون به ...
- ٢٦٦ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ...
- ٢٦٨ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ...
- ٢٦٩ وهو القاهر فوق عباده ...
- ٢٦٩ ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ...
- ٢٧٠ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ...
- ٢٧٠ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ...
- ٢٧٠ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ...
- ٢٧١ وكذب به قومك وهو الحق ...
- ٢٧١ لكل نبيٌ مستقرٌ وسوف تعلمون
- ٢٧١ وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم ...

- ٢٧٣ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء... .
- ٢٧٤ وذو الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً... .
- ٢٧٥ قل أئندعوا من دون الله ما لا ينفعنا... .
- ٢٧٦ وأن أقيموا الصلاة واتقوه... .
- ٢٧٦ وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق... .
- ٢٧٧ وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة... .
- ٢٧٨ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض... .
- ٢٧٨ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً... .
- ٢٧٩ فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي... .
- ٢٧٩ فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر... .
- ٢٧٩ إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض... .
- ٢٨٠ وحاجته قومه قال أئحاجوني في الله... .
- ٢٨٠ وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله... .
- ٢٨٢ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم... .
- ٢٨٢ وتلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه... .
- ٢٨٢ ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا... .
- ٢٨٣ وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين
- ٢٨٣ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضلنا على العالمين
- ٢٨٤ ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم... .
- ٢٨٤ ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده... .
- ٢٨٤ أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة... .
- ٢٨٥ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده... .
- ٢٨٦ وما قدروا الله حق قدره... .
- ٢٨٧ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه... .
- ٢٨٨ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً... .
- ٢٨٩ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة... .
- ٢٩٢ إن الله فلق الحب والنوى... .

- ٢٩٢ فالق الإصباح وجعل الليل سكناً ...
- ٢٩٣ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ...
- ٢٩٣ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة ...
- ٢٩٤ وهو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات ...
- ٢٩٥ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ...
٢٩٦. بديع السماوات والأرض أتى يكون له ولد ...
- ٢٩٧ ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو ...
- ٢٩٨ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ...
- ٢٩٨ قد جاءكم بصائر من ربكم ...
- ٢٩٩ وكذلك نصرف الآيات ...
- ٢٩٩ اتبع ما أوحى إليك من ربك ...
- ٣٠٠ ولو شاء الله ما أشركوا ...
- ٣٠٠ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ...
- ٣٠١ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ...
- ٣٠١ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به ...
- ٣٠٣ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموت ...
- ٣٠٤ وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً ...
- ٣٠٤ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ...
- ٣٠٥ أفغير الله أتبعي حكماً ...
- ٣٠٥ وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً ...
- ٣٠٦ وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله ...
- ٣٠٦ إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله ...
- ٣٠٦ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ...
- ٣٠٧ وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه ...
- ٣٠٨ وذروا ظاهر الإثم وباطنه ...
- ٣٠٨ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق ...
- ٣٠٩ أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به ...

- ٣١٠ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها . . .
- ٣١٠ وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله . . .
- ٣١٢ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . . .
- ٣١٣ وهذا صراط ربك مستقيماً . . .
- ٣١٣ لهم دار السلام عند ربهم . . .
- ٣١٣ ويوم يحشرهم جميعاً . . .
- ٣١٥ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً . . .
- ٣١٥ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم . . .
- ٣١٦ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى . . .
- ٣١٧ ولكل درجات مما عملوا . . .
- ٣١٧ وربك الغني ذو الرحمة . . .
- ٣١٨ إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين
- ٣١٨ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل . . .
- ٣١٨ وجعلوا لله ممّاً ذراً من الحرث والأنعام نصيباً . . .
- ٣١٩ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم . . .
- ٣٢١ وقالوا هذه أنعامٌ وحرثٌ حجر . . .
- ٣٢٢ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا . . .
- ٣٢٢ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم . . .
- ٣٢٣ وهو الذي أنشأ جناتٍ معروشاتٍ وغير معروشات . . .
- ٣٢٤ ومن الأنعام حمولةٌ وفرشاً . . .
- ٣٢٥ ثمانيه أزواجٍ من الضأن . . .
- ٣٢٦ ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين . . .
- ٣٢٧ قل لا أجد في ما أوحى إليّ محرماً . . .
- ٣٢٨ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر . . .
- ٣٣٠ فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمةٍ واسعة . . .
- ٣٣٠ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا . . .
- ٣٣١ قل فله الحجة البالغة . . .

- ٣٣١ قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا ...
- ٣٣٢ قل تعالوا أتْل ما حرم ربكم عليكم ...
- ٣٣٤ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ...
- ٣٣٥ وأن هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ...
- ٣٣٦ ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن ...
- ٣٣٦ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه ...
- ٣٣٧ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على اطففتين من قبلنا ...
- ٣٣٧ أو تقولوا لو أننا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم ...
- ٣٣٩ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ...
- ٣٣٩ إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً ...
- ٣٤٠ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ...
- ٣٤٠ قل إنني هداني ربي إلى صراطٍ مستقيم ...
- ٣٤١ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
- ٣٤١ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين
- ٣٤١ قل أغير الله أبغي رباً ...
- ٣٤٢ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ...

[سورة الأعراف]

- ٣٤٤ أمص * كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج ...
- ٣٤٥ أتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه ...
- ٣٤٥ وكم من قرية أهلكناها ...
- ٣٤٥ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا ...
- ٣٤٦ فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين
- ٣٤٦ فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
- ٣٤٦ والوزن يومئذ الحق ...
- ٣٤٦ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا ...
- ٣٤٧ ولقد مكناكم في الأرض ...

- ٣٤٧ ولقد خلقناكم ثم صورناكم . . .
- ٣٤٨ قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك . . .
- ٣٤٩ قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها . . .
- ٣٤٩ قال أنظرنى إلى يوم يبعثون
- ٣٤٩ قال إنك من المنظرين
- ٣٥٠ قال فيها أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم
- ٣٥٠ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم . . .
- ٣٥١ قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً . . .
- ٣٥١ ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة . . .
- ٣٥١ فوسوس لها الشيطان ليدي لهما ما وري عنها . . .
- ٣٥٢ وقاسمها إني لكما لمن الناصحين
- ٣٥٢ فدلأهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما . . .
- ٣٥٣ قالا بنا ظلمنا أنفسنا . . .
- ٣٥٤ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو . . .
- ٣٥٤ قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون
- ٣٥٤ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً . . .
- ٣٥٥ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان . . .
- ٣٥٥ وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا . . .
- ٣٥٦ قل أمر ربي بالقسط . . .
- ٣٥٧ فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة . . .
- ٣٥٨ يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد . . .
- ٣٥٩ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده . . .
- ٣٥٩ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها . . .
- ٣٦٠ ولكل أمة أجل . . .
- ٣٦٠ يا بني آدم إنا يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي . . .
- ٣٦١ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها . . .
- ٣٦١ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته . . .

- ٣٦٣ قال ادخلوا في أممٍ قد خلت من قبلكم من الجن والإنس ...
- ٣٦٣ وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل ...
- ٦٣٤ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها ...
- ٣٦٤ لهم من جهنم مهادٌ ومن فوقهم غواشٍ ...
- ٣٦٥ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ...
- ٣٦٥ ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ تجري من تحتهم الأنهار ...
- ٣٦٦ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا ...
- ٣٦٧ الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً ...
- ٣٦٧ وبينها حجاب وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون ...
- ٣٦٨ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار ...
- ٣٦٨ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم ...
- ٣٦٩ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمةٍ ...
- ٣٦٩ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ...
- ٣٦٩ الذين اتخذوا دينهم هواً ولعباً ...
- ٣٧١ ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علمٍ ...
- ٣٧١ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله ...
- ٣٧٢ إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض ...
- ٣٧٣ ادعوا ربكم تضرعاً وخفيةً ...
- ٣٧٣ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ...
- ٣٧٤ وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته ...
- ٣٧٥ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ...
- ٣٧٥ لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ...
- ٣٧٥ قال الملا من قومه إنا لنراك في ضلالٍ مبين
- ٣٧٧ قال يا قوم ليس بي ضلالةٌ ...
- ٣٧٧ أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ...
- ٣٧٧ أوعجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربكم ...
- ٣٧٨ فكذبوه فأنجيناه والذين معه ...

- ٣٧٨ وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ...
- ٣٧٨ قال الملأ الذين كفروا من قومه ...
- ٣٧٨ قال يا قوم ليس بي سفاهة ...
- ٣٧٩ أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين
- ٣٧٩ أو عجبت أن جاءكم ذكرٌ من ربكم على رجلٍ منكم ...
- ٣٨٠ قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ...
- ٣٨٠ قال قد وقع عليكم من ربكم رجسٌ وغضب ...
- ٣٨١ فأنجيناه والذين معه برحمةٍ منا ...
- ٣٨١ وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ...
- ٣٨٣ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ ...
- ٣٨٤ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ...
- ٣٨٤ قال الذين استكبروا إنا بالذي آمتتم به كافرون
- ٣٨٤ فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم ...
- ٣٨٤ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين
- ٣٨٥ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ...
- ٣٨٥ ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ...
- ٣٨٥ إنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء ...
- ٣٨٧ وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم ...
- ٣٨٧ فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين
- ٣٨٧ وأمطرنا عليهم مطراً ...
- ٣٨٧ وإلى مدین أخاهم شعيباً ...
- ٣٨٨ ولا تقعدوا بكل صراطٍ توعدون ...
- ٣٨٨ وإن كان طائفةٌ منكم آمنوا بالذي أرسلت به ...
- ٣٩٠ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ...
- ٣٩٠ قد افترينا على الله كذباً ...
- ٣٩١ وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيباً ...
- ٣٩١ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين

- ٣٩١ الذين كذبوا شعيباً كأن لم يكن فيها ...
- ٣٩١ فتولّى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ...
- ٣٩٢ وما أرسلنا في قريةٍ من نبيٍّ إلا أخذنا أهلها ...
- ٣٩٢ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ...
- ٣٩٣ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا ...
- ٣٩٤ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ...
- ٣٩٤ أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ...
- ٣٩٤ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
- ٣٩٤ أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ...
- ٣٩٥ تلك القرى نقصُ عليك من أنبيائها ...
- ٣٩٥ وما وجدنا لأكثرهم من عهد ...
- ٣٩٦ ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا ...
- ٣٩٦ وقال موسى يا فرعون إني رسولٌ من رب العالمين
- ٣٩٧ حقيقٌ على أن لا أقول على الله إلا الحق ...
- ٣٩٧ قال إن كنت جئت بآيةٍ فات بها ...
- ٣٩٨ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين
- ٣٩٨ ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين
- ٣٩٨ قال الملا من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم
- ٣٩٨ يريد أن يخرجكم من أرضكم ...
- ٣٩٩ قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين
- ٣٩٩ يأتوك بكل ساحر عليم
- ٣٩٩ وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرٌ إن كنا نحن الغالبين
- ٣٩٩ قال نعم وإنكم لمن المقربين
- ٤٠٠ قالوا يا موسى إما أن تُلقني ...
- ٤٠٠ قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس ...
- ٤٠٠ وأوحينا إلى موسى أن ألقِ عصاك ...
- ٤٠١ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون

- ٤٠١ فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
- ٤٠١ وألقى السحرة ساجدين
- ٤٠٢ قالوا أمانا برب العالمين
- ٤٠٢ رب موسى وهارون
- ٤٠٢ قال فرعون أمنتكم به قبل أن أذن لكم ...
- ٤٠٢ لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ...
- ٤٠٣ قالوا إنا إلى ربنا منتقلون
- ٤٠٣ وما تنقم منا إلا أن أمانا بآيات ربنا ...
- ٤٠٣ وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ...
- ٤٠٣ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ...
- ٤٠٤ قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ...
- ٤٠٤ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات ...
- ٤٠٦ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ...
- ٤٠٦ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا ...
- ٤٠٧ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل ...
- ٤٠٧ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك ...
- ٤٠٨ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه ...
- ٤٠٨ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا ...
- ٤٠٨ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون ...
- ٤١٠ وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون ...
- ٤١٠ إن هؤلاء متبر ما هم فيه ...
- ٤١١ قال أغير الله أبغيكم إلهاً ...
- ٤١١ وإذا أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ...
- ٤١١ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ...
- ٤١٢ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ...
- ٤١٤ قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي ...
- ٤١٥ وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة ...

- ٤١٥ . . . سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ . . .
- ٤١٦ . . . وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ . . .
- ٤١٦ . . . وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عِجْلًا . . .
- ٤١٧ . . . وَلَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا . . .
- ٤١٨ . . . وَلَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا . . .
- ٤٢٠ . . . قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ . . .
- ٤٢٠ . . . إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ . . .
- ٤٢١ . . . وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا . . .
- ٤٢١ . . . وَلَا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ أَخْذَ الْأَلْوَابِ . . .
- ٤٢١ . . . وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا . . .
- ٤٢٣ . . . وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً . . .
- ٤٢٤ . . . الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ . . .
- ٤٢٥ . . . قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا . . .
- ٤٢٦ . . . وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
- ٤٢٧ . . . وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا . . .
- ٤٢٧ . . . وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا . . .
- ٤٢٨ . . . فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ . . .
- ٤٢٨ . . . وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ . . .
- ٤٣٠ . . . وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا . . .
- ٤٣٠ . . . فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ . . .
- ٤٣١ . . . فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
- ٤٣١ . . . وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . . .
- ٤٣٢ . . . وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا . . .
- ٤٣٢ . . . فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى . . .
- ٤٣٣ . . . وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ . . .
- ٤٣٥ . . . وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ . . .
- ٤٣٥ . . . وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ . . .

- ٤٣٦ أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل ...
- ٤٣٦ وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون
- ٤٣٦ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ...
- ٤٣٧ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض ...
- ٤٣٧ ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا ...
- ٤٣٨ من يهد الله فهو المهتدي ...
- ٤٣٩ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس ...
- ٤٤٠ والله الأساء الحسنى فادعوه بها ...
- ٤٤٠ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون
- ٤٤٠ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
- ٤٤١ وأملي لهم إن كيدي متين
- ٤٤١ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ...
- ٤٤١ أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض
- ٤٤٢ من يضل الله فلا هادي له ...
- ٤٤٢ يسألونك عن الساعة أيان مرساها ...
- ٤٤٣ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً ...
- ٤٤٤ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ...
- ٤٤٤ فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء ...
- ٤٤٥ أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون
- ٤٤٥ ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون
- ٤٤٥ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم ...
- ٤٤٦ إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم ...
- ٤٤٦ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي يبطشون بها ...
- ٤٤٧ إن ولي الله الذي نزل الكتاب ...
- ٤٤٨ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ...
- ٤٤٨ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا ...
- ٤٤٨ خذ العفو وأمر بالعرف ...

- ٤٤٩ . . . وإما ينزغك من الشيطان نزغ . . .
- ٤٤٩ . . . إن الذين اتقوا إذا مسهم طائفٌ من الشيطان . . .
- ٤٤٩ . . . وإخوانهم يمدُّونهم في الغي . . .
- ٤٥٠ . . . وإذا لم تأتهم بآيةٍ قالوا لولا اجتبيتها . . .
- ٤٥٠ . . . وإذا قرء القرآن فاستمعوا له . . .
- ٤٥٠ . . . واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفةً . . .
- ٤٥١ . . . إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته . . .